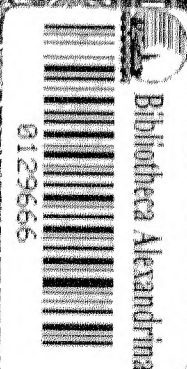


مخارئ الأحوال

الجامعة لدراسات أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة في الأئمة المولى
الشيخ محمد باقر الجليبي
"قدس الله سره"

مؤسسة الوقف
بيروت - لبنان







مكتبة الأستاذ
الجامعة الأردنية
الأمانة العامة

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْمَجْمَعَةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِ

« قَدْ سَرَّاهُ »

الْجُزْءُ الثَّامِنُ وَالْأَرْبَعُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْدُوت - لَبْنَان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

داراحياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستوي: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
بكرقياً: التراث - تلاكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(((أبواب)))

﴿تاريخ الامام العليم أبي ابراهيم موسى بن جعفر﴾

﴿الكاظم الحليم صلوات الله عليه وعلى آبائه﴾

﴿الكرام ، و اولاده الائمة الاعلام﴾

﴿ما تعاقب النور و الظلام﴾

١

﴿باب﴾

﴿ولادته عليه السلام و تاريخه و جمل أهواله﴾

١- عم : وُلد عليه السلام بالأبواء - منزل بين مكة والمدينة - لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقُبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك ، الخمس بقين من رجب ، وقيل أيضاً لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة ، وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يقال لها: حميدة البربرية ، ويقال لها: حميدة المصفاة ، وكانت مدّة إمامته عليه السلام خمساً وثلاثين سنة ، وقام بالأمر وله عشرون سنة ، وكانت في أيام إمامته بقيّة ملك المنصور أبي جعفر ، ثمّ ملك ابنه المهديّ عشرين و شهراً ، ثمّ ملك ابنه الهادي موسى بن محمد ، سنة و شهراً .

ثم ملك هارون بن محمد الملقب بالرّشيد ، واستشهد بعد مضيّ خمس عشرة سنة من ملكه مسموماً في حبس السنديّ بن شاهك ، ودُفن بمدينة السلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش .

٢- ير : أحمد بن الحسين ، عن المختار بن زياد ، عن أبي جعفر محمد بن سليم عن أبيه ، عن أبي بصير قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي وُلد فيها ابنه موسى عليه السلام فلمّا نزلنا الأبواء (١) وضع لنا أبو عبد الله عليه السلام الغداء ولأصحابه وأكثره وأطابه ، فبينما نحن نتغذّى إذ أتاه رسول حميدة أن أطلق قد ضربني ، وقد أمرتني أن لا أسبقك بابنك هذا .

فقام أبو عبد الله فرحاً مسروراً ، فلم يلبث أن عاد إلينا ، حاسراً عن ذراعيه ضاحكاً سنّه فقلنا : أضحك الله سنك ، وأقرّ عينك ، ما صنعت حميدة ؟ فقال : وهب الله لي غلاماً ، وهو خير من برأ الله ، ولقد خبرتني عنه بأمر كنت أعلم به منها قلت : جعلت فداك وما خبرتك عنه حميدة ؟ قال : ذكرت أنه لما وقع من بطنها وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء ، فأخبرتها أن تلك أمانة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمانة الامام من بعده .

فقلت : جعلت فداك وما تلك من علامة الامام ؟ فقال : إنه لما كان في الليلة التي عُلق بجديّ فيها ، أتى آت جدّ أبي وهو راقد ، فأتاه بكأس فيها شربة أرقّ من الماء ، وأبيض من اللبن ، وألين من الزبد ، وأحلى من الشهد ، وأبرد من الثلج فسقاه إيّاه وأمره بالجماع ، فقام فرحاً مسروراً فجامع فعُلق فيها بجديّ ، ولما كان في الليلة التي عُلق فيها بأبي أتى آت جدّ أبي فسقاه كما سقاه جدّ أبي وأمره بالجماع فقام فرحاً مسروراً فجامع فعُلق بأبي ، ولما كان في الليلة التي عُلق بي فيها ، أتى آت أبي فسقاه وأمره كما أمرهم ، فقام فرحاً مسروراً فجامع فعُلق بي ، ولما كان

(١) الأبواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة ، وبها قبر آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وآله .

في الليلة التي عُلق فيها بابني هذا ، أتاني آت كما أتى جدّ أبي وجدّي وأبي فسقاني كما سقاهم ، وأمرني كما أمرهم ، فقامت فرحاً مسروراً بعلم الله بما وهب لي ، فجامعت فعُلق بابني هذا المولود ، فدوّنكم فهو والله صاحبكم من بعدي (١) .
أقول : تمامه في باب ولادتهم ﷺ .

٣- سن : الوشّاء ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : حججنا مع أبي عبد الله في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلما نزل الألباء وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثره وأطابه ، قال : فبينما نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال : إن حميدة تقول لك : إنني قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرتني ولادتي وقد أمرتني أن لأسبقك بابني هذا .
قال : فقام أبو عبد الله ﷺ فانطلق مع الرسول فلما انطلق قال له أصحابه سرّك الله وجعلنا فداك ما صنعت حميدة ؟ قال : قد سلّمها الله ، وهب لي غلاماً ، وهو خير من برأ الله في خلقه ، وقد أخبرتني حميدة ، ظنّنت أنني لأعرفه ، ولقد كنت أعلم به منها ، فقلت : وما أخبرتك به حميدة ؟ قال : ذكرت أنه لما سقط من بطنها سقط يده على الأرض ، رافعاً رأسه إلى السماء ، فأخبرتها أن تلك أمارّة رسول الله ﷺ وأمارّة الوصي من بعده .

فقلت : وما هذا من علامة رسول الله ﷺ ؟ ، وعلامة الوصي من بعده ؟ فقال : يا أبا محمد إنّه لما أن كانت الليلة التي علق فيها بابني هذا المولود أتاني فسقاني كما سقاهم ، وأمرني بمثل الذي أمرهم به ، فقامت بعلم الله مسروراً بمعرفتي ما يهب الله لي فجامعت فعُلق بابني هذا المولود ، فدوّنكم فهو والله صاحبكم من بعدي إن نطفة الإمام ممّا أخبرتك ، فإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأنشئ فيه الروح ، بعث الله تبارك وتعالى إليه ملكاً يقال له حيوان ، فكتب على عضده الأيمن « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته » (٢) فإذا وقع من بطن أمّه وقع

(١) بائع الدرجات ج ٩ باب ١٢ ص ١٢٩ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ١٨ .

واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء .

فاذا وضع يده على الأرض فانّ منادياً يناديه من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة من الأفق الأعلى ، باسمه واسم أبيه : « يا فلان بن فلان اثبت ثلاثاً لعظيم خلقتك أنت صفوتي من خلقتي ، وموضع سرّي وعيبة علمي ، وأميني على وحيي ، وخليفتي في أرضي ، لك ولمن تولّك أوجب رحمتي ، ومنحت جناني ، وأحللت جواردي ثمّ وعزّتي لأصلين من عاداك ، أشدّ عذابي ، وإنّ وسّعت عليهم في الدنيا سعة رزقي » .

قال : فاذا انتضى صوت المنادي أجابه هو ، وهو واضع يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء ، ويقول : « شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالسقط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم » (١) قال : فاذا قال : ذلك أعطاه الله العلم الأوّل ، والعلم الآخر ، واستحقّ زيارة الروح في ليلة القدر ، قلت : والروح ليس هو جبرئيل ؟ قال : لا الروح خلق أعظم من جبرئيل إنّ جبرئيل من الملائكة ، وإنّ الروح خلق أعظم من الملائكة أليس يقول الله تبارك وتعالى « تنزل الملائكة والروح » (٢) .

بيان : سقط علوق الجدّ والأب وعلوقه عليهم السلام في هذه الرواية إمّا من النسخ ، أو من البرقي اختصاراً كما يدلّ عليه ما في البصائر والكافي .

٤- سن : عليّ بن حديد ، عن منصور بن يونس ، وداود بن رزين ، عن منهال القصّاب قال : خرجت من مكّة وأنا أريد المدينة ، فمررت بالأبواء وقد ولد لأبي عبد الله عليه السلام فسبقته إلى المدينة ، ودخل بعدي بيوم فأطعم الناس ثلاثاً ، فكنت آكل فيمن يأكل ، فما آكل شيئاً إلى الغد حتّى أعود فأكل فمكثت بذلك ثلاثاً أطعم حتّى أرتفق ثمّ لا أطعم شيئاً إلى الغد (٣) .

(١) سورة القدر ، الآية : ٤ .

(٢) المحاسن للبرقي ج ٢ ص ٣١٤ طبع ايران .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٤١٨ طبع ايران .

بيان : قال الفيروز آبادي : ارتفق اتسكاً على مرفق يده ، أو على المخذة و امتلاً (١) .

٥ - يج : روي عن عيسى بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال : دخل ابن عكاشة ابن محصن الأسدي على أبي جعفر فكان أبو عبد الله ﷺ قائماً عنده ، فقدّم إليه عنباً فقال : حبة حبة يأكله الشيخ الكبير أو الصبي الصغير ، وثلاثة وأربعة من يظن أنه لا يشبع ، فكله حبتين حبتين ، فانه يستحب ، فقال لأبي جعفر : لأي شيء لاتزوج أبا عبد الله ﷺ فقد أدرك التزويج ؟ وبين يديه صرة مختومة فقال : سيجيء نخّاس من أهل بربر ينزل دار ميمون ، فنشتري له بهذه الصرة جارية .

قال : فاتى لذلك ما أتى ، فدخلنا يوماً على أبي جعفر ﷺ فقال : ألا أخبركم عن النخّاس الذي ذكرته لكم ؟ قد قدم فاذهبوا واشتروا بهذه الصرة منه جارية فأتينا النخّاس فقال : قد بعث ما كان عندي إلا جارتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرى قلنا : فأخرجهما حتى ننظر إليهما ، فأخرجهما ، فقلنا : بكم تبيع هذه الجارية المتماثلة ؟ قال : بسبعين ديناراً قلنا : أحسن ؟ قال : لا أنقص من سبعين ديناراً فقلنا : نشترىها منك بهذه الصرة ما بلغت ؟ - وما ندري ما فيها .

فكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية قال : فكّوا الخاتم وزنوا فقال النخّاس : لاتفكّوا فانها إن نقصت حبة من السبعين لم أبايعكم قال الشيخ : زنوا قال : ففكّنا ووزننا الدنانير ، فاذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص ، فأخذنا الجارية ، فأدخلناها على أبي جعفر ﷺ وجعفر ﷺ قائم عنده ، فأخبرنا أبا جعفر ﷺ بما كان ، فحمد الله ثم قال لها : ما اسمك ؟ قالت : حميدة فقال : حميدة في الدنيا ، حمودة في الآخرة أخبريني عنك أبكر ، أم ثيب ؟ قالت : بكر قال : كيف ولا يقع في يد النخّاسين شيء إلا أفسدوه ؟ قالت : كان يجيء فيقعد منّي مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عنّي ففعل بي مراراً

وفعل الشيخ مراراً فقال : يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليه السلام (١) .

٦- ٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن عليّ بن السنديّ ، عن عيسى بن عبد الرحمن مثله (٢) .

بيان : تماثل العليل : قارب البرء ، وأماثل القوم خيارهم ، وقوله : المتماثلة يحتمل أن يكون مأخوذاً من كلّ من المعنيين والأوّل أظهر .

٧- ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن عليّ ابن الحسين ، عن ابن سنان ، عن سابق بن الوليد ، عن المعلّى بن خنيس أن أبا عبدالله عليه السلام قال : حميدة مصفأة من الأدناس ، كسبيكة الذهب ، ما زالت الأملاك تحرسها حتى أدّيت إليّ كرامة من الله لي والحجّة من بعدي (٣) .

٨- ٥ : كان مولده عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة وأمه أم ولد يقال لها : حميدة البربرية (٤) .

٩- ٥ : أمّه عليه السلام حميدة المصفأة ، ابنة صاعد البربري ، ويقال : إنها أندلسية ، أم ولد تكنّى لؤلؤة ، ولد عليه السلام بالأبواء - موضع بين مكة والمدينة - يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وكان في سني إمامته بقية ملك المنصور ، ثم ملك المهدي عشرين وشهراً وأياماً ثم ملك الهادي سنة وخمسة عشر يوماً ، ثم ملك الرشيد ثلاث وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوماً ، وبعد مضيّ خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد مسموماً في حبس الرشيد على يدي السنديّ بن شاهك يوم الجمعة لست بقين من رجب ، وقيل لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وقيل : سنة ست وثمانين .

(١) الخرائج والجرائح للراوندي ص ١٩٧ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٧٦ .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٤٧٧ .

(٤) الارشاد ص ٣٠٧ طبع ايران سنة ١٣٠٨

وكان مقامه مع أبيه عشرين سنة ، ويقال تسع عشرة سنة ، و بعد أبيه أيام إمامته خمساً وثلاثين سنة ، وقام بالأمر وله عشرون سنة ، ودفن ببغداد بالجانب الغربي في المقبرة المعروفة بمقابر قریش من باب التين ، فصارت باب الحوائج ، وعاش أربعاً وخمسين سنة (١) .

١٠- كشف : قال كمال الدين محمد بن طلحة (٢) أمّا ولادته عليه السلام فبالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة ، وقيل : تسع وعشرين ومائة ، أمّه أم ولد تسمى حميدة البربريّة ، وقيل غير ذلك (٣) .

وأما عمره فأنه مات لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة للهجرة فيكون عمره على القول الأول خمساً وخمسين سنة ، وعلى القول الثاني أربعاً وخمسين سنة ، وقبره بالمشهد المعروف بباب التين من بغداد (٤) .

وقال ابن الخشاب وبالاسناد الأول ، عن محمد بن سنان ولد موسى بن جعفر عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقبض وهو ابن أربع وخمسين سنة في سنة مائة وثلاث وثمانين ، ويقال : خمس وخمسين سنة ، وفي رواية أخرى كان مولده : سنة مائة وتسع وعشرين من الهجرة ، وحدّثني بذلك صدقة ، عن أبيه ، عن ابن محبوب .

وكان مقامه مع أبيه أربع عشرة سنة ، وأقام بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة ، و في الرواية الأخرى بل أقام موسى مع أبيه جعفر عشرين سنة حدّثني بذلك حرب عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام وقبض موسى وهو ابن خمس وخمسين سنة سنة مائة وثلاث وثمانين ، أمّه حميدة البربريّة ويقال : الأندلسيّة ، أم ولد وهي أم إسحاق و فاطمة (٥) .

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٤٣٧ طبع النجف .

(٢) مطالب السؤل ص ٨٣ طبع ايران ملحقا بتذكرة الخوامس .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٣ .

(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ٩ .

(٥) المصدر ج ٣ ص ٤٠ .

وقال الجافظ عبدالعزيز : ذكر الخطيب أنه ولد موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة في سنة ثمان وعشرين ، وقيل : تسع وعشرين ومائة ، وأقدمه المهدي ببغداد ثم رده إلى المدينة ، فأقام بها إلى أيام الرشيد ، فقدم الرشيد المدينة ، فحمله معه وحبسه ببغداد إلى أن توفي بها الخميس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة (١) . ومن كتاب دلائل الحميري ، عن محمد بن سنان قال : قبض أبو الحسن عليه السلام وهو ابن خمس وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة ، عاش بعد أبيه خمسا وثلاثين سنة (٢) .

١١ - عم : عبد الجبار بن علي الرازي عن شيخ الطائفة ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن أحمد البرزوفري ، عن حميد بن زياد ، عن العباس بن عبيد الله بن أحمد الدهقان ، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي ، عن محمد بن الفضيل ، وزياد بن النعمان وسيف بن عميرة ، عن هشام بن أحمر قال : أرسل إليّ أبو عبد الله عليه السلام في يوم شديد الحر فقال لي : اذهب إلى فلان الأفريقي فاعترض جارية عنده ، من حالها كذا وكذا ومن صفتها كذا وكذا ، وأتيت الرجل فاعترضت ما عنده فلم أر ما وصف لي فرجعت إليه فأخبرته فقال : عدّ إليه فانها عنده .

فرجعت إلى الأفريقي ، فعلف لي : ما عنده شيء إلا وقد عرضه علي . ثم قال : عندي وصيفة مريضة محلوقة الرأس ، ليس مما تعرض فقلت له : اعرضها علي فجاء بها متوكئة على جاريتين تخطّ برجليها الأرض ، فأرانيها فعرفت الصفة فقلت : بكم هي ؟ فقال لي : اذهب بها إليه فيحكم فيها ثم قال لي : قد والله أدريتها منذ ملكتها فما قدرت عليها ، ولقد أخبرني الذي اشتريتها منه عند ذلك أنه لم يصل إليها ، وحلفت الجارية أنها نظرت إلى القمر وقع في حجرها ، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته ، فأعطاني مائتي دينار ، فذهبت بها إليه فقال الرجل : هي حرّة لوجه الله إن لم يكن بعث إليّ بشرائها من المغرب ، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١١ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٥١ .

ج ٤٨ ٣٥- باب ولادته وتاريخه و جمل أحواله ﷺ -٩-

بمقالته ، فقال أبو عبد الله ﷺ : يا ابن أحمر أما إنها تلد مولوداً ليس بينه وبين الله حجاب .

فقد روى الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الإشارات (١) مثل هذا الخبر مسنداً إلى هشام بن أحمر أيضاً إلا أن فيه أن أبا الحسن موسى ﷺ أمره ببيع هذه الجارية وأنها كانت أمّ الرضا ﷺ (٢) .

١٣- ما : الحسين بن عبيد الله مثله (٣) .

١٣- كا : ولد ﷺ بالأبواء سنة ثمان و قال بعضهم : تسع وعشرين ومائة وأمّه أمّ ولد يقال لها حميدة (٤) .

١٤- هـ : ولد ﷺ يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة (٥) .

١٥- الدروس : ولد ﷺ بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقيل : سنة تسع وعشرين ومائة ، يوم الأحد سابع صفر (٦) .

(١) الارشاد ص ٣٢٨ .

(٢) اعلام الوری ص ٢٩٨ .

(٣) أمالي ابن الشيخ الطوسي ص ٨٨ ملحقا بأمالي والده .

(٤) الكافي ج ١ ص ٤٧٦ .

(٥) روضة الواعظین ج ١ ص ٢٦٤ .

(٦) الدروس للشهيد ص ١٥٤ طبع ایران سنة ١٢٦٩ هـ .

٢

(باب)

(اسمائيه ، و القابه ، و كناه ، و حليته)

(ونقش خاتمه صلوات الله عليه)

١- ع (١) ن : الوراق ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ربيع بن عبد الرحمن قال : كان والله موسى بن جعفر من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ، ويجحد الامام بعده إمامته ، فكان يكظم غيظه عليهم ، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم ، فسمي الكاظم لذلك (٢) .

٢- مع : مرسلًا مثله (٣) .

٣- ن (٤) في : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن أبي العقبه ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام «حسبي الله» قال : وبسط الرضا عليه السلام كفه وخاتم أبيه في إصبعه حتى أراني النقش (٥) .

٤- ك : العدة ، عن أحمد ، عن البرنطي ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي الحسن عليه السلام : حسبي الله ، وفيه وردة ، و هلال في أعلاه (٦) .

(١) علل الشرائع ص ٢٣٥ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١١٢ .

(٣) معاني الأخبار ص ٦٥ .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥٤ ذيل حديث طويل .

(٥) أمالي الصدوق ص ٤٥٦ ذيل حديث طويل .

(٦) الكافي ج ٦ ص ٤٧٣ .

٥- ٣٥ : العدة ، عن أحمد ، عن أبيه ، عن يونس ، عن الرضا ﷺ قال :
كان نقش خاتم أبي : حسبي الله (١) .

٦- شا : كان ﷺ يكنى أبا إبراهيم ، وأبا الحسن ، وأبا علي ، ويعرف
بالعبدالصالح ، وينعت أيضاً بالكاظم (٢) .

٧- قب : كنيته ﷺ أبو الحسن الأول ، وأبو الحسن الماضي ، وأبو إبراهيم
وأبو علي ، ويعرف بالعبد الصالح ، والنفس الزكية ، وزين المجتهدين ، والوفي ،
والصابر ، والأمين ، والظاهر ، وسُمّي بذلك لأنه زهر بأخلاقه الشريفة وكرمه
المضيء الثام ، وسُمّي الكاظم لما كظمه من الغيظ ، وغض بصره عما فعله الظالمون
به حتى مضى قتيلاً في حبسهم والكاظم الممتلي خوفاً وحزناً ، ومنه كظم قريبته إذا
شدّ رأسها ، والكاظمة البئر الضيقة ، والسقاية المملوّة ، وكان عليه السلام أزهر
إلا في القيقظ لحرارة مزاجه ، ربع تمام خضر ، حالك ، كث اللحية (٣) .

بيان : المراد بالأزهر المشرق المتلألئ ، لا الأبيض وقوله لحرارة تعليل
لعدم الزهرة في القيقظ ، و الربع متوسط القامة .

٨- مطالب السؤل : أمّا اسمه فموسى ، و كنيته أبو الحسن ، و قيل
أبو إسماعيل ، و كان له ألقاب متعدّدة : الكاظم وهو أشهرها ، والصابر ، والصالح
والأمين (٤) .

٩- الفصول المهمة : صفته : أسمر ، نقش خاتمه : الملك لله وحده (٥) .

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٧٣ .

(٢) الارشاد للشيخ المفيد ص ٣٠٧ .

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٤٣٧ .

(٤) مطالب السؤل ص ٨٣ طبع إيران ملحقا بتذكرة الخواص .

(٥) الفصول المهمة ص ٢١٨ طبع النجف .

٣

(باب)

(النصوص عليه صلوات الله عليه)

١- ن : أبي ، وابن الوليد ، وابن المتوكل ، والطار ، وماجيلويه ، جميعاً عن محمد الطار ، عن الأشعري ، عن عبدالله بن محمد الشامي ، عن الخشاب ، عن ابن أسباط ، عن الحسين مولى أبي عبدالله ، عن أبي الحكم ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري ، عن يزيد بن سليط الزيدي قال : لقينا أبا عبدالله عليه السلام في طريق مكة ونحن جماعة فقلت له : بأبي أنت وأمي أنتم الأئمة المطهرون ، والموت لا يعرى منه أحد ، فأحدث إلي شيئاً ألقه إلى من يخلفني .

فقال لي : نعم هؤلاء ولدي وهذا سيدهم ، وأشار إلى ابنه موسى عليه السلام ، وفيه علم الحكم ، والفهم ، والسخاء ، والمعرفة بما يحتاج الناس إليه ، فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم ، وفيه حسن الخلق ، وحسن الجوار ، وهو باب من أبواب الله عز وجل وفيه أخرى هي خير من هذا كله فقال له أبي : وما هي بأبي أنت وأمي ؟ قال : يخرج الله تعالى منه غوث هذه الأمة ، وغياثها ، وعلمها ، ونورها وفهمها ، وحكمها خير مولود وخير ناشيء ، يحقق الله به الدماء ، ويصلح به ذات البين ، ويلم به الشعث ، ويشعب به الصدع ، ويكسو به العاري ، ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف ، وينزل به القطر ، ويأتمر له العباد ، خير كهل ، وخير ناشيء يبشر به عشيرته قبل أوان حلمه ، قوله حكم ، وصمته علم ، يبين للناس ما يختلفون فيه قال : فقال أبي : بأبي أنت وأمي فيكون له ولد بعده ؟ قال : نعم ، ثم قطع الكلام .

قال يزيد : ثمّ لقيت أبا الحسن يعني موسى بن جعفر عليه السلام بعد فقلت له :
 بأبي أنت وأُمّي إنّي أريد أن تخبرني بمثل ما أخبر به أبوك ؟ قال : فقال : كان
 أبي عليه السلام في زمن ليس هذا مثله قال يزيد : فقلت : من يرضى منك بهذا فعليه لعنة
 الله قال : فضحك ثمّ قال : أخبرك يا أبا عمارة إنّي خرجت من منزلي فأوصيت في
 الظاهر إلى بنيّ وأشركتهم مع عليّ ابني ، وأفردته بوصيتي في الباطن .
 و لقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في المنام وأمير المؤمنين
 صلوات الله عليه معه ، ومعه خاتم ، وسيف ، وعصا ، وكتاب ، وعمامة ، فقلت
 له : ما هذا ؟ فقال : أمّا العمامة : فسلطان الله عزّ وجلّ ، وأمّا السيف : فعزّة الله
 عزّ وجلّ ، وأمّا الكتاب : فنور الله عزّ وجلّ ، وأمّا العصا : ففوّة الله عزّ
 وجلّ ، وأمّا الخاتم : فجامع هذه الأمور ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم : والأمر
 يخرج إلى عليّ ابنك ، قال : ثمّ قال : يا يزيد إنّها ودیعة عندك ، فلا تخبر بها
 إلاّ عاقلاً أو عبداً امتحن الله قلبه للايمان ، أو صادقاً ، ولا تكفر نعم الله تعالى ، وإن
 سئلت عن الشهادة فأدّها ، فإنّ الله تبارك وتعالى يقول : «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا
 الأمانات إلى أهلها» (١) وقال عزّ وجلّ : «ومن أظلم ممّن كنتم شهادة عنده من
 الله» (٢) فقلت : والله ما كنت لأفعل هذا أبداً قال : ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام : ثمّ
 وصفه لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فقال : عليّ ابنك الذي ينظر بنور الله ، ويسمع بتفهيمه
 وينطق بحكمته ، يصيب ولا يخطي ، ويعلم ولا يجهل ، قد علمي حُكماً وعلماً ، وما
 أفلّ مقامك معه ، إنّما هو شيء كأن لم يكن ، فإذا رجعت من سفرك فأصلح
 أمرك ، وافرغ ممّا أردت فإنّك منتقل عنه ، ومجاور غيره ، فاجمع ولدك ، وأشهد
 الله عليهم جميعاً ، وكفى بالله شهيداً .

ثمّ قال : يا يزيد إنّي أؤخذ في هذه السنة ، و عليّ ابني سميّ عليّ بن

(١) سورة النساء ، الآية : ٥٨ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٤٠ .

أبي طالب عليه السلام ، وسمي علي بن الحسين عليه السلام أعطي فهم الأوتل و علمه ، ونصره و ردائه ، و ليس له أن يتكلم إلا بعد هارون بأربع سنين فإذا مضت أربع سنين فسله عما شئت يجبك إن شاء الله تعالى (١) .

بيان : لم الله شعنه أي أصلح وجمع ما تفرقت من أموره قاله الجوهرى (٢)
وقال : الشعب الصدع في الشيء وإصلاحه أيضاً الشعب (٣) .

٣ - ن : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن الخشاب ، عن البرنطي ، عن زكريا ابن آدم ، عن داود بن كثير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك وقد مني للموت قبلك ، إن كان كون ، فالى من ؟ قال : إلى ابني موسى ، فكان ذلك الكون فو الله ما شككت في موسى عليه السلام طرفة عين قط ، ثم مكثت نحواً من ثلاثين سنة ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إن كان كون فالى من ؟ قال : فالى علي ابني قال : فكان ذلك الكون فو الله ما شككت في علي عليه السلام طرفة عين قط (٤) .

٣ - ير : محمد بن عبد الجبار ، عن المؤلوي ، عن أحمد بن الحسن ، عن الفيض بن المختار في حديث له طويل في أمر أبي الحسن حتى قال له : هو صاحبك ائذي سألت عنه ، فقم فأقر له بحقه ، فقامت حتى قبلت رأسه ويده ، ودعوت الله له قال أبو عبد الله : أما إنه لم يؤذن له في ذلك ، فقلت : جعلت فداك فأخبر به أحداً ؟ فقال : نعم ، أهلك ولدتك ورفقاءك ، وكان معي أهلي ولدي ، وكان يونس بن ظبيان من رفقائي ، فلمأ أخبرتهم حمدوا الله على ذلك ، وقال يونس : لا والله حتى نسمع ذلك منه ، وكانت به عجلة ، فخرج فاتبعته ، فلمأ انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبد الله يقول له وقد سبقني : يا يونس الأمر كما قال لك فيض زرقه ، قال : فقلت : قد فعلت

(١) عيون أخبار الرضا ع، ج ١ ص ٢٣ .

(٢) الصحاح ج ١ ص ٢٨٥ طبع دار الكتاب العربى .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ١٥٦ طبع دار الكتاب العربى .

(٤) عيون أخبار الرضا ع، ج ١ ص ٢٢ .

والزرقة بالنبطية أي خذه إليك (١) .

٤ - عم : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، و أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار مثله (٢) .

٥ - ك : الدقاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن المفضل بن عمر قال : دخلت على سيدي جعفر بن محمد عليه السلام فقلت : ياسيدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك ؟ فقال لي : يامفضل الإمام من بعدي ابني موسى ، والخلف المأمول المنتظر م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى (٣) .

٦ - ك : علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان ، وأبي علي الزرّاد معاً ، عن إبراهيم الكرخي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأنني لجالس عنده ، إذ دخل أبو الحسن موسى ابن جعفر وهو غلام ، فقمّت إليه فقبلته وجلست فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي ، أما ليهلكنّ فيه قوم ، ويسعد آخرون ، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب ، أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سميّ جدّه ، و وارث علمه ، وأحكامه وفوائده ، معدن الامامة ، ورأس الحكمة يقتله جبار بني فلان ، بعد عجائب طريفة ، حسدآله ، ولكنّ الله بالغ أمره ، ولو كره المشركون ، يخرج الله من صلبه تمام اثني عشر مهدياً ، اختصّهم الله بكرامته وأحلّهم دار قدسه ، المقرّ بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله عليه وآله يذبّ عنه .

قال : فدخل رجل من موالي بني أمية فانقطع الكلام ، فعدت إلى أبي عبدالله عليه السلام أحد عشر مرّة أريد منه أن يستتمّ الكلام ، فما قدرت على ذلك ، فلمّا كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال : يا إبراهيم هو المفترج للكرب عن

(١) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٦ .

(٢) اعلام الوری ص ٢٨٩ .

(٣) كمال الدين و تمام النعمة ج ٢ ص ٣ .

شيئته ، بعد ضحك شديد ، و بلاءٍ طويل وجزع و خوف ، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان ، حسبك يا إبراهيم ! فمارجعت بشيء أسرّ من هذا لقلبي ، ولا أقرّ لعيني (١) .

٧ - ك : عليّ بن أحمد ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن أبي إبراهيم الكوفيّ مثله (٢) .

٨ - ك : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب واليقطيني معاً ، عن ابن أبي نجران ، عن عيسى بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن خاله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : قلت له : إن كان كون ، ولا أراني الله يومك فبمن أئتمّ فأوماً إلى موسى عليه السلام فقلت له : فان مضى فالى من ؟ قال : فالى ولده قلت : فان مضى ولده وترك أخا كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئتمّ ؟ قال : بولده ، ثم هكذا أبدأ فقلت : فان أنا لم أعرفه ولم أعرف موضعه فما أصنع ؟ قال : تقول : اللهم أني أتولّى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي . فان ذلك يجزيك (٣) .

٩ - عم : الكلينيّ ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران مثله (٤) .

١٠ - ك : أبي ، عن سعد ، والحميريّ معاً ، عن ابن أبي الخطاب واليقطيني معاً ، عن ابن أبي نجران مثله (٥) .

١١ - شا : روى ابن أبي نجران مثله (٦) .

١٢ - شا : فممن روى صريح النصّ بالامامة من أبي عبدالله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام ، من شيوخ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام و خاصته

(١) كمال الدين و تمام النعمة ج ٢ ص ٣ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٦٠ .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ١٩ .

(٤) اعلام الورى ص ٢٨٨ .

(٥) كمال الدين و تمام النعمة ج ٢ ص ١٩ .

(٦) الارشاد ص ٣٠٩ .

وبطانتة ، وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم أجمعين : المفضل بن عمر الجعفي ، ومعاذ بن كثير ، وعبد الرحمن بن الحجاج ، والفيض بن المختار ، ويعقوب السراج وسليمان بن خالد ، وصفوان الجمال ، وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب ، وقد روى ذلك من إخوته إسحاق وعليُّ ابنا جعفر بن محمد ، وكنا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان (١).

١٣- شا : روى موسى بن الصيقل ، عن المفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم موسى عليه السلام وهو غلام ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : استوص به ، وضع أمره عند من تثق به من أصحابك (٢) .

١٤- عم : الكليني ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي بن موسى الصيقل مثله (٣) .

١٥- شا : روى ثبيت ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة ، أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال : قد فعل الله ذلك ، قلت : من هوجعت فداك ؟ فأشار إلى العبد الصالح ، وهو راقد ، فقال : هذا الراقد ، وهو يومئذ غلام (٤) .

١٦- عم : الكليني ، عن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب ، عن ثبيت مثله (٥) .

١٧- شا : روى أبو علي الأرجاني ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : دخلت على جعفر بن محمد في منزله ، وهو في بيت كذا من داره ، في مسجد له ، وهو يدعو ، وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمن على دعائه ، فقلت له : جعلني الله

(١) نفس المصدر ص ٣٠٧ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٠٨ .

(٣) اعلام الوری ص ٢٨٨ .

(٤) الارشاد ص ٣٠٨ .

(٥) اعلام الوری ص ٢٨٨ .

فذاك ، قد عرفت انقطاعي إليك ، و خدمتي لك ، فمن ولي الأمر بعدك ؟ قال :
يا عبد الرحمن إن موسى قد لبس الدرع فاستوت عليه ، فقلت له : لا أحتاج بعدها
إلى شيء (١) .

١٨- شا : روى عبد الأعلى ، عن الفيض بن المختار قال : قلت لأبي عبد الله
عليه السلام : خذ بيدي من النار ، من لنا بعدك ؟ قال : فدخل أبو إبراهيم ، و هو
يومئذ غلام ، فقال : هذا صاحبكم ، فتمسك به (٢) .

١٩- عم : الكليني ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن عبد الأعلى على
مثله (٣) .

٢٠- شا : روى ابن أبي نجران ، عن ابن حازم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :
بأبي أنت و أمي إن الأنفس يغدي عليها و يراح ، فإذا كان ذلك فمن ؟ قال
أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان ذلك ، فهذا صاحبكم ، و ضرب بيده على منكب
أبي الحسن الأيمن ، و هو فيما أعلم يومئذ خماسي ، و عبد الله بن جعفر جالس معنا (٤)
٢١- عم : الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان
الجمال قال : قال ابن حازم ، و ذكر مثله (٥) .

بيان : قوله : خماسي أي كان طوله خمسة أشبار وقيل : أي كان له خمس سنين
والأول هو الموافق للكلام اللغويين .

٢٢- شا : روى الفضل ، عن طاهر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأيت
يلوم عبد الله ولده و يعظه و يقول له : ما يمنعك أن تكون مثل أخيك ، فوالله إنني
لأعرف النور في وجهه فقال عبد الله : وكيف أليس أبي وأبوه واحداً ؟ وأصلي وأصله

(١) الارشاد ص ٣٠٨ .

(٢) نفس المصدر ص ٣٠٨ .

(٣) اعلام الوری ص ٢٨٨ .

(٤) الارشاد ص ٣٠٨ .

(٥) اعلام الوری ص ٢٨٨ .

واحداً ؟ فقال له أبو عبد الله ﷺ : إنه من نفسي وأنا أنت ابني (١) .

٢٣ - عم : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن جعفر بن بشير ، عن فضيل الرّسان ، عن طاهر مثله (٢) .

٢٤ - عم (٣) شا : روى محمد بن سنان ، عن يعقوب السّراج قال : دخلت على أبي عبد الله ﷺ وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى ، وهو في المهد فجعل يسارّه طويلاً فجلمست حتى فرغ فقمّت إليه فقال : أدن إلى مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه ، فردّ عليّ بلسان فصيح ثمّ قال لي : اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سمّيتها أمّس ، فأنه اسم يبغضه الله ، وكانت ولدت لي بنت ، وسمّيتها بالحميراء فقال أبو عبد الله ﷺ : انتبه إلى أمره ترشد ، فغيّرت اسمها (٤) .

٢٥ - شا : روى ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : دعا أبو عبد الله ﷺ أبا الحسن يوماً ، ونحن عنده فقال لنا : عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي (٥)
٢٦ - عم : الكليني ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ابن مسكان مثله (٦) .

٢٧ - شا : روى الوشاء ، عن عليّ بن الحسين ، عن صفوان الجمّال قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن صاحب هذا الأمر ، قال : صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب ، وأقبل أبو الحسن وهو صغير ومعه بهمة عناق مكيّة ويقول لها : اسجدي لربّك ، فأخذه أبو عبد الله ﷺ وضعّه إليه وقال : بأبي أنت و أمّي من لا يلهو ولا يلعب (٧) .

(١) الارشاد ص ٣٠٩ .

(٢) اعلام الوری ص ٢٨٩ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٩٠ .

(٤) الارشاد ص ٣٠٩ .

(٥) نفس المصدر ص ٣٠٩ .

(٦) اعلام الوری ص ٢٨٩ .

(٧) الارشاد ص ٣٠٩ .

٢٨ - عم : الكليني^(١)، عن الحسين بن محمد ، عن الملعلي^(٢)، عن الوشاء مثله (١) .
بيان : البهمة الواحد من أولاد الضأن ، والعناق كسحاب الأثني من أولاد
المعز ، مالم يتم لها سنة .

٢٩ - عم (٢) شا : روى يعقوب بن جعفر الحميري^(٣) ، عن إسحاق بن جعفر
الصادق عليه السلام قال : كنت عند أبي يوماً فسأله علي بن عمر بن علي فقال : جعلت فداك
إلى من نزع وينزع الناس بعدك ؟ فقال : إلى صاحب هذين الثوبين الأصفرين
والغديرين ، وهو الطالع عليك من الباب ، فمالبثنا أن طلع علينا كفتان آخذتان
بالبابين ، حتى انفتحتا ودخل علينا أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ، وهو صبي^(٤)
وعليه ثوبان أصفران (٣) .

٣٠ - عم (٤) شا : روى محمد بن الوليد قال : سمعت علي بن جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد عليه السلام يقول لجماعة من خاصته
وأصحابه : استوصوا بموسى ابني خيراً فإنه أفضل ولدي ، ومن أخلف من بعدي
وهو القائم مقامي والحجة لله عز وجل على كافة خلقه من بعدي ، وكان علي بن
جعفر شديد التمسك بأخيه موسى والانقطاع إليه ، والتوفر على أخذ معالم الدين
منه ، وله مسائل مشهورة عنه ، وجوابات رواها سماعاً منه ، والأخبار فيما ذكرناه
أكثر من أن تحصى على ما بينناه ووصفناه (٥) .

٣١ - قب : يزيد بن أسباط قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في مرضته التي
مات فيها فقال : يا يزيد أتري هذا الصبي ؟ إذا رأيت الناس قد اختلفوا فيه ، فاشهد

(١) اعلام الوری ص ٢٨٩

(٢) نفس المصدر ص ٢٩٠

(٣) الارشاد ص ٣٠٩ وليس فيه كلمة «عناق»، وأخرج الحديث ابن أبي زينب النعماني
في كتاب النبية ص ١٧٨ بتفاوت يسير .

(٤) اعلام الوری ص ٢٩١ .

(٥) الارشاد ص ٣١٠ .

عليّ بأنّي أخبرتك أنّ يوسف إنّما كان ذنبه عند إخوته حتى طرحوه في الجُبِّ الحسد له ، حين أخبرهم أنّه رأى أحد عشر كوكباً والشمس والقمر وهم له ساجدون وكذلك لا بدّ لهذا الغلام من أن يحسد ، ثمّ دعا موسى ، وعبدالله ، وإسحاق ، وعبد العباس وقال لهم : هذا وصيّ الأوصياء وعالم علم العلماء ، وشهيد على الأموات والأحياء ثمّ قال : يا يزيد « ستكتب شهادتهم ويسألون » (١) .

٣٣- نى : روي عن زرارة بن أعين أنّه قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعند يمينه سيّد ولده موسى عليه السلام وقد أمه مرقد مغطى فقال لي : يا زرارة جئني بدّاود الرّققي ، وحمّان ، وأبي بصير ، ودخل عليه المفضل بن عمر ، فخرجت فأحضرت من أمرني بإحضاره ، ولم تزل الناس يدخلون واحداً إثر واحد ، حتى صرنا في البيت ثلاثين رجلاً .

فلما حشد المجلس قال : يا داود اكشف لي عن وجه إسماعيل ، فكشفت عن وجهه فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا داود أحيّ هو أم ميّت ؟ قال داود : يا مولاي هو ميّت ، فجعل يعرض ذلك على رجل رجل ، حتى أتى على آخر من في المجلس وكلّ يقول : هو ميّت يا مولاي ، فقال : اللهمّ اشهد ثمّ أمر بغسله وحنوطه ، وإدراجه في أثوابه .

فلما فرغ منه قال للمفضل : يا مفضل احسر عن وجهه ، فحسر عن وجهه فقال : أحيّ هو أم ميّت ؟ فقال : ميّت قال : اللهمّ اشهد عليهم ، ثمّ حُمِلَ إلى قبره ، فلما وضع في لحدّه قال : يا مفضل اكشف عن وجهه وقال للجماعة : أحيّ هو أم ميّت ؟ قلنا له : ميّت فقال : اللهمّ اشهد ، واشهدوا فأنّه سيرتاب المبطّلون ، يريدون إطفاء نور الله بأفواههم ثمّ أوماً إلى موسى ، والله ممثّل نوره ولو كره المشركون ، ثمّ حثوا عليه التراب ، ثمّ أعاد علينا القول فقال : الميّت المكفّن المحتطّ المدفون في هذا اللحد من هو ؟ قلنا : إسماعيل قال : اللهمّ اشهد ، ثمّ أخذ بيد موسى عليه السلام وقال : هو حقّ ، والحقّ معه ومنه ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

و وجدت هذا الحديث عند بعض إخواننا فذكر أنه نسخه من أبي المرجى ابن محمد بن المعمّر الثعلبي ، و ذكر أنه حدّثه به المعروف بأبي سهل يرويه عن أبي الصلاح ، ورواه بندار القمي ، عن بندار بن محمد بن صدقة ، و محمد بن عمرو ، عن زرارة ، و أنّ أبا المرجى ذكر أنه عرض هذا الحديث على بعض إخوانه فقال : إنّه حدّثه به الحسن بن المنذر بإسناد له عن زرارة ، وزاد فيه أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال : والله ليظهرنّ عليكم صاحبكم و ليس في عنق أحدٍ له بيعة ، وقال : فلا يظهر صاحبكم حتّى يشكّ فيه أهل اليقين « قل هو نبأ عظيم أنتم معرضون » (١) .

٣٣ - نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد بن الحسين ، عن عبيس بن هشام عن درست ، عن الوليد بن صبيح قال : كان بيني وبين رجل يقال له عبد الجليل صداقة في قدم فقال لي : إنّ أبا عبد الله عليه السلام أوصى إلى إسماعيل قال : فقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ عبد الجليل حدّثني بأنك أوصيت إلى إسماعيل في حياته قبل موته بثلاث سنين فقال : يا وليد لا والله ، فإن كنت فعلت فالى فلان يعني أبا الحسن موسى عليه السلام وسمّاه (٢) .

٣٤ - نى : عبد الواحد ، عن أحمد بن محمد بن رباح ، عن أحمد بن عليّ الحميري ، عن الحسن بن أيّوب ، عن عبد الكريم بن عمرو والخضعي ، عن حماد الصائغ قال : سمعت المفضل بن عمر يسأل أبا عبد الله عليه السلام هل يفرض الله طاعة عبدٍ ثمّ يكنّ خبر السماء ؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : الله أجلُّ وأكرمُّ وأرأفُّ بعباده ، وأرحم من أن يفرض طاعة عبدٍ ثمّ يكنّ خبر السماء ، صباحاً ومساءً قال : ثمّ طلع أبو الحسن موسى عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يسرّك أن تنظر إلى صاحب كتاب عليّ ؟ [فقال له المفضل : وأي شيء يسرّني إذا أعظم من ذلك ؟ فقال : هو هذا ، صاحب كتاب عليّ] (٣) الكتاب المكنون الذي قال الله

(١) غيبة النعماني ص ١٧٩ والاية فى سورة ص الاية : ٦٧ -

(٢) نفس المصدر ص ١٧٨ وفيه بدل «صداقة» «كلام» -

(٣) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني أضفناه من المصدر .

عن زجل « لا يمسه إلا المطهرون » (١) .

٣٥- نى : محمد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة عن الحسن بن محمد التيملي ، عن يحيى بن إسحاق ، عن أبيه قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن صاحب الأمر من بعده فقال لي : صاحب البهمة ، وكان موسى عليه السلام في ناحية الدار صبيهاً ، ومعه عناق مكيّة وهو يقول لها : اسجدي لله الذي خلقك (٢) .

٣٦- نى : من مشهور كلام أبي عبدالله عليه السلام عند وقوفه على قبر إسماعيل : غلبني لك الحزن عليك ، اللهم وهبت لإسماعيل جميع ما قصر عنه ، مما افترضت عليه من حقّي ، فهب لي جميع ما قصر عنه فيما افترضت عليه من حقك (٣) .

٣٧- ن : الوراق ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب الخزّاز ، عن سلمة بن محرز قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن رجلاً من العجلبية قال لي : كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ ، إننا هو سنة أو سنتين حتى يهلك ثمّ تصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : ألا قلت له : هذا موسى بن جعفر ، قد أدرك ما يدرك الرّجال ، وقد اشترينا له جارية تباح له ، فكأنك به إن شاء الله وقد ولد له فقيه خلف (٤) .

٣٨- ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحجّال ، عن سعيد بن أبي الجهم ، عن نصر بن قابوس قال : قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام : إنني سألت أباك عليه السلام : من الذي يكون بعدك ؟ فأخبرني أنك أنت هو فلما توفي أبو عبدالله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت أنا وأصحابي بك فأخبرني من الذي

(١) غيبة النعماني ص ١٧٨ بتفاوت يسير والاية فى سورة الواقعة : ٧٩

(٢) نفس المصدر ص ١٧٨ .

(٣) المصدر السابق ص ١٧٩ .

(٤) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٢٩ والعجلبية : هم ضعفاء الزيدية منسوبون

الى هارون بن سعيد العجلي .

يكون بعدك ؟ قال : ابني علي عليه السلام (١) .

٣٩- ن : البيهقي ، عن الصولي ، عن المبرّد ، عن الرياشي قال : حدثنا أبو عاصم ورواه عن الرضا عليه السلام أن موسى بن جعفر عليه السلام تكلم يوماً بين يدي أبيه عليه السلام فأحسن فقال له : يا بني الحمد لله الذي جعلك خلفاً من الآباء ، وسروراً من الأبناء ، وعوضاً عن الأصدقاء (٢) .

٤٠- ب : محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيسى شلقان قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب فقال لي مبتدئاً قبل أن أجلس : يا عيسى ما منعك أن تلقى ابني فتسأله عن جميع ما تريد ؟ قال عيسى : فذهبت إلى العبد الصالح عليه السلام وهو قاعد في الكتّاب (٣) وعلى شفتيه أثر الممداد فقال لي مبتدئاً : يا عيسى إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحوّلوا عنها أبداً ، وأخذ ميثاق الوصيين على الوصية فلم يتحوّلوا عنها أبداً وأعار قوموا الإيمان زماناً ثم يسلبهم إياه ، وإن أبا الخطاب ممّن أعير الإيمان ثم سلبه الله تعالى ، فضممته إليّ وقبّلت بين عينيه ثم قلت : بأبي أنت وأُمّي ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم .

ثم رجعت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : ما صنعت يا عيسى ؟ قلت له : بأبي أنت وأُمّي أتيته فأخبرني مبتدئاً من غير أن أسأله عن جميع ما أردت أن أسأله عنه فعلمت والله عند ذلك أنّه صاحب هذا الأمر فقال : يا عيسى إن ابني هذا الذي رأيت لو سألتَه عما بين دفتي المصحف لأجابه فيه بعلم ، ثم أخرج ذلك اليوم من الكتّاب ، فعلمت ذلك اليوم أنّه صاحب هذا الأمر (٤) .

٤١- ير : محمد بن عبد الجبار ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن فضالة ، عن مسمع

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٣١

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ١٢٧

(٣) الكتاب : بالضم موضع التعليم والجمع ككتاتيب

(٤) قرب الاسناد ص ١٩٣ وأخرجه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٣ ص ٤١١

كردين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخلت عليه وعنده إسماعيل قال : ونحن إذ ذاك نأتمُّ به بعداً بيه ، فذكر في حديث طويل أنه سمع رجل أبا عبد الله عليه السلام خلاف ما ظنَّ فيه قال : فأتيت رجلين من أهل الكوفة كانا يقولون به فأخبرتتهما فقال واحد منهما : سمعت وأطعت ورضيت وسلّمت ، وقال الآخر ، وأهوى بيده إلى جيبه فشقه ثم قال : لا والله لاسمعت ولا أطعت ولا رضيت حتى أسمع منه قال : ثم خرج متوجّهاً إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : وتبعته ، فلمّا كنّا بالباب فاستأذنا فأذن لي فدخلت قبله ، ثم أذن له فدخل .

فلمّا دخل قال له أبو عبد الله عليه السلام : يا فلان «أريد كلّ امرئ منكم أن يؤتى صحفاً منشورة» (١) إنّ الذي أخبرك به فلان الحق قال : جعلت فداك إنّي أشتبه أن أسمع منك قال : إن فلانا إمامك ، وصاحبك من بعدي ، يعني أبا الحسن عليه السلام فلا يدعيها فيما بيني وبينه إلّا كالب مقتر فالتفت إليّ الكوفي ، وكان يحسن كلام النبطية ، وكان صاحب قبالات فقال لي : درفه فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن درفه بالنبطية خذها ، أجل فخذها فخرجنا من عنده (٢) .

٤٢- ختص : ابن عيسى ، وابن عبد الجبار ، عن البرقي مثله (٣) .

٤٣- ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبيه ، عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته وطلبت وقضيت إليه أن يجعل هذا الأمر إلى إسماعيل ، فأبى الله إلّا أن يجعله لأبي الحسن موسى عليه السلام (٤) .

٤٤- ير : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن عمرو بن أبان عن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبد الله فذكروا الأوصياء ، وذكر إسماعيل فقال :

(١) مقتبس من قوله تعالى : «بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً مطهرة ،

المصدر ٥٢

(٢) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٢ ص ٩٧

(٣) الاختصاص ص ٢٩٠

(٤) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ١ ص ١٣٨

لا والله يا أبا محمد ماذاك إلينا ، وما هو إلا إلى الله عز وجل ينزل واحد بعد واحد (١) .
٤٥ - كش : جعفر بن أحمد بن أيوب ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أبي نجيع ، عن الفيض قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ما تقول في الأرض أنقبيلها من السلطان ثم أوأجرها آخرين ، على أن ما أخرج الله منها من شيء كان لي من ذلك النصف أو الثلث أو أقل من ذلك أو أكثر ؟ قال : لا بأس قال له إسماعيل ابنه يا أبة لم تحفظ قال : فقال : يا بني أوليس كذلك أعامل أكرتي ؟ إنني كثيراً ما أقول لك الزمني فلا تفعل ، فقام إسماعيل فخرج .

فقلت : جعلت فداك و ما على إسماعيل أن لا يلزمك إذا كنت أفضيت إليه الأشياء من بعدك كما أفضيت إليك بعد أبيك ؟ قال : فقال : يا فيض إن إسماعيل ليس كأنا من أبي ، قلت : جعلت فداك فقد كنّا لانشك أن الرجال تنحط إليه من بعدك ، و قد قلت فيه ما قلت ؟ فان كان ما نخاف وأسأل الله العافية فإلى من ؟ قال : فأمسك عنّي فقبّلت ركبته وقلت : ارحم سيدي فانما هي النار ، وإنّي والله لو طمعت أن أموت قبلك لما باليت ، ولكنني أخاف البقاء بعدك ، فقال لي : مكانك ثم قام إلى ستر في البيت فرفعه فدخل ثم مكث قليلاً ثم صاح : يا فيض ادخل فدخلت فإذا هو في المسجد قد صلى فيه وانحرف عن القبلة فجلست بين يديه فدخل إليه أبو الحسن عليه السلام وهو يومئذ خماسي وفي يده درّة (٢) فأقعه على فخذه فقال له : بأبي أنت وأمي ما هذه المخفقة (٣) بيدك ؟ قال : مررت بعلي أخي وهي في يده يضرب بهيمة فانتزعتها من يده .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا فيض إن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضيت إليه صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام فائتمن عليها رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما السلام ، وائتمن عليها علي عليه السلام

(١) نفس المصدر ج ١٠ باب ١ ص ١٣٨

(٢) الدرة : بالكسر والتشديد السوط يضرب به

(٣) المخفقة : هي الدرة يضرب بها ، وقيل : سوط من خشب .

الحسن عليه السلام و ائتمن عليها الحسن عليه السلام الحسين عليه السلام و ائتمن عليها الحسين عليه السلام علي بن الحسين عليه السلام و ائتمن عليها علي بن الحسين عليه السلام محمد بن علي عليه السلام ، و ائتمنني عليها أبي فكانت عندي ، ولقد ائتمنت عليها ابني هذا علي حدثته ، و هي عنده فعرفت ما أراد ، فقلت له : جعلت فداك زدني قال : يا فيض إن أبي كان إذا أراد أن لا ترد له دعوته أقعدني على يمينه فدعا و أمّنت ، فلا ترد له دعوة ، و كذلك أصنع بابني هذا ، ولقد ذكرناك أمس بالوقوف فذكرناك بخير ، فقلت له : ياسيدي زدني .

قال يا فيض : إن أبي إذا كان سافروا أنا معه فنعس وهو على راحلته أدنيت راحلتي من راحلته فوسّدت ذراعي ، المليل والميلين حتّى يقضي وطره من النوم ، و كذلك يصنع بي ابني هذا قال : قلت : جعلت فداك زدني قال : إنني لأجد بابني هذا ما كان يجد يعقوب بيوسف ، قلت : يا سيدي زدني قال : هو صاحبك الذي سألت عنه ، فأقر له بحقه فقامت حتّى قبلت رأسه ، و دعوت الله له فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما إنّه لم يؤذن له في أمرك منه قلت : جعلت فداك أخبر به أحداً ؟ قال : نعم أهلك و ولدك و رفقاءك ، و كان معي أهلي و ولدي ، و يونس بن ظبيان من رفقائي فلمّا أخبرتهم حمدوا الله على ذلك كثيراً .

فقال يونس : لا والله حتّى أسمع ذلك منه ، و كانت فيه عجلة ، فخرج فاتّبعته فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبد الله عليه السلام - وقد سبقني - فقال : الأمر كما قال لك فيض ، قال : سمعت و أطعت (١) .

٤٦- ٥ : محمد بن يحيى و الحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن علي بن الحسين بن علي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي جميلة ، عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الوصيّة نزلت من السماء على محمد عليه السلام كتاباً لم ينزل على محمد عليه السلام كتاب مختوم إلا الوصيّة ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد هذه وصيتك في أمّتك عند أهل بيتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّ أهل بيتي يا

جبرئيل ؟ قال : نجيب الله منهم وذريته ليرثك علم النبوة كما ورثه ابراهيم عليه السلام وميراثه لعلني وذريتيك من صلبه فقال : وكان عليها خواتيم قال : ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول ومضى لما فيها ثم فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها .

فلما توفي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل ، واخرج بأقوام للشهادة لاشهادة لهم إلا معك قال : ففعل عليه السلام فلما مضى دفعها إلى علي بن الحسين قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمت وأطرق لما حجب العلم ، فلما توفي ومضى دفعها إلى محمد بن علي عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها : أن فسّر كتاب الله ، وصدق أباك ، وورث ابنك واصطنع الأمة وقم بحق الله عز وجل ، وقل الحق في الخوف والأمن ولا تخش إلا الله ففعل ثم دفعها إلى الذي يليه قال : قلت له : جعلت فداك فأنت هو ؟ قال : فقال : ما بي إلا أن تذهب يا معاذ فتروي علي قال : فقلت : أسأل الله الذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات قال : قد فعل الله ذلك يا معاذ قال : فقلت : فمن هو جعلت فداك ؟ قال : هذا الراقد ، فأشار بيده إلى العبد الصالح وهو راقد (١) .

٤

(باب)

(معجزاته ، و استجابة دعواته ، و معالي أموره)(
(وغرائب شأنه صلوات الله عليه)

١- كشف : قال الحافظ عبدالعزيز : حدث عيسى بن محمد بن مغيث القرطبي وبلغ تسعين سنة قال: زرت بطيخاً وقنّاءاً وقرعاً في موضع بالجوانية (١) على بئر يقال لها أمّ عظام ، فلمّا قرب الخير واستوى الزرع ، بيّنتني الجراد وأتى على الزرع كله ، وكنت غرمت على الزرع ثمن جملين ومائة وعشرين ديناراً فبينما أنا جالس إذ طلع موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام فسلم ثمّ قال : أيش حالك ؟ قلت : أصبحت كالصرير ، بيّنتني الجراد ، فأكل زرعي قال : وكم غرمت ؟ قلت : مائة وعشرين ديناراً مع ثمن الجملين قال : فقال : يا عرفة إنّ لأبي الغيث مائة وخمسين ديناراً فربحك ثلاثون ديناراً والجملان فقلت : يا مبارك ادع لي فيها بالبركة ، فدخل ودعا ، وحدثني عن رسول الله ﷺ أنّه قال : تمسّكوا ببقاء المصائب ثمّ علقت عليه الجملين وسقيته فجعل الله فيه البركة وزكت فبعت منها بعشرة آلاف (٢) .

بيان : قوله ﷺ : تمسّكوا : لعل المراد عدم الجزع عند المصائب ، والاعتناء بشأنها ، فإنها غالباً من علامات السعادة ، أو تمسّكوا بالله عند بقائها .

٢- كشف : من كتاب دلائل الحميري عن مولى لأبي عبد الله عليه السلام قال : كنّا مع أبي الحسن عليه السلام حين قدّم به البصرة ، فلمّا أن كان قرب المدائن ، ركبنا

(١) الجوانية : بالفتح وتشديد ثانيه وكسر النون وياء مشددة ، موضع أوقرية قرب المدينة والمراد ، .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٠ وأخرج الحديث الخطيب في تاريخه ج ١٣ ص ٢٩

في أمواج كثيرة ، وخلقنا سفينة فيها امرأة تزف إلى زوجها ، وكانت لهم جلبة فقال : ما هذه الجلبة ؟ قلنا : عروس ، فما لبثنا أن سمعنا صيحة فقال : ما هذا ؟ فقالوا : ذهبت العروس لتغترف ماءً فوق وقع منها سوار من ذهب فصاحت فقال : احبسوا وقولوا ملاّحهم يحبس ، فحبسنا وحبس ملاّحهم ، فأتكأ على السفينة ، و همس قليلاً وقال : قولوا ملاّحهم يتزربوطة (١) وينزل فيتناول السوار ، فنظرنا فإذا السوار على وجه الأرض ، وإذا ماء قليل ، فنزل الملاّح فأخذ السوار فقال أعطها وقل لها : فلتحمد الله ربها .

ثم سرنا فقال له أخوه إسحاق : جعلت فداك الدّعاء الذي دعوت به علمنيه قال : نعم ولا تعلمه من ليس له بأهل ، ولا تعلمه إلا من كان من شيعتنا ثم قال : اكتب فأملأ عليّ إنشاءً : « يا سابق كل فوت ، يا سامعاً لكل صوت : قويّ أو خفي » ، يا محيي النفوس بعد الموت ، لا تغشاك الظلمات الهندسية ، ولا تشابه عليك اللغات المختلفة ، ولا يشغلك شيء عن شيء ، يا من لا يشغله دعوة داع دعاء من السماء يا من له عند كل شيء من خلقه سمعٌ سامع ، و بصر نافذ ، يا من لا تغلظه كثرة المسائل ، ولا يبرمه إلحاح الملحّين ، يا حيّ حين لا حيّ في ديمومة ملكه و بقاءه يا من سكن العلى واحتجب عن خلقه بنوره ، يا من أشرقت لنوره دجى الظلم أسالك باسمك الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي هو من جميع أركانك . صلّ على محمد وأهل بيته ، ثم سل حاجتك (٢) .

وعن الوشاء قال : حدثني محمد بن يحيى ، عن وصي عليّ بن السري قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إن عليّ بن السري توفي وأوصى إليّ فقال : رحمه الله فقلت : وإنّ ابنه جعفر أوقع على أمّ ولد له ، وأمرني أن أخرج من الميراث فقال لي : أخرج ، وإن كان صادقاً فسيصيبه خبل قال : فرجعت فقدمني

(١) الفوطة : ما يأتزربه الخدم ، وعند العامة هي قطعة تنشف بها الأيدي وتسمى

المنشفة .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٢ .

إلى أبي يوسف القاضي قال له : أصلحك الله أنا جعفر بن علي بن السري وهذا وصي أبي فمره فليدفع إليّ ميراثي من أبي فقال : مات قول ؟ قلت : نعم هذا جعفر ، وأنا وصي أبيه قال : فادفع إليه ماله ! فقلت له : أريد أن أكلمك قال : فادنه ، فدنوت حيث لا يسمع أحداً كلامي فقلت : هذا وقع على أم ولد أبيه ، وأمرني أبوه وأوصاني أن أخرج به من الميراث ، ولا أؤثره شيئاً فأتيت موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة فأخبرته وسألته ، فأمرني أن أخرج به من الميراث ، ولا أؤثره شيئاً قال : فقال : الله إن أبا الحسن أمرك ؟ قلت : نعم ، فاستحلفني ثلاثاً وقال : أنفذ بما أمرت به ، فالقول قوله قال الوصي : فأصابه الخبل بعد ذلك ، قال الحسن بن علي الوشاء : رأيته على ذلك (١) .

وعن خالد قال : خرجت وأنا أريد أبا الحسن عليه السلام فدخلت عليه ، وهو في عرسه داره جالس فسلمت عليه و جلست ، وقد كنت أتيت له لأسأله عن رجل من أصحابنا كنت سألته حاجة فلم يفعل ، فالتفت إليّ وقال : ينبغي لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمرّ يده عليه ويقول : «الحمد لله الذي كساني ما أوارني به عورتني ، وأتجمل به بين الناس» ، وإذا أعجبه شيء فلا يكسر ذكره ، فإن ذلك ممّا يهدمه ، وإذا كانت لأحدكم إلى أخيه حاجة و وسيلة لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره إلا بخير ، فإن الله يوقع ذلك في صدره فيقضي حاجته قال : فرفعت رأسي وأنا أقول : لا إله إلا الله ، فالتفت إليّ فقال : يا خالد اعمل ما أمرتك (٢) .

قال هشام بن الحكم أردت شراء جارية بمنى فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أشتاورها فلم يرد عليّ جواباً ، فلما كان في غد مرّ بي يرمي الجمار على حمار ، فنظر إليّ وإلى الجارية من بين الجواري ، ثم أتاني كتابه : لا أرى بشرائها بأساً إن لم يكن في عمرها قلّة ، قلت : لا والله ما قال لي هذا الحرف إلا وهناشيء لا والله لا اشتريتها قال : فما خرجت من مكّة حتى دفنت (٣) .

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٤ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٦ .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٧ وفيه «فلما كان في الطواف» بدل «في غد» .

و عن الوشاء الحسن بن علي قال : حججت أنا وخالي إسماعيل بن إلياس فكتبنا إلى أبي الحسن الأول وكتب خالي : إن لي بنات وليس لي ذكر ، وقد قُتل رجالنا ، وقد خلفت امرأتي حاملاً فادع الله أن يجعله غلاماً وسمه ، فوقع في الكتاب : قد قضى الله حاجتك فسمه محمد ، فقدمنا إلى الكوفة وقد ولد له غلام قبل وصولنا الكوفة بستة أيام ، دخلنا يوم سابعه فقال أبو محمد : هو والله اليوم رجل وله أولاد (١) .

وعن زكريا بن آدم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : كان أبي ممن تكلم في المهدي (٢) .

وعن الأصبح بن موسى قال : بعث معي رجل من أصحابنا إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمائة دينار ، وكانت معي بضاعة لنفسه وبضاعة له ، فلمّا دخلت المدينة صببت عليّ الماء ، وغسلت بضاعتي وبضاعة الرجل ، وذررت عليها مسكا ، ثمّ إنني عددت بضاعة الرجل فوجدتها تسعة وتسعين ديناراً ، فأعددت عددها وهي كذلك فأخذت ديناراً آخر لي ففسلته وذررت عليه المسك ، وأعدتها في صرّة كما كانت ، و دخلت عليه في الليل ، فقلت له : جعلت فداك إنّ معي شيئاً أتقرّب به إلى الله تعالى فقال : هات ، فناولته دنانيري وقلت له : جعلت فداك إنّ فلاناً مولاك بعث إليك معي بشيء فقال : هات ، فناولته الصرّة قال : صبّها فصببتها ، فنثرها بيده ، وأخرج ديناراً منها ثمّ قال : إنّما بعث إلينا وزناً لا عدداً (٣) .

وعن علي بن أبي حمزة قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله عليه السلام فقلت له : كم أتى لك ؟ قال : تسع عشرة سنة قال : فقلت : إنّ أباك أسرّ إليّ سرّاً ، وحدّثني بحديث فأخبرني به فقال : قال لك

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٨ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٩ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٩ .

كذا وكذا ، حتى نسق على ما أخبرني به أبو عبد الله ﷺ (١) .

وروى هشام بن أحمر أنه ورد تاجر من المغرب ومعه جوار ، فعرضهن على أبي الحسن ﷺ فلم يخرمنهن شيئاً وقال : أرنا؟ فقال : عندي أخرى وهي مريضة فقال : ما عليك أن تعرضها ، فأبى فانصرف ثم إنّه أرسلني من الغد إليه وقال : قل له : كم غايك فيها ؟ فقال : ما أنقصها من كذا وكذا فقلت : قد أخذتها وهو لك فقال : وهي لك ولكن من الرجل ؟ فقلت : رجل من بني هاشم فقال : من أي بني هاشم ؟ قلت : ما عندي أكثر من هذا .

فقال : أخبرك عن هذه الوصيفة إنني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ما هذه الوصيفة معك ؟ فقلت اشتريتها لنفسي فقالت : ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك ، إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، ولا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض ، ولا غربها مثله ، يدين له شرق الأرض وغربها ، قال : فأتيته بها فلم يلبث إلا قليلاً حتى ولدت علياً الرضا ﷺ (٢) .

٣- كش : حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن الوشاء ، عن هشام بن الحكم قال : كنت في طريق مكة ، وأنا أريد شراء بعير فمر بي أبو الحسن عليه السلام ، فلمّا نظرت إليه تناولت رقعة ، فكتبت إليه : جُعِلَ فداك إنني أريد شراء هذا البعير فما ترى ؟ فنظر إليه فقال : لأرى في شراءه بأساً ، فان خفت عليه ضعفاً فالقمه ، فاشترينه وحملت عليه فلم أر منكراً حتى إذا كنت قريباً من الكوفة في بعض المنازل و عليه حمل ثقيل رمى بنفسه واضطرب للموت ، فذهب الغلمان ينزعون عنه فذكرت الحديث ، فدعوت بلقم (٣) فما ألقموه إلا سبعاً حتى

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٢ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٩ .

(٣) اللقم واللقيم : ما يلقم من طعام ونحوه .

قام بحمله (١) .

٤- كشف : وجدت بخط جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن علي الصيرفي ، عن ابن البطائني ، عن أبيه قال : دخلت المدينة وأنا مريض شديد المرض ، وكان أصحابنا يدخلون ولا أعقل بهم ، و ذلك لأنه أصابني حمى فذهب عقلي ، وأخبرني إسحاق بن عمار أنه أقام علياً بالمدينة ثلاثة أيام لا يشك أنه لا يخرج منها حتى يدفني ، و يصلي علي ، و خرج إسحاق بن عمار ، و أفقت بعد ما خرج إسحاق فقلت لأصحابي : افتحوا كيسا واخرجوا منه مائة دينار فاقسموها في أصحابنا ، وأرسل إلي أبو الحسن عليه السلام بقدر فيه ماء فقال الرسول : يقول لك أبو الحسن عليه السلام : اشرب هذا الماء فإن فيه شفاك إن شاء الله تعالى ففعلت فأسهل بطني ، فأخرج الله ما كنت أحده من بطني من الأذى ، و دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا علي أما أجلك قد حضر مرّة بعد مرّة .

فخرجت إلى مكة فلقيت إسحاق بن عمار فقال : والله لقد أقمت بالمدينة ثلاثة أيام ماشكت إلا أنك ستموت ، فأخبرني بقصّتك ، فأخبرته بما صنعت و ما قال لي أبو الحسن عليه السلام ممّا أنشأ الله في عمري مرّة بعد مرّة من الموت ، وأصابني مثل ما أصاب فقلت : يا إسحاق إنه إمام ابن إمام ، وبهذا يعرف الإمام (٢) .

٥- كشف : محمد بن مسعود ، عن الحسين بن أشكيب ، عن بكر بن صالح ، عن إسماعيل بن عباد القصري ، عن إسماعيل بن سلام ، و فلان بن حميد قالا : بعث إلينا علي بن يقطين فقال : اشتريا راحلتين ، و تجنبنا الطريق - و دفع إلينا أموالا و كتباً - حتى توصلا معكما من المال و الكتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام ، و لا يعلم بكما أحد ، قال : فأتينا الكوفة واشترينا راحلتين و تزودنا زاداً ، و خرجنا

(١) رجال الكشي ص ١٧٥

(٢) نفس المصدر ص ٢٧٩ .

تجنب الطريق ، حتى إذا صرنا ببطن الرمة (١) شددنا راحلتنا ، ووضعنا لها العلف ، وقعدنا نأكل فبينما نحن كذلك ، إذ راكب قد أقبل ومعه شاكري ، فلمّا قرب منا فاذا هو أبو الحسن موسى عليه السلام ، فقمنا إليه وسلمنا عليه ، ودفعنا إليه الكتب وما كان معنا فأخرج من كمنه كتباً فناولنا إيّاها فقال : هذه جوابات كتبكم .

قال : فقلنا : إن زادنا قدفني فلو أذنت لنا فدخلنا المدينة ، فزرنّا رسول الله وتزوّدنا زاداً فقال : هاتما معكما من الزاد ، فأخرجنا الزاد إليه فقلّبه بيده فقال : هذا يبلغكما إلى الكوفة . وأمّا رسول الله ﷺ فقد رأيتهما ، إنّي صلّيت معهما الفجر ، وإنّي أريد أن أصلي معهما الظهر ، انصرفا في حفظ الله (٢) .

حمدويه عن يحيى بن محمد ، عن بكر بن صالح مثله (٣) .

٦- ينج : روي أنّ إسماعيل بن سالم قال : بعث إليّ عليّ بن يقطين وإسماعيل ابن أحمد فقال لي : خذ هذه الدنانير ، وائت الكوفة فالتق فلاناً وأشخصه ، واشترى راحلتين - وساق الحديث نحو ما مرّ ، وزاد في آخره - فرجعنا وكان يكفينا .

بيان : الشاكريّ معربٌ جاكِر . قوله : فقد رأيتهما أي قربتم من المدينة والقرب في حكم الزيارة .

ويحتمل أن يكون المراد أنّ رؤيتي بمنزلة رؤية الرسول ، كما في بعض النسخ رأيتهما ، وعلى هذا قوله إنّي صلّيت بيان لفضله أو إعجازه مؤكّداً لكونه بمنزلة الرسول ﷺ في الشرف ، وهذا إنّما يستقيم إذا كانت المسافة بينهم وبين المدينة بعيدة ، والأوّل أظهر .

٧- كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد ، حدّثني محمد بن عبد الله بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن ابن البطايني ، عن أبيه ، عن شعيب المقرئ قوفي قال :

(١) بطن الرمة : منزل لاهل البصرة إذا أرادوا المدينة ، بها يجتمع أهل البصرة والكوفة ، ومنه إلى العسيلة .

(٢) رجال الكشي ص ٢٧٣ وفي أصل المصدر «بطن الرمة» بدل «الرملة» .

(٣) نفس المصدر ص ٢٧٤ .

قال لي أبو الحسن عليه السلام مبتدأ من غير أن أسأله عن شيء : يا شعيب غداً يلحقك رجل من أهل المغرب يسألك عني فقل : هو والله الإمام الذي قال لنا أبو عبد الله عليه السلام فاذا سألك عن الحلال والحرام فأجبته مني فقلت : جعلت فداك فما علامته؟ قال : رجل طويل جسيم يقال له : يعقوب ، فاذا أتاك فلا عليك أن تجيبه عن جميع ما سألك فإنه واحد قومه ، فإن أحبب أن تدخله إليّ فأدخله .

قال : فوالله إنني لفي طوافي إذ أقبل إليّ رجل طويل من أجسم ما يكون من الرجال فقال لي : أريد أن أسألك عن صاحبك فقلت : عن أيّ صاحب ؟ قال : عن فلان بن فلان قلت : ما اسمك ؟ قال : يعقوب قلت : ومن أين أنت ؟ قال : رجل من أهل المغرب قلت : فمن أين أنت عرفتني ؟ قال : أتاني آت في منامي : الق شعيباً فسله عن جميع ما تحتاج إليه ، فسألت عنك فدللت عليك فقلت : اجلس في هذا الموضع حتى أفرغ من طوافي وآتيك إن شاء الله تعالى ، فطفت ثم أتيت فكلّمت رجلاً عاقلاً ، ثم طلب إليّ أن أدخله على أبي الحسن عليه السلام فأخذت بيده فاستأذنت على أبي الحسن عليه السلام فأذن لي .

فلما رآه أبو الحسن عليه السلام قال له : يا يعقوب قدمت أمس ، ووقع بينك وبين أخيك شرٌّ في موضع كذا وكذا حتى شتم بعضكم بعضاً ، وليس هذا ديني ولا دين آبائي ، ولأناس بهذا أحداً من الناس ، فاتق الله وحده لا شريك له ، فإنكما ستفترقان بموت ، أما إن أخاك سيموت في سفره قبل أن يصل إلى أهله ، وستندم أنت على ما كان منك ، وذلك أنكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما .

فقال له الرجل : فأنا جعلت فداك مني أجلي ؟ فقال : أما إن أجلك قد حضر حتى وصلت عميتك بما وصلتها به في منزل كذا وكذا فزيد في أجلك عشرون قال : فأخبرني الرجل ولقيته حاجباً أن أخاه لم يصل إلى أهله حتى دفنه في الطريق (١) .

(١) رجال الكشي ص ٢٧٦ وفيه « تدخله على ، مكان « تدخله إلى ، » .

- ٨ - يج : روي عن أبي الصلت الهروي عن الرضا ﷺ قال : قال أبي موسى ابن جعفر عليه السلام لعلي بن أبي حمزة مبتدأ : تلقى رجلاً من أهل المغرب وساق الحديث نحو ما مرَّ إلا أن فيه مكان شبيب في المواضع علي بن أبي حمزة (١) .
- ٩ - قب : علي بن أبي حمزة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام مبتدأ وذكر نحوه إلى قوله : وليس هذا من ديني ولا من دين آبائي (٢) .
- ١٠ - ختص : الحسن بن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، مثل ما في الكتابين (٣) .

١١ - كش : بهذا الاسناد عن البطائني ، عن أخطل الكاهلي ، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال : حججت فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي : اعمل خيراً في سنتك هذه فإن أجلك قد دنا قال : فبكيت فقال لي : فما يبكيك ؟ قلت : جعلت فداك نعت إلي نفسي قال : ابشر فإنك من شيعتنا ، وأنت إلى خير . قال : قال أخطل : فما لبث عبد الله بعد ذلك إلا يسيراً حتى مات (٤) .

١٢ - كا : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين أن بعض أصحابنا كتب إلى أبي الحسن الماضي عليه السلام يسأله عن الصلاة على الزجاج قال : فلمّا نذ كتابي إليه تفكرت وقلت : هو ممّا أنبت الأرض ، وما كان لي أن أسأل عنه قال : فكتب إليّ لا تصل على الزجاج ، وإن حدثت نفسك أنه ممّا أنبت الأرض ، ولكنّه من الملح والرمل وهما ممسوخان (٥) .

١٣ - قب : محمد بن الحسين مثله (٦) .

- (١) الخرائج والجرائح ص ٢٠٠ .
 (٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٢ .
 (٣) الاختصاص ص ٨٩ .
 (٤) رجال الكشي ص ٢٨٠ .
 (٥) الكافي ج ٣ ص ٣٣٢ .
 (٦) المناقب ج ٣ ص ٤٢١ .

١٣- عم (١) قب (٢) شا : روى محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن الفضل قال :
اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء . هو من الأصابع إلى
الكعبين ؟ أم هو من الكعبين إلى الأصابع ؟ فكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن
موسى عليه السلام إن أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فإن رأيت أن تكتب إلي
بخطك ما يكون عملي عليه فعلت إن شاء الله . فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام : فهمت
ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء ، والذي آمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً
وتستنشق ثلاثاً ، وتغسل وجهك ثلاثاً وتخلل شعر لحيتك وتمسح رأسك كله وتمسح
ظاهراً ذنيك وباطنهما وتغسل رجلك إلى الكعبين ثلاثاً ولا تخالف ذلك إلى غير .
فلما وصل الكتاب إلى علي بن يقطين تعجب بما رسم فيه ، مما أجمع العصابة
على خلافه ، ثم قال : مولاي أعلم بما قال وأنا ممثّل أمره ، وكان يعمل في وضوئه
على هذا الحد ، ويخالف ما عليه جميع الشيعة ، امثالاً لأمر أبي الحسن عليه السلام ، و
سعي بعلي بن يقطين إلى الرشيد ، وقيل : إنه رافضٍ مخالف لك .
فقال الرشيد لبعض خاصته : قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف
له (٣) بخلافنا وميله إلى الرافض ولست أرى في خدمته لي تقصيراً ، وقد امتحنته
مراراً فما ظهرت منه على ما يُعرف به وأحب أن أستبريئه أمره من حيث لا يشعر
بذلك ، فيتحرر زميتي .

ف قيل له : إن الرافضة يا أمير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه
ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه يا أمير المؤمنين من حيث لا يعلم ، بالوقوف على
وضوئه ، فقال : أجل إن هذا الوجه يظهر به أمره ، ثم تركه مدّة وناطه بشيء من
الشغل في الدار ، حتّى دخل وقت الصلاة ، وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة
في الدار لوضوئه وصلاته ، فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط

(١) اعلام الورى ص ٢٩٣ بتفاوت .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٠٧ بتفاوت .

(٣) القرف : بفتح نين التهمة فيقال هو يعرف بكذا أى به يرمى وينهم فهو معروف .

الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ، ولا يراه هو ، فدعا بالماء للموضوء ، فتمضمض ثلاثاً ، واستنشق ثلاثاً ، وغسل وجهه ثلاثاً ، وخلل شعر لحيته ، وغسل يديه إلى المرفقين ثلاثاً ، ومسح رأسه وأذنيه ، وغسل رجله والرسيد ينظر إليه .
فلما رآه وقد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه ، ثم ناداه : كذب يا علي بن يقطين من زعم أنك من الرافضة . واصلحت حاله عنده ، وورد عليه كتاب أبي الحسن عليه السلام : ابتداءً : من الآن يا علي بن يقطين فتوض كما أمر الله ، و اغسل وجهك مرة فريضة ، وأخرى إسباغاً ، واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح مقدّم رأسك ، وظاهر قدميك بفضل نداوة وضوءك ، فقد زال ما كان يخاف عليك والسلام (١) .

١٥- شي : عن سليمان بن عبدالله قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام قاعداً فأتني بامرأة قد صار وجهها قفاها فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ، ثم عصروا وجهها عن اليمين ثم قال : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » (٢) فرجع وجهها فقال : احذري أن تفعلين كما فعلت قالوا : يا ابن رسول الله وما فعلت ؟ فقال : ذلك مستور إلا أن تتكلم به ، فسألوها فقالت : كانت لي ضرة فقامت أصلي فظننت أن زوجي معها ، فالتفت إليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها ، فرجع وجهها علي ما كان (٣) .

١٦- قب : خالد السمان في خبر أنه دعا الرشيدي رجلاً يقال له علي بن صالح الطالقاني وقال له : أنت الذي تقول : إن السحاب حملتك من بلد الصين إلى طالقان ؟ فقال : نعم قال : فحدثنا كيف كان ؟ قال : كُسر مركبي في لجج البحر فبقيت ثلاثة أيام على لوح تضربني الأمواج ، فألقني الأمواج إلى البر

(١) الارشاد ص ٣١٤ .

(٢) سورة الرعد ، الآية : ١١ .

(٣) تفسير المياشي ج ٢ ص ٢٠٥ وأخرج الحديث الشيخ الحر العاملي في اثبات الهداء ج ٥ ص ٥٥٠ والسيد البحراني في البرهان في تفسير الآية .

فاذا أنا بأنهار وأشجار ، فنمت تحت ظل شجرة ، فبينما أنا نائم إذ سمعت صوتاً هائلاً ، فانتبهت فزعاً مذعوراً فاذا أنا بدايتين يقتتلان على هيئة الفرس ، لا أحسن أن أصفهما ، فلمّا بصرا بي دخلتا في البحر ، فبينما أنا كذلك إذ رأيت طائراً عظيم الخلق ، فوق قرياً منّي بقرب كهف في جبل ، فقامت مستترأ في الشجر حتى دنوت منه لا تأمله فلمّا رأيته طار وجعلت أقفو أثره .

فلمّا قمت بقرب الكهف سمعت تسبيحاً وتهليلاً وتكبيراً وتلاوة قرآن ، و دنوت من الكهف فناداني مناد من الكهف : ادخل يا عليّ بن صالح الطالقاني ، رحمك الله ، فدخلت وسلّمت فاذا رجل فخم ضخّم غليظ الكراديس (١) عظيم الجثة أنزع أعين ، فردّ عليّ السلام وقال : يا عليّ بن صالح الطالقاني أنت من معدن الكنوز لقد أقمت ممتحناً بالجوع والعطش والخوف ، لولا أن الله رحمك في هذا اليوم فأنبجك وسقاك شرباً طيباً ، ولقد علمت الساعة التي ركبت فيها ، وكم أقمت في البحر ، وحين كسرتك المركب ، وكم لبثت تضربك الأمواج ، وما هممت به من طرح نفسك في البحر لنموت اختياراً للموت ، لعظيم ما نزل بك ، والساعة التي نجوت فيها ، ورؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنين ، واتباعك للطائر الذي رأيته واقعاً ، فلمّا رأيته صعد طائراً إلى السماء ، فلمّا فاقعد رحمك الله .

فلمّا سمعت كلامه قلت : سألتك بالله من أعلمك بحالي ؟ فقال : عالم الغيب والشهادة ، والذي يراك حين تقوم وتقلّبك في الساجدين ، ثم قال : أنت جائع فتكلّم بكلام تملّمت به شفتاه ، فاذا بمائدة عليها منديل ، فكشفه وقال : هلم إلى ما رزقك الله فكل ، فأكلت طعاماً ما رأيت أطيب منه ، ثم سقاني ماء ما رأيت ألذ منه ولا أعذب ، ثم صلّى ركعتين ثم قال : يا عليّ أنت حبّ الرّجوع إلى بلدك ؟ فقلت : ومن لي بذلك ؟ فقال : وكرامة لأوليائنا أن نفعل بهم ذلك ، ثم دعا بدعوات و رفع يده إلى السماء وقال : الساعة الساعة ، فاذا سحب قد أظلت باب الكهف قطعاً قطعاً ، وكلّما وافت سحابة قالت : سلام عليك يا وليّ الله و حجّته فيقول : و

(١) الكراديس : جمع كردوس وهو كل عظيم الثقب في منفل .

عليك السلام ورحمة الله وبركاته أيتمها السحابة السامعة المطيعة ، ثم يقول لها: أين تريدان ؟ فتقول : أرض كذا فيقول : أرحمة ؟ أو سخط ؟ فتقول : لرحمة أو سخط وتمضي ، حتى جاءت سحابة حسنة مضيئة فقالت : السلام عليك يا ولي الله وحجته قال : و عليك السلام أيتمها السحابة السامعة المطيعة ، أين تريدان ؟ فقالت : أرض طالقان فقال : لرحمة أو سخط ؟ فقالت : لرحمة فقال لها : احملني ما حملت مودعاً في الله فقالت : سمعاً وطاعة قال لها : فاستقرتي باذن الله على وجه الأرض فاستقرت ، فأخذ بعض عضدي فأجلسني عليها .

فعند ذلك قلت له : سألتك بالله العظيم وبحق محمد خاتم النبيين وعلي سيد الوصيين والأئمة الطاهرين من أنت ؟ فقد أعطيت والله أمراً عظيماً فقال : ويحك يا علي بن صالح إن الله لا يخلي أرضه من حجة طرفة عين ، إمّا باطن وإمّا ظاهر ، أنا حجة الله الظاهرة ، وحجته الباطنة ، أنا حجة الله يوم الوقت المعلوم ، وأنا المؤدّي الناطق عن الرسول أنا في وقتي هذا ، موسى بن جعفر ، فذكرت إمامته وإمامة آبائه وأمر السحاب بالطيران ، فطارت ، فوالله ما وجدتُ ألماً ولا فزعت فما كان بأسرع من طرفة العين حتى ألقني بالطالقان في شاري الذي فيه أهلي وعقاري سالمين عافية فقتله الرشيد وقال لا يسمع بهذا أحد (١) .

١٧- ن (٢) لى : ابن الوليد ، عن الصفار وسعد معاً ، عن ابن عيسى ، عن الحسن ، عن أخيه ، عن أبيه علي بن يقطين قال : استدعى الرشيد رجلاً يُبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ويقطعه (٣) و يخجله في المجلس فابتدب له رجل معزم (٤) ، فلما أُحضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز ، فكان

(١) المناقب ج ٣ ص ٤١٨ .

(٢) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٥ .

(٣) يقطعه بمعنى يسكته عن حجته و يبطلها .

(٤) في الأصل والمصدر نسخ متفاوتة فبعضها «معزم» بالعين المهملة والزاي المعجمة وقد فسر بأنه الرجل الذي عذبه المزيمة والرقى ، وبعضها «معزم» كساقتها إلا أنها بالفتح وهي بمعنى من قرئت عليه المزيمة والرقى . وبعضها «معزم» بالغين المعجمة والراء المهملة ←

كلما رام خادماً أبي الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستغفر^(١) هارون الفرح والضحك لذلك ، فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الستور فقال له : يا أسد الله خذْ عدوَّ الله قال : فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع ، فافترست ذلك المعزم فخرّ هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم ، وطارت عقولهم خوفاً من هول مارأوه ، فلمّا أفاقوا من ذلك بعد حين ، قال هارون لأبي الحسن عليه السلام : أسألك بحقّي عليك لما سألت الصورة أن تردّ الرجل فقال : إن كانت عصا موسى ردّت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيتهم ، فإن هذه الصورة تردّ ما ابتلعته من هذا الرجل ، فكان ذلك أعمل الأشياء في إفاقة نفسه (٢) .

١٨- قب : علي بن يقطين مثله (٣) .

١٩- ب : علي بن جعفر قال : أخبرني جارية لأبي الحسن موسى عليه السلام وكانت توضع له ، وكانت خادماً صادقاً قالت : وضأت به بقديد (٤) وهو على منبر وأنا أصب عليه الماء ، فجرى الماء على الميزاب فإذا قرطان من ذهب فيهما درّ ، ما رأيت أحسن منه فرفع رأسه إليّ فقال : هل رأيت ؟ فقلت : نعم ، فقال : خمريه (٥) بالتراب ولا تخبرين به أحداً ، قالت : ففعلت وما أخبرت به أحداً حتّى مات صلي الله عليه وعلى آبائه والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته (٦) .

← وفسر بمعنى الغرامة . والغرام . وببضها ومعمر ، بالمهملتين معا وإنه مأخوذ من الغرامة وهي الشراصة . ويمكن لكل نسخة منها أن تكون هي الأصل بملاحظة هذه المعاني و لعل آخذها أولى بالمقام فلاحظ .

(١) استغفر الضحك : استخفه وغلب عليه حتّى جعله يضطرب لشدة ضحكّه .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٤٨ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٤١٧ .

(٤) قديد : بالضم تصغير قد اسم موضع قرب مكة .

(٥) خمريه : أى غطيه بالتراب .

(٦) قرب الاسناد ص ١٥٤ .

٣٠- ب : محمد بن الحسن ، عن عثمان بن عيسى قال : قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام إن الحسن بن محمد له إخوة من أبيه ، وليس يولد له ولد إلا مات ، فادع الله له فقال : قضيت حاجته ، فولد له غلامان (١) .

٣١- ب : أحمد بن محمد ، عن الوشاء قال : حججت أيام خالي إسماعيل بن إلياس فكتبنا إلى أبي الحسن الأول عليه السلام فكتب خالي : إن لي بنات وليس لي ذكر وقد قل رجالنا ، وقد خلفت امرأتي وهي حامل فادع الله أن يجعله غلاماً وسمه ، فوقع في الكتاب : قد قضى الله تبارك وتعالى حاجتك وسمه محمد ، فقدمنا الكوفة وقد ولد لي غلام قبل دخولي الكوفة بستة أيام ، ودخلنا يوم سابعه قال أبو محمد : فهو والله اليوم رجل له أولاد (٢) .

٣٢- ب : محمد بن الحسين ، عن علي بن جعفر بن ناجية أنه كان اشترى طيلساناً طرازياً أزرق بمائة درهم ، وحمله معه إلى أبي الحسن الأول عليه السلام ولم يعلم به أحد ، وكنت أخرج أنا مع عبدالرحمان بن الحججاج ، وكان هو إذ ذاك قيماً لأبي الحسن الأول عليه السلام فبعث بما كان معه فكتب : اطلبوا لي ساجاً طرازياً أزرق فطلبوه بالمدينة فلم يوجد عند أحد فقلت له : هو ذا هو معي ، وما جئت به إلا له فبعثوا به إليه ، وقالوا له : أصبناه مع علي بن جعفر ، ولما كان من قابل اشترت طيلساناً مثله وحملته معي ، ولم يعلم به أحد ، فلما قدمنا المدينة أرسل اليهم : اطلبوا لي طيلساناً مثله مع ذلك الرجل ، فسألوني فقلت : هو ذا هو معي ، فبعثوا به إليه (٣) .

بيان : قال الفيروز آبادي : الطراز بالكسر الموضع الذي ينسج فيه الثياب الجيدة ، ومحلة بمر ، وبأصفهان ، و بلد قرب أسيجاب (٤) وقال : الساج

(١) نفس المصدر ص ١٧٠

(٢) المصدر السابق ص ١٩١

(٣) المصدر السابق ص ١٩١

(٤) القاموس ج ٢ ص ١٨٠

الطيلسان الأخضر أو الأسود (١) .

٢٣- ب : محمد بن الحسين ، عن علي بن جعفر بن ناجية ، عن عبدالرحمان ابن الحجاج قال : استقرضت من غالب مولى الربيع ستة آلاف درهم تمت بها بضاعتي ودفع إلي شيئا أدفعه إلى أبي الحسن الأول عليه السلام وقال : إذا قضيت من الستة آلاف درهم حاجتك فادفعها أيضاً إلى أبي الحسن ، فلما قدمت المدينة بعثت إليه بما كان معي والذي من قبل غالب ، فأرسل إلي : فأين الستة آلاف درهم ؟ فقلت : استقرضتها منه ، وأمرني أن أدفعها إليك ، فاذا بعث متاعي بعث بها إليك ، فأرسل إلي عجلها لنا وإننا نحتاج إليها ، فبعثت بها إليه (٢) .

٢٤- ب : محمد بن الحسين ، عن علي بن حسان الواسطي ، عن موسى بن بكر قال : دفع إلي أبو الحسن الأول عليه السلام رقعة فيها حوائج وقال لي : اعمل بما فيها فوضعتها تحت المصلى ، وتوانيت عنها ، فمررت فاذا الرقعة في يده ، فسألني عن الرقعة فقلت : في البيت فقال : يا موسى إذا أمرتك بالشئ فاعمله ، وإلا غضبت عليك ، فعلمت أن الذي دفعها إليه بعض صبيان الجن (٣) .

٢٥- ب : أحمد بن محمد ، عن أحمد بن أبي محمود الخراساني ، عن عثمان ابن عيسى قال : رأيت أبا الحسن الماضي عليه السلام في حوض من حياض ما بين مكة والمدينة عليه إزار ، وهو في الماء فجعل يأخذ الماء في فيه ثم يمجسه ، وهو يصفى فقلت : هذا خير من خلق الله في زمانه ويفعل هذا ؟ ثم دخلت عليه بالمدينة فقال لي : أين نزلت ؟ فقلت له : نزلت أنا ورفيق لي في دار فلان فقال : بادروا وحولوا ثيابكم واخرجوا منها الساعة قال : فبادرت وأخذت ثيابنا وخرجنا فلما صرنا خارجاً من الدار انهارت الدار (٤) .

(١١) نفس المصدر ج ١ ص ١٩٥ .

(١٢) قرب الاسناد ص ١٩١ .

(١٣) نفس المصدر ص ١٩٢ .

(١٤) المصدر السابق ص ١٩٤ .

٣٦- ير : سلمة بن الخطاب ، عن عبد الله بن محمد ، عن عبد الله بن القاسم ابن الحارث البطل ، عن مرازم قال : دخلت المدينة فرأيت جارية في الدار التي نزلتها فعجبته (١) فأردت أن أتمتع منها فأبت أن تزوجني نفسها ، قال : فجئت بعد العتمة فقرعت الباب فكانت هي التي فتحت لي فوضعت يدي على صدرها ، فبادرتني حتى دخلت ، فلما أصبحت دخلت على أبي الحسن ﷺ فقال : يا مرازم ليس من شيعتنا من خلا ثم لم يرع قلبه (٢) .

٣٧- ب : موسى بن جعفر البغدادي ، عن الوشاء ، عن علي بن أبي حمزة قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : لا والله لا يرى أبو جعفر بيت الله أبداً فقدمت الكوفة فأخبرت أصحابنا ، فلم نلبث أن خرج فلما بلغ الكوفة قال لي أصحابنا في ذلك فقلت : لا والله لا يرى بيت الله أبداً ، فلما صار إلى البستان اجتمعوا أيضاً إلي فقالوا : بقي بعد هذا شيء ؟ قلت : لا والله لا يرى بيت الله أبداً فلما نزل بئر ميمون أتيت أبا الحسن ﷺ فوجدته في المحراب قد سجد فأطال السجود ، ثم رفع رأسه إلي فقال : اخرج فانظر ما يقول الناس ، فخرجت فسمعت الواعية على أبي جعفر فرجعت فأخبرته قال : الله اكبر ما كان ليرى بيت الله أبداً (٣) .

٣٨- كشف : من دلائل الحميري ، عن ابن أبي حمزة مثله (٤) .

٣٩- ب : الحسين بن علي بن النعمان ، عن عثمان بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عبد الحميد قال : كتب إلي أبو الحسن ﷺ - قال عثمان بن عيسى و كنت حاضراً بالمدينة - : تحوّل عن منزلك ، فاغتم بذلك ، وكان منزله منزلاً وسطاً بين المسجد و السوق ، فلم يتحوّل ، فعاد إليه الرسول : تحوّل عن منزلك ، فبقي

(١) كذا .

(٢) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١١ ص ٦٧ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٩٥ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٥٠ .

ثم عاد إليه الثالثة : تحوّل عن منزلك ، فذهب وطلب منزلاً ، وكنت في المسجد ولم يجيء إلى المسجد إلا عتمة فقلت له : ما خلّفتك ؟ فقال : ما تدري ما أصابني اليوم ؟ قلت : لا قال : ذهبت أستقي الماء من البئر لأتوضأ فخرج الدلو مملوءاً خرواً وقد عجننا خبزنا بذلك الماء ، فطرحنا خبزنا وغسلنا ثيابنا ، فشغلني عن المجيء ونقلت متاعي إلى البيت الذي اكرتته ، فليس بالمنزل إلا الجارية ، الساعة أنصرف وأخذ بيدها ، فقلت : بارك الله لك ، ثم افترقنا ، فلمّا كان سحراً خرجنا إلى المسجد فجاء فقال : ماترون ما حدث في هذه الليلة ؟ قلت : لا ، قال : سقط والله منزلي ، السفلى والعليا (١) .

٣٠ - ب : الحسن بن علي بن النعمان ، عن عثمان بن عيسى قال : قال أبو الحسن عليه السلام لا إبراهيم بن عبد الحميد ، ولقيه سحراً وإبراهيم ذاهب إلى قبا ، و أبو الحسن عليه السلام داخل إلى المدينة فقال : يا إبراهيم فقلت : لبّيك قال : إلى أين ؟ قلت : إلى قبا فقال : في أي شيء ؟ فقلت : إنّنا كنّا نشترى في كل سنة هذا التمر فأردت أن آتي رجلاً من الأنصار فأشتري منه من الثمار ، فقال : وقد أمّنتم الجراد ؟ ثم دخل ومضيت أنا فأخبرت أبا العزّ فقال : لا والله لا أشتري العام نخلة ، فماررت بنخامة ، حتّى بعث الله جراداً فأكل عامّة ما في النخل (٢) .

٣١ - كشف : من دلائل الحميري عن عثمان مثله (٣) .

٣٢ - ب : الحسن بن علي بن النعمان ، عن عثمان بن عيسى قال : وهب رجل جارية لابنه ، فولدت أولاداً فقالت الجارية بعد ذلك : قد كان أبوك وطأني قبل أن يهمني لك ، فسئل أبو الحسن عليه السلام عنها فقال : لاتصدق إنّما تفرّ من سوء خلقه ، فقيل ذلك للجارية فقالت : صدق والله ما هربت إلا من سوء خلقه (٤) .

(١) قرب الاسناد ص ١٩٥ .

(٢) نفس المصدر ص ١٩٦ .

(٣) كشف النعمة ج ٣ ص ٥١ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٩٦ .

٣٣ - ب : محمد بن خالد الطيالسي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن أبي الحسن الماضي ﷺ قال : دخلت عليه فقلت له : جعلت فداك بم يعرف الإمام ؟ فقال : بخصال أمّا أولهنّ فشيء تقدّم من أبيه فيه ، وعرفه الناس ، ونصبه لهم علماً ، حتّى يكون حجة عليهم ، لأنّ رسول الله ﷺ نصب عليّاً ﷺ علماً وعرفه الناس ، وكذلك الأئمة يعرفونهم الناس ، وينصبونهم لهم حتّى يعرفوه ويسأل فيجيب ، ويسكت عنه فيبتدي ويخبر الناس بما في غد ، ويكلّم الناس بكلّ لسان ، فقال لي : يا أبا محمد الساعة قبل أن تقوم أعطيك علامة تطمئنّ إليها .

فوالله ما لبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلّم الخراساني بالعربية فأجابه هو بالفارسية ، فقال له الخراساني : أصلحك الله ما منعني أن أكلمك بكلامي إلّا أنّي ظننت أنّك لا تحسن ، فقال : سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك ، ثمّ قال : يا أبا محمد إنّ الإمام لا يخفى عليه كلام أحدٍ من الناس ولا طير ولا بهيمة ، ولا شيء فيه روح ، بهذا يعرف الإمام ، فإن لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو بإمام (١) .

٣٤ - قب (٢) يج : عن أبي بصير مثله .

٣٥ - عم (٣) شا : أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن أبي بصير مثله (٤)

٣٦ - ب : محمد بن عيسى ، عن حماد بن عيسى قال : دخلت علي أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ بالبصرة فقلت له : جعلت فداك ادع الله تعالى أن يرزقني داراً ، وزوجة ، وولداً ، وخادماً ، والحجّ في كلّ سنة ، قال : فرفع يده ثمّ قال : اللهم صلّ على محمد وآل محمد وارزق حماد بن عيسى داراً وزوجة وولداً وخادماً

(١) قرب الاسناد ص ١٩٦ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٦ .

(٣) اعلام الوری ص ٢٩٤ .

(٤) الارشاد ص ٣١٢ .

والحجّ خمسين سنة قال حمّاد : فلمّا اشترط خمسين سنة علمت أنّي لا أحجّ أكثر من خمسين سنة ، قال حمّاد : وقد حججت ثمانية وأربعين سنة ، وهذه داري قد رزقتها ، وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي ، وهذا ابني ، وهذه خادمي وقد رزقت كلّ ذلك ، فحجّ بعد هذا الكلام حجّتين تمام الخمسين ، ثمّ خرج بعد الخمسين حاجّاً فزامل أبا العباس النوفلي فلمّا صار في موضع الاحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فحمّله فغرق ، فمات رحمة الله وإياه قبل أن يحجّ زيادةً على الخمسين وقبره بسيالة (١) .

٣٧- كش : حمدويه ، عن العبيدي مثله (٢) .

٣٨- يج : أحمد بن هلال ، عن أميّة بن عليّ القيسي قال : دخلت أنا وحمّاد ابن عيسى على أبي جعفر عليه السلام بالمدينة لنودّعه فقال لنا : لا تخرجا أقيما إلى غد قال : فلبنا خرجنا من عنده ، قال حمّاد : أنا أخرج فقد خرج ثقلي قلت : أمّا أنا فأقيم قال : فخرج حمّاد فجري الوادي تلك الليلة فغرق فيه وقبره بسيالة .

٣٩- ير : أحمد بن محمد ، عن القاسم ، عن جدّه ، عن يعقوب بن إبراهيم الجعفري قال : سمعت إبراهيم بن وهب وهو يقول : خرجت وأنا أريد أبا الحسن بالعريض (٣) فانطلقت حتّى أشرفت على قصر بني سراة (٤) ثمّ انحدرت الوادي فسمعت صوتاً لأرى شخصه وهو يقول : يا أبا جعفر صاحبك خلف القصر عند السدّة فاقراء منّي السلام ، فالتفت فلم أر أحداً ثمّ ردّ على الصوت باللفظ الذي كان ، ثمّ فعل ذلك ثلاثاً فاقشعرّ جلدي ثمّ انحدرت في الوادي حتّى أتيت قصد الطريق الذي خلف القصر ، ولم أطأ في القصر ، ثمّ أتيت السدّة نحو السمرات (٥) ثمّ انطلقت

(١) قرب الاسناد ص ١٧٤ وسيالة : موضع بالحجاز قيل هو أول مرحلة لاهل المدينة اذا أرادوا مكة .

(٢) رجال الكشي ص ٢٠٣ .

(٣) العريض : كزبير واد بالمدينة .

(٤) قصر بني سراة : موضع بالقرب من العريض وفي طريقه .

(٥) السمرات : جمع سمرة وهي شجرة الطلع .

قصد الغدير ، فوجدت خمسين حيات روافع من عند الغدير .

ثم استمعت فسمعت كلاماً و مراجعة فطفقت بنعلي لسمع وطئي ، فسمعت أبا الحسن يتنحى ، فتنحى وأجبت ، ثم هجمت فاذا حية متعلقة بساق شجرة فقال : لاتخشي ولاضائر ، فرمت بنفسها ، ثم نهضت على منكبه ، ثم أدخلت رأسها في أذنه فأكثرت من الصفير ، فأجاب : بلى قد فصلت بينكم ، و لا ينبغي خلاف ما أقول إلا ظالم ، ومن ظلم في دنياه فله عذاب النار في آخرته . مع عقاب شديد ، أعاقبه إياه و أخذ ماله إن كان له حتى يتوب ، فقلت : بأبي أنت وأُمِّي ألكم عليهم طاعة ؟ فقال : نعم والذي أكرم محمدًا ﷺ بالنبوة ، وأعز علياً ﷺ بالوصية والولاية إنهم لأطوع لنا منكم ، يا معشر الانس وقليل ما هم (١) .

بيان : روافع بالفاء والعين المهملة أي رافعة رؤوسها أو بالغين المعجمة من الرفع وهو سعة العيش أي مطمئنة غير خائفة أو بالقاف والمهملة أي ملوثة بألوان مختلفة ، و كأنه تصحيف رواتع بالتاء والمهملة أي ترتع حول الغدير ، فطفقت بنعلي أي شرعت أضرب به ، والظاهر بالصاد من الصفق وهو الضرب يسمع له صوت . لاتخشي ولاضائر أي لاتخافني فإن الرجل لا يضرك ، وفي بعض النسخ لاعسى و كأنه تصحيف ، وقليل ما هم : أي المطيعون من الانس أو من الجن في جنب غيرهم من المخلوقات .

٣٠- ير : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن محمد بن علي ، عن خالد الجوّان قال : دخلت على أبي الحسن ﷺ وهو في عرصة داره ، وهو يومئذ بالرميلة (٢) فلمّا نظرت إليه قلت : بأبي أنت وأُمِّي يا سيّدي ! مظلوم ، مغصوب مضطهد - في نفسي - ثم دنوت منه ، فقبلت ما بين عينيه ، وجلست بين يديه ، فالتفت إليّ فقال : يا ابن خالد نحن أعلم بهذا الأمر ، فلانصوّر هذا في نفسك قال : قلت : جعلت فداك والله ما أردت بهذا شيئاً قال : فقال : نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا لو أردنا أرف (٣) إلينا ، وإن لهؤلاء القوم مدّة وغاية لا بدّ من الانتهاء إليها قال :

(١) بصائر الدرجات ج ٢ باب ١٨ ص ٢٨ .

(٢) الرميلة : منزل في طريق البصرة الى مكة بعد ضرية (المراسد) .

(٣) أرف : الرجل عجل وأرف الامر دنا .

فقلت : لا أعود أُصيّر في نفسي شيئاً أبداً قال : فقال : لاتعد أبداً (١) .

٤٩ - يج : عن المعلّى مثله .

بيان : قوله في نفسي متعلق بقوله قلت [أي قلت] في نفسي و في يج : قلت في نفسي مظلوم و فيه : لو أردناه لردّ إلينا .

٤٣ - ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن شريف بن سابق ، عن أسود بن رزين القاضي قال : دخلت على أبي الحسن الأَوَّل عليه السلام ، و لم يكن رأي قط ، فقال : من أهل السدّ أنت ؟ فقلت : من أهل الباب ، فقال الثانية : من أهل السدّ ؟ قلت : من أهل الباب قال : من أهل السدّ أنت ؟ قلت : نعم ، قال : ذاك السدّ الذي عمله ذوالقرنين .

٤٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن بعض أصحابنا قال : دخلت على أبي الحسن الماضي عليه السلام وهو محموم ، ووجهه إلى الحائط فتناول بعض أهل بيته يذكره ، فقلت في نفسي : هذا خير خلق الله في زمانه ، يوصينا بالبرّ و يقول في رجل من أهل بيته هذا القول ؟ ! ! قال : فحوّل وجهه فقال : إنّ الذي سمعت من البرّ ، إنني إذا قلت هذا لم يصدّقوا قوله ، و إن لم أقل هذا صدّقوا قوله عليّ (٢) .

٤٤ - ير : الهيثم النهدي ، عن إسماعيل بن سهل ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : دخلت على عبدالله بن جعفر ، و أبو الحسن في المجلس قدّامه امرأة وآلتها ، مردّي بالرداء ، موزّراً ، فأقبلت على عبدالله فلم أزل أسأله ، حتّى جرى ذكر الزكاة فسألته فقال : تسألني عن الزكاة ؟ من كانت عنده أربعون درهماً ففيها درهم ، قال : فاستشعرته وتعجّبت منه ، فقلت له : أصلحك الله قد عرفت مودّتي لأبيك وانقطاعي إليه ، وقد سمعت منه كتباً فتعجب أنّ آتيك بها ؟ قال : نعم بنو أخ ، اثنتا فمتم مستغيثاً برسول الله ، فأتيت القبر فقلت : يا رسول الله إلى

(١) بصائر الدرجات ج ٣ باب ٥ ص ٣٤ .

(٢) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٤ .

من ؟ إلى القدرية ، إلى الحرورية إلى المرجئة إلى الزيدية ، قال : فإني كذلك إذ أتاني غلام صغير دون الخمس فجذب ثوبي فقال لي : أجب ! قلت : من ؟ قال : سيدي موسى بن جعفر ، فدخلت إلى صحن الدار ، فإذا هو في بيت وعليه كلفة (١) فقال : يا هشام قلت : لبنيك فقال لي : لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ، ولكن إلينا ثم دخلت عليه (٢) .

٤٥- ير : أحمد بن محمد ، عن الأهواري ، عن ابن أبي عمير ، عن سالم مولى علي بن يقطين ، عن علي بن يقطين قال : أردت أن أكتب إليه أسأله يتنوّز الرّجل وهو جنب ؟ قال : فكتب إليّ ابتداءً : النّورة تزيد الجنب نظافة ، ولكن لا يجامع الرّجل مختضباً ولا تجامع امرأة مختضبة (٣) .

٤٦- يج : علي بن يقطين مثله .

٤٧- ير : ابن يزيد ، عن محمد بن الحسن بن زياد ، عن الحسن الواسطي ، عن هشام بن سالم قال : لما دخلت إلى عبدالله بن أبي عبد الله فسألته فلم أر عنده شيئاً فدخلني من ذلك ما الله به عليم وخفت أن لا يكون أبو عبدالله ﷺ ترك خلفاً فأتميت قبر النبي ﷺ ، فجلست عند رأسه أدعوا الله ، وأستغيث به ، ثم فكرت فقلت : أصير إلى قول الزنادقة ، ثم فكرت فيما يدخل عليهم ورأيت قولهم يفسد ، ثم قلت : لا بل قول الخوارج فأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ، وأضرب بسيفي حتى أموت ثم فكرت في قولهم ، وما يدخل عليهم ، فوجدته يفسد .

ثم قلت : أصير إلى المرجئة ثم فكرت فيما يدخل عليهم ، فإذا قولهم يفسد فبينما أنا أفكر في نفسي ، وأمشي إذ مرّ بي بعض موالي أبي عبدالله ﷺ فقال لي : أنتحب أن أستاذن لك على أبي الحسن ﷺ ؟ فقلت : نعم ، فذهب فلم يلبث أن عاد إليّ فقال : قم وادخل عليه ، فلما نظر إليّ أبو الحسن ﷺ فقال لي مبتدأً :

(١) الكلفة : الستر الرقيق ، وغشاء رقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البموض .

(٢) نفس المصدر ج ٥ باب ١٢ ص ٦٨ .

(٣) المصدر السابق ج ٥ باب ١٢ ص ٦٨ .

يا هشام لا إلى الزنادقة ، ولا إلى الخوارج ، ولا إلى المرجئة ، ولا إلى القدرية ولكن إلينا ، قلت : أنت صاحبي ، ثم سألته فأجابني عما أردت (١) .

٤٨ - بر : إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد بن فلان الرافعي قال : كان لي ابن عمٌ يقال له الحسن بن عبدالله ، وكان زاهداً ، وكان من أعبد أهل زمانه ، وكان يلقاه السلطان ، وربما استقبل السلطان بالكلام الصعب ، يعظه ويأمر بالمعروف وكان السلطان يحتمل له ذلك ، لصالحه ، فلم يزل هذه حاله ، حتى كان يوماً دخل أبو الحسن موسى عليه السلام المسجد فرآه فأدنى إليه ثم قال له : يا أبا علي ما أحب إليّ ما أنت فيه ، وأسرني بك إلا أنه ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة قال : جعلت فداك ، وما المعرفة ؟ قال له : اذهب و تفقه و اطلب الحديث قال : عمّن ؟ قال : عن أنس بن مالك ، وعن فقهاء أهل المدينة ، ثم أعرض الحديث عليّ .

قال : فذهب فتكلم معهم ، ثم جاءه فقراء عليه فأسقطه كله ثم قال له : اذهب و اطلب المعرفة ، و كان الرجل معنياً بدينه ، فلم يزل يترصد أبا الحسن حتى خرج إلى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق ، فقال له : جعلت فداك إني أحتج عليك بين يدي الله ، فدلتني على المعرفة قال : فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام وقال له : كان أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخبره بأمر أبي بكر وعمر ، فقبل منه ثم قال : فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : الحسن ثم الحسين عليهما السلام حتى انتهى إلى نفسه عليه السلام ، ثم سكت .

قال : جعلت فداك فمن هو اليوم ؟ قال : إن أخبرتك تقبل ؟ قال : بلى جعلت فداك فقال : أنا هو قال : جعلت فداك فشيء أستدل به قال : اذهب إلى تلك لشجرة وأشار إلى أم غيلان فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر أقبلي قال : فأتيتها قال : فرأيتها والله تجب الأرض جبوباً حتى وقفت بين يديه ، ثم أشار إليها فرجعت قال : فأقر به ثم لزم السكوت ، فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة ، ويرى له ثم انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة أبا عبدالله عليه السلام فيما يرى

النائم فشكا إليه انقطاع الرؤيا فقال : لاتعتم فان المؤمن إذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا (١) .

يج : عن الرافعي مثله (٢) .

٤٩ - شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن الرافعي مثله (٣) .

٥٠ - عم : الكليني مثله (٤) .

بيان : معنيًا بفتح الميم وسكون العين وتشديد الياء أي ذاعناية واهتمام بدينه قوله : تجب الأرض جوباً كذا في ير و في ساير الكتب تخذ الأرض خدًا و الجب القطع و الخد إحداث الحفرة المستطيلة في الأرض .

٥١ - ير : محمد بن عيسى ، عن الوشاء ، عن هشام قال : أردت شري جارية بثمان ، و كتبت إلى أبي الحسن ﷺ أستشيره في ذلك فأمسك فلم يجبني فأتي من الغد عند مولى الجارية إذ مر بي وهي جالسة عند جوار فصرت بتجربة الجارية (٥) فنظر إليها ، قال ثم رجعت إلى منزله ، فكتب إلي : لا بأس إن لم يكن في عمرها قلة قال : فأمسكت عن شرائها فلم أخرج من مكة حتى ماتت (٦) .

٥٢ - ير : معاوية بن حكيم ، عن جعفر بن محمد بن يونس ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : استقرض أبو الحسن ﷺ عن شهاب بن عبد ربّه قال : و كتب كتاباً ووضع على يدي عبد الرحمن بن الحجاج وقال : إن حدث بي حدث فخرته قال عبد الرحمن : فخرجت من مكة فلقيني أبو الحسن ﷺ فأرسل إليّ بمعنى فقال لي : يا عبد الرحمن خرّ في الكتاب قال : ففعلت ، وقدمت الكوفة فسألت عن شهاب ، فإذا هو قد مات في وقت لم يمكن فيه بعث الكتاب (٧) .

(١) نفس المصدر ج ٥ باب ١٣ ص ٦٩ .

(٢) الخرائج والجرائع ص ٢٣٥ .

(٣) الارشاد ص ٣١٢ .

(٤) اعلام الوری ٢٩٢ . (٥) كذا .

(٦ و ٧) بصائر الدرجات ج ٦ باب ١ ص ٧٢ .

٥٣- ير: عبدالله بن محمد، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن معلّى، عن ابن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت العبد الصالح أبا الحسن عليه السلام ينهى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟ فقال شبه المغضب: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنيا والبلايا فالامام أولى بذلك (١).

٥٤- ير: عثمان بن عيسى، عن خالد قال: كنت مع أبي الحسن بمكة فقال: من ههنا من أصحابكم؟ فعددت عليه ثمانية أنفس، فأمر باخراج أربعة وسكت عن أربعة فما كان إلا يومه ومن الغد حتى مات الأربعة، فسلموا (٢).

٥٥- ير: جعفر بن إسحاق بن سعد، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيع عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي: افرغ فيما بينك، وبين من كان له معك عمل في سنة أربع وسبعين ومائة حتى يجيئك كتابي، وانظر ما عندك فابعث به إليّ، ولا تقبل من أحد شيئاً، وخرج إلى المدينة، وبقي خالد بمكة خمسة عشر يوماً ثم مات (٣).

٥٦- ير: الحسن بن علي بن معاوية، عن إسحاق قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام ودخل عليه رجل فقال له أبو الحسن: يا فلان إنك تموت إلى شهر قال: فأضمرت في نفسي كأنه يعلم آجال شيعته! قال: فقال: يا إسحاق وما تنكرون من ذلك؟ وقد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنيا والبلايا فالامام أولى بذلك، ثم قال: يا إسحاق تموت إلى سنتين ويتشتت أهلك وولدك وعيالك، وأهل بيتك، ويفلسون إفلاساً شديداً (٤).

٥٧- ير: عن إسحاق مثله.

٥٨- ك: أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن سيف بن عميرة، عن

(١ و ٢) نفس المصدر ج ٦ باب ١ ص ٧٣

(٣ و ٤) المصدر السابق ج ٦ باب ١ ص ٧٣

إسحاق مثله (١) .

٥٩ - عم : الحسن بن علي بن أبي عثمان ، عن إسحاق بن عمار مثله (٢) .

٦٠ - ٥ : أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق

مثله (٣) .

٦١ - ير : أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن بره ، عن عثمان بن عيسى ، عن الجارث بن المغيرة النضري قال : دخلت على أبي الحسن سنة الموت بمكة وهي سنة أربع وسبعين ومائة فقال لي : من ههنا من أصحابكم مريض ؟ فقلت : عثمان بن عيسى من أوجع الناس ، فقال : قل له : يخرج ، ثم قال : من ههنا فعددت عليه ثمانية ، فأمر بإخراج أربعة وكف عن أربعة ، فما أمسينا من غد حتى دفننا الأربعة الذين كف عن إخراجهم . فقال عثمان : وخرجت أنا فأصبحت معافى (٤) .

٦٢ - ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن المغيرة قال : مرَّ العبد الصالح ﷺ بامرأة بمنى ، وهي تبكي ، وصبيانها حولها يبكون ، وقد ماتت بقرة لها ، فدنا منها ثم قال لها : ما يبكيك يا أمة الله ؟ قالت : يا عبد الله إن لي صبياناً أيتاماً فكانت لي بقرة ، معيشتي ومعيشة صبيانني كان منها ، فقد ماتت و بقيت منقطعة بي وبولدي ، ولا حيلة لنا ، فقال لها : يا أمة الله هل لك أن أحبيها لك قال : فآلهممت أن قالت : نعم يا عبد الله قال : فتنجني ناحية فصلّي ركعتين ، ثم رفع يديه يمنة وحرّك شفتيه ، ثم قام فمرَّ بالبقرة فنخسها (٥) نخساً أو ضربها برجله فاستوت على الأرض قائمة ، فلما نظرت المرأة إلى البقرة قد قامت ، صاحت : عيسى

(١) الكافي ج ١ ص ٤٨٤ بنفاوت ، كذا في متن مطبوعة الكمباني وسيأتي أيضاً عن الكافي بنفس السند و الظاهر ان احدهما زائد من سهو النساخ ، ويؤكد ذلك خلط مطبوعة تبريز منه .

(٢) اعلام الوری ص ٢٩٥ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٨٤ بنفاوت .

(٤) بصائر الدرجات ج ٦ باب ١ ص ٧٣ .

(٥) نخسها : نخس الدابة غرز جنبها أو مؤخرها بعود ونحوه فهاجت .

ابن مريم ورب الكعبة قال : فخالط الناس ، و صار بينهم ، ومضى بينهم ، صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين (١) .

٦٣- ٥ : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله ابن المغيرة مثله (٢) .

٦٤- ٦ : ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن حماد بن عبد الله الفرّاء ، عن معتب أنه أخبره أن أبا الحسن الأول عليه السلام لم يكن يرى له ولد ، فأتاه يوماً إسحاق وعبد الله أخواه ، وأبو الحسن يتكلم بلسان ليس بعربي ، فجاء غلام سقلابي (٣) فكلمه بلسانه فذهب فجاء بعلي ابنه فقال لاختوته : هذا علي ابني فضمّوه إليه واحداً بعد واحد فقبّلوه ، ثم تكلم الغلام بلسانه فحمله فذهب فجاء إبراهيم فقال ابني ثم كلمه بكلام فحمله فذهب ، فلم يزل يدعو بغلام بعد غلام ويكلمهم حتى جاء خمسة أولاد ، والفلمان مختلفون في أجناسهم وألستهم (٤) .

٦٥- ٦ : ير : عبد الله بن محمد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عمر ، عن بشير ، عن علي ابن أبي حمزة قال : دخل رجل من موالي أبي الحسن عليه السلام فقال : جعلت فداك أحب أن تتغدّى عندي فقام أبو الحسن عليه السلام حتى مضى معه فدخل البيت فاذا في البيت سرير فقع على السرير وتحت السرير زوج حمام . فهدر الذر على الأنثى وذهب الرجل ليحمل الطعام فرجع وأبو الحسن عليه السلام يضحك فقال : أضحك الله سنك بهم تضحكت ؟ فقال : إن هذا الحمام هدر على هذه الحمامة فقال لها ياسكني وعرسي والله ما على وجه الأرض أحد أحب إلي منك ما خلا هذا القاعد على السرير قال : قلت : جعلت فداك وتفهم كلام الطير ؟ فقال : نعم علّمنا منطق الطير وأوتينا

(١) بصائر الدرجات ج ٦ باب ٤ ص ٧٦ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٨٤ .

(٣) سقلابي : نسبة الى الصقالبة جيل يناخم بلاد الخزر بين بلغار وقسطنطينية أو الى لصق بالبال بالاكول والابيض والاحمر والشديد من الرؤوس .

(٤) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٥ .

من كل شيء (١) .

٦٦- يور : الحسين بن محمد القاساني ، عن أبي الأعوص داود بن أسد المصري عن محمد بن الحسن بن جميل ، عن أحمد بن هارون بن موفق - وكان هارون بن موفق مولى أبي الحسن - قال : أتيت أبا الحسن لأسلم عليه فقال لي : اركب ندور في أموالنا فأتيت فائزة لي قد ضربت على جدول ماء كان عنده خضرة فاستنزه ذلك فضربت له الفائزة فجلست حتى أتى على فرس له فقبّلت فخذه ونزل فأمسكت ركابه وأهويت لأخذ العنان فأبى ، وأخذه هو وأخرجه من رأس الدابة ، وعلقه في طنب من أطنا الفائزة ، فجلس وسألني عن مجيئي وذلك عند المغرب ، فأعلمت بمجيئي من القصر ، إلى أن حمم الفرس فضحك ﷺ ونطق بالفارسية وأخذ بعرفها فقال : اذهب قبل ، فرفع رأسه فنزع العنان ومرت يتخطى الجداول والزرع إلى براح حتى بال ورجع فنظر إلي فقال : إنه لم يعط داود آل داود شيئاً إلا وقد أعطي محمد وآل محمد أكثر منه (٢) .

بيان : الفائزة مظلة بعمودين قوله : فاستنزه أي وجده ﷺ نزهاولعلمه رأه ومضى ثم رجع ، ولايبعد أن يكون تصحيف فاستنزهت ، والحممة صوت البرزون عند الشعير .

٦٧- قب (٣) شا (٤) يعج : البطائني قال : خرج موسى بن جعفر ﷺ في بعض الأيام من المدينة إلى ضيعة له خارجة عنها فصحبته وكان راكباً بعلّة وأنا على حمار ، فلمّا صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت خوفاً وأقدم أبو الحسن غير مكترث به ، فرأيت الأسد يتدلل لأبي الحسن ويهمهم ، فوقف له أبو الحسن كالصغي إلى همهمته ، ووضع الأسد يده على كفل بغلته ، وخفت من ذلك خوفاً

(١) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٤ ص ١٠ .

(٢) نفس المصدر ج ٧ باب ١٥ ص ١٠١ .

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٤١٦ .

(٤) الارشاد ص ٣١٥ .

عظيما ، ثم تنحى الأسد إلى جانب الطريق وحوّل أبو الحسن وجهه إلى القبلة و جعل يدعو ثم حرك شفتيه بما لم أفهمه ثم أوماً إلى الأسد بيده أن امض ، فهمهم الأسد هممة طويلة وأبو الحسن يقول آمين آمين ، وانصرف الأسد حتى غاب عن أعيننا ، ومضى أبو الحسن لوجهه واتبعته .

فلما بعدنا عن الموضوع لحقته فقلت : جعلت فداك ما شأن هذا الأسد فلقد خفته والله عليك وعجبت من شأنه معك ، قال : إنه خرج يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني أن أدعوا الله ليفرج عنها ففعلت ذلك و ألقى في روعي أنها ولدت له ذكراً فخبّرت به بذلك فقال لي : امض في حفظ الله فلاسلط الله عليك وعلى ذريتك وعلى أحد من شيعتك شيئاً من السباع فقلت : آمين (١) .

بيان : أحجم عنه كفّاً أو نكص هيبة ، واللّبوة أنثى الأسد .

٦٨- قب : روي عن عيسى شلقان قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب فقال لي مبتدئاً من قبل أن أجلس : ما منعك أن تلقى ابني موسى فتسأله عن جميع ما تريد ؟ قال عيسى : فذهبت إلى العبد الصالح عليه السلام و هو قاعد في الكتاب وعلى شفتيه أثر المداود فقال لي مبتدئاً : يا عيسى إن الله أخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحوّلوا عنها ، و أخذ ميثاق الوصيين على الوصيّة فلم يتحوّلوا عنها أبداً ، وإن قوماً إيمانهم عارية ، وإن أبا الخطاب ممّن أعير الإيمان فسلبه الله إياه ، فضممته إليّ وقبّلت ما بين عينيه وقلت : ذريّة بعضها من بعض .

ثم رجعت إلى الصادق عليه السلام فقال : ما صنعت ؟ قلت : أتيتّه فأخبرني مبتدئاً من غير أن أسأله عن جميع ما أردت ، فعلمت عند ذلك أنّه صاحب هذا الأمر ، فقال : يا عيسى إن ابني هذا الذي رأيت لو سألتّه عمّا بين دفتي المصحف لأجابك فيه بعلم ثم أخرجه ذلك اليوم من الكتاب (٢) .

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٤ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١١ بتفاوت غير يسير

٦٩- قب (١) يج : روي عن أحمد بن عمر الحلال قال : سمعت الأخرس يذكر موسى بن جعفر بسوء فاشتريت سكيناً وقلت في نفسي والله لأقتلنه إذا خرج للمسجد ، فأقمت على ذلك وجلست فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن قد طلعت عليّ فيها : بحقّي عليك لما كفت عن الأخرس فإن الله يغني وهو حسبي فما بتي أيام إلا ومات (٢) .

٧٠- يج : روى إسماعيل بن موسى ، قال : كنا مع أبي الحسن في عمرة فنزلنا بعض قصور الأمراء فأمر بالرحلة فشدت المحامل وركب بعض العيال وكان أبو الحسن في بيت فخرج فقام على بابهِ فقال : حطوا حطوا قال إسماعيل : وهل ترى شيئاً ؟ قال : إنه سيأتيكم ريح سوداء مظلمة تطرح بعض الأبل فجاءت ريح سوداء فأشهد لقد رأيت جعلنا عليه كنيسة كنت أركب أنا فيها وأحمد أخي ولقد قام ثم سقط على جنبه بالكنيسة .

٧١- كشف : من دلائل الحميري عن إسماعيل مثله (٣) .

٧٢- يج : روى إبراهيم بن الحسن بن راشد ، عن ابن يقطين قال : كنت واقفاً عند هارون الرشيد إذ جاءته هدايا ملك الروم وكان فيها درّاعة ديباج سوداء منسوجة بالذهب لم أر أحسن منها فرآني أنظر إليها فوهبها لي ، وبعثها إلى أبي إبراهيم ﷺ ومضت عليها برهة تسعة أشهر وانصرفت يوماً من عند هارون بعد أن تغديت بين يديه ، فلمّا دخلت داري قام إلى خادمي الذي يأخذ ثيابي بمنديل على يده وكتاب لطيف ختمه رطب فقال : أتاني بهذا رجل الساعة فقال : أوصله إلى مولاك ساعة يدخل ، ففضض الكتاب وإذابه كذاب مولاي أبي إبراهيم ﷺ وفيه : يا علي هذا وقت حاجتك إلى الدرّاعة وقد بعثت بها إليك ، فكشفت طرف المنديل عنها ورأيتها وعرفتها ، ودخل عليّ خادم هارون بغير إذن فقال : أجب أمير المؤمنين

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٠٨ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٣٥

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٨

قلت : أي شيء حدث ؟ قال : لأدري .

فر كبت ودخلت عليه ، وعنده عمر بن بزيع واقفاً بين يديه فقال : ما فعلت الدراعة التي وهبتك ، قلت : خلع أمير المؤمنين عليّ كثيرة من دراريع وغيرها فعن أيها يسألني ؟ قال : دراعة الديباج السوداء الرّومية المذهّبة ، فقلت : ماعسى أن أصنع بها ألبسها في أوقات وأصلي فيها ركعات ، وقد كنت دعوت به عند منصرفي من دار أمير المؤمنين الساعة لألبسها ، فنظر إلى عمر بن بزيع فقال : قل يحضرها فأرسلت خادمي جاء بها ، فلمّا رآها قال : يا عمر ما ينبغي أن تنقل على عليّ بعد هذا شيئاً ، قال : فأمر لي بخمسين ألف درهم حملت مع الدراعة إلى داري ، قال عليّ بن يقطين : وكان السّاعي ابن عم لي فسوّد الله وجهه وكذّب به والحمد لله (١) .

٧٣- عيون المعجزات : نقلاً عن البصائر ، عن محمد بن عبدالله العطار مر فوعاً إلى عليّ بن يقطين مثله (٢) .

٧٤- روي عن عيسى المدائني قال : خرجت سنة إلى مكة فأقامت بها ثمّ قلت : أقيم بالمدينة مثل ما أقمت بمكة فهو أعظم لثوابي ، فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلّى إلى جنب دار أبي ذرّ ، فجعلت أختلف إلى سيدي فأصابنا مطر شديد بالمدينة فأتيته أبا الحسن عليه السلام مسلماً عليه يوماً وإنّ السّماء تهطل فلمّا دخلت ابتدأني فقال لي : وعليك السّلام يا عيسى ارجع فقد انهدم بيتك إلى متاعك فانصرفت راجعاً فإذا البيت قد انهار ، واستعملت عملة فاستخرجوا متاعي كلّهم ولا افتقدته غير سطل كان لي .

فلمّا أتيت به بالغد مسلماً عليه قال : هل فقدت من متاعك شيئاً فندعو الله لك بالخلف ؟ قلت : ما فقدت شيئاً ما خلا سطلا كان لي أتوضأ منه فقدته فأطرق ملياً ثمّ رفع رأسه إليّ فقال : قد ظننت أنّك أنسيت السطل فسل جارية ربّ الدار عنه

(١) الخرائج و الجرائح ص ٢٠٣ .

(٢) عيون المعجزات ص ٨٩ .

وقل لها : أنت رفعت السطل في الخلا فردّيه فانّ لها سترده عليك ، فلمّا انصرفت أتيت جارية رب الدار ، فقلت : إنّي نسيت السطل في الخلا فردّيه عليّ أتوضأ به فردّت عليّ سطلي .

٧٥- كشف : من دلائل الحميري ، عن عيسى بن المدائني مثله (١) .

٧٦- يج : روي أنّ عليّ بن أبي حمزة قال : كنت عند موسى بن جعفر ﷺ إذ أتاه رجل من أهل الري يقال له جندب فسلم عليه وجلس وساء له أبو الحسن ﷺ وأحسن السؤال به ثمّ قال له : يا جندب ما فعل أخوك ؟ قال له : بخير وهو يقرئك السلام فقال : يا جندب أعظم الله لك أجرك في أخيك فقال : ورد كتابه من الكوفة لثلاثة عشر يوماً بالسلامة ، فقال : إنّه والله مات بعد كتابه بيومين ودفع إلى امرأته مالا وقال : ليكن هذا المال عندك فإذا قدم أخي فادفعه إليه ، وقد أودعته الأرض في البيت الذي كان يكون فيه ، فإذا أنت أتيتها فتلطّف لها وأطعمها في نفسك فإنها ستدفعه إليك ، قال عليّ بن أبي حمزة : وكان جندب رجلاً كبيراً جميلاً قال : فلقيت جندباً بعد ما فقد أبو الحسن ﷺ فسألته عمّا قال له فقال : صدق والله سيدي ما زاد ولا نقص لا في الكتاب ولا في المال .

٧٧- عيون المعجزات : عن عليّ مثله (٢) .

٧٨- نجم : باسنادنا إلى الحميري في كتاب الدلائل يرفعه إلى عليّ مثله (٣)

٧٩- كشف : من كتاب دلائل الحميري عن عليّ مثله (٤) .

٨٠- يج : روى ابن أبي حمزة قال : كان رجل من موالى أبي الحسن لي صديقاً قال : خرجت من منزلي يوماً فإذا أنا بامرأة حسناء جميلة ومعها أخرى فتبعتهما فقلت لها : تمتعيني نفسك فالتفتت إليّ وقالت إن كان لنا عندك جنس فليس فينا

(١) كشف الغمّة ج ٣ ص ٤٥ .

(٢) عيون المعجزات ص ٨٧ .

(٣) فرج المهموم ص ٢٣٠ .

(٤) كشف الغمّة ج ٣ ص ٤٦ .

مطمع ، وإن لم يكن لك زوجة فامض بنا ، فقلت ليس لك عندنا جنس فانطلقت معي حتى صرنا إلى باب المنزل فدخلت فلما أن خلعت فرد خفي و بقي الخفي الآخر تنزعه إذا قارع يقرع الباب فخرجت فاذا أنا بموفق فقلت له: ماورك؟ قال: خير يقول أبو الحسن: أخرج هذه المرأة التي معك في البيت ولا تهتبا.

فدخلت فقلت لها: البسي خفيك يا هذه واخرجي ، فلبست خفيها و خرجت فنظرت إلى موفق بالباب فقال: سد الباب فسدته ، فوالله ما جاءت له غير بعيد وأنا وراء الباب أستمع وأتطلع حتى لقيها رجل مستعر ، فقال لها : مالك خرجت سريعا أليست قلت لا تخرجي قالت : إن رسول الساحر جاء يأمره أن يخرجني فأخرجني قال : فسمعه يقول أولى له وإذا القوم طمعوا في مال عندي ، فلما كان العشاء عدت إلى أبي الحسن قال : لا تعد فان تلك امرأة من بني أمية أهل بيت لعنة إنهم كانوا بعنوا أن يأخذوها من منزلك فاحمد الله الذي صرفها .

ثم قال لي أبو الحسن: تزوج بابنة فلان وهو مولى أبي أيوب البخاري فانها امرأة قد جمعت كل ما تريد من أمر الدنيا والآخرة فتزوجت فكان كما قال عليه السلام .

بيان : قوله مستعر من استعر النار أي التهب وهو كناية عن العزم على الشر والفساد .

٨١- يرحي : روي أن علي بن أبي حمزة قال: بعثني أبو الحسن في حاجة فجئت وإذا معتب على الباب فقلت : أعلم مولاي بمكاني ، فدخل معتب ومرت بي امرأة فقلت أولا أن معتباً دخل فأعلم مولاي بمكاني لا تبعت هذه المرأة فتمتعت بها ، فخرج معتب فقال : ادخل ، فدخلت عليه وهو على مصلى تحته مرفقة فمد يده وأخرج من تحت المرفقة صرة فناولنيها وقال : الحق المرأة فانها على دكان العلاف تقول يا عبدالله فحبستني ، قلت أنا؟ قالت : نعم فذهبت بها وتمتعت بها .

٨٢- يرحي : روي عن المعلّى بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن بكّار القمي قال : حججت أربعين حجة ، فلما كان في آخرها أصبت بنفقتي فقدمت مكة فأقامت

حتى يصدر الناس ثم أصبح إلى المدينة فأزور رسول الله ﷺ و أنظر إلى سيدي أبي الحسن موسى ﷺ و عسى أن أعمل عملاً بيدي فأجمع شيئاً فأستعين به على طريقي إلى الكوفة ، فخرجت حتى صرت إلى المدينة فأقبت رسول الله ﷺ فسلمت عليه ثم جئت إلى المصلّى إلى الموضع الذي يقوم فيه العملة ، فقامت فيه رجاء أن يسبب الله لي عملاً أعمله .

فبينما أنا كذلك إذا أنا برجل قد أقبل فاجتمع حوله العملة ، فجئت فوقفت معهم فذهب بجماعة فاتبعته فقلت : يا عبد الله إنني رجل غريب فإن رأيت أن تذهب بي معهم فتستعملني قال : أنت من أهل الكوفة ؟ قلت : نعم قال : اذهب فانطلقت معه إلى دار كبيرة تبني جديدة ، فعملت فيها أياماً وكنّا لا نعطي من أسبوع إلى أسبوع إلا يوماً واحداً ، و كان العمال لا يعملون فقلت للوكيل : استعملني عليهم حتى استعملهم وأعمل معهم فقال : قد استعملتك فكنت أعمل وأستعملهم .

قال : فأنني لواقف ذات يوم على السلم إذ نظرت إلى أبي الحسن موسى ﷺ قد أقبل و أنا في السلم في الدار ، ثم رفع رأسه إليّ فقال : بكار جئنا انزل فنزلت قال : فتتحنى ناحية فقال لي : ما تصنع ههنا ؟ فقلت : جعلت فداك أصبت بنفقتي بجمع فأقمت إلى : صدور الناس ثم إنني صرت إلى المدينة فأقبت المصلّى فقلت أطلب عملاً فبينما أنا قائم إذ جاء و كيلك فذهب برجال فسألته أن يستعملني كما يستعملهم فقال لي : قم يومك هذا .

فلما كان من الغد و كان اليوم الذي يعطون فيه جاء فقعد على الباب فجعل يدعو الوكيل برجل رجل يعطيه ، كلّمّا ذهبت لأدنو قال لي بيده كذا حتى إذا كان في آخرهم قال إليّ : ادن فدنوت فدفع إليّ صرّة فيها خمسة عشر ديناراً قال لي : خذ هذه نفقتك إلى الكوفة .

ثم قال : اخرج غدا ، قلت : نعم جعلت فداك و لم أستطع أن أردّه ، ثم ذهب وعاد إليّ الرسول فقال : قال أبو الحسن : اتّمني غدا قبل أن تذهب

فلما كان من الغد أتته فقال : اخرج الساعة حتى تصير إلى فيد (١) فانك توافق قوماً يخرجون إلى الكوفة وهاك هذا الكتاب فادفعه إلى علي بن أبي حمزة قال : فانطلقت فلا والله ما تلقاني خلق حتى صرت إلى فيد ، فاذا قوم قد تهيؤوا للخروج إلى الكوفة من الغد ، فاشتريت بعيراً وصحبتهم إلى الكوفة فدخلتها ليلاً فقلت أصير إلى منزلي فأرقد ليلتي هذه ثم أغدو بكتاب مولاي إلى علي بن أبي حمزة ، فأتيت منزلي فأخبرت أن اللصوص دخلوا حانوتي قبل قدومي بأيام .

فلما أن أصبحت صليت الفجر فبينما أنا جالس متفكر فيما ذهب لي من حانوتي إذا أنا بقارع يقرع الباب فخرجت فاذا علي بن أبي حمزة فعانقته و سلم علي ثم قال لي : يا بكّار هات كتاب سيدي ، قلت : نعم كنت على المجيء إليك الساعة ، قال : هات قد علمت أنك قدمت ممسياً ، فأخرجت الكتاب فدفعته إليه فأخذه وقبله ووضعه على عينيه وبكى ، فقلت : ما يبكيك ؟ قال : شوقاً إلى سيدي ففكّه وقرأه ثم رفع رأسه وقال : يا بكّار دخل عليك اللصوص ؟ قلت : نعم فأخذوا ما في حانوتك ؟ قلت : نعم .

قال : إن الله قد أ خلف عليك قد أمرني مولاك ومولاي أن أ خلف عليك ما ذهب منك وأعطاني أربعين ديناراً ، قال : فقوّمت ما ذهب فاذا قيمته أربعون ديناراً ففتح علي الكتاب و قال فيه : ادفع إلى بكّار قيمة ما ذهب من حانوته أربعين ديناراً (٢) .

٨٣ - ييج : روي أن إسحاق بن عمار قال : لما حبس هارون أبا الحسن موسى دخل عليه أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحباً أبي حنيفة فقال أحدهما للآخر : نحن على أحداً مريمين إمّا أن نساويه أو نشكله فجلسا بين يديه ، فجاء رجل كان موكلًا من قبل السندي بن شاهك فقال : إن نوبتي قد انقضت وأنا على الانصراف فإن كان لك حاجة أمرتني حتى آتيك بها في الوقت الذي تخلفني النوبة ؟ فقال : ما لي

(١) فيد : منزل في نصف طريق مكة إلى الكوفة .

(٢) الخرائج والجرائم ص ٢٠١ .

حاجة ، فلمّا أن خرج قال لأبي يوسف: ما أعجب هذا يسألني أن أكلقه حاجة من حوائجي ليرجع وهو ميت في هذه الليلة ، فقاما فقال أحدهما للآخر : إنّنا جئنا لنسأله عن الفرض والسنة وهو الآن جاء بشيء آخر كأنه من علم الغيب .

ثمّ بعثا برجل مع الرجل فقالا : اذهب حتّى تلزمه و تنظر ما يكون من أمره في هذه الليلة وتأتينا بخبره من الغد ، فمضى الرجل فنام في مسجد في باب داره فلمّا أصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون داره فقال : ما هذا ؟ قالوا : قدمات فلان في هذه الليلة فجأة من غير علة ، فانصرف إلى أبي يوسف ومحمد و أخبرهما الخبر فاتيا أبا الحسن ﷺ فقالا : قد علمنا أنّك أدركت العلم في الحلال والحرام فمن أين أدركت أمر هذا الرجل الموكّل بك أنّه يموت في هذه الليلة ؟ قال : من الباب الذي أخبر بعلمه رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب ﷺ فلمّا ردت عليهما هذا بقيا لا يحيران جوابا (١) .

بيان : نشككه أي شبهه وإن لم تكن مثله .

٨٤- ييج: عن إسحاق بن عمار أنّ أبا بصير أقبل مع أبي الحسن موسى من مكة يريد المدينة ، فنزل أبو الحسن في الموضع الذي يقال له زباله بمرحلة (٢) فدعا بعليّ بن أبي حمزة البطائني وكان تلميذاً لأبي بصير فجعل يوصيه بوصية بحضرة أبي بصير ويقول : يا عليّ إذا صرنا إلى الكوفة تقدّم في كذا ، فغضب أبو بصير و خرج من عنده ، فقال : لا والله ما أعجب ما أرى هذا الرجل أنا أصحابه منذ حين ثمّ تخطّاني بحوائجه إلى بعض غلمانني ، فلمّا كان من الغد حمّ أبو بصير بزباله فدعا بعليّ بن أبي حمزة فقال لي: أستغفر الله ممّا حلّ في صدري من مولاي ومن سوء ظنّي به ، فقد علم أنّي ميت وأنّي لألحق الكوفة ، فإذا أنا مت فافعل كذا و تقدّم في كذا ، فمات أبو بصير في زباله .

٨٥- ييج: روي أنّ هشام بن الحكم قال : لما مضى أبو عبد الله و ادّعى الإمامة

(١) نفس المصدر ص ٢٠٢ .

(٢) زباله : منزل معروف بطريق مكة بين واقصة والثعلبية بها بركتان .

عبدالله بن جعفر وأنه أكبر من ولده ، دعاه موسى بن جعفر عليه السلام وقال : يا أخي إن كنت صاحب هذا الأمر فلهلم يدك فأدخلها النار ، وكان حفر حفيرة وألقى فيها حطباً وضربها بنقط ونار ، فلم يفعل عبدالله ، وأدخل أبو الحسن يده في تلك الحفيرة ولم يخرجها من النار إلا بعد احتراق الحطب وهو مسحها .

٨٦- يبح: روي أن علي بن مؤيد قال : خرج إليه عن أبي الحسن موسى عليه السلام : سألتني عن أمور كنت منها في تقيّة ومن كتمانها في سعة ، فلما انقضى سلطان الجبارة ودنا سلطان ذي السلطان العظيم ، بفراف الدنيا المذمومة إلى أهلها ، العتاة على خالقهم ، رأيت أن أفسرك ما سألتني عنه مخافة أن تدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتق الله واكتم ذلك إلا من أهله ، واحذر أن تكون سبب بليّة على الأوصياء أو حارثاً عليهم في إفشاء ما استودعتك وإظهار ما استكتمتك ، ولن تفعل إنشاء الله ، إن أوّل ما أنهي عليك أن أنعي إليك نفسي في ليالي هذه ، غير جازع ولانادم ولا شك فيما هو كائن مما قضى الله وقدّر وحتم ، في كلام كثير ، ثم إنه عليه السلام مضى في أيامه هذه .

٨٧- يبح: روي عن محمد بن عبدالله ، عن صالح بن واقد الطبري قال : دخلت على موسى بن جعفر فقال : يا صالح إنّه يدعوك الطاغية يعني هارون فيحبسك في محبسه ويسألك عني فقل إنّي لأعرفه ، فإذا صرت إلى محبسه فقل من أردت أن تخرجه فأخرجه بأذن الله تعالى ، قال صالح: فدعاني هارون من طبرستان فقال : ما فعل موسى بن جعفر فقد بلغني أنّه كان عندك ؟ فقلت : وما يدريني من موسى بن جعفر ؟ أنت يا أمير المؤمنين أعرف به وبمكانه ، فقال اذهبوا به إلى الحبس ، فوالله إنني لفي بعض الليالي قاعد وأهل الحبس نيام إذا أنا به يقول: يا صالح ، قلت: لبسك قال : صرت إلى ههنا ؟ فقلت : نعم ياسيدي قال : قم فاخرج واتبعني ، فقممت وخرجت ، فلما صرنا إلى بعض الطريق قال : يا صالح السلطان سلطاننا كرامة من الله أعطاناها ، قلت : ياسيدي فأين أحجز من هذا الطاغية ؟ قال : عليك ببلاك فارجع إليها فإنّه لن يصل إليك ، قال صالح: فرجعت إلى طبرستان فوالله ما سأل عني و

لادري أحسبني أم لا .

٨٨- يج : روي عن الأصبع بن موسى قال : حملت دنانير إلى موسى بن جعفر عليه السلام بعضها لي وبعضها لآخواني ، فلما دخلت المدينة أخرجت الذي لأصحابي فعدده فكان تسعة و تسعين ديناراً فأخرجت من عندي ديناراً فأتممتها مائة دينار فدخلت فصببتها بين يديه ، فأخذ ديناراً من بينها ثم قال : هاك دينارك ، إنما بعث إلينا وزناً لأعداداً .

٨٩- يج : روي عن المفضل بن عمر قال : لما قضى الصادق عليه السلام كانت وصيته في الإمامة إلى موسى الكاظم فادعى أخوه عبدالله (١) الإمامة ، وكان أكبر ولد جعفر في وقته ذلك ، وهو المعروف بالأفطح فأمر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره

(١) عبدالله الأفطح : كان أكبر أخوته بعد أخيه اسماعيل الذي توفى فيه حياة أبيه ولم تكن منزلة عبدالله عند أبيه الصادق وع، منزلة غيره من أخوته في الأكرام ، وكان متهما في الخلاف على أبيه في الاعتقاد ، ويقال : انه كان يخاطب الحشوية ويميل إلى مذهب المرجئة وعلى أساس السن ادعى بعد أبيه الإمامة محتجاً بأنه أكبر أولاده الباقيين بعده ، فاتبعه جماعة من أصحاب الصادق وع، ثم رجع أكثرهم عن هذا القول .

قال ابن حزم في الجمهرة ص ٥٩ :

... فقدم زرارة المدينة فلقى عبدالله فسأله عن مسائل من الفقه فألغاه في غاية الجهل فرجع عن امامته ، فلما انصرف إلى الكوفة أتاه أصحابه فسألوه عن امامه و امامهم وكان المصنف بن يديه فأشار لهم إليه و قال لهم : هذا امامي لا امام لي غيره فانتطعت الشيعة المعروفة بالأفطحية . اهـ

نعم بقي نفر يسير ، منهم عمار الساباطي ومصدق بن صدقة في آخرين وهم المعروفون بالفطحية ، نسبة إلى عبدالله امامهم حيث كان افطح الرأس - عريضة - او افطح الرجلين وقيل بل نسبة إلى عبدالله بن افطح وكان داعيتهم ورئيسهم .

ولم يذكر النسابون لعبدالله عقباً ، و قيل كان له ابن اسمه حمزة ، ولما مات عبدالله لم يكن له الابنت واحدة ، وقد ذكر ابن حزم في الجمهرة ص ٥٩ ان بنى عبيد ولاء مصر قد

فأرسل إلى أخيه عبدالله يسأله أن يصير إليه ، فلما صار عنده ومع موسى جماعة من وجوه الامامية ، وجلس إليه أخوه عبدالله ، أمر موسى أن يجعل النار في ذلك الحطب كله فاحترق كله ، ولا يعلم الناس السبب فيه ، حتى صار الحطب كله جمرأ ثم قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار وأقبل يحدث الناس ساعة ، ثم قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس فقال لأخيه عبدالله : إن كنت تزعم أنك الامام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس ، فقالوا : فرأينا عبدالله قد تغير لونه فقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى عليه السلام (١) .

٩٠ - يج : روي عن إسحاق بن منصور ، عن أبيه ، قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول ناعياً إلى رجل من الشيعة نفسه ، فقلت في نفسي : وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته ! ! فالتفت إلي فقال : اصنع ما أنت صانع فان عمرك قدفني ، وقد بقي منه دون سنتين ، وكذلك أخوك ولا يمكنك بعدك إلا شهراً واحداً حتى يموت ، وكذلك عامة أهل بيتك ويتشتت كلهم ، ويتفرق جمعهم ، ويشمت بهم أعداؤهم ، وهم يصيرون رحمة لآخوانهم أكان هذا في صدرك ؟ فقلت : أستغفر الله مما في صدري ، فلم يستكمل منصور سنتين حتى مات ، ومات بعده بشهر أخوه ومات عامة أهل بيته ، وأفلس بقيتهم وتفرقوا حتى احتاج من بقي منهم إلى الصدقة (٢) .

٩١ - ك : أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق بن عمار قال : سمعت العبد الصالح عليه السلام ينعى إلى رجل نفسه - إلى قوله -

— ادعوا في أول أمرهم إلى عبدالله بن جعفر بن محمد - هذا - فلما صح عندهم ان عبدالله هذا لم يعقب الا ابنة واحدة تركوه وانتموا إلى اسماعيل بن جعفر ا ه .

توفي عبدالله الا فطح بعد أبيه بسبعين يوماً وكان ذلك من عناية الله بخلقه المؤمنين حيث لم تطل مدته فيكثر القول بأمره والقائلون بامامته .

لاحظ عن الفطحية الملل والنحل ج ٢ ص ٦ بهامش الفصل ، والفرق بين الفرق ٣٩ و فرق الشيعة ص ٧٧ وغيرهما .

(١ و ٢) الخرائج والجرائح ص ٢٠٠

فالتفت إليّ شبه المغضب فقال : يا إسحاق قد كان رشيداً لهجري يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك ، ثمّ قال : يا إسحاق اصنع - إلى قوله - فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلاّ يسيراً حتّى مات فما أتى عليهم إلاّ قليل حتّى قام بنو عمّار بأموال الناس فأفلسوا (١) .

٩٢- يج : روى واضح عن الرضا قال : قال أبي موسى ﷺ للحسين بن أبي العلاء: اشتري جارية نوبية فقال الحسين: أعرف والله جارية نوبية نفيسة أحسن مارأيت من النوبة ، فلو لا خصلة كانت من يأتيك ، فقال : وما تلك الخصلة ؟ قال : لاتعرف كلامك وأنت لاتعرف كلامها ، فتبسّم ثمّ قال : اذهب حتّى تشتريها [قال:] فلما دخلتُ بها إليه ، قال لها بلغتها : ما اسمك ؟ قالت : مونس قال : أنت لعمرى مونس قد كان لك اسم غير هذا ، كان اسمك قبل هذا حبيبة ، قالت : صدقت ، ثمّ قال : يا ابن أبي العلاء إنّها ستلد لي غلاماً لا يكون في ولدي أسخى منه ولا أشجع ولا أعبد منه قال : فما تسميه حتّى أعرفه ؟ قال : اسمه إبراهيم .

فقال عليّ بن أبي حمزة : كنت مع موسى ﷺ بمنى إذ أتاني رسوله فقال : الحق بي بالثعلبية (٢) فلحققت به و معه عياله وعمران خادمه فقال : أيّما أحبّ إليك : المقام ههنا أو تلحق بمكة ؟ قلت : أحبهما إليّ ما أحببته ، قال : مكة خير لك ثمّ بعثني إلى داره بمكة وأتيته وقد صلّى المغرب فدخلت فقال : اخلع نعليك إنّك بالوادي المقدّس ، فخلعت نعلي و جلست معه ، فأثبت بخوان فيه خبيص فأكلت أنا وهو ، ثمّ رفع الخوان وكنت أحدّثه ، ثمّ غشيني النعاس ، فقال لي : قم فم حتّى أقوم أنا لصلاة اللّيل ، فحملني النوم إلى أن فرغ من صلاة اللّيل ، ثمّ جاءني فنبّهني فقال : قم فتوضّأ وصلّ صلاة اللّيل وخفّف ، فلمّا فرغت من الصلاة صلّيت الفجر ثمّ قال لي : يا عليّ إنّ أمّ ولدي ضربها الطلق فحملتها إلى الثعلبية

(١) الكافي ج ١ ص ٤٨٤ .

(٢) الثعلبية : من منازل طريق مكة قد كانت قرية فخرت و هي مشهورة .

مخافة أن يسمع الناس صوتها فولدت هناك الغلام الذي ذكرت لك كرمه و سخاءه وشجاعته قال عليّ : فوالله لقد أدركت الغلام فكان كما وصف (١) .
بيان : قوله عليه السلام : لا يكون في ولدي أسخى منه أي ساير أولاده سوى الرضا عليه السلام .

٩٣ - يجي روي عن ابن أبي حمزة قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبشة اشتروا له ، فنكلم غلام منهم فكان جميلاً بكلام فأجابه موسى عليه السلام بلغته ، فتعجب الغلام وتعجبوا جميعاً وظنوا أنه لا يفهم كلامهم ، فقال له موسى : إنني لأدفع إليك مالا فأدفع إلى كل منهم ثلاثين درهما فخرجوا وبعضهم يقول لبعض : إنه أفصح منا بلغاتنا ، وهذه نعمة من الله علينا .
قال علي بن أبي حمزة : فلما خرجوا قلت : يا ابن رسول الله رأيتك تكلم هؤلاء الحبشيين بلغاتهم ؟ قال : نعم ، قال : وأمرت ذلك الغلام من بينهم بشيء دونهم ؟ قال : نعم أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً وأن يعطي كل واحد منهم في كل شهر ثلاثين درهماً ، لأنه لما تكلم كان أعلمهم فأنته من أبناء ملوكهم ، فجعلته عليهم وأوصيته بما يحتاجون إليه ، وهو مع هذا غلام صدق ، ثم قال : لعلك عجبت من كلامي إليهم بالحبشة ؟ قلت : إي والله قال : لاتعجب فما خفي عليك من أمري أعجب وأعجب ، وما الذي سمعته مني إلا كطائر أخذ بمنقاره من البحر قطرة ، أفترى هذا الذي يأخذه بمنقاره ينقص من البحر ؟ ! والامام بمنزلة البحر لا ينقد ما عنده وعجائبه أكثر من عجائب البحر (٢) .

٩٤ - يجي : قال بدر مولى الرضا عليه السلام : إن إسحاق بن عمار دخل على موسى بن جعفر عليه السلام فجلس عنده إذا استأذن رجل خراساني فكلّمه بكلام لم يسمع مثله قط كأنه كلام الطير ، قال إسحاق : فأجابه موسى بمثله وبلغته إلى أن قضى وطره من مساءلته ، فخرج من عنده فقلت : ما سمعتُ بمثل هذا الكلام قال : هذا كلام قوم من أهل الصين مثله ، ثم قال : أتعجب من كلامي بلغته ؟ قلت : هو موضع

التعجب قال ﷺ : أخبرك بما هو أعجب منه إن الإمام يعلم منطق الطير ومنطق كل ذي روح خلقه الله وما يخفى على الإمام شيء (١) .

٩٥ - يـج : روي عن علي بن أبي حمزة قال : أخذ بيدي موسى بن جعفر ﷺ يوماً فخرجنا من المدينة إلى الصحراء فاذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت ، ورحله مطروح ، فقال له موسى ﷺ : ماشأ بك ؟ قال : كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري ههنا وبقيت ومضى أصحابي وقد بقيت متحيراً ليس لي شيء أحمل عليه ، فقال موسى : لعله لم يمت قال : أما ترحمني حتى تلهو بي قال : إن عندي رقية (٢) جيّدة قال الرجل : ليس يكفيني ما أنا فيه حتى تستهزئ بي ، فدنا موسى من الحمار ونطق بشيء لم أسمعه ، وأخذ قضيباً كان مطروحاً فضربه وصاح عليه ، فوثب الحمار صحيحاً سليماً فقال : يا مغربي ترى ههنا شيئاً من الاستهزاء ؟ الحق بأصحابك ، ومضينا وتركناه .

قال علي بن أبي حمزة : فكنت واقفاً يوماً على بئر زمزم بمكة فاذا المغربي هناك ، فلما رأي عدا إليّ وقبل يدي فرحاً مسروراً فقلت له : ما حال حمارك ؟ فقال : هو والله سليم صحيح وما أدري من أين ذلك الرجل الذي من الله به عليّ فأحيى لي حملي بعد موته ، فقلت له : قد بلغت حاجتك فلا تسأل عمّا لا تبلغ معرفته (٣) .

٩٦ - يـج : روي عن أبي خالد الزبالي قال : قدم أبو الحسن موسى ﷺ زبالة ومعه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم في إشخاصه إليه ، قال : وأمرني بشراء حوائج ونظر إليّ وأنا مغموم ، فقال : يا أبا خالد مالي أراك مغموماً ؟ قلت : هو ذاتصير إلى هذا الطاغية ولا آمنك منه قال : ليس عليّ منه بأس إذا كان يوم كذا فانتظرني في أوّل الليل .

(١) الخرائج والخرائج ص ٢٠١ .

(٢) الرقية : بالضم المودة والجمع رقى .

(٣) الخرائج والخرائج ص ٢٠١ .

قال : فما كانت لي همّة إلا إحصاء الأيام حتى إذا كان ذلك اليوم وافيت أوّل الميل فلم أر أحداً حتى كادت الشمس تجب (١) فشككت ، و نظرت بعد إلى شخص قد أقبل فانتظرتة فإذا هو أبو الحسن موسى عليه السلام على بغلة قد تقدّم فنظر إليّ فقال : لا تشكّن ، فقلت : قد كان ذلك ، ثم قال : إن لي عودة ولا أتخلص منهم فكان كما قال .

٩٧ - عم : محمد بن جمهور ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي خالد مثله (٢) .

٩٨ - ينج : قال خالد بن نجيج : قلت لموسى عليه السلام : إن أصحابنا قدموا من الكوفة وذكروا أنّ المفضل شديد الوجع فادع الله له ، قال : قد استراح ، وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيام .

٩٩ - قب : بيان بن نافع التفليسي قال : خلفت والدي مع الحرم في الموسم وقصدت موسى بن جعفر عليه السلام فلما أن قربت منه هممت بالسلام عليه فأقبل عليّ بوجهه وقال : برّ حجّك يا ابن نافع أجرك الله في أبيك فأنه قد قبضه إليه في هذه الساعة ، فارجع فخذ في جهازه فبقيت متحيّراً عند قوله ، وقد كنت خلفته وما به علة فقال : يا ابن نافع أفلا تؤمن ؟ فرجعت فإذا أنا بالجوارى يلطمن خدودهنّ فقلت : ما وراكن ؟ قلن : أبوك فارق الدنيا ، قال ابن نافع : فجئت إليه أسأله عمّا أخفاه وأراني فقال : لي ابد ما أخفاه وادرك (٣) ثم قال : يا ابن نافع إن كان في أمّيتك كذا وكذا أن تسأل عنه فأنا جنب الله وكلمته الباقية وحجّته البالغة .

أبو خالد الزباليّ وأبو يعقوب الزباليّ ، قال كل واحد منهما : استقبلت أبا الحسن عليه السلام بالأجفر (٤) في المقدمة الأولى على المهدي ، فلما خرج ودّعته وبكيت ، فقال لي : ما يبكيك ؟ قلت : حملك هؤلاء ولا أدري ما يحدث ؟ قال : فقال

(١) تجب : بمعنى تغيّب فيقال وجبت الشمس إذا غابت .

(٢) اعلام الوى ص ٢٩٥ .

(٣) كذا

(٤) الاجفر : موضع بين فيدوالخزيمية وبين فيد سنة وثلاثون فرسخا نحو مكة

لي : لا بأس عليّ منه في وجهي هذا ، ولا هو بصاحبي وإنّي لراجع إلى الحجاز وماراً عليك في هذا الموضع راجعاً فانتظرني في يوم كذا و كذا في وقت كذا فانك تلقاني راجعاً ، قلت له: خير البشري، لقد خفته عليك قال : فلا تخف فترصدته ذلك الوقت في ذلك الموضع فاذا بالسواد قد أقبل و مناد ينادي من خلفي فأتبته فاذا هو أبو الحسن عليه السلام على بغلة له ، فقال لي: إياها أبا خالد ، قلت : لبيك يا ابن رسول الله الحمد لله الذي خلّصك من أيديهم ، فقال : أما إنّ لي عودة إليهم لأتخلص من أيديهم (١) .

يعقوب السراج قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن وهو في المهد فجعل يسارُهُ طويلاً ، فقال لي : ادن إلى مولاك ، فدنوت فسلمت عليه فردّ عليّ السلام بلسان فصيح ، ثمّ قال : اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس فانه اسم يبغضه الله ، وكانت ولدت لي ابنة فسميتها بفلانة ، فقال لي أبو عبد الله : انته إلى أمره ترشد فغيرت اسمها (٢) .

بيان : في سكا فسميتها بالحميراء .

١٠٠ - قب : أبو عليّ بن راشد وغيره في خبر طويل : انه اجتمعت عصابة الشيعة بنيسابور و اختاروا محمد بن عليّ النيسابوري فدفعوا إليه ثلاثين ألف دينار وخمسين ألف درهم وشقة من الثياب ، وأتت شطيطة بدرهم صحيح وشقة خام من غزل يدها تساوي أربعة دراهم فقالت : إنّ الله لا يستحيي من الحقّ ، قال : فثنيت درهمها و جاؤا بجزء فيه مسائل ملء سبعين ورقة في كلّ ورقة مسألة و باقي الورق بياض ليكتب الجواب تحتها وقد حزمت كلّ ورقتين بثلاث حزم وختم عليها بثلاث خواتيم على كلّ حزام خاتم ، وقالوا : ادفع إلى الامام ليلة وخذ منه في غد ، فان وجدت الجزء صحيح الخواتيم فاكسر منها خمسة و انظر هل أجاب عن المسائل ، فان لم تنكسر الخواتيم فهو الامام المستحق للمال فادفع إليه ، و إلّا فردّ إلينا أموالنا .

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٠٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٠٧ .

فدخل على الأ فطح عبدالله بن جعفر وجرّ به وخرج عنه قائلاً ربّ اهدني إلى سواء الصراط ، قال : فبينما أنا واقف إذا أنا بـغلام يقول : أجب من تريد ، فأتي بي دارموسى بن جعفر فلمّا رأياني قال لي ليمّ تقنط يا أبا جعفر ؟ وليمّ تفزع إلى اليهود والنصارى ؟ إليّ فأنا حجة الله و وليّه ، ألم يعرفك أبو حمزة على باب مسجد جدّي ، و قد أجبك عمّا في الجزء من المسائل بجميع ما تحتاج إليه منذ أمس ، فجئني به و بدرهم شطيطة الذي وزنه درهم و دانقان الذي في الكيس الذي فيه أربع مائة درهم للوازوري (١) ، والشقّة التي في رزمة الأخوين البلخيين .

قال : فطار عقلي من مقاله ، و أتيت بما أمرني و وضعت ذلك قبله ، فأخذ درهم شطيطة وإزارها ، ثمّ استقبلني وقال : إنّ الله لا يستحي من الحقّ يا أبا جعفر أبلغ شطيطة سلامي وأعطاها هذه الصرّة وكانت أربعين درهماً ثمّ قال : وأهديت لها شقّة من أكفاني من قطن قرينتنا صيدا قرية فاطمة عليها السلام وغزل أختي حليلة ابنة أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، ثمّ قال : وقل لها ستعيشين تسعة عشر يوماً من وصول أبي جعفر و وصول الشقّة والدرهم . فأنفقي على نفسك منها ستّة عشر درهماً ، واجعلي أربعة وعشرين صدقة عنك و ما يلزم عنك ، و أنا أتولّى الصلاة عليك ، فاذا رأيتني يا أبا جعفر فاكتب عليّ ، فانه أبقى لنفسك ، ثمّ قال : و اررد الأموال إلى أصحابها ، وافكك هذه الخواتيم عن الجزء وانظر هل أجبناك عن المسائل أم لا من قبل أن تجيئنا بالجزء ؟ فوجدت الخواتيم صحيحة .

ففتحت منها واحداً من وسطها فوجدت فيه مكتوباً : ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال : نذرت لله لأعتقن كلّ مملوك كان في رقبي قديماً وكان له جماعة من العبيد؟ الجواب بخطّه : ليعتقن من كان في ملكه من قبل ستّة أشهر ، والدليل على صحة ذلك قوله تعالى « والقمر قد رنا » (٢) الآية والحديث من ليس له ستّة أشهر .

(١) كذا

(٢) سورة يس ، الآية : ٣٩ .

وفككت الختام الثاني فوجدت ما تحته : ما يقول العالم في رجل قال : والله لا تصدقن بـمال كثير فما يتصدق ؟ الجواب تحته بخطه : إن كان الذي حلف من أرباب شياء فليتصدق بأربع وثمانين شاة ، وإن كان من أصحاب النعم فليتصدق بأربع وثمانين بعيراً ، وإن كان من أرباب الدراهم فليتصدق بأربع وثمانين درهماً ، والدليل عليه قوله تعالى : « ولقد نصركم الله في موطن كثيرة » (١) فعددت موطن رسول الله ﷺ قبل نزول تلك الآية فكانت أربعة وثمانين موطناً . فكسرت الختم الثالث فوجدت تحته مكتوباً : ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميت وقطع رأس الميت وأخذ الكفن ؟ الجواب بخطه : يقطع السارق لأخذ الكفن من وراء الحرز ، ويلزم مائة دينار لقطع رأس الميت لأننا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن أمه قبل أن ينفخ فيه الروح فجعلنا في النطفة عشرين ديناراً ، المسألة إلى آخرها .

فلما وافى خراسان وجد الذين رد عليهم أموالهم ارتدوا إلى الفطحية ، و شطيطة على الحق فبلغها سلامه وأعطاها صرته وشقته ، فعاشت كما قال ﷺ فلما توفيت شطيطة جاء الإمام علي بعير له ، فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره وإنشئ نحو البرية ، وقال : عرف أصحابك وأقرأهم مني السلام وقل لهم : إنني ومن يجري مجراي من الأئمة لابد لنا من حضور جنازكم في أي بلد كنتم ، فاتقوا الله في أنفسكم (٢) .

علي بن أبي حمزة قال : كنّا بمكة سنة من السنين فأصاب الناس تلك السنة صاعقة كبيرة حتّى مات من ذلك خلق كثير ، فدخلت على أبي الحسن ﷺ فقال مبتدئاً من غير أن أسأله : يا علي ينبغي للغريق والمصعوق أن يتربص به ثلاثاً إلى أن يجيء منه ريح يدل على موته ، قلت له : جعلت فداك كأنك تخبرني إذ دفن ناس كثير أحياء ؟ قال : نعم يا علي قد دفن ناس كثير أحياء ، ما ماتوا إلا في

(١) سورة التوبة ، الآية : ٢٥ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٠٩ .

قبورهم .

علي بن أبي حمزة قال : أرسلني أبو الحسن عليه السلام إلى رجل قد آماه طبق يبيع بفلس فلس وقال : أعطه هذه الثمانية عشر درهماً وقل له : يقول لك أبو الحسن : انتفع بهذه الدراهم فإنها تكفيك حتى تموت ، فلمّا أعطيته بكى ، فقلت : وما يبكيك ؟ قال : ولیمّ لأبكي وقد نعت إليّ نفسي ، فقلت : وما عند الله خير ممّا أنت فيه فسكت ، وقال : من أنت يا عبدالله ؟ فقلت علي بن أبي حمزة قال : والله لسهكذا قال لي سيدي و مولاي إنني باعت إليك مع علي بن أبي حمزة برسالتني ، قال علي : فلبثت نحواً من عشرين ليلة ثم أتيت إليه وهو مريض فقلت : أوصني بما أحببت أنفذه من مالي قال : إذا أنا مت فزوج ابنتي من رجل دين ، ثمّ بع داري وادفع ثمنها إلى أبي الحسن ، واشهد لي بالغسل والدفن والصلاة ، قال : فلمّا دفنته زوجت ابنته من رجل مؤمن وبعث داره وأتيت بثمنها إلى أبي الحسن عليه السلام فزكّاه و ترحّم عليه وقال : ردّ هذه الدراهم فادفعها إلى ابنته (١) .

علي بن أبي حمزة قال : أرسلني أبو الحسن عليه السلام إلى رجل من بني حنيفة و قال : إنك تجده في ميمنة المسجد ، ورفعت إليه كتابه فقرأه ثمّ قال : آتني يوم كذا وكذا حتى أعطيك جوابه فأتيته في اليوم الذي كان وعدني ، فأعطاني جواب الكتاب ، ثمّ لبثت شهراً فأتيته لأسلم عليه فقيل : إن الرّجل قد مات ، فلمّا رجعت من قابل إلى مكة فلفيت أبا الحسن وأعطيته جواب كتابه فقال : رحمه الله ، فقال : يا عليّ ليمّ لم تشهد جنازته ؟ قلت : قد فاتت منّي (٢) .

شعيب العقرقوفي قال : بعثت مباركاً مولاي إلى أبي الحسن عليه السلام و معه مائتا دينار و كتبت معه كتاباً فذكر لي مبارك أنّه سأل عن أبي الحسن عليه السلام فقيل : قد خرج إلى مكة فقلت : لأسير بين مكة والمدينة بالليل ، إذا هاتف يهتف بي يا مبارك مولى شعيب العقرقوفي ، فقلت : من أنت يا عبد الله ؟ فقال : أنا معتب يقول لك

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤١١

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٢

أبو الحسن: هات الكتاب الذي معك وواف بالذي معك إلى منى، فنزلت من محملي ودفعت إليه الكتاب، و صرت إلى منى فأدخلت عليه و صبيت الدنانير التي معي قدأمة فجزر بعضها إليه ودفع بعضها بيده، ثم قال لي: يا مبارك ادفع هذه الدنانير؟ إلى شعيب وقل له: يقول لك أبو الحسن: ردّها إلى موضعها الذي أخذتها منه فإن صاحبها يحتاج إليها، فخرجت من عنده وقدمت على سيدي وقلت ما قصة هذه الدنانير قال: إنني طلبت من فاطمة خمسين ديناراً لآتم بها هذه الدنانير فامتنعت عليّ و قالت: أريد أن أشتري بها قراح (١) فلان بن فلان فأخذتها منها سراً ولم ألتفت إلى كلامها ثم دعا شعيب بالميزان فوزنها فإذا هي خمسون ديناراً (٢).

أبو خالد الزبالي قال: نزل أبو الحسن عليه السلام منزلنا في يوم شديد البرد في سنة مجدبة، ونحن لا نقدر على عود نستوقد به، فقال: يا أبا خالد اتنا بحطب نستوقد به، قلت: والله ما أعرف في هذا الموضع عوداً واحداً، فقال: كلاّ يا أبا خالد ترى هذا الفج (٣) خذ فيه فانك تلقى أعرابياً معه حملان حطبا فاشترهما منه ولا تماكسه، فركبت حماري وانطلقت نحو الفج الذي وصف لي فإذا أعرابيّ معه حملان حطبا فاشتريتهم منه وأتيته بهما، فاستوقدوا منه يومهم ذلك، و أتيته بـطرف (٤) ما عندنا فطعم منه، ثم قال: يا أبا خالد انظر خفاف الغلمان و نعالهم فأصلحها حتى تقدم عليك في شهر كذا وكذا.

قال أبو خالد: فكتبت تاريخ ذلك اليوم، فركبت حماري اليوم الموعود حتى جئت إلى لزق ميل ونزلت فيه فإذا أنا براكب يقبل نحو القطار فقصدت إليه فإذا يهتف، بي ويقول: يا أبا خالد، قلت: لبنيك جعلت فداك قال: أتراك وفيناك بما وعدناك.

(١) القراح: الأرض لأماء فيها ولا شجر، جمع أقرحة.

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٢.

(٣) الفج: الطريق الواسع الواضح بين جبلين، جمع فجاج.

(٤) الطرف: الطائفة من الشيء ويجوز أن يكون المقصود الطرف بالضم جمع طرفة.

ثم قال : يا أبا خالد ما فعلت بالقبتين اللتين كنّا نزلنا فيهما ؟ فقلت : جعلت فداك قدهيتاهما لك ، وانطلقت معه حتى نزل في القبتين اللتين كان نزل فيهما ، ثم قال : ما حال خفاف الغلمان ونعالهم ؟ قلت : قد أصلحناها فأتيته بهما فقال : يا أبا خالد سلني حاجتك فقلت جعلت فداك أخبرك بما كنت فيه كنت زيدي المذهب حتى قدمت عليّ وسألتني الحطب وذكرت مجيئك في يوم كذا ، فعلمت أنّك الامام الذي فرض الله طاعته ، فقال : يا أبا خالد من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ، وحوسب بما عمل في الاسلام (١) .

في كتاب أمثال الصّالحين قال شقيق البلخي : وجدت رجلاً عند فيديملاً الاناء من الرمل ويشربه ، فتعجبت من ذلك واستسقيته فسقاني فوجدته سويقاً وسكراً القصة وقد نظموها :

سل شقيق البلخيّ عنه بما شاهد منه وما الذي كان أبصر	قال : لما حججت عاينت شخصاً
ناحل الجسم شاحب اللون أسمر	سائراً وحده وليس له زاد
فما زلت دائماً أتفكّر	وتوهّمت أنّه يسأل الناس
ولم أدر أنّه الحجج الأكبر	ثمّ عاينته ونحن نزول
دون فيدي على الكشب الأحمر	يضع الرمل في الاناء ويشربه
فناديته وعقلي محير	اسقني شربة فلمّا سقاني
منه عاينته سويقاً وسكراً	فسألت الحجيج من يك هذا ؟

قيل هذا الامام موسى بن جعفر (٢)

عليّ بن أبي حمزة قال : كنت معتكفاً في مسجد الكوفة إذ جاءني أبو جعفر الأحول بكتاب مختوم من أبي الحسن عليه السلام فقرأت كتابه ، فاذا فيه : إذا قرأت

(١) المناقب ج ٣ ص ٤١٣ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ١٩٩ وشقيق البلخي هذا من الزهاد وقد ترجمه أبو نعيم في الحلية ج ٨ ص ٥٩ - ٧١ وابن حجر في لسان الميزان ج ٣ ص ١٥١ .

كتابي الصغير الذي في جوف كتابي المختوم فاحرزه حتى أطلبه منك ، فأخذ عليّ الكتاب فأدخله بيت بزّه (١) في صندوق مقفل في جوف قمطر في جوف حق (٢) مقفل و باب البيت مقفل ، و مفاتيح هذه الأقفال في حجرته ، فإذا كان الليل فهي تحت رأسه و ليس يدخل بيت البزّه غيره ، فلمّا حضر الموسم خرج إلى مكة وافداً بجميع ما كتب إليه من حوائجه .

فلمّا دخل عليه قال له العبد الصالح : يا عليّ ما فعل الكتاب الصغير الذي كتبت إليك فيه أن احتفظ به ؟ فحكيت له قال : إذا نظرت إلى الكتاب أليس تعرفه ؟ قلت : بلى قال : فرفع مصليّ تحته فإذا هو أخرجه إليّ فقال : احتفظ به فلو تعلم ما فيه لضاق صدرك قال : فرجعت إلى الكوفة و الكتاب معي فأخرجته في دروز (٣) جيبى عند إبّطي ، فكان الكتاب حياة عليّ في حبيبته ، فلمّا مات عليّ قال عهد و حسن ابنه : فلم يكن لنا همّ إلاّ الكتاب ففقدناه ، فلمّا أنّا الكتاب قد صار إليه (٤) . بيان : القمطر : بكسر القاف و فتح الميم و سكون الطاء : ما يسان فيه الكتب .

٩٠٩- قب : و من معجزاته ما نظم قصيدة ابن الفار البغدادي :

و له معجز القليب فسل عنه رواة الحديث بالنقل تخبر
ولدى السجن حين أبدى إلى السجن قولاً في السجن و الأمر مشهر
ثمّ يوم الفصاد حتى أتى الآسى (٥) إليه فردّه و هـــــــــــــــــو يذعر

(١) البزّه : من الثياب أمتعة التاجر ، و المقصود أنه أدخله في بيت تحوز فيه الامتعة و تحفظ

(٢) الحق : بالضم و عاء سنير من خشب ، ومنه حق الطبيب ، جمع حقا .

(٣) دروز : جمع درز و هو الارتفاع الذي يحصل في الثوب عند جمع طرفيه في الخياطة .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٤٢١ .

(٥) الآسى : الطبيب جمع أساة و اساء

ثم نادى آمنت بالله لا غير و أن الامام موسى بن جعفر
و اذكر الطائر الذي جاء بالصك إليه من الامام و بشر
و لقد قدموا إليه طعاماً فيه مستلحج أباه و أنكر
و تجافى عنه و قال حرام أكل هذا فكيف يعرف منك
و اذكر الفتيان أيضاً ففيها فضله أذهل العقول و أبهر
عند ذاك استقال من مذهب كان يوالي أصـ حابه و تغيير (١)
١٠٢- كشف : عن محمد بن طلحة (٢) قال : قال خشان بن حاتم الأصم قال :
قال لي أبي حاتم : قال لي شقيق البلخي : خرجت حاجاً في سنة تسع و أربعين
و مائة فنزلت القادسية (٣) فبينما أنا أنظر إلى الناس في زينتهم و كثرتهم ، فنظرت
إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف ، فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة
في رجله نعلان و قد جلس منفرداً ، فقلت في نفسي : هذا الفتى من الصوفية يريد
أن يكون كلاً على الناس في طريقهم والله لأمضين إليه و لأبختنه ، فدنوت منه .
فلما رأيته مقبلاً قال : يا شقيق « اجتنبوا كثيراً من الظن » إن بعض الظن
إثم (٤) ثم تركني و مضى ، فقلت في نفسي إن هذا الأمر عظيم قد تكلم بما في
نفسي و نطق باسمي ، و ما هذا إلا عبد صالح لألحقته و لأسأله أن يحللني فأسرعت
في أثره فلم ألحقه و غاب من عيني ، فلما نزلنا واقصة (٥) و إذابه يصلي و أعضاؤه
تضطرب و دموعه تجري ، فقلت : هذا صاحبي أمضي إليه و أستحلّه .

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٢١

(٢) مطالب السؤل ص ٨٣ طبع ايران ملحقاً بتذكرة الخواص .

(٣) القادسية : قرية قرب الكوفة ، من جهة البر ، بينها و بين الكوفة خمسة عشر
فرسخاً ، و بينها و بين العذيب أربعة أميال ، عندها كانت الواقعة المظلمة بين المسلمين
و فارس و تعرف اليوم بنفس الاسم قرب قضاء أبي صخير في لواء الديوانية

(٤) سورة الحجرات الآية : ١٢

(٥) واقصة : بكسر القاف ، و الصاد المهملة ، موضعان ، منزل في طريق مكة بعد القرعاء
نحو مكة ، و ناء لبنى كمب ، و واقصة أيضاً بارض البعامة .

فصبرت حتى جلس ، و أقبلت نحوه فلمّا رآني مقبلاً قال : يا شقيق اتل
« وإنّي لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » (١) ثمّ تركني و مضى
فقلت : إنّ هذا الفتى لمن الأبدال ، لقد تكلم على سرّي مرتين ، فلمّا نزلنا زباله (٢)
إذا بالفتى قائم على البئر و بيده ركوة (٣) يريد أن يستقي ماءً فسقطت الركوة
من يده في البئر و أنا أنظر إليه ، فرأيت أنه قد رمق السماء و سمعته يقول :

أنت ربّي إذا ظمئت إلى الماء و قوتي إذا أردت الطعام
اللهم سيّدي مالي غيرها فلا تعدنيها ، قال شقيق : فوالله لقد رأيت البئر
و قد ارتفع ماؤها فمدّ يده و أخذ الركوة و ملأها ماء ، فتوضأ و صلى أربع
ركعات ، ثمّ مال إلى كئيب (٤) رمل فجعل يقبض بيده و يطرحه في الركوة
و يجرّكه و يشرب ، فأقبلت إليه و سلّمت عليه فردّ عليّ ﷺ فقلت : أطعمني
من فضل ما أنعم الله عليك ، فقال : يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة و باطنة
فأحسن ظنّك بربّك ، ثمّ ناولني الركوة فشربت منها فاذا هوسويق وسكّر ، فوالله
ما شربت قط ألذّ منه ولا أطيب ريحاً فشبع و رويت ، و أقمت أيّاماً لأشتهي طعاماً
ولا شرباً .

ثمّ لم أره حتى دخلنا مكّة ، فرأيت ليلةً إلى جنب قبة الشراب في نصف
الليل قائماً يصلي بخشوع وأنين وبكاء ، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل ، فلمّا
رأى الفجر جلس في مصلاه يسبّح ثمّ قام فصلى الغداة ، و طاف بالبيت أسبوعاً و خرج
فتبعته وإذا له غاشية و موال وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ، و دار به الناس من
حواله يسلمون عليه ، فقلت لبعض من رأيته يقرب منه : من هذا الفتى ؟ فقال : هذا
موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ ، فقلت : قد

(١) سورة طه الآية : ٨٢

(٢) زباله : بضم اوله : موضع معروف بطريق مكة بين واحة و الثعلبية ، بها بركتان

(٣) الركوة : مثلثة ، اناء صغير من جلد يشرب فيه الماء جمع ركاء و ركوات

(٤) الكئيب : النل من الرمل جمع كئب و كئبان و أكئبة .

عجبت أن يكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد ، ولقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه في أبيات طويلة اقتضرت على ذكر بعضها فقال :

سل شقيق البلخي عنه و ما عا	ين منه و ما الذي كان أبصر
قال لما حججت عاينت شخصاً	شاحب اللون ناحل الجسم أسمر
سائراً وحده و ليس له زاد	فمازلت دائماً أتفكر
و توهمت أنه يسأل الناس	و لم أدر أنه الحج الأكبر
ثم عاينته و نحن نزول	دون فيد على الكتيب الأحمر
يضع الرمل في الاناء و يشربه	فناديته و عقلي محير
اسقني شربة فناولني منه	فعاينته سويقاً و سكر
فسألت الحجيج من يك هذا ؟	قيل هذا الامام موسى بن جعفر (١)

بيان : قال الفيروز آبادي : الفاشية السؤال يأتونك والزوار والأصدقاء ينتابونك ، و حديدة فوق موخرة الرحل و غشاء القلب والسرّج والسيّف وغيره ماتغشاه (٢) .

وقال : شحب لونه كجمع ونصر وكرم وعنى شحوباً وشحوبة تغير من هزال أوجوع أوسفر (٣) والنحول الهزال .

أقول : رأيت هذه القصة في أصل كتاب عمّار بن طلحة مطالب السؤل (٤) وفي الفصول المهمة (٥) و أوردتها ابن شهر آشوب أيضاً مع اختصار ، وقال صاحب كشف الغمة و صاحب الفصول المهمة : هذه الحكاية رواها جماعة من أهل التأليف رواها ابن الجوزي في كتابيه «إثارة العزم الساكن إلى أشرف الأماكن» و «كتاب صفة

(١) كشف النعمة ج ٣ ص ٤ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٣٧٠

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٨٥ .

(٤) مطالب السؤل ص ٨٣

(٥) الفصول المهمة ص ٢١٩

الصفوة ، (١) والحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنا بذي في كتاب معالم العترة النبوية ، ورواها الرامهرمزي في كتاب كرامات الأولياء (٢) .
أقول : وذكر محمد بن طلحة في مطالب السؤل (٣) .

١٠٣- وروى في كشف الغمة عنه أيضاً أنه قال : ولقد قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور العراق أثبتت لموسى ﷺ أشرف منقبة ، وشهدت له بعلو مقامه عند الله تعالى وزلغى منزلته لديه ، وظهرت بها كرامته بعد وفاته ، ولا شك أن ظهور الكرامة بعد الموت أكبر من دلالة حال الحياة : وهي أن من عظماء الخلفاء مجتهدهم الله تعالى من كان له نائب كبير الشأن في الدنيا من مماليكه الأعيان في ولاية عامة طالبت فيها مدقه ، وكان ذاسطوة وجبروت فلما انتقل إلى الله تعالى : اقتضت رعاية الخليفة أن تقدّم بدفنه في ضريح مجاور لضريح الامام موسى بن جعفر ﷺ بالمشهد المطهر ، وكان بالمشهد المطهر نقيب معروف مشهود له بالصلاح ، كثير التردد والملازمة للضريح والخدمة له ، قائم بوظائفها .

فذكر هذا النقيب أنه بعد دفن هذا المتوفى في ذلك القبر بات بالمشهد الشريف فرأى في منامه أن القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه ، وقد انتشر منه دخان ورائحة قتار ذلك المدفون فيه إلى أن ملأت المشهد ، وأن الامام موسى ﷺ واقف ، فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له : تقول للخليفة يا فلان وسمّاء باسمه لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم وقال كلاماً خشناً .

(١) صفة الصفوة ج ٢ ص ١٠٤

(٢) جامع كرامات الأولياء ج ٢ ص ٢٢٩ ، وأخرج قصة شقيق البلخي مع الامام موسى «ع» غير من ذكر في المتن جمع كثير من الفريقين منهم الفرغولي في جوهرة الكلام ص ١٤٠ والاسحاقى في أخبار الدول والبدخشي في مفتاح النجا في مناقب آل العبا «مخطوط» والشبلنجي في نور الابصار ص ١٣٥ كما وردت في مختار صفة الصفوة ص ١٥٣ وهؤلاء من اعلام العامة ، وأما الخاصة فهم كثير

(٣) مطالب السؤل ٨٤ .

فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقاً وخوفاً ولم يلبث أن كتب ورقة وسيّر بها منهيّاً فيها صورة الواقعة بتفصيلها ، فلما جنّ الليل جاء الخليفة إلى المشهد المطهر بنفسه واستدعى النقيب ودخلوا الضريح وأمر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون إلى موضع آخر خارج المشهد ، فلمّا كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق ولم يجدوا للميت أثراً (١) .

توضيح : القطار بالضم ريح القدر والشواء والعظم المحرق .

١٠٤- عيون المعجزات : عن محمد بن الفضل عن داود الرقي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : حدثني عن أعداء أمير المؤمنين وأهل بيت النبوة ، فقال : الحديث أحب إليك أم المعاينة ؟ قلت : المعاينة ، فقال لأبي إبراهيم عليه السلام : ائتمني بالقضيب فمضى وأحضره إليّ ، فقال له : يا موسى اضرب به الأرض وأرهم أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وأعداءنا ، فضرب به الأرض ضربةً فانشققت الأرض عن بحر أسود ، ثمّ ضرب البحر بالقضيب فانفلق عن صخرة سوداء ، فضرب الصخرة فانفتح منها باب ، فإذا بالقوم جميعاً لا يحصون لكثرتهم ووجوههم مسودةً وأعينهم زرق ، كل واحد منهم مصفد مشدود في جانب من الصخرة ، وهم ينادون يا محمد ! والزبانية تضرب وجوههم ويقولون لهم : كذبتُم ليس محمد لكم ولا أنتم له .

فقلت له : جعلت فداك من هؤلاء ؟ فقال : الجبت والطاغوت والرجس واللعين ابن اللعين ، ولم يزل يعدّهم كلّهم من أولّهم إلى آخرهم حتّى أتى على أصحاب السقيفة ، وأصحاب الفتنة ، وبني الأزرق والأزاع وبني أمية جدّ الله عليهم العذاب بكرّة وأصيلاً .

ثمّ قال عليه السلام للصخرة : انطقي عليهم إلى الوقت المعلوم (٢) .

بيان : يمكن أن يكون أصحاب الفتنة إشارة إلى طلحة والزبير وأصحابهما

(١) كشف الثمة ج ٣ ص ٧٠

(٢) عيون المعجزات ص ٨٦

وبنوا لأزرق الروم ولا يبعد أن يكون إشارة إلى معاوية وأصحابه وبنو زريق حي من الأنصار والأوزاع الجماعات المختلفة .

١٠٥ - ومن الكتاب المذكور : عن عبد بن علي الصوفي قال : استأذن إبراهيم الجمال رضي الله عنه على أبي الحسن علي بن يقطين الوزير فحجبه ، فحج علي بن يقطين في تلك السنة فاستأذن بالمدينة على مولا ناموسى بن جعفر فحجبه ، فرآه ثاني يومه فقال علي بن يقطين : يا سيدي ما ذنبي؟ فقال : حجبتك لأنك حجبت أخاك إبراهيم الجمال وقد أبى الله أن يشكر سعيك أو يغفر لك إبراهيم الجمال ، فقلت : سيدي ومولاي من لي بإبراهيم الجمال في هذا الوقت وأنا بالمدينة وهو بالكوفة؟ فقال : إذا كان الليل فامض إلى البقيع وحدك من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك وغلما نك واركب نجيباً هناك مسراً قال : فوا في البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمال بالكوفة فقرع الباب وقال : أنا علي بن يقطين .

فقال إبراهيم الجمال من داخل الدار : وما يعمل علي بن يقطين الوزير بياي؟ فقال علي بن يقطين : يا هذا إن أمرى عظيم وآلى عليه أن يأذن له ، فلما دخل قال : يا إبراهيم إن المولى ﷺ أبى أن يقبلني أو تغفر لي ، فقال : يغفر الله لك فألى علي بن يقطين على إبراهيم الجمال أن يطأ خدّه فامتنع إبراهيم من ذلك فألى عليه ثانياً ففعل ، فلم يزل إبراهيم يطأ خدّه وعلي بن يقطين يقول : اللهم اشهد ، ثم أنصرف وركب النجيب وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر ﷺ بالمدينة فأذن له ودخل عليه فقبله (١) .

١٠٦ - كا : أحمد بن مهران ، وعلي بن إبراهيم جميعاً ، عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال : كنت عند أبي الحسن موسى ﷺ إذ أتاه رجل نصراني ونحن معه بالعريض ، فقال له النصراني : إنني أتيتك من بلد بعيد وسفر شاق وسألت ربّي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم ، وأتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعلياً دمشق

فانطلقت حتى أتيت فكلّمته فقال : أنا أعلم أهل ديني و غيري أعلم مني .
 فقلت : أرشدني إلى من هو أعلم منك فاني لا أستعظم السفر ولا تبعد عليّ
 الشقة ، ولقد قرأت الانجيل كلّها ومزامير داود ، وقرأت أربعة أسفار من التوراة
 وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله ، فقال لي العالم : إن كنت تريد علم
 النصرانية فأنا أعلم العرب والعجم بها ، وإن كنت تريد علم اليهود فباطي بن
 شراحيل السامري أعلم الناس بها اليوم ، وإن كنت تريد علم الاسلام وعلم التوراة
 وعلم الانجيل والزبور وكتاب هود وكلّما أنزل على نبي من الأنبياء في
 دهرك و دهر غيرك ، وما نزل من السماء من خير فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد
 فيه تبيان كل شيء وشفاء للعالمين ، وروح لمن استروح إليه ، وبصيرة لمن أراد الله
 به خيراً وأنس إلى الحق فأرشدك إليه ، فائنه ولوماشياً على رجلك ، فان لم تقدر
 فحبواً على ركبتيك ، فان لم تقدر فزحفاً على استك ، فان لم تقدر فعلى
 وجهك .

فقلت : لا بل أنا أقدر على المسير في البدن والمال ، قال : فانطلق من فورك
 حتى تأتي يثرب ، فقلت : لأعرف يثرب ، فقال : فانطلق حتى تأتي مدينة النبي
 الذي بعث في العرب ، وهو النبي العربي الهاشمي فإذا دخلتها فسل عن بني غنم بن
 مالك بن النجّار ، وهو عند باب مسجدّها وأظهر بزة النصرانية وحليتها ، فانّ واليها
 يتشدّد عليهم والخليفة أشدّ ، ثمّ تسأل عن بني عمرو بن مبدول ، وهو بقيق الزبير
 ثمّ تسأل عن موسى بن جعفر وأين منزله وأين هو مسافراً أم حاضر ، فان كان مسافراً
 فالحقه فانّ سفره أقرب ممّا ضربت إليه ، ثمّ أعلمه أنّ مطران عليا الغوطة -
 غوطة دمشق - هو الذي أرشدني إليك ، وهو يقرئك السلام كثيراً ويقول لك : إني
 لأكثر مناجات ربّي أن يجعل إسلامي على يديك .

فقصّ هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاه ، ثمّ قال : إن أذنت لي ياسيدي
 كفرت لك وجلست فقال : آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفر ، فجلس ثمّ

ألقى عنه برنسه ، ثم قال : جعلت فداك تأذن لي في الكلام ؟ قال : نعم ما جئت إلا له .

فقال له النصراني : اردد علي صاحبي السلام أو ما ترد السلام ؟ فقال أبو الحسن ﷺ : على صاحبك أن هداه الله ، فأما التسليم فذاك إذا صار في ديننا .

فقال النصراني : إنني أسألك أصلحك الله ؟ قال : سل ، قال : أخبرني عن كتاب الله الذي أنزل على محمد ونطق به ثم وصفه بما وصفه به فقال : حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين ، فيها يفرق كل أمر حكيم (١) ما تفسرها في الباطن ؟

فقال : أما حم فهو محمد ﷺ وهو في كتاب هو الذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف ، وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين علي ﷺ وأما الليلة ففاطمة صلوات الله عليها وأما قوله : فيها يفرق كل أمر حكيم يقول : يخرج منها خير كثير فرجل حكيم و رجل حكيم و رجل حكيم .

فقال الرجل : صف لي الأول والآخ من هؤلاء الرجال ، قال : إن الصفات تشبهه ، ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله ، وإنه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم إن لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا ، وقديماً ما فعلتم . فقال له النصراني : إنني لأستعرك ما علمت ولا أكذبك وأنت تعلم ما أقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله ، وقسم عليك من نعمه ما لا يخطر الخاطرون ، ولا يستره الساترون ، ولا يكذب فيه من كذب ، فقول لي لك في ذلك الحق كلما ذكرت فهو كما ذكرت .

فقال له أبو إبراهيم ﷺ أعجلك أيضاً أخبر الأيعرفه إلا قليل ممن قرأ الكتب أخبرني ما اسم أم مريم ؟ وأي يوم نفخت فيه مريم ؟ ولكم من ساعة من النهار ؟ وأي يوم وضعت مريم فيه عيسى ﷺ ؟ ولكم من ساعة من النهار ؟ فقال النصراني : لا أدري .

فقال أبو إبراهيم عليه السلام: أما أمّ مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية، وأما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال ، وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه عظمه الله تبارك وتعالى ، وعظمه محمد صلى الله عليه وآله فأمّر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة ، وأما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات ونصف من النهار ، والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه؟ قال: لا، قال: هو الفرات ، وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوي بالفرات شيء للكرام والنخيل .

فأما اليوم الذي حجبت فيه لسانها ونادى قيّدوس ولده وأشياعه فأعانوه و أخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم فقالوا لها ما قصّ الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه فهل فهمته؟ فقال : نعم وقرأته اليوم الأحدث قال إذا لا تقوم من مجلسك حتى يهديك الله .

قال النصراني: ما كان اسم أمّي بالسريانية وبالعربية؟ فقال: كان اسم أمّك بالسريانية عنقالية ، وعنقورية كان اسم جدّك لأبيك ، وأما اسم أمّك بالعربية فهو ميمية ، وأما اسم أبيك فعبد المسيح وهو عبدالله بالعربية، وليس للمسيح عبد قال : صدقت وبررت فما كان اسم جدّي؟ قال : كان اسم جدّك جبرئيل ، وهو عبد الرحمن سمّيته في مجلسي هذا ، قال : أما إنّه كان مسلماً .

قال أبو إبراهيم : نعم وقتل شهيداً دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلة و الأجناد من أهل الشام .

قال : فما كان اسمي قبل كنيتي؟ قال : كان اسمك عبدالصليب ، قال : فما سمّيتني؟ قال : اسمّيتك عبدالله ، قال : فأنّي آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فرداً صمداً ، ليس كما يصفه النصارى ، وليس كما يصفه اليهود ولا جنس من أجناس الشّرك ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحقّ فأبان به لأهله وعمي المبطلون ، وأنته كان رسول الله ﷺ إلى الناس كافة إلى الأحمر والأسود كلّ فيه مشترك فأبصر من أبصر، واهتدى من اهتدى ، وعمي

المبطلون وضلّ عنهم ما كانوا يدعون ، وأشهد أنّ وليّه نطق بحكمته وأنّ من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة ، وتوازرروا على الطاعة لله ، وفارقوا الباطل وأهله ، والرّجس وأهله ، وهجروا سبيل الضلالة ، ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية ، فهم لله أولياء ، وللمدين أنصار ، يحشّون على الخير ، ويأمرون به آمّنت بالصغير منهم والكبير ، ومن ذكرت منهم ومن لم أذكر ، وآمنت بالله تبارك وتعالى ربّ العالمين .

ثمّ قطع زناره وقطع صليباً كان في عنقه من ذهب ، ثمّ قال : مرّني حتّى أضع صدقتي حيث تأمرني فقال ﷺ : ههنا أخ لك كان على مثل دينك ، وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة ، وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ، ولست أدع أن أورد عليكما حقكما في الاسلام ، فقال : والله أصلحك الله إنني لغنيّ ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس وفرسة ، وترك ألف بعير فحقّك فيها أوفر من حقّي فقال له : أنت مولى الله ورسوله وأنت في حدّ نسبك على حالك ، فحسن إسلامه وتزوّج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم خمسين ديناراً من صدقة عليّ بن أبي طالب ﷺ وأخدمه وبوآء وأقام حتّى أخرج أبو إبراهيم ﷺ فمات بعد مخرجه بشمان و عشرين ليلة (١) .

بيان : العريض : كزبير واد بالمدينة ، وعُليا دمشق بالضمّ والمدّ : أعلاها والشقة : السفر الطويل ، والسامرة : قوم من اليهود يخالفونهم في بعض أحكامهم فعلمه أحد أي غير الإمام ، أو لم يعلم به أحد غيره ، ويحتمل التعميم بناءً على ما يلتقى إلى الإمام من العلوم الدائبة .

قوله : فيه تبيان كلّ شيء الضمير راجع إلى الإمام ويحتمل رجوعه إلى ما نزل ، والرّوح : بالفتح الرحمة ، والاسترواح طلب الرّوح ، وتعديته إلى بتضمين معنى التوجّه والاصغاء ، والحبو : المشي باليدين والرجلين ، والزحف : الانسحاب على الاست ، فعلى وجهك أي بأن تجرّ نفسك على الأرض مكبواً على وجهك ، و

«هو» كأنّ الضمير راجع إلى مصدر تسأل، والبرزّة: بالكسر الهيئة، والحلية بالكسر الصفة، وضمير عليهم راجع إلى مَنْ يبعثه لطلبه وشيعته، ممّا ضربت أي سافرت من بلدك إليه.

ومطران النصارى: بالفتح وقد تكسر لقب للكبير والهمّ منهم، والغوطة: بالضمّ مدينة دمشق أو كورتها، والتكفير: أن يخضع الانسان لغيره، كما يكفر العليج للدهاقين يضع يده على صدره ويتطأّأ له، وكان إلقاء البرنس للتعظيم كما هودأ بهم اليوم، أو ما تردّ: التردد من الراوي، والهمزة للاستفهام الانكاري، والواو للعطف، وكأنّه أظهر، على صاحبك أن هداه الله، الظاهر كون أن بالفتح أي نردّ أو ندعو على صاحبك أن يهديه الله إلى الاسلام، ويمكن أن يقرأ بالكسر أي نسلم عليه بشرط الهداية لامطلقاً أو بعدها لا في الحال، ثمّ وصفه أي الربّ تعالى الكتاب بما وصفه به من كونه مبيناً، وكونه منزلاً في ليلة مباركة، وهو في كتاب هود أي اسمه فيه كذلك، وهو منقوص الحروف أي نقص منه حرفان الميم والأوّل والذال وأمّا التعبير عن فاطمة عليها السلام باللييلة فباعتبار عفافها ومستوريتها عن الخلائق صورة ورتبة. يخرج منها: بلا واسطة وبها. خير: بالتخفيف أو بالتشديد.

أقول: هذا بطن الآية لدلالة الظاهر عليه بالالتزام، إذ نزول القرآن في ليلة القدر إنّما هو لهداية الخلق وإرشادهم إلى شرايع الدين وإقامتهم على الحقّ إلى انقضاء الدنيا، ولا يتأتّى ذلك إلاّ بوجود إمام في كلّ عصر يعلم جميع ما يحتاج إليه الخلق، وتحقّق ذلك بنصب أمير المؤمنين عليه السلام وجعله مخزناً لعلم القرآن لفظاً ومعنى، وظهراً وبطناً، ليصير مصداقاً للمكتاب المبين، ومزاجته مع سيّدة النساء ليخرج منهما الأئمة الهادون إلى يوم الدين، فظهر أن الظاهر والبطن متطابقان ومتلازمان.

صف لي: كأنّ مراده التوصيف بالشماثل، فإنّ الصفات تشبّه: أي تتشابه لا تكاد تنتهي إلى شيء تسكن إليه النفس، ما يخرج من نسله أي القائم أو الجميع، واستعمل ما في موضع من، وقديماً ظرف لفعلتم، وما للابهام. في صدق

ما أقول : أي من جهة صدق ما أقول وكذبه ، أو في جملة صادقة وكاذبة .
 ما لا يخطر الخاطرون بتقديم المعجزة على المهمة : أي ما لا يخطر ببال أحد
 لكن في الاسناد توسع ، لأن الخاطر هو الذي يخطر بالبال ، و لذا قرأ بعضهم
 بالعكس أي لا يمنعه المانعون ، ولا يستره الساترون : أي لا يقدرّون على ستره لشدة
 وضوحه .

ولا يكذب فيه من كذب بالتخفيف فيهما أو بالنشيد فيهما ، أو بالتشديد في الأول
 والتخفيف في الثاني ، أو بالعكس والأول أظهر ، فيحتمل وجهين : الأول : أن
 المعنى من أراد أن يكذب فيما أنعم الله عليك وينكره لا يقدر عليه لوضوح الأمر ، و
 من أنكر فباللسان دون الجنان نظير قوله تعالى «لأريب فيه» أي ليس محلاً للريب
 و الثاني : أن يكون المراد أنه كل من يزعم أنه يفرط في مدحك فليس بكاذب
 بل مقصّر عما تستحقّه من ذلك ، نفخت على المجهول أي نفخ فيها ، فيه قال
 الجوهري نفخ فيه و نفخه أيضاً لغة .

قوله فاسمه مرثا ، وفي بعض الروايات أن اسمها حنة كما في القاموس فيمكن
 أن يكون أحدهما اسماً و الآخر لقباً ، أو يكون أحدهما موافقاً للمشهورين أهل
 الكتاب ، وهو اليوم الذي هبط ، أي إلى مريم للنفخ ، أو إلى الرسول ﷺ للمبعنة
 أو أولاً إلى الأرض ، حجت فيه لسانها : أي منعت عن الكلام لصوم الصمت ، اليوم
 الأحدث : أي هذا اليوم فإن الأيَّام السالفة بالنسبة إليه قديمة ، و بررت أي في
 تسميتك إياه بعبد الله ، أو صدقت فيما سألت و بررت في إفادة ما لم أسأل ، لأنه ﷺ
 تبرّع بذكر اسم جدته وأبيه ، سمّيته على صيغة المتكلم ، أي كان اسمه جبرئيل
 وسمّيته أنا في هذا المجلس عبد الرحمن ، بناءً على مرجوحية التسمية باسم الملائكة
 أو بالخطاب بأن يكون اسم جدّه جبرئيل وسمّاه في نفسه في هذا المجلس عبد الرحمن
 طلباً للمعجزة والأوّل أظهر .

غيلة بالكسر أي فجأة وبغته ، قبل كنتي كأنه كان له اسم قبل الكنية ثم

كنى واشتهر بها، فسأل عن الاسم المتروك لمزيد اليقين ، فأبان به ضمير «به» للحق و الباء لتقوية التعدية ، والأحمر والأسود العجم والعرب ، أو الإنس والجن ، و المراد بوليته أبو الحسن عليه السلام أو أمير المؤمنين عليه السلام أو كل أوصيائه ، صدقتي كأن المراد بها الصليب الذي كان في عنقه . أراد أن يتصدق بذهبه ويحتمل الأعم ، وهو في نعمة : أي الهداية إلى الاسلام بعد الكفر ، حققما أي من الصدقات ، والمراد بالطروق هنا ما بلغ حد الطرق ذكرراً كان أو أنثى ، فحققك فيها أي الخمس أو بناءً على أن الإمام أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، أنت مولى الله [ورسوله] أي معتقهما لأنه بهما أعتق من النار ويحتمل أن يكون بمعنى الوارد على قبيلة لم يكن منهم أو الناصر ، وأنت في حد نسبك أي لا يضر ذلك في نسبك ومنزلتك .

كا : علي بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعاً عن محمد بن علي ، عن الحسن ابن راشد ، عن يعقوب بن جعفر قال : كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجل من أهل نجران اليم من الرهبان ومعه راهبة فاستأذن لهما الفضل بن سوار فقال له : إذا كان غداً فأت بهما عند بئر أم خير ، قال : فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فأمر بخصفة بوارى ثم جلس و جلسوا ، فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة كل ذلك يجيبها . وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء لم يكن عندها فيه شيء ، ثم أسلمت ، ثم أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كل ما يسأله .

فقال الراهب : قد كنت قوياً على ديني وما خلفت أحداً من النصارى في الأرض يبلغ مبلغني في العلم ، ولقد سمعت برجل في الهند إذا شاء حج إلى بيت المقدس في يوم وليلة ثم يرجع إلى منزله بأرض الهند ، فسألت عنه بأي أرض هو فقيل لي إنه بسندان وسألت الذي أخبرني فقال : هو علم الاسم الذي ظفر به آصف صاحب سليمان لما أتى بعرش سبأ ، وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم ، ولنا معشر الأديان في كتبنا .

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : فكلم الله من اسم لا يرد ؟ فقال الراهب : الأسماء كثيرة ، فأما المحتوم منها الذي لا يرد سائله فسبعة ، فقال له أبو الحسن عليه السلام

فأخبرني عما تحفظ منها ؟ فقال الراهب : لا والله الذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكرأولي الألباب ، وجعل محمداً بركة ورحمة وجعل علياً عليه السلام عبرة وبصيرة ، وجعل الأوصياء من نسله ونسل محمد ﷺ ما أدري ، ولو دريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتكم ولا سألتكم .

فقال له أبوإبراهيم عليه السلام : عد إلى حديث الهندي ، فقال له الراهب : سمعت بهذه الأسماء ولأدري ما بطائنها ولاشرائعها ، ولأدري ماهي ، ولا كيفهي ، ولا بدعائها فانطلقت حتى قدمت سندان الهند ، فسألت عن الرجل فقيل لي : إنه بني ديراً في جبل فصار لا يخرج ولا يرى إلا في كل سنة مرتين ، وزعمت الهند أن الله تعالى فجر له عيناً في ديره ، وزعمت الهند أنه يزرع له من غير زرع يلقيه ، ويحرق له من غير حرق يعمله ، فاتتهيت إلى بابها ، فأقمت ثلاثاً لا أدق الباب ، ولا أعالج الباب .

فلما كان اليوم الرابع فتح الله الباب ، وجاءت بقرة عليها حطب تجرُ ضرعها يكاد يخرج ما في ضرعها من اللبن ، فدفعت الباب فانفتح فتبعتهادخلت ، فوجدت الرجل قائماً ينظر إلى السماء فيبكي ، وينظر إلى الأرض فيبكي ، وينظر إلى الجبال فيبكي ، فقلت : سبحان الله ما أكل ضربك في دهرنا هذا فقال لي : والله ما أنا إلا حسنة من حسنات رجل خلّفته وراء ظهره .

فقلت له : أخبرني أن عندك اسماً من أسماء الله تعالى تبلغ به في كل يوم و ليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك ، فقال لي : فهل تعرف البيت المقدس ؟ فقلت : لا أعرف إلا بيت المقدس الذي بالشام ، فقال : ليس بيت المقدس ولكنه البيت المقدس وهو بيت آل محمد فقلت له : أمّا ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس فقال لي : تلك محاريب الأنبياء ، وإنما كان يقال لها حظيرة المحاريب حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليه وآلهما ، وقرب البلاء من أهل الشرك وحلت النقمات في دور الشياطين ، فحوّلوا وبدّلوا ونقلوا تلك الأسماء

وهو قول الله تبارك و تعالى : البطن لآل محمد و الظهر مثل : « إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم و آبأؤكم ما أنزل الله بها من سلطان » (١) .

فقلت له : إنني قد ضربت إليك من بلد بعيد تعرّضت إليك بحاراً و غموماً و هموماً و خوفاً ، و أصبحت و أمسيت مؤيساً ألا أكون طفرت بحاجتي فقال لي : ما أرى أُمك حملت بك إلا و قد حضرها ملك كريم ، و لأعلم أن أباك حين أراد الوقوع بأُمك إلا و قد اغتسل و جاءها على طهر ، و لأزعم إلا أنه كان درس السفر الرابع من سفره ذلك فختم له بخير ، ارجع من حيث جئت ، فانطلق حتّى تنزل مدينة محمد صلى الله عليه و آله التي يقال لها طيبة ، و قد كان اسمها في الجاهليّة يثرب ، ثمّ اعمد إلى موضع منها يقال له البقيع ، ثمّ سل عن دار يقال لها دار مروان فانزلها ، و أقم ثلاثاً ، ثمّ سل الشيخ الأسود الذي يكون على بابها يعمل البواري ، وهي في بلادهم اسمها الخصف فتلطّف بالشيخ و قل له : بعثني إليك نزيلك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشيبات الأربع ، ثمّ سلّه عن فلان بن فلان الفلاني ، و سلّه أين نأديه ، و سلّه أي ساعة يمرّ فيها فليريكاه ، أو يصفه لك فتعرفه بالصفة ، و سأصفه لك ، قلت : فاذا لقيتّه فأصنع ما ذا ؟ فقال : سلّه عما كان و عما هو كائن ، و سلّه عن معالم دين من مضى و من بقي .

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : قد نصحك صاحبك الذي لقيت ، فقال الراهب : ما اسمه جعلت فداك ؟ قال : هو متمّم بن فيروز ، و هو من أبناء المرس ، و هو ممّن آمن بالله و حده لأشريك له ، و عبده بالاخلاص و الايقان ، و فرّ من قومه لما خالفهم فوّه له ربّه حكماً ، و هداه لسبيل الرشاد ، و جعله من المتّقين و عرف بينه وبين عباده المخلصين ، و ما من سنة إلا و هو يزور فيها مكّة حاجباً ، و يعتمر في رأس كلّ شهر مرّة ، و يجيء من موضعه من الهند إلى مكّة فضلاً من الله و عوناً ، و كذلك نجزي الشاكرين .

ثم سأل الرأهب عن مسائل كثيرة كل ذلك يجيبه فيها وسأل الرأهب عن أشياء لم يكن عند الرأهب فيها شيء فأخبره بها ، ثم إن الرأهب قال : أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبين في الأرض منها أربعة ، وبقي في الهواء منها أربعة على من نزلت تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسرها ؟ قال : ذلك قائمنا فينزل الله عليه فيفسره وينزل له عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسول والمهتدين .

ثم قال الرأهب : فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ماهي ؟ قال : أخبرك بالأربعة كلها ، أمّا أولهنّ فالإله إلا الله وحده لا شريك له باقياً ، والثانية محمد رسول الله مخلصاً ، والثالثة نحن أهل البيت ، والرابعة شيعتنا هنا ، ونحن من رسول الله ﷺ ورسول الله من الله بسبب .

فقال له الرأهب : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ، وأنّ ما جاء به من عند الله حق ، وأنكم صفوة الله من خلقه ، وأنّ شيعتكم المطهرون المستبدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله رب العالمين ، فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بجبة خزّ و قميص قوهي وطيلسان وخفّ وقلنسوة فأعطاها إياه ، وصلى الظهر وقال له اختن فقال : قد اختننت في سابعي (١) .

توضيح : في القاموس الخصفة الجلّة تعمل من الخوص للتمر ، والثوب الغليظ جداً (٢) انتهى وكأنّ الإضافة إلى البواري لبيان أنّ المراد بها ما يعمل من الخوص للفرش مكان البارية لا ما يعمل للتمر ، وكأنّ هذا هو المراد بالبواري فيما سيأتي ، وسندان الآن غير معروف ، لا يردّ أي سائله كما سيأتي أو المسؤول به ، عبرة بالكسر وهي ما يعتبر به أي ليستدلّوا به على كمال قدرة الله حيث خلقه من غير أب ، وفتنة أي امتحاناً ليشكروه على نعمة إيجاد عيسى لهم كذلك فينا بوا ، ويمكن أن يقرأ العبارة بالفتح الاسم من التعبير عمّا في الضمير ، كما يقال لعيسى كلمة الله وللأئمة

(١) الكافي ج ١ ص ٤٨١ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ١٣٤ .

عليهم السلام كلمات الله ، فانهم يعبرون عن الله .
 قوله : ما أدري : جواب القسم ، و البطائن كأنه جمع البطانة بالكسر أي
 سرائرها ، و شرائحها أي ما يشرحها ويمسحها وكأنه كناية عن ظواهرها ، وفي بعض
 النسخ شرايعها أي طرق تعلمها أو ظواهرها ، ولا بدعائها ، الداية تتعدى بنفسها و
 بالباء يقال دريته ودريت به ، ما أقل ضربك أي مثلك ، رجل خلفته أي موسى عليه السلام
 قوله : ليس بيت المقدس اسم ليس ضمير مستتر للذي بالشام ، و ضمير لكنه
 لبيت المقدس ، والحاصل أنه ليس الذي بالشام اسمه بيت المقدس ولكن المسمى ببيت
 المقدس هو البيت المقدس المطهر وهو بيت آل محمد الذين أنزل الله فيهم آية التطهير فهو
 بيت المقدس ، ضمير هو للذي بالشام ، والجملة جواب أما وخبرها ، والحاصل أي
 ما سمعت إلى الآن غير الذي بالشام مسمى ببيت المقدس ، وتأنيت تلك باعتبار الخبر
 أو بتأويل البقعة ونحوها والخطيرة : في الأصل هي التي تعمل للابل من شجر ثم
 استعمل في كل ما يحيط بالشيء خشباً أو قصباً أو غيرهما ، وقرب البلاء أي الابتلاء
 والافتتان و الخذلان ، وهو المراد بحلول النقمات في دور شياطين الانس أو الأعم
 منهم ومن الجن ، بسلب ما يوجب هدايتهم عنهم ، وهو قول الله : كان الضمير لمصدر
 نقلوا ، وقوله : البطن إلى قوله مثل معترضة .

وقوله إن هي الخ بيان لقول الله ، وحاصل الكلام أن آيات الشرك ظاهرها
 في الأصنام الظاهرة ، و باطنها في خلفاء الجور الذين أشركوا مع أئمة الحق و
 نصبوا مكانهم ، فقول سبجانه «أفرأيتم اللات والعزى ومنوة الثالثة الأخرى» (١)
 أريد في بطنها باللات الأوّل وبالعزى الثاني ، وبالمنوة الثالث ، حيث سموهم
 بأمير المؤمنين و بخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله و بالصدق و الفاروق وذي
 النورين وأمثال ذلك .

و توضيحه : أن الله تعالى لم ينزل القرآن لأهل عصر الرسول عليه السلام و
 الحاضرين في وقت الخطاب فقط ، بل يشمل سائر الخلق إلى انقضاء الدهر ، فاذا

نزلت آية في قصة أو واقعة فهي جارية في أمثالها وأشباهاها .
 فما ورد في عبادة الأصنام والطواغيت في زمان كان الغالب فيه عبادة الأصنام
 لعدولهم عن الأدلة العقلية والنقلية الدالة على بطلانها ، وعلى وجوب طاعة النبي
 الناهي عن عبادتها ، فهو يجري في أقوام تركوا طاعة أئمة الحق ، و اتبعوا
 أئمة الجور ، لعدولهم عن الأدلة العقلية والنقلية ، و اتبعواهم الأهواء ، و عدولهم
 عن النصوص الجلية ، فهم لكثرتهم ، و امتداد أزممتهم ، كأنهم الأصل ، وكأن
 ظواهر الآيات مثل فيهم ، فظواهر الآيات أكثرها أمثال ، و بواطنها هي المقصودة
 بالانزال ، كما قال سبحانه «ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون» (١) .
 وعلى ما حققنا لا يلزم جريان سائر الآيات الواقعة في ذلك السياق في هذا
 البطن كقوله سبحانه « ألكم الذكرو له الأنثى » (٢) وإن أمكن أن يكون في بطن
 الآية إطلاق الأنثى عليهم ، للأنثوية السارية في أكثرهم ، لاسيما الثاني كما مر
 في تأويل قوله تعالى « إن يدعون من دونه إلا إناثا » (٣) أن كل من تسمى
 بأمير المؤمنين و رضي بهذا اللقب غيره ﷺ فهو مبتلى بالعلّة الملعونّة ، أو لضعف
 الاناث بالنسبة إلى الذكور على سبيل الاستعارة ، فإن فرارهم في أكثر الحروب
 وعجزهم عن أكثر أمور الخلافة و شرائطها ، يلحقهم بالاناث كما قال عمر . كل
 الناس أفقه من عمر حتى المخذرات في الحجال .
 ثم أعلم أنه قرأ بعضهم مثل بضمّتين أي أصنام ، وهو بعيد ، وقرأ بعضهم مثل
 بالكسر و قال : اطراد أن الظهر والبطن جميعاً لآل محمد في جميع القرآن مثل
 هذه الآية ، وهو أيضاً بعيد ، تعرضت إليك : أي متوجّهاً إليك مؤيساً ألا أكون :
 الظاهر أنه بالفتح مركباً من أن ولا ، ولا زائدة كما في قوله تعالى « ما منعك ألا
 تسجد » (٤) .

(١) سورة ابراهيم الاية : ٢٥ .

(٢) سورة النجم الاية : ٢١ .

(٣) سورة النساء الاية : ١١٢ .

(٤) سورة الاعراف الاية : ١٢ .

أو يضمن مؤيساً معنى الخوف أي خائفاً أن لا أكون ، وقيل إلا بالكسر من قبيل سألتك إلا فعلت كذا : أي كنت في جميع الأحوال مؤيساً إلا وقت الظفر بحاجتي ، والأول أظهر .

ولا أعلم أن أباك ، لعل كلمة أن زيدت من النسخ ، وإن أمكن توجيهه وكان التخصيص بالسفر الرابع لكونه أفضل أسفار التوراة ، ألا شتماله على أحوال خاتم النبيين وأوصيائه صلوات الله عليهم ، وأقم ثلاثاً : كأنه أمره بذلك لئلا يعلم الناس بالتمجيل مطلبه وفي القاموس (١) النزول الضيف .

عن فلان بن فلان الفلاني : أي عن موسى بن جعفر العلوي مثلاً ، والنادي المجلس . وأي ساعة يمر أي يتوجه إلى النادي ، وضمير فيها للساعة ، فلم يركاه بفتح اللام والألف للإشباع .

وسأصفه : الظاهر أنه وصف الإمام عليه السلام بحليته له ، ولم يذكر في الخبر ومن بقي أي أمة خاتم الأنبياء ، فإن دينه باق إلى يوم القيامة ، ويجيء من موضعه أي بطي الأرض ، بأعجازه عليه السلام .

فتبين في الأرض ، أي ظهرت وعمل بمضمونها وكان البقاء في الهواء كناية عن عدم تبينها في الأرض وعدم العمل بمضمونها لأنها متعلقة بأحوال من يأتي في آخر الزمان ، أو أنها نزلت من اللوح إلى بيت المعمور ، أو إلى السماء الدنيا أو إلى بعض الصحف ، لكن لم تنزل بعد إلى الأرض ، وتنزل عليه عليه السلام ، ويؤيده قوله وينزل عليه ، باقياً : كأنه حال عن يقول المقدّر في قوله فلا إله إلا الله أي فقولي لا إله إلا الله حال كون ذلك القول باقياً أبداً الدهر ، وكذا قوله مخلصاً أو إلهاً باقياً ، وأرسل حال كونه مخلصاً بفتح اللام أو كسرهما ، نحن أهل البيت بالرفع على الخبرية أي نحن المعنيون بآية التطهير أو بالبديلة ، أو بالنصب على الاختصاص فالمعنى أن الكلمة الثانية نحن فانهم كلمات الله الحسنی كما مر .

وقوله بسبب : متعلق بالجملة الثلاث أي شيعتنا متعلقون مناسبتهم ، وهكذا

والسبب في الأصل هو الجبل ، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى الشيء قال تعالى « وتقطعت بهم الأسباب » (١) أي الوصل والموصلات ، والمراد هنا الدين أو الولاية والمحبة ، والروابط المعنوية ، والمستدلون بفتح المعجزة أي الذين صيروهم الناس أذلاء ، وفي بعض النسخ المستبدلون إشارة إلى قوله تعالى « يستبدل قوماً غيركم » (٢) ولهم عاقبة الله: أي تمكينهم في الأرض في آخر الزمان كما قال تعالى: « والعاقبة للمتقين » (٣).

وفي القاموس القوهي ثياب بيض وقوهستان بالضم كورة بين نيسابور وهرارة وموضع ، وبلد بكرمان ، ومنه ثوب قوهي ، لما ينسج بها ، أو كل ثوب أشبهه يقال له قوهي (٤) في سابع أي سابع ولادتي بأن كان أبوه مؤمناً ، أو سبعة أيام قبل ذلك .

وروى البرسي في مشارق الأنوار (٥) عن صفوان بن مهران قال : أمرني سيدي أبو عبد الله ﷺ يوماً أن أقدم ناقته إلى باب الدار ، فجئت بها ، فخرج أبو الحسن موسى ﷺ مسرعاً وهو ابن ست سنين ، فاستوى على ظهر الناقة وأثارها وغاب عن بصري قال : فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، وما أقول لمولاي إذا خرج يريد الناقة قال : فلمّا مضى من النهار ساعة إذا الناقة قد انقضت كأنها شهاب وهي ترفض عرقاً ، فنزل عنها ، ودخل الدار ، فخرج الخادم وقال : أعد الناقة مكانها وأجب مولاك قال : ففعلت ما أمرني ، فدخلت عليه فقال : يا صفوان إنمّا أمرتك بإحضار الناقة ليركبها مولاك أبو الحسن ، فقلت في نفسي كذا وكذا ، فهل

(١) سورة البقرة الآية : ١٦٦ .

(٢) سورة محمد الآية : ٣٨ .

(٣) سورة الاعراف الآية : ١٢٨ .

(٤) القاموس ج ٤ ص ٢٩١ .

(٥) مشارق الانوار ص ١١٥

علمت يا صفوان أين بلغ عليها في هذه الساعة ؟ إنه بلغ ما بلغه ذوالقرنين وجاوزه
أضعافاً مضاعفة ، وأبلغ كل مؤمن ومؤمنة سلامي .
أقول : سيأتي الأخبار المتعلقة بهذا الباب في سائر الأبواب الآتية ، و باب
النص على الرضا عليه السلام .

٥

(باب)

(عبادته ، وسيره ، و مكارم أخلاقه)

(ووفور علمه صلوات الله عليه)

١- ب : محمد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال : دخلت على
أبي الحسن عليه السلام في بيته الذي كان يصلي فيه ، فاذا ليس في البيت شيء إلا
خضفة (١) وسيف معلق ، ومصحف (٢) .

٢- ب : علي بن جعفر قال : خرجنا مع أخي موسى بن جعفر عليه السلام
في أربع عمر يمشي فيها إلى مكة بعياله و أهله ، واحدة منهم مشى فيها ستة
وعشرين يوماً ، و أخرى خمسة وعشرين يوماً ، و أخرى أربعة وعشرين يوماً
و أخرى أحداً وعشرين يوماً (٣) .

٣- ب : محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن علي بن فضال ، عن علي بن
أبي حمزة قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش

(١) الخضفة : محرقة : الجلة تعمل من الخوص للتمر ، و الثوب النظيف جداً :
جمع خصف وخصاف .

(٢) قرب الاسناد ص ١٧٤

(٣) قرب الاسناد ص ١٦٥

وقد اشتروهم له ، فكلم غلاماً منهم ، وكان من الحبش جميل ، فكلمه بكلام ساعة حتى أتى على جميع ما يريد ، وأعطاه درهماً فقال: أعط أصحابك هؤلاء كل غلام منهم كل هلال ثلاثين درهماً ، ثم خرجوا فقلت : جئتم فذاك لقد رأيته تكلم هذا الغلام بالحبشية ، فماذا أمرته ؟ قال: أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً ويعطيهم في كل هلال ثلاثين درهماً ، وذلك أنني لما نظرت إليه علمت أنه غلام عاقل من أبناء ملكهم فأوصيته بجميع ما احتاج إليه ، فقبل وصييتي ، و مع هذا غلام صدق .

ثم قال : لعلك عجبت من كلامي إني بالحبشية ؟ لا تعجب فما خفي عليك من أمر الإمام أعجب وأكثر ، وما هذا من الإمام في علمه إلا كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء أفترى الذي أخذ بمنقاره نقص من البحر شيئاً ؟ قال : فإن الإمام بمنزلة البحر لا ينقص ما عنده ، وعجائبه أكثر من ذلك ، والطير حين أخذ من البحر قطرة بمنقاره لم ينقص من البحر شيئاً ، كذلك العالم لا ينقصه علمه شيئاً ، ولا تنعد عجائبه (١) .

٣- يج : ابن أبي حمزة مثله (٢) .

٥- عم (٣) شا : كان أبو الحسن موسى ﷺ أعبد أهل زمانه ، و أفقههم وأسخاهم كفاً ، وأكرمهم نفساً ، وروي أنه كان يصلي نوافل الليل ، ويصلها بصلاة الصبح ، ثم يعقب حتى تطلع الشمس ، ويخضع لله ساجداً فلا يرفع رأسه من السجود والتحميد حتى يقرب زوال الشمس ، وكان يدعو كثيراً فيقول : اللهم إني أسألك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب ، ويكرر ذلك ، و كان من دعائه ﷺ :
عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك ، و كان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع ، و كان أوصل الناس لأهله ورحمه ، و كان يفتقد فقراء المدينة

(١) نفس المصدر ص ١٩٤ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٠١ .

(٣) اعلام الوری ص ٢٩٦

في الليل ، فيحمل إليهم الزبيل فيه العين والورق والأدقة والتمور ، فيوصل إليهم ذلك ، ولا يعلمون من أي جهة هو (١) .

٦ - شا : الحسن بن محمد بن يحيى ، عن جدّه يحيى بن الحسن بن جعفر عن إسماعيل بن يعقوب ، عن محمد بن عبدالله البكري قال : قدمت المدينة أطلب بها ديناً فأعياني فقلت لودّعت إلى أبي الحسن عليه السلام فشكوت إليه ، فأتيته بشقمتي في ضعفتي ، فخرج إليّ ومعه غلام ومعه منسف فيه قديد مجزّع ، ليس معه غيره ، فأكلت معه ، ثم سألتني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم يتم إلا يسيراً حتّى خرج إليّ فقال لغلامه : اذهب ثم مدّ يده إليّ فناولني صرّة فيها ثلاثمائة دينار ثمّ قام فوالى فقامت فركبت دابّتي وانصرفت (٢) .

بيان : المنسف كمنبر ما ينقض به الحب ، شيء طويل متصوّب الصدر أعلاه مرتفع ، والمجزّع المقطّع .

٧ - عم (٣) شا : الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن غير واحد من أصحابه ومشايخه أنّ رجلاً من ولد عمر بن الخطّاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى عليه السلام ويسبّه إزاراً ، ويشتمه عليّاً فقال له بعض حاشيته يوماً : دعنا نقتل هذا الفاجر ، فنهأهم عن ذلك أشدّ النهي ، وزجرهم ، وسأل عن العمري فذكر أنّه يزرع بناحية من نواحي المدينة ، فركب إليه ، فوجده في مزرعة له ، فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري : لا توطيء زرعنا ، فتوطأه عليه السلام بالحمار ، حتّى وصل إليه ، ونزل وجلس عنده ، وباسطه وضاحكه ، وقال له : كم غرمت على زرعك هذا ؟ قال : مائة دينار ، قال : فكم ترجو أن تصيب ؟ قال : لست أعلم الغيب قال له : إنّا ما قلت كم ترجو أن يجيئك فيه ؟ قال : أرجو أن يجيء مائتاً دينار .

(١) الارشاد ص ٣١٦ والزبيل والزبيل : القفة ، الوعاء ، الجراب .

(٢) نفس المصدر ص ٣١٧ ونفى بالتحريك والقصر : موضع من أراض المدينة كان لال أبي طالب .

(٣) اعلام الوری ص ٢٩٦

قال : فأخرج له أبو الحسن عليه السلام صرّة فيها ثلاثمائة دينار ، وقال هذا زرعك على حاله ، والله يرزقك فيه ما ترجو قال : فقام العمريّ فقبّل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطه فتبسّم إليه أبو الحسن وانصرف ، قال : وراح إلى المسجد فوجد العمريّ جالساً فلمّا نظر إليه قال : الله أعلم حيث يجعل رسالته قال : فوثب أصحابه إليه فقالوا له : ما قضيتك ؟ قد كنت تقول غير هذا قال : فقال لهم : قد سمعتم ما قلت الآن ، وجعل يدعو لأبي الحسن عليه السلام فيخاصموه و خاصمهم ، فلمّا رجع أبو الحسن إلى داره قال لجلسائه الذين سألوه في قتل العمري : أيّما كان خيراً ما أردتم ؟ أم ما أردت ؟ إنني أصلحت أمره بالمقدار الذي عرفت ، وكفيت به شرّه ، و ذكر جماعة من أهل العلم أنّ أبا الحسن عليه السلام كان يصل بالمأتى دينار إلى الثلاثمائة وكان صرار موسى مثلاً (١) .

و ذكر ابن عمارة وغيره من الرواة أنّه لما خرج الرشيد إلى الحجّ وقرب من المدينة استقبله الوجوه من أهلها يقدمهم موسى بن جعفر عليه السلام على بغلة ، فقال له الربيع : ماهذه الدابة التي تلقيت عليها أمير المؤمنين ؟ وأنت إن تطلب عليها لم تلحق وإن طلبت عليها لم تفت فقال : إنّها تطأطأت عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلّة العير ، وخير الأمور أوساطها .

قالوا : ولما دخل هارون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله ومعه الناس فتقدّم الرشيد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عمّ ، مفتخراً بذلك على غيره فتقدّم أبو الحسن عليه السلام فقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبتاه ، فتغيّر وجه الرشيد ، وتبيّن الغيظ فيه (٢) .

وقد روى الناس عن أبي الحسن عليه السلام فأكثر ، وكان أفقه أهل زمانه حسب ما قدّمناه ، وأحفظهم لكتاب الله ، وأحسنهم صوتاً بالقرآن ، وكان إذا قرأ يحزن

(١) الارشاد ص ٣١٧ والفارط هنا هو ما بدر منه من كلام على غير روية و كان فيه

سوء أدب .

(٢) اعلام الوردى ص ٢٩٦ والارشاد ص ٣١٨ بتفاوت يسير .

ويبكي السامعون بتلاوته ، وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المجتهدين ، وسمي بالكظم لما كظمه من الغيظ ، و صبر عليه من فعل الظالمين ، حتى مضى قتيلاً في حبسهم و وثاقهم صلى الله عليه (١) .

اقول: روى أبو الفرج في مقاتل الطالبين (٢) عن أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن ، قال: كان موسى بن جعفر عليه السلام إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرّة دنانير ، وكانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتين دينار فكانت صرار موسى مثلاً .

اقول: ثم روى عن أحمد (٣) عن يحيى قصة العمري نحواً ممّا مر و روى باسناد آخر ما أجاب به الرّشيد كما مرّ في رواية المفيد (٤) .

٨- قب : هشام بن الحكم قال موسى بن جعفر لأبرهة النصراني : كيف علمك بكتّابك ؟ قال : أنا عالمٌ به وبتأويله قال : فابتدأ موسى عليه السلام يقرأ الانجيل فقال أبرهة : والمسيح لقد كان يقرأها هكذا ، وما قرأ هكذا إلاّ المسيح ، و أنا كنت أطلبه منذ خمسين سنة ، فأسلم على يديه .

حجّ المهديّ فلمّا صار في فتق العبادى (٥) ضجّ الناس من العطش فأمر أن تحفر بئر ، فلمّا بلغوا قريباً من القرار هبت عليهم ريح من البئر ، فوقع الدلاء

(١) الارشاد ص ٣١٨ و اعلام الورى ص ٢٩٦ .

(٢) مقاتل الطالبين ص ٤٩٩ و أخرج ذلك الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد

ج ١٣ ص ٢٧ .

(٣) نفس المصدر ص ٤٩٩ و أخرج الحديث مع العمري الخطيب في تاريخه ج

١٣ ص ٢٨ .

(٤) الارشاد للمفيد ص ٣١٨ ومقاتل الطالبين ص ٥٠٠ وأخرج القصة الحصري في

زهرا الاداب ج ١ ص ١٣٢ .

(٥) فتق العبادى سيأتى بعد هذا نقلاً عن الخرائج ص ٢٣٥ انه قبر العبادى فلاحظ .

ومنع من العمل ، فخرجت الفعلة خوفاً على أنفسهم فأعطى علي بن يقطين لرجلين عطاء كثيراً ليحفرا فنزلا فأبطآ ، ثم خرجا مرعوبين قد ذهبت ألوانهما ، فسألهما عن الخبر فقالا : إننا رأينا آثاراً وأثاثاً ، و رأينا رجالاً و نساء فكلما أومأنا إلى شيء منهم صار هباءً ، فصار المهدي يسأل عن ذلك ولا يعلمون ، فقال موسى بن جعفر عليهما السلام : هؤلاء أصحاب الأحقاف ، غضب الله عليهم فساخت بهم ديارهم و أموالهم (١) .

دخل موسى بن جعفر عليه السلام بعض قرى الشام متنكراً هارباً فوقع في غار وفيه راهب يعظ في كل سنة يوماً فلما رآه الراهب دخله منه هيبة فقال : يا هذا أنت غريب ؟ قال : نعم قال : من ؟ وأعلينا ؟ قال : لست منكم قال : أنت من الأمة المرحومة ؟ قال : نعم قال : أفمن علمائهم أنت أم من جهالهم ؟ قال : لست من جهالهم فقال : كيف طوبى أصلها في دار عيسى وعندكم في دار محمد و أغصانها في كل دار ؟

فقال ﷺ : الشمس قد وصل ضوءها إلى كل مكان و كل موضع ، و هي في السماء قال : وفي الجنة لا ينقد طعامها وإن أكلوا منه ولا ينقص منه شيء ؟ قال : السراج في الدنيا يقتبس منه ولا ينقص منه شيء ، قال : و في الجنة ظل ممدود ؟ فقال : الوقت الذي قبل طلوع الشمس كلها ظل ممدود قوله « ألم تر إلى ربك كيف مد الظل » (٢) قال : ما يؤكل ويشرب في الجنة لا يكون بولاً ولا غائطاً ؟ قال : الجنين في بطن أمه قال : أهل الجنة لهم خدم يأتونهم بما أرادوا بلا أمر ؟ فقال : إذا احتاج الإنسان إلى شيء عرفت أعضاؤه ذلك ، ويفعلون بمراده من غير أمر قال : مفاتيح الجنة من ذهب ؟ أوفضة ؟ قال : مفاتيح الجنة لسان العبد لا إله إلا الله قال : صدقت ، و أسلم والجماعة معه (٣) .

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٢٦ .

(٢) سورة الفرقان ، الآية : ٤٥ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٤٢٧ .

وقال أبو حنيفة : رأيت موسى بن جعفر وهو صغير السن في دهليز أبيه فقلت : أين يحدث الغريب منكم إذا أراد ذلك ؟ فنظر إلي ثم قال : يتوارى خلف الجدار ويتوقى أعين الجار ، ويتجنب شطوط الأنهار ، ومساقط الثمار ، وأفنية الدور ، والطرق النافذة ، والمساجد ، ولا يستقبل القبلة ، ولا يستدبرها ، ويرفع ويضع بعد ذلك حيث شاء .

قال : فلما سمعت هذا القول منه ، نبه في عيني ، وعظم في قلبي ، فقلت له : جعلت فداك ممن المعصية ؟ فنظر إلي ثم قال : اجلس حتى أخبرك فجلست فقال : إن المعصية لابد أن تكون من العبد أو من ربه أو منهما جميعاً ، فإن كانت من الله تعالى فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله ، وإن كانت منهما فهو شريكه ، والقوي أولى بانصاف عبده الضعيف ، وإن كانت من العبد وحده فعليه وقع الأمر ، وإليه توجه النهي ، وله حق الثواب والعقاب ، ووجبت الجنة والنار فقلت : « ذرّيتُ بعضها من بعض » الآية (١) .

وروى عنه الخطيب في تاريخ بغداد (٢) والسمعاني في الرّسالة القوامية وأبو صالح أحمد المؤدّن في الأربعين ، وأبو عبد الله بن بطّة في الابانة ، والثعلبي في الكشف والبيان ، وكان أحمد بن حنبل مع انحرافه عن أهل البيت عليه السلام لم يروى عنه قال : حدّثني موسى بن جعفر قال : حدّثني أبي جعفر بن محمد وهكذا إلى

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٢٩ واحرج الحديث السيد الشريف المرتضى في أماليه

ج ١ ص ١٥١ وقد ذكر في آخره انه قد نظم المعنى شعراً فقول :

لم تخل أفعالنا اللاتي نذم لها	احدى ثلاث خلال حين نأتياها
اما تفرد بارينا بصنعها	فيسقط اللوم عنا حين ننشئها
أو كان يشركنا فيها فيلحقه	ما سوف يلحقنا من لائم فيها
أولم يكن لالهى فى جنايتها	ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها
سيمعلمون اذا الميزان شال بهم	أهم جنوها أم الرحمن جانيها

(٢) تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٧ - ٣٢ .

النبي ﷺ ثم قال أحمد : وهذا إسناد لوقريء على المجنون أفاق .

ولقيه أبو نواس فقال :

إذا أبصرتك العين من غير ريبة وعارض فيك الشك أثبتك القلب
ولو أن ركباً أمموك لقادهم نسيك حتى يستدل بك الركب
جعلتك حسبي في أموري كلها وماخاب من أضحى وأنت له حسب

٩- قب : صفوان الجمال سألت أبا عبد الله ﷺ عن صاحب هذا الأمر فقال :

صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب ، فأقبل موسى بن جعفر وهو صغير ومعه عناق (١)
مكيّة وهو يقول لها : اسجدي لربك ، فأخذه أبو عبد الله ﷺ فضمه إليه وقال :
بأبي وأمي من لا يلهو ولا يلعب .

اليوناني كانت لموسى بن جعفر - بضع عشرة سنة - كل يوم سجدة بعد
ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال ، وكان ﷺ أحسن الناس صوتاً بالقرآن فكان
إذا قرأ يحزن ، وبكى السامعون لتلاوته ، وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل
لحيته بالدموع .

أحمد بن عبد الله ، عن أبيه قال : دخلت على الفضل بن الرّبيع وهو جالس
على سطح فقال لي : أشرف على هذا البيت وانظر ما ترى ؟ فقلت : ثوباً مطروحاً
فقال : انظر حسناً فتأملت فقلت : رجل ساجد ، فقال لي تعرفه ؟ هو موسى بن
جعفر ، أتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلا على هذه الحالة
إنه يصلّي الفجر فيعقب إلى أن تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة ، فلا يزال ساجداً
حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد أوقات الصلاة ، فإذا أخبره وثب
يصلّي من غير تجديد وضوء ، وهو دأبه ، فإذا صلى العنمة أفطر ، ثم يجدد الوضوء
ثم يسجد فلا يزال يصلّي في جوف الليل حتى يطلع الفجر ، وقال بعض عبده :
كنت أسمعه كثيراً يقول في دعائه اللهم إنك تعلم أنني كنت أسألك أن تفرغني

(١) المناق : كسحاب ، الاثنى من أولاد العمز ، جمع أعنق وعنوق .

لعبادتك ، اللهم وقد فعلت فلك الحمد .

وكان عليه السلام يقول في سجوده « قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك » .

ومن دعائه عليه السلام « اللهم انني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب . وكان عليه السلام يتفقّد فقراء أهل المدينة فيحمل إليهم في الليل العين والورق وغير ذلك ، فيوصله إليهم وهم لا يعلمون من أي جهة هو ، وكان عليه السلام يصل بالمائة دينار إلى الثلاثمائة دينار ، فكانت صرار موسى مثلاً ، وشكا نجر البكري إليه فمدّ يده إليه فرجع إلى صرّة فيها ثلاثمائة دينار .

وحكي أن المنصور تقدّم إلى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس للتهنية في يوم النيروز وقبض ما يحمل إليه فقال عليه السلام : انني قد فتشت الأخبار عن جدّي رسول الله ﷺ فلم أجد لهذا العيد خبراً وإنه سنة للفرس ومحامها الاسلام ، ومعاذ الله أن نحبي ما محاه الاسلام .

فقال المنصور : إننا نفعّل هذا سياسة للجند ، فسألتك بالله العظيم إلا تجلس فجلس ودخلت عليه المملوك والأمرء والأجناد يهنؤونه ، ويحملون إليه الهدايا والتحف ، وعلى رأسه خادم المنصور يحضي ما يحمل ، فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السن فقال له : يا ابن بنت رسول الله انني رجل صعلوك لامال لي أتحنفك ولكن أتحنفك بثلاثة أبيات قالها جدّي في جدّك الحسين بن علي عليه السلام :

عجبت لمصقول علاك فرنده يوم الهياج وقد علاك غبار
ولأسهم نفذتك دون حرائر يدعون جدّك والدموع غزار
ألا تغضغضت السهام وعاقها عن جسمك الإجلال والإكبار

قال : قبلت هديّتك ، اجلس بارك الله فيك ، ورفع رأسه إلى الخادم وقال : امض إلى أمير المؤمنين وعرفه بهذا المال ، وما يصنع به ، فمضى الخادم وعاد وهو يقول : كلّها هبة منّي له ، يفعل به ما أراد فقال موسى للشيخ : اقبض جميع هذا

المال فهو هبة مني لك (١) .

بيان : فرند السيف بكسر الفاء والراء جوهره ووشيه ، والتغضض الاتقاص .

١٠- قب : موسى بن جعفر عليه السلام قال : دخلت ذات يوم من المكتب و معي لוחي قال : فأجلسني أبي بين يديه وقال : يا بني أكتب : تنح عن القبيح ولا ترد ثم قال : أجزم ، فقلت : ومن أوليته حسناً فزده .

ثم قال : ستلقى من عدوك كل كيد . فقلت : إذا كاد العدو فلا تكده قال : فقال : ذرية بعضها من بعض (٢) .

بيان : قال الجوهري (٣) الإجازة أن تتم مصراع غيرك .

١١- كش : وجدت بخط محمد بن الحسن بن بندار ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن سالم قال : لما حمل سيدي موسى بن جعفر عليه السلام إلى هارون جاء إليه هشام بن إبراهيم العباسي فقال له : ياسيدي قد كتب لي صك إلى الفضل بن يونس تسأله أن يروج أمري قال : فركب إليه أبو الحسن عليه السلام فدخل عليه حاجبه فقال : ياسيدي أبو الحسن موسى بالباب فقال : فان كنت صادقاً فأنت حرٌ ولك كذا وكذا فخرج الفضل بن يونس حافياً يعدو حتى خرج إليه ، فوقع على قدميه يقبلهما ثم سأله أن يدخل فدخل فقال له : اقض حاجة هشام بن إبراهيم ، فقضاها ثم قال : ياسيدي قد حضر الغداء فتكرمني أن تتغدى عني عندي فقال : هات فجاء بالمائدة و عليها البوارد ، فأجال عليه السلام يده في البارد ثم قال : البارد تجال اليد فيه ، فلم ترفع البارد وجاء بالحار فقال أبو الحسن عليه السلام الحار حمى (٤) .

بيان : الحار حمى أي تمنع حرارته عن إجاله اليد فيه ، أو كناية عن استعجاب ترك إدخال اليد فيه قبل أن يبرد .

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٣٢ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٣٤ .

(٣) الصحاح ج ٢ ص ٨٦٧ طبع دار الكتاب العربي .

(٤) رجال الكشي ص ٣١١ .

١٢- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن بعض أصحابنا قال : أولم أبو الحسن موسى عليه السلام على بعض ولده فأطعم أهل المدينة ثلاثة أيام الفالوزجات في الجفان في المساجد والأزقة ، فعابه بذلك بعض أهل المدينة فبلغه ذلك ، فقال عليه السلام ما آتى الله عز وجل نبياً من أنبيائه شيئاً إلا وقد آتى محمد عليه السلام مثله وزاده ما لم يؤتهم ، قال لسليمان عليه السلام : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » (١) و قال لمحمد عليه السلام : « وما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهايكم عنه فانتهوا » (٢) .

١٣- ٥ : عدة ، عن سهل ، عن علي بن حستان ، عن موسى بن بكر قال : كان أبو الحسن الأول عليه السلام كثيراً ما يأكل السكر عند النوم (٣) .

١٤- ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب قال : حدثني من أثق به أنه رأى على جوارى أبي الحسن موسى عليه السلام الوشى (٤) .

١٥- ٥ : علي بن محمد بن بندار ، و محمد بن الحسن جميعاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن الحسين بن موسى قال : كان أبي موسى بن جعفر عليه السلام إذا أراد دخول الحمام أمر أن يوقد عليه ثلاثاً ، فكان لا يمكنه دخوله حتى يدخله السودان ، فيلقون له اللبود ، فإذا دخله فمرقة قاعد و مرقة قائم ، فخرج يوماً من الحمام فاستقبله رجل من آل الزبير يقال له كنيد و بيده أثر حنّاء فقال : ما هذا الأثر بيدك ؟ فقال : أثر حنّاء فقال : ويحك يا كنيد حدثني أبي - وكان أعلم أهل زمانه - عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من دخل الحمام فاطلى ثم أتبعه

(١) سورة ص الآية : ٣٩ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٨١ والاية في سورة الحشر برقم ٧ :

(٣) نفس المصدر ج ٦ ص ٣٣٢ .

(٤) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٣ والشوى : هونقش الثوب ، و يكون من كل لون والمراد به هنا الثياب الموشاة .

بالحناء من قرنه إلى قدمه كان أماناً له من الجنون ، والجذام ، والبرص ، والأكلة إلى مثله من النورة (١) .

١٦- ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن الحسن بن عاصم عن أبيه قال : دخلت على أبي إبراهيم ﷺ وفي يده مشط عاج يتمشط به فقلت له : جعلت فداك إن عندنا بالعراق من يزعم أنه لا يحل التمشط بالعاج قال : ولم ؟ فقد كان لأبي منها مشط أو مشطان ؟ فقال : تمشطوا بالعاج فإن العاج يذهب بالوباء (٢) .

١٧- ٥ : علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن موسى بن بكر قال : رأيت أبا الحسن ﷺ يتمشط بمشط عاج واشتريته له (٣) .

١٨- ٥ : علي ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن حفص قال : مارأيت أحداً أشد خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر ﷺ ولا أرجى للناس منه وكانت قراءته حزناً فإذا قرأ فكأنه يخاطب إنساناً (٤) .

١٩- ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم قال : دخلت مع أبي الحسن ﷺ الحمام ، فلمّا خرج إلى المسلخ (٥) دعا بمجمرة فتجمّره ، ثم قال : جمّروا مرازماً قال : قلت : من أراد يأخذ نصيبه يأخذ ؟ قال : نعم (٦) .

٢٠- ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن علي بن الريان ، عن أحمد ابن أبي خلف مولى أبي الحسن ﷺ وكان اشتراه وأباه وأمه وأخاه فأعتقهم واستكتب أحمد ، وجعله قهرمانه ، قال أحمد : كنّ نساء أبي الحسن ﷺ إذا تبخّرن

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٠٩ والأكلة فيه هي الحكمة .

(٢) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٨٨ .

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٩ .

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٦٠٦ ذيل حديث

(٥) المسلخ : في الحمام محل يمد لنزع الثياب فيه مأخوذ من سلخ بمعنى نزع .

(٦) الكافي ج ٦ ص ٥١٨ .

أخذن فواةً من نوى الصيحاني، ممسوحة من التمر، منقاة التمر والقشارة، فالتقيناها على النار قبل البخور، فإذا دخنت النواة أدنى دخان، رمين النواة وتبخرن من بعد، وكنّ يقلن هو أعبق وأطيب للبخور، وكنّ يأمرن بذلك (١).

٣١- كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن عطية أنه رأى كتباً لأبي الحسن عليه السلام متربة (٢).

٣٢- كا: عليّ، عن أبيه، والعدة، عن البرقي جميعاً، عن محمد بن خالد، عن خلف بن حماد، ورواه أحمد أيضاً عن محمد بن أسلم، عن خلف بن حماد الكوفي قال: تزوج بعض أصحابنا جارية معصراً لم تطمث، فلمّا افتضحها سال الدم فمكث سائلاً لا ينقطع نحواً من عشرة أيام قال: فأروها القوابل، ومنّ ظنوا أنه يبصر ذلك من النساء، فاختلن فقال بعض: هذا من دم الحيض وقال بعض: هو من دم العذرة (٣).

فسألوا عن ذلك فقهاء هم مثل أبي حنيفة وغيره من فقهاءهم فقالوا: هذا شيء قد أشكل والصلاة فريضة واجبة، فلتتوضأ ولنصل، وليمسك عنها زوجها، حتّى ترى البياض، فإن كان دم الحيض لم تضرّها الصلاة، وإن كان دم العذرة كانت قد أدّت الفريضة، ففعلت الجارية ذلك.

و حيجت في تلك السنة، فلمّا صرنا بمنى بعثت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقالت: جعلت فداك إن لنا مسألة قد ضقنا بهاذرعاً فإن رأيت أن تأذن لي فأتيك فأسألك عنها فبعث إليّ: إذا هدأت الرجل، وانقطع الطريق، فأقبل إن شاء الله قال خلف: فرعيت الليل حتّى إذا رأيت الناس قد قلّ اختلافهم بمنى توجهت إلى مضربه (٤).

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٥١٨.

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٦٧٣.

(٣) العذرة: بالضم، البكارة.

(٤) المضرب: بكسر الميم، الخيمة العظيمة، جمع مضارب.

فلما كنت قريباً إذا أنا بأسود قاعد على الطريق فقال : من الرجل ؟ فقلت : رجل من الحاج فقال : ما اسمك ؟ قلت : خلف بن حماد فقال : ادخل بغير إذن فقد أمرني أن أقعد ههنا ، فإذا أتيت أذنت لك ، فدخلت فسلمت فرد علي السلام وهو جالس على فراشه وحده ، ما في الفسباط غيره ، فلما صرت بين يديه سألتني و سألته عن حاله .

فقلت له : إن رجلاً من مواليك تزوج جارية معصراً لم تطمئ ، فلما افتضتها فافترعها سال الدّم ، فمكث سائلاً لا ينقطع نجواً من عشرة أيام ، وإن القوابل اختلفن في ذلك فقال بعضهن : دم الحيض وقال بعضهن : دم العذرة ، فما ينبغي لها أن تصنع ؟ قال : فلتتق الله ، فإن كان من دم الحيض فلتمسك عن الصلاة حتى ترى الطهر ، ولتمسك عنها بعلها ، وإن كان من العذرة فلتتق الله ولتتوض وتصل ويأتيتها بعلها إن أحب ذلك ، فقلت له : وكيف لهم أن يعلموا ممّا هي ؟ حتى يفعلوا ما ينبغي ؟

قال : فالتفت يميناً وشمالاً في الفسباط مخافة أن يسمع كلامه أحد قال : ثم نهدي إلي فقال : يا خلف سر الله ، فلا تديعوه ، ولا تعلموا هذا الخلق أصول دين الله ، بل ارضوا لهم ما رضي الله لهم من ضلال قال : ثم عقد بيده اليسرى تسعين ثم قال : تستدخل القطنه ثم تدعها ملياً ثم تخرجها إخراجاً رفيقاً فإن كان الدّم مطوّفاً في القطنه فهو من العذرة ، وإن كان مستنقعا في القطنه فهو من الحيض . قال خلف : فاستخفني الفرح ، فبكيت فلما سكن بكائي فقال : ما أبكاك ؟ قلت : جعلت فداك من كان يحسن هذا غيرك قال : فرفع يده إلى السماء وقال : والله إنني ما أخبرك إلا عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل عن الله عز وجل (١) .

بيان : المعصر الجارية أوّل ما أدركت وحاضّت ، أو هي التي قاربت الحيض قوله ﷺ وهدأت الرّجل أي بعد ما يسكن الناس عن المشي والاختلاف ، قوله : ثم نهدي إلي أي نهض ، قوله : ثم عقد بيده اليسرى تسعين أي وضع رأس ظفر

مبسّحة يسراه على المفصل الأسفل من إبهامها أي هكذا تدخل إبهامها لادخال القطة ولعل المراد أنه عليه السلام عقد عقداً لو كان باليمنى لكان تسعين ، وإلا فكلما في اليمنى موضوع للعشرات ، ففي اليسرى موضوع للمآت ، ويحتمل أن يكون الراوي وهم في التعبير ، أو يكون إشارة إلى اصطلاح آخر سوى ما هو المشهور .

٢٣- ٥ : علي بن إبراهيم رفعه قال : خرج أبو حنيفة من عند أبي عبد الله و أبو الحسن موسى عليه السلام قائم و هو غلام ، فقال له أبو حنيفة : يا غلام أين يضع الغريب ببلدكم ؟ فقال : اجتنب أفنية المساجد ، وشطوط الأنهار ، ومساقط الثمار ومنازل التزّال ، ولا تستقبل القبلة بغائط ، ولا بول ، وارفع ثوبك ، وضع حيث شئت (١) .

٢٤- ٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن ابن أسباط ، عن عدّة من أصحابنا أن أبا الحسن الأول عليه السلام كان إذا اهتم ترك النافلة (٢) .

٢٥ - ٥ : علي بن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس ، عن هشام ابن الحكم في حديث بريه أنه لما جاء معه إلى أبي عبد الله فلقى أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال أبو الحسن لبريه : يا بريه كيف علمك بكتابتك ؟ قال : أنا به عالم ثم قال : كيف ثقّمت بتأويله ؟ قال : ما أوثقتني بعلمي فيه ! قال : فابتدأ أبو الحسن يقرأ الانجيل ، فقال لبريه : إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك قال : فقال : فأمن بريه وحسن إيمانه ، وآمنت المرأة التي كانت معه .

فدخل هشام و بريه والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام وبين بريه فقال أبو عبد الله عليه السلام : « ذرّيتاً بعضها من بعض والله سميع علیم » (٣) .

(١) الكافي ج ٣ ص ١٦ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٥٤ .

(٣) سورة آل عمران الآية : ٣٤ .

فقال بربه : أنسى لكم التوراة والانجيل وكتب الأنبياء ؟ قال : هي عندنا وراثه من عندهم ، نقرأها كما قرؤوها ونقولها كما قالوا ، إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لأدري (١) .

٣٦- ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن سعدان ، عن معتب قال : كان أبو الحسن موسى ﷺ في حائط له يصرم (٢) فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط ، فأتيته فأخذه وذهبت به إليه فقلت له : جعلت فداك إنني وجدت هذا وهذه الكارة فقال للغلام : فلان ! قال : لبيك قال : أتجوع ؟ قال : لا ياسيدي قال : فتعري ؟ قال : لا ياسيدي قال : فلاي شيء أخذت هذه ؟ قال : اشتبهت ذلك قال : اذهب فبي لك وقال : خلّوا عنه (٣) .

٣٧- ٥ : العدة ، عن سهل ، عن الجاموراني ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : رأيت أبا الحسن ﷺ يعمل في أرض له قد استنقعت قدماء في العرق فقلت : جعلت فداك أين الرجال ؟ فقال : يا علي قد عمل باليد من هو خير مني في أرضه ومن أبي فقلت : ومن هو ؟ فقال : رسول الله ﷺ ، وأمير المؤمنين عليه السلام ، وآبائي كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم ، وهو من عمل النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين (٤) .

٣٨- ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن علي بن الحكم رفعه إلى أبي بصير قال : دخلت على أبي الحسن موسى ﷺ في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله عليه السلام فقلت : جعلت فداك مالك ذبحت كبشاً ونحر فلان بدنة ؟ فقال : يا أبا محمد إن نوحاً ﷺ كان في السفينة ، وكان فيها ماشاء الله ، وكانت السفينة مأمورة فطاف بالبيت وهو طواف النساء ، وخلق سبيلها نوح ﷺ فأوحى الله عز وجل

(١) الكافي ج ١ ص ٢٢٧ وفي هامش المصدر بربه .

(٢) الصرم : هو القطع البائن ، وصرم فلان النخل والشجر جزء .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٨ .

(٤) نفس المصدر ج ٥ ص ٧٥ .

إلى الجبال إنني واضع سفينة نوح عبيدي على جبل منكن ، فتناولت و شمخت و تواضع الجودي و هو جبل عندكم ، ف ضربت السفينة بجؤجؤها (١) الجبل قال : فقال نوح عند ذلك : يا ماوي اتقن ، و هو بالسريانية رب أصلح ، قال : فظننت أن أبا الحسن عليه السلام عرّض بنفسه (٢) .

٣٩- ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن عطية ، عن هشام ابن أحمر قال : كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ نلت رجلاه عن دابته فخرّ ساجداً فأطال و أطال ، ثم رفع رأسه و ركب دابته فقلت : جعلت فداك قد أطلت السجود ؟ ! فقال : إنني ذكرت نعمة أنعم الله بها علي فأحببت أن أشكر ربّي (٣) .

٣٠- ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري وغيره عن عيسى شلقان قال : كنت قاعداً فمرّ أبو الحسن موسى عليه السلام و معه بهيمة قال : فقلت : يا غلام ما ترى ما يصنع أبوك ؟ يأمرنا بالشيء ثم ينهانا عنه : أمرنا أن نتولّى أبا الخطاب ثم أمرنا أن نلعه و نتبرأ منه ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام - و هو غلام :- إن الله خلق خلقاً للايمان لازوال له ، و خلق خلقاً للكفر لازوال له ، و خلق خلقاً بين ذلك أعارهم الله الايمان يسمّون المعارين إذا شاء سلبهم ، و كان أبو الخطاب ممّن أعير الايمان ، قال : فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته ما قلت لأبي الحسن عليه السلام و ما قال لي ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّه نبعة نبوة (٤) .

٣١- ٥ : علي بن محمد ، عن إسحاق بن محمد النخعي ، عن محمد بن جمهور عن فضالة ، عن موسى بن بكر قال : ما أحصى ما سمعت أبا الحسن موسى صلوات الله عليه ينشد :

(١) الجؤجؤ : من الطائر و السفينة ، الصدر ، جمع جأجى .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٤ .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٩٨ .

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٤١٨ .

- فان يك يا أميم عليّ دين فعمران بن موسى يستدين (١)
- ٣٢ - ٥ : العدد ، عن سهل ، و أحمد بن محمد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الحميد بن سعيد قال : بعث أبو الحسن عليه السلام غلاماً يشتري له بيضاً فأخذ الغلام بيضة أو بيضتين فقامر بها فلمّا أتى به أكله فقال له مولى له : إنّ فيه من القمار قال : فدعا بطشت فتقيّاً فقاءه (٢) .
- ٣٣ - ٥ : عليّ بن محمد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن مجسن بن أحمد عن يونس بن يعقوب ، عن معتب قال : كان أبو الحسن عليه السلام يأمرنا إذا أدركت الثمرة أن نخرجها فنبيعها ، ونشتري مع المسلمين يوماً بيوم (٣) .
- ٣٤ - نى : أحمد بن سليمان بن هودة ، عن النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد عن معاوية بن وهب قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فرأيت أبا الحسن موسى عليه السلام و له يومئذ ثلاث سنين ومعه عناق من هذه المكيّة و هو أخذ بخطامها و هو يقول لها : اسجدي فلا تفعل ذلك ثلاث مرّات فقال غلام له صغير : ياسيدي قل لها : تموت فقال موسى عليه السلام : ويحك أنا أحيي وأميت ؟! الله يحيي ويميت (٤) .
- ٣٥ - مك : عن كتاب البصائر ، عن محمد بن جعفر العاصمي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : حججت ومعي جماعة من أصحابنا فأتيت المدينة ، فقصصنا مكاناً ننزله فاستقبلنا أبو الحسن موسى عليه السلام على حمار أخضر يتبعه طعام ، و نزلنا بين النخل وجاء نزل وأُتي بالطست والماء والأشنان ، فبدأ بغسل يديه ، وأدير الطست عن يمينه حتى بلغ آخرنا ، ثمّ أُعيد إلى من على يساره حتى أتى إلى آخرنا ، ثمّ قدّم الطعام ، فبدأ بالملح ، ثمّ قال : كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ثمّ نثني بالخلّ ثمّ أتى بكنتف مشويّ فقال : كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فانّ هذا طعام كان

(١) المصدر السابق ج ٥ ص ٩٤ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ١٢٣ .

(٣) نفس المصدر ج ٥ ص ١٦٦ .

(٤) غيبة النعماني ص ١٧٩ .

يُعجب رسول الله ﷺ .

ثم أتى بالخل والزيت فقال : مُكَلُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإِنَّ هَذَا طَعَامٌ
كَانَ يُعْجِبُ فَاطِمَةَ عليها السلام ، ثم أتى بِسَكْبَاجٍ (١) فقال : مُكَلُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ فإِنَّ هَذَا طَعَامٌ كَانَ يُعْجِبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام .

ثم أتى بلحم مقلو فيه باذنجان فقال : مُكَلُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإِنَّ
هَذَا الطَّعَامُ كَانَ يُعْجِبُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام .

ثم أتى بلبن حامض قد ثُرد فيه فقال : مُكَلُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فإِنَّ هَذَا طَعَامٌ كَانَ يُعْجِبُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام ثم أتى بِجَبْنٍ مَبْزُرٍ (٢) فقال :
مُكَلُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإِنَّ هَذَا طَعَامٌ كَانَ يُعْجِبُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام ثم
أتى بِتَوْرٍ (٣) فيه بيض كالعجوة (٤) فقال : مُكَلُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإِنَّ
هَذَا طَعَامٌ كَانَ يُعْجِبُ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ثم أتى بِحُلُوءٍ فقال : مُكَلُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ فإِنَّ هَذَا طَعَامٌ كَانَ يُعْجِبُنِي ، و رفعت المائدة فذهب أحدنا ليلقط ما كان
تحتها فقال عليه السلام : إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْمَنَازِلِ تَحْتَ السَّقُوفِ ، فَأَمَّا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَهُوَ
لِعَافِيَةِ الطَّيْرِ وَالْبِهَائِمِ .

ثم أتى بِالْخِيَالِ (٥) فقال : مَنْ حَقَّ الْخِلَالُ أَنْ تَدِيرَ لِسَانَكَ فِي فَمِكَ ، فَمَا
أَجَابَكَ ابْتِلَعْتَهُ وَمَا امْتَنَعَ ثُمَّ بِالْخِلَالِ تَخْرُجُهُ فَنَلْفُظُهُ ، وَأَتَى بِالطُّسْتِ وَالْمَاءِ فَابْتَدَى
بِأَوَّلِ مَنْ عَلَى يَسَارِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ فغسل ثم غَسَلَ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ
ثم قال : يَا عَاصِمُ كَيْفَ أَنْتُمْ فِي التَّوَاصِلِ وَالتَّابِرِ ؟ فقال : عَلَى أَفْضَلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَحَدٌ
فَقَالَ : أَيَّاتِي أَحَدُكُمْ عِنْدَ الضِّيقَةِ مَنْزِلَ أَخِيهِ فَلَا يَجِدُهُ ، فَيَأْمُرُ بِإِخْرَاجِ كَيْسِهِ وَيُخْرِجُ

(١) السكباج : بكسر السين ، طعام معروف ، يصنع من خل وزعفران ولحم .

(٢) جبن مبزور : أى مطيب بالابازير ، وهى التوابل التى تجعل فى الطعام .

(٣) التور : بفتح التاء ، اناء صغير .

(٤) العجوة : بضم العين ، طعام من بيض ودقيق وسمن أوزيت .

(٥) الخلال : والخلالة ، بكسر الخاء ، ما تدخل به الاسنان .

فيفض ختمه فيأخذ من ذلك حاجته ، فلا ينكر عليه ؛ قال : لا ، قال : لستم على ما أحب من التواصل والضيقة والفقر (١) .

٣٦- ين : إبراهيم بن أبي البلاد قال : قال لي أبو الحسن ﷺ : إنني أستغفر الله في كل يوم خمسة آلاف مرة (٢) .

٣٧- ب : محمد بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن الحسين بن أبي العرندس قال : رأيت أبا الحسن ﷺ بمنى وعليه نقبة و رداء و هو متمسك على جواليق (٣) سود متمسك على يمينه ، فأناه غلام أسود بصحفة (٤) فيها رطب فجعل يتناول بيساره فيأكل وهو متمسك على يمينه ، فحدثت بهذا الحديث رجلا من أصحابنا قال : فقال لي : أنت رأيته يأكل بيساره ؟ قال : قلت : نعم قال : أما والله لحدثني سليمان بن خالد أنه سمع أبا عبد الله ﷺ يقول : صاحب هذا الأمر كلنا يديه يمين (٥) .

بيان : النقبة بالضم ثوب كالإزار تجعل له حجرة مطيعة من غير نيفق كذا ذكره الفيروزآبادي (٦) و الحجرة هي التي تجعل فيها التكة و نيفق السراويل الموضع المتسع منها .

٣٨- ب : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن موسى بن جعفر ، عن أمه قالت : كنت أغمز قدم أبي الحسن ﷺ وهونائم مستقبلا في السطح فقام مبادرا يعجز إزاره

(١) مكارم الاخلاق ص ١٦٥ بتفاوت .

(٢) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازي باب التوبة و الاستغفار مخطوط بمكتبتي الخاصة .

(٣) الجواليق : جمع جوالق وجوالق ، و هو العدل من صوف أو شعر ، و الكلمة معربة .

(٤) الصحيفة : بفتح الصاد ، قصة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة ، جمع صحاف .

(٥) قرب الاسناد ص ١٧٣ .

(٦) القاموس ج ١ ص ١٣٣ .

مسرعاً ، فتبعته فاذا غلامان له يكلمان جاريتين له ، وبينهما حائط لا يصلان إليهما فتسمع عليهما ثم التفت إليّ فقال : متى جئت ههنا ؟ فقلت : حيث قمت من نومك مسرعاً فزعت فتبعتك قال : لم تسمعي الكلام ؟ قلت : بلى فلما أصبح بعث الغلامين إلى بلد ، وبعث بالجاريتين إلى بلد آخر ، فباعهم (١) .

٣٩ - يـج : روي أن المهدي أمر بحفر بئر بقرب قبر العبادي لعطش الحاج هناك فحفر أكثر من مائة قامة فبينما هم يحفرون إذ خر قوا خرقة فاذا تحته هواء لا يدرى قعره ، وهو مظلم ، وللريح فيه دوي ، فأدخلوا رجلين فلما خرجا تغيرت ألوانهما فقالا : رأينا هواءاً ورأينا بيوتاً قائمة ، ورجالا ، ونساءً ، وإبلا ، وبقرأ وغنماً ، كلما مسسنا شيئاً منها رأينا هباءً ، فسألنا الفقهاء عن ذلك فلم يدر أحد ما هو ، فقدم أبو الحسن موسى على المهدي فسأله عنه فقال : أولئك أصحاب الأحقاف هم بقية من قوم عاد ، ساخت بهم منازلهم وذكر على مثل قول الرجلين (٢) .

(١) قرب الاسناد ص ١٩٠ .

(٢) الخرائج والجرائع ص ٢٥٣ .

٤

(باب)

«(مناظراته عليه السلام مع خلفاء الجور ، وما جرى)»

(بينه وبينهم ، وفيه بعض أحوال على بن يقطين)

١- ختمص : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن إسماعيل العلوي قال : حدثني محمد بن الزبرقان الدامغاني قال : قال أبو- الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : لما أمر هارون الرشيد بحملي ، دخلت عليه فسلمت فلم يردّ السلام ورأيته مغضباً ، فرمى إليّ بطومار فقال : اقرأه فإذا فيه كلامٌ ، قد علم الله عزّ وجلّ براءتي منه ، وفيه إنّ موسى بن جعفر يجبى إليه خراج الآفاق من غلاة الشيعة ممّن يقول بامامته ، يدينون الله بذلك ، ويزعمون أنّه فرض عليهم إلى أن يرث الله الأرض ومَنْ عليها ، ويزعمون أنّه من لم يذهب إليه بالعشر ولم يصلّ بامامتهم ، ولم يحجّ باذنهم ، ويجاهد بأمرهم ، ويحمل الغنيمة إليهم ، ويفضل الأئمة على جميع الخلق ، و يفرض طاعتهم مثل طاعة الله وطاعة رسوله ، فهو كافر حلال ماله ، ودمه .

وفيه كلام شناعة ، مثل المتعة بلا شهود ، و استحلال الفروج بأمره ، ولو بدرهم ، والبراءة من السلف ، ويلعنون عليهم في صلاتهم ، ويزعمون أنّ من لم يتبرأ منهم فقد بانت امرأته منه ، و من أختر الوقت فلا صلاة له لقول الله تبارك وتعالى «أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّا» (١) يزعمون أنّه وادّ في جهنم و الكتاب طويل و أنا قائم أقرأ وهو ساكت ، فرفع رأسه وقال : اكتفيت بما قرأت فكلم بحجّتك بما قرأت .

(١) سورة مريم الآية : ٥٩ .

قلت : يا أمير المؤمنين والذي بعث محمدًا ﷺ بالنبوة ما حمل إليّ أحد درهما ولا ديناراً من طريق الخراج لكننا معاشر آل أبي طالب نقبل الهدية التي أحلها الله عز وجل لنبيه ﷺ في قوله : لو أهدي لي كراعٌ لقبلت ، ولودعيت إلى ذراع لأجبت ، وقد علم أمير المؤمنين ضيق ما نحن فيه ، وكثرة عدونا ، وما منعنا السلف من الخمس الذي نطق لنا به الكتاب ، فضاقت بنا الأمر ، وحرمت علينا الصدقة وعوضنا الله عز وجل عنها الخمس واضطربنا إلى قبول الهدية وكل ذلك مما علمه أمير المؤمنين فلمّا تمّ كلامي سكت .

ثمّ قلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لابن عمّه في حديث عن آبائه ، عن النبي ﷺ فكأنّه اغتتمها ، فقال : مأذون لك ، هاته ! فقلت : حدثني أبي ، عن جدّي يرفعه إلى النبي ﷺ : أنّ الرحم إذا مسّت رحماً تحرّكت واضطربت فان رأيت أن تناولني يدك ، فأشار بيده إليّ .

ثمّ قال : ادن ، فدنوت فصافحني وجذبني إلى نفسه ملياً ثمّ فارقني وقد دمعت عيناه فقال لي : اجلس يا موسى ، فليس عليك بأس ، صدقت وصدق جدك وصدق النبي ﷺ لقد تحرّك دمي ، واضطربت عروقي وأعلم أنّك لرحمي ودمي وأنّ الذي حدثتني به صحيح ، وإنّي أريد أن أسألك عن مسألة فإن أجبتني ، أعلم أنّك صدقتني خلّيت عنك ، ووصلتكَ ، ولم أصدق ما قيل فيك ، فقلت : ما كان علمه عندي أجبتك فيه .

فقال : لم لا تنهون شيعتكم عن قولهم لكم يا ابن رسول الله وأنتم ولد عليّ وفاطمة إنّما هي وعاء ، والولد ينسب إلى الأب لا إلى الأمّ ؟ فقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة فعل ؟ فقال : لست أفعل أو أجبت فقلت : فأنا في أمانك أن لا يصيبني من آفة السلطان شيء ؟ فقال : لك الأمان قلت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم «ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاً» هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذرّيته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون

وكذلك نجزي المحسنين و زكريّا ويحيى، وعيسى « (١) فمن أبوعيسى ؟ فقال : ليس له أب إنما خلق من كلام الله عزّ وجلّ و روح القدس فقلت : إنما الحق عيسى بذراري الأنبياء من قبل مريم ، وألحقنا بذراري الأنبياء من قبل فاطمة لا من قبل عليّ ﷺ فقال : أحسنت أحسنت يا موسى زدني من مثله .

فقلت : اجتمعت الأمة برؤها وفاجرها أن حديث النجراني حين دعاه النبيّ ﷺ صلى الله عليه وآله إلى المباهلة لم يكن في الكساء إلا النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فقال الله تبارك وتعالى « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم » (٢) فكان تأويل أبناءنا الحسن والحسين ، ونساءنا فاطمة ، وأنفسنا عليّ بن أبي طالب فقل : أحسنت .

ثمّ قال : أخبرني عن قولكم : ليس للعمّ مع ولد الصلب ميراث ، فقلت : أسألك يا أمير المؤمنين بحقّ الله وبحقّ رسوله ﷺ أن تعفيني من تأويل هذه الآية وكشفها ، وهي عند العلماء مستورة فقال : إنك قد ضمنت لي أن تجيب فيما أسألك ولست أعفيك فقلت : فجدّ لي الأمان فقال : قد أمنتك فقلت : إن النبيّ ﷺ لم يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر ، وإن عمّي العباس قدر على الهجرة فلم يهاجر ، وإنما كان في عدد الأسارى عند النبيّ ﷺ ، وجحد أن يكون له الفداء فأنزل الله تبارك وتعالى على النبيّ ﷺ يخبره بدين له من ذهب ، فبعث عليّاً عليه السلام فأخرجه من عند أمّ الفضل ، وأخبر العباس بما أخبره جبرئيل عن الله تبارك وتعالى فأذن لعليّ وأعطاه علامة الذي دفن فيه ، فقال العباس عند ذلك : يا ابن أخي ما فاتني منك أكثر ، وأشهد أنك رسول ربّ العالمين .

فلما أحضر عليّ الذهب فقال العباس : أفقرتني يا ابن أخي فأنزل الله تبارك

(١) سورة الانعام الآية : ٨٤ - ٨٥ .

(٢) سورة آل عمران الآية : ٦١ .

وتعالى : «إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم» (١)
وقوله : «والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا» (٢)
ثم قال : «وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر» (٣) فرأيتهم قد اغتم .

ثم قال : أخبرني من أين قلتم إن الإنسان يدخله الفساد من قبل النساء
لحال الخمس الذي لم يدفع إلى أهله ؟ فقلت : أخبرك يا أمير المؤمنين بشرط
أن لا تكشف هذا الباب لأحد ما دمت حياً ، وعن قريب يفرق الله بيننا وبين من
ظلمنا ، وهذه مسألة لم يسألها أحداً من السلاطين غير أمير المؤمنين قال : ولا تيم
ولاعدي ولا بنو أمية ولا أحد من آبائنا ؟ قلت : ما سئلت ولا سئل أبو عبد الله جعفر
ابن محمد عنها قال : فإن بلغني عنك أو عن أحد من أهل بيتك كشف ما أخبرني به
رجعت عما آمنتك فقلت : لك على ذلك .

فقال : أحببت أن تكتب لي كلاماً موجزاً له أصول وفروع ، يفهم تفسيره و
يكون ذلك سماعك من أبي عبد الله عليه السلام فقلت : نعم و على عيني يا أمير المؤمنين
قال : فإذا فرغت فارفع حوائجك ، وقام ، و وكتل بي من يحفظني ، وبعث إلي
في كل يوم بمائدة سرية فكتبت :

بسم الله الرحمن الرحيم أمور الدنيا أمران : أمر لا اختلاف فيه ، وهو
إجماع الأمة على الضرورة التي يضطرّون إليها والأخبار المجمع عليها المعروض عليها
شبهة ، والمستنبط منها كل حادثة ، وأمر يحتمل الشك والإنكار ، وسبيل استنصاح
أهله الحجّة عليه ، فما ثبت لمنتحليه من كتاب مستجمع على تأويله ، أو سنة عن
النبي صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها ، أو قياس تعرف العقول عدله ، ضاق على من استوضح
تلك الحجّة ردّها ، ووجب عليه قبولها ، والإقرار والديانة بها ، وما لم يشب
لمنتحليه به حجّة من كتاب مستجمع على تأويله ، أو سنة عن النبي صلى الله عليه وآله لا اختلاف

(١) سورة الانفال الآية : ٧٠ .

(٢) سورة الانفال الآية : ٧٢ .

(٣) سورة الانفال الآية : ٧٢ .

فيها ، أوقياس تعرف العقول عدله ، وسع خاصّ الأُمَّة وعامّها الشكُّ فيه ، والانكار له ، كذلك ، هذان الأمران من أمر التوحيد فما دونه ، إلى أرش الخدش فما دونه فهذا المعروف الذي يُعرض عليه أمر الدين فما ثبت لك برهانه اصطفيته ، وما غمض عنك ضوءه نفيته ، ولا قوّة إلاّ بالله وحسبنا الله ، ونيعم الوكيل .

فأخبرت الموكل بي أنّي قد فرغت من حاجته ، فأخبره فخرج ، وعرضت عليه فقال : أحسنت هو كلام موجز جامع ، فارفع حوائجك يا موسى فقلت : يا أمير المؤمنين أوّل حاجتي إليك أن تأذن لي في الانصراف إلى أهلي ، فاني تركتهم باكين آيسين من أن يروني أبداً فقال : مأذون لك ، ازدد ؟ فقلت : يُبقي الله أمير المؤمنين لنا معاشر بني عمّه فقال : ازدد ؟ فقلت : عليّ عيال كثير ، وأعيننا بعد الله ممدودة إلى فضل أمير المؤمنين وعادته ، فأمر لي بمائة ألف درهم ، وكسوة ، وحملني وردني إلى أهلي مكرماً (١) .

بيان : قد أثبتنا شرح أجزاء الخبر في المحالّ المناسبة لها ، وقد مرّ بتغيير في كتاب الاحتجاج (٢) ورواه في كتاب الاستدراك أيضاً عن هارون بن موسى التلعكبري باسناده إلى عليّ بن أبي حمزة عنه عليه السلام باختصار و أدنى تغيير ، و أمّا عدم ذكر الجواب عن الفساد من قبل النساء للمعهد الذي جرى بينه عليه السلام وبين الرّشيد وسيأتي ما يظهر منه الجواب في كتاب الخمس إن شاء الله تعالى في الاستدراك أنّه أجاب عليه السلام أنّه من جهة الخمس .

٣- ن : أبو أحمد هاني بن محمد بن محمود العبدي رضي الله عنه عن أبيه باسناده رفعه إلى موسى بن جعفر عليه السلام قال : لما أُدخلت على الرّشيد سلّمت عليه فردّ عليّ السلام ثمّ قال : يا موسى بن جعفر خليفتي يُجبى إليهما الخراج ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تبوء باثمي وإثمك ، وتقبل الباطل من أعدائنا علينا ، فقد

(١) الاختصاص ص ٥٤ وقد روى الحديث الحسن بن شعبة في كتابه تحف العقول

ص ٢٦٤ بتفاوت .

(٢) الاحتجاج ص ٢١١ بتفاوت .

علمت أنه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله ﷺ بما علم ذلك عندك ، فان رأيت بقرايتك من رسول الله ﷺ أن تأذن لي أحدهم بك بحديث أخبرني به أبي عن آباءه عن جدّي رسول الله ﷺ ؟ فقال : قد أذنت لك .

فقلت : أخبرني أبي عن آباءه عن جدّي رسول الله ﷺ قال : إن الرّحم إذا مسّت الرّحم تحرّكت واضطربت ، فناولني يدك جعلني الله فداك فقال : ادن فدنوت منه ، فأخذ بيدي ، ثمّ جذبني إلى نفسه وعانقني طويلاً ، ثمّ تركني وقال : اجلس يا موسى فليس عليك بأس ، فنظرت إليه فاذا أنّه قد دمعت عيناه ، فرجعت إلى نفسي فقال : صدقت وصدق جدّك ﷺ لقد تحرّك دمي ، واضطربت عروقي حتّى غلبت عليّ الرّقّة وفاضت عينايا ، وأنا أريد أن أسألك عن أشياء تتلجّج في صدري منذ حين ، لم أسأل عنها أحداً فان أنت أحببني عنها خليت عنك ، ولم أقبل قول أحد فيك ، وقد بلغني أنّك لم تكذب قطّ فاصدقني عمّا أسألك ممّا في قلبي فقلت : ما كان علمه عندي فأنّي مضجرك به إن أنت آمنّتي ؟ قال : لك الأمان إن صدقتني وتركت التقيّة التي تُعرفون بها معشر بني فاطمة ، فقلت ليسأل أمير المؤمنين عمّا شاء ؟ قال : أخبرني لِمَ فضّلتم علينا ونحن وأنتم من شجرة واحدة وبنو عبدالمطلب ونحن وأنتم واحد ، إنا بنو العباس وأنتم ولد أبي طالب ، وهما عمّا رسول الله ﷺ وقرايتهما منه سواء ؟

فقلت : نحن أقرب قال : وكيف ذلك ؟ قلت : لأنّ عبد الله وأب طالب لأب وأمّ ، وأبوكم العباس ليس هو من أمّ عبد الله ، ولا من أمّ أبي طالب قال : فلم أدعيتكم أنكم ورثتم النبي ﷺ ؟ والعمّ يحجب ابن العمّ ، وقبض رسول الله ﷺ وقد توفّي أبو طالب قبله ، والعباس عمّه حيّ ؟

فقلت له : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كلّ بابٍ سواء يُريده فقال : لا أوّجيب فقلت : فأمنّي ؟ قال : قد آمنّك قبل الكلام فقلت : إنّ في قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ ليس مع ولد الصّلب ذكر أكرّ كان أو أنثى لأحدٍ سهم إلاّ لأبوين والزّوج والزّوجة ، ولم يثبت للعمّ مع ولد الصّلب

ميراث ، ولم ينطق به الكتاب ، إلا أن تيماً وعدياً وبني أمية قالوا : العلم والد رأياً منهم بالحققة ، ولأثر عن النبي ﷺ .

ومن قال بقول علي ﷺ من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء ، هذا نوح بن دراج يقول : في هذه المسألة بقول علي ﷺ وقد حكم به ، وقد ولّاه أمير المؤمنين المصريين الكوفة والبصرة ، وقد قضى به فأنهى إلى أمير المؤمنين فأمر بإحضاره وإحضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثوري ، وإبراهيم المدني والفضيل بن عياض فشهدوا أنه قول علي ﷺ في هذه المسألة فقال لهم - فيما أبلغني بعض العلماء من أهل الحجاز : فلم لا تفتنون به وقد قضى به نوح بن دراج ؟ فقالوا جسر نوح وجبنا وقد أمضى أمير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي ﷺ أنه قال : علي أقضاكم ، وكذلك قال عمر بن الخطاب علي أقضانا ، وهو اسم جامع لأن جميع مامدح به النبي ﷺ أصحابه من القراءة والقراءض والعلم داخل في القضاء .

قال : زدني ياموسى ، قلت : المجالس بالأمانات وخاصة مجلسك ؟ فقال : لا بأس عليك فقلت : إن النبي ﷺ لم يورث من لم يهاجر ، ولا أثبت له ولاية حتى يهاجر فقال : ما حجتك فيه ؟ قلت : قول الله تبارك وتعالى : « والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا » (١) وإن عمي العباس لم يهاجر ، فقال لي : أسألك ياموسى هل أفتيت بذلك أحداً من أعدائنا ؟ أم أخبرت أحداً من الفقهاء في هذه المسألة بشيء ؟ فقلت : اللهم لا ، وما سألتني عنها إلا أمير المؤمنين .

ثم قال : لم جوتهم للعامة والخاصة أن ينسبواكم إلى رسول الله ﷺ و يقولون لكم : يا بني رسول الله ، وأنتم بنوعلي وإنما ينسب المرء إلى أبيه وفاطمة إنما هي وعاء ، والنبي ﷺ جدكم من قبل أمكم ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين لو أن النبي ﷺ نشر فخطب إليك كريمةك هل كنت تجيبه ؟ فقال : سبحان الله

ولم لأجيبه! بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك ، فقلت : لكنّه عليه السلام لا يخطب إليّ ولا أزوجه فقال : ولیم ؟ فقلت : لأنّه ولدني ولم يلدك فقال : أحسنت يا موسى .

ثمّ قال : كيف قلتم إنّا ذرّية النبيّ ، والنبيّ عليه السلام لم يعقب ؟ وإنّما العقب للذّكر لا للأُنثى ، وأنتم ولدالابنة ، ولا يكون لها عقب ؟ فقلت : أسألك بحقّ القرابة والقبر ومن فيه إلّا ما أعفيتني عن هذه المسألة فقال : لا أوتخبرني بحجّتك فيه يا ولد عليّ ، وأنت يا موسى يعسوبهم ، وإمام زمانهم ، كذا أنهي إليّ ، ولست أعفيك في كلّ ما أسألك عنه ، حتّى تأتيني فيه بحجّة من كتاب الله ، فأنتم تدّعون معشر ولد عليّ أنّه لا يسقط عنكم منه شيء ألف ولاواو ، إلّا وتأويله عندكم ، واحتجّجتم بقوله عزّ وجلّ « ما فرطنا في الكتاب من شيء » (١) وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت : تأذن لي في الجواب ؟ قال : هات فقلت : أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم بسم الله الرّحمن الرّحيم « ومن ذرّيته داوّد وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين و زكريّا ويحيى وعيسى » (٢) من أبو عيسى يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ليس لعيسى أب فقلت : إنّما ألحقناه بذراري الأَنْبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام ، وكذلك ألحقنا بذراري النبيّ عليه السلام من قبل أمّنا فاطمة عليها السلام .

أزيدك يا أمير المؤمنين ؟ قال : هات ، قلت : قول الله عزّ وجلّ « فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقلّ تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا و نساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (٣) ولم يدّع أحد أنّه أدخل النبيّ عليه السلام تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلّا عليّ بن أبي طالب وفاطمة ، والحسن ، والحسين عليهم السلام فكان تأويل قوله عزّ وجلّ « أبناءنا الحسن والحسين

(١) سورة الانعام الاية : ٣٨

(٢) سورة الانعام الاية : ٨٤

(٣) سورة آل عمران الاية : ٦١

ونساءنا فاطمة ، وأنفسنا علي بن أبي طالب ، إن العلماء قد أجمعوا على أن جبرئيل قال يوم أحد : يا محمد إن هذه لمهي المواساة من علي قال : لآنه مني و أنا منه فقال جبرئيل : وأنا منكما يا رسول الله ثم قال : لاسيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي ، فكان كما مدح الله عز وجل به خليله عليه السلام إذ يقول : « فتى يذكركم يقال له إبراهيم » (١) إنا معشر بني عمك نفتخر بقول جبرئيل إنه منا .

فقال : أحسنت يا موسى ، ارفع إلينا حوائجك فقلت له : أوّل حاجة أن تأذن لابن عمك أن يرجع إلى حرم جدّه عليه السلام وإلى عياله فقال : ننظر إن شاء الله . فروي أنه أنزله عند السندي بن شاهك فزعم أنه توفي عنده والله أعلم (٢) .
٣- ج : مرسلًا مثله إلى قوله ننظر إن شاء الله (٣) .

٤- ن : الوراق والمكتب ، والهمداني ، وابن تاتانة ، وأحمد بن علي ابن إبراهيم ، و ماجيلويه ، وابن المتوكل رضي الله عنهم جميعاً ، عن علي ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سفيان بن نزار قال : كنت يوماً على رأس المأمون فقال : أتدرون من علمني التشيع ؟ فقال القوم جميعاً : لا والله ما نعلم قال : علمني الرّشيد قيل له : وكيف ذلك ؟ والرّشيد كان يقتل أهل هذا البيت ؟ قال : كان يقتلهم على الملك ، لأنّ الملك عقيم ، ولقد حججت معه سنة ، فلمّا صار إلى المدينة تقدّم إلى حجّابه وقال : لا يدخلنّ عليّ رجل من أهل المدينة ومكة من أبناء المهاجرين والأَنْصار وبني هاشم وسائر بطون قريش إلاّ نسب نفسه ، فكان الرجل إذا دخل عليه قال : أنا فلان بن فلان حتّى ينتهي إلى جدّه من هاشمي أو قرشي أو مهجري أو أنصاري ، فيصله من المائة بخمسة آلاف درهم ومادونها إلى مائتي دينار ، على قدر شرفه ، وهجرة آبائه .

(١) سورة الانبياء الآية : ٦٠ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٨١ .

(٣) الاحتجاج ص ٢١١

فأنا ذات يوم واقف إذ دخل الفضل بن الربيع فقال : يا أمير المؤمنين علي الباب رجل زعم أنه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فأقبل علينا ونحن قيام على رأسه ، والأمين والمؤمن وسائر القواد فقال : احفظوا على أنفسكم ، ثم قال لا ذنه ائذن له ، ولا ينزل إلا على بساطي . فأنا كذلك إذ دخل شيخ مسخّذ قد أنهكته العبادة ، كأنه شن بال ، قد كلف (١) السجود وجهه وأنته ، فلمّا رأى الرّشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه فصاح الرّشيد : لا والله إلا على بساطي فمنعه الحجاب من التّرجل ونظرنا إليه بأجمعنا بالاجلال والاعظام ، فما زال يسير على حماره حتّى سار إلى البساط ، والحجاب والقواد محدقون به ، فنزل فقام إليه الرّشيد واستقبله إلى آخر البساط وقبّل وجهه ، وعينيه ، وأخذ بيده حتّى صيّرته في صدر المجلس ، وأجلسه معه فيه ، وجعل يحدثه ويقبل بوجهه عليه ، ويسأله عن أحواله .

ثمّ قال : يا أبا الحسن ما عليك من العيال ؟ فقال : ين يدون على الخمسمائة قال : أولاد كلّهم ؟ قال : لا ، أكثرهم موالى وحشم ، فأما الولد فلي نيّف وثلاثون الذّكران منهم كذا ، والنسوان منهم كذا ، قال : فلم لا تزوّج النسوان من بني عمومتهنّ وأكفأهنّ ؟ قال : اليد تقصر عن ذلك قال : فما حال الضيعة ؟ قال : تُعطي في وقت وتمنع في آخر ، قال : فهل عليك دين ؟ قال : نعم قال : كم ؟ قال : نحو من عشرة آلاف دينار .

فقال الرّشيد : يا ابن عمّ أنا أعطيك من المال ما تزوّج به الذّكران والنسوان وتعمّر الضياع فقال له : وصلتك رحم يا ابن عمّ ، وشكر الله لك هذه النية الجميلة والرحم ماسة ، والقراية واشجة ، والنسب واحد ، والعبّاس عمّ النبي صلّى الله عليه وآله ، وصنو أبيه ، وعمّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصنو أبيه ، وما أبعدك الله من أن تفعل ذلك وقد بسط يدك ، وأكرم عنصرك ، وأعلى محتدك فقال : أفعل ذلك يا أبا الحسن وكرامة .

(١) الكلم : مصدر الجرح ، جمع كلوم وكلام .

فقال : يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل قد فرض على وملاة عهده ، أن يُنْعَشُوا فقراء الأمة ، ويقضوا عن الغارمين ، ويؤدوا عن المُتَقَلِّ ، ويكسوا العاري ويُحَسِّنُوا إلى العاني ، وأنت أولى مَنْ يفعل ذلك فقال : أفعَلُ يا أبا الحسن، ثم قام ، فقام الرّشيد لقيامه ، وقبّل عينيه ووجهه ، ثم أقبل عليّ وعلى الأمين و المؤمن فقال : يا عبدالله ويا محمد ويا إبراهيم بين يدي عمتكم وسيدكم ، خذوا بركا به ، وسوّوا عليه ثيابه ، وشيعوه إلى منزله ، فأقبل أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام سرّاً بيني وبينه فبشّرني بالخلافة وقال لي : إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدي ، ثم انصرفنا ، وكنت أجراً ولد أبي عليه .

فلما خلا المجلس قلت : يا أمير المؤمنين مَنْ هذا الرّجل الذي قد عظّمته وأجلّته ، وقمت من مجلسك إليه فاستقبلته ، وأقعدته في صدر المجلس ، وجلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الرّكاب له ؟ قال : هذا إمام الناس ، وحجّة الله على خلقه ، وخليفته على عباده فقلت : يا أمير المؤمنين أليست هذه الصفات كلّها لك وفيك ؟ فقال : أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر ، وموسى بن جعفر إمام حق ، والله يا بنيّ إنّه لأحقّ بمقام رسول الله ﷺ منّي ، ومن الخلق جميعاً ، والله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناك ، فإنّ الملك عقيم .

فلما أراد الرّحيل من المدينة إلى مكّة أمر بصرّة سوداء ، فيها مائتا دينار ثم أقبل على الفضل بن الربيع فقال له : اذهب بهذه إلى موسى بن جعفر وقل له : يقول لك أمير المؤمنين : نحن في ضيقة وسيأتيك برّنا بعد هذا الوقت .

فقلت في صدره فقلت : يا أمير المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين والأَنْصار و سائر قریش ، وبني هاشم ، ومن لا يعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار إلى مادونها وتعطي موسى بن جعفر وقد أعظمته وأجلّته مائتي دينار ؟ أخصّ عطية أعطيتها أحداً من الناس ؟ فقال : اسكت لا أتمّ لك ، فإنّي لو أعطيت هذا ماضمته له ، ما كنت آمنه وكتب الموت على جميع خلقه ، وجعلهم أسوة فيه ، عدلاً منه عليهم عزيزاً ، وقدرة منه عليهم ، لا مدفع لأحدٍ منهم ، ولا محيص له عنه ، حتّى يجمع الله تبارك و

تعالى بذلك إلى دار البقاء خلقه ، ويرث به أرضه ومن عليها ، وإليه يرجعون .
 بلغنا أطال الله بقاءك ما كان من قضاء الله الغالب في وفاة أمير المؤمنين موسى
 صلوات الله عليه ، ورحمته ، ومغفرته ، ورضوانه ، وإنا لله وإنا إليه راجعون
 إعظماً لمصيبته ، وإجلالاً لرزئه وفقده ، ثم إنا لله وإنا إليه راجعون ، صبراً
 لأمر الله عز وجل ، وتسليماً لقضائه ، ثم إنا لله وإنا إليه راجعون لشدة مصيبتك
 علينا خاصة ، وبلوغها من حرّ قلوبنا ، ونشور أنفسنا ، نسأل الله أن يصلي على
 أمير المؤمنين وأن يرحمه ، ويلحقه بنبيّه ﷺ ، وبصالح سلفه ، وأن يجعل ما نقله
 إليه خيراً مما أخرج منه .

ونسأل الله أن يعظم أجرك أمتع الله بك ، وأن يحسن عقباك ، وأن يعوّضك
 من المصيبة بأمير المؤمنين أفضل ما وعد الصابرين ، من صلواته ورحمته وهدايه ، و
 نسأل الله أن يربط على قلبك ، ويحسن عزاك وسلوتك ، والخلف عليك ، ولا يريك
 بعده مكروهاً في نفسك ، ولا في شيء من نعمته .

وأسأل الله أن يهتيك خلافة أمير المؤمنين أمتع الله به ، وأطال بقاءه ، ومدّ في
 عمره ، وأنساً في أجله ، وأن يسوغكما بآتمّ النعمة ، وأفضل الكرامة ، وأطول العمر
 وأحسن الكفاية ، وأن يمتنع وإياناً خاصة ، والمسلمين عامة بأمير المؤمنين حتى
 نبليخ به أفضل الأمل فيه لنفسه ومنك أطال الله بقاءه ومنا له .

أن يضرب وجهي غداً بمائة ألف سيف من شيعة ومواليه ، وفقر هذا وأهل بيته أسلم
 لي ولكم ، من بسط أيديهم وأعينهم (١) .

فلما نظر إلى ذلك مخارق المغنى دخله في ذلك غيظ ، فقام إلى الرشيد فقال :
 يا أمير المؤمنين قد دخلت المدينة وأكثر أهلها يطلبون مني شيئاً ، وإن خرجت ولم
 أقسم فيهم شيئاً لم يتبين لهم تفضل أمير المؤمنين عليّ ، ومنزلتي عنده ، فأمر له بعشرة
 آلاف دينار فقال له : يا أمير المؤمنين هذا لأهل المدينة ، وعليّ دينٌ أحتاج أن

(١) الظاهر ان الصحيح «وغيظهم» بدل «واعينهم» كما يدل الخبر الآخر قبل البيان
 الا ان الموجود في النسخ الموجودة «واعينهم» عن هامش مطبوعة الكمباني .

أقضيه فأمر له بعشرة آلاف دينار أخرى .

فقال له : يا أمير المؤمنين بناتي أريد أن أزوجهن وأنا محتاج إلى جهازهن فأمر له بعشرة آلاف دينار أخرى فقال له : يا أمير المؤمنين لا بد من غلة تعطينها ترد علي وعلى عيالي وبناتي وأزواجهن القوت ، فأمر له بأقطاع ما يبلغ غلته في السنة عشرة آلاف دينار ، وأمر أن يعجل ذلك له من ساعته .

ثم قام مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر ﷺ وقال له : قد وقفت على ما عاينته به هذا الملعون ، وما أمر لك به ، وقد احتلت عليه لك ، وأخذت منه صلات ثلاثين ألف دينار ، وأقطاعا تغل في السنة عشرة آلاف دينار ، ولا والله يا سيدي ما أحتاج إلى شيء من ذلك ، وما أخذته إلا لك ، وأنا أشهد لك بهذه الأقطاع ، وقد حملت المال إليك .

فقال : بارك الله لك في مالك ، وأحسن جزاك ما كنت لآخدمه درهمًا واحدًا ولا من هذه الأقطاع شيئًا ، وقد قبلت صلتك وبرك ، فأنصرف راشدًا ، ولا تراجعني في ذلك ، فقبل يده وأنصرف (١) .

٥ - ج : روي أن المأمون قال لقومه : أتدرون من علمني التشيع إلى قوله أسلم لي ولكم من بسط أيديهم وإغنائهم (٢) .

بيان : قال الفيروز آبادي (٣) الملك عقيم أي لا ينفع فيه نسب لأنه يقتل في طلبه الأب والأخ والعم والولد وقال الجوهرى (٤) أصبح فلان مسخداً إذا أصبح مصفراً ثقيلاً مورقاً قوله ﷺ و صلتك رحم أي صارت الرحم سبباً لصلتك لنا ، أودعآ له بأن تصله الرحم وتعينه وتجزيه بمارعى لها والأخير أظهر ، والواشجة المشتبكة ، والمحتد الأصل ، ونعشه أي رفعه ، والعاني الأسير .

(١) عيون اخبار الرضا د، ج ١ ص ٨٨ .

(٢) الاحتجاج ص ٢١٣ .

(٣) القاموس ج ٤ ص ١٥٢ .

(٤) الصحاح ج ١ ص ٤٨٢ .

٦- في (١) ن : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن الريان بن شبيب قال : سمعت المأمون يقول : ما زلت أحب أهل البيت عليهم السلام وأظهر للرشيد بعضهم تقرُّباً إليه فلماً حجَّ الرشيد وكنْتُ أنا ومحمَّد (٢) والقاسم (٣) معه ، فلماً كان بالمدينة استأذن عليه الناس فكان آخر من أذن له موسى بن جعفر عليه السلام فدخل فلماً نظر إليه الرشيد تحرَّك ، ومدَّ بصره وعنقه إليه حتَّى دخل البيت الَّذي كان فيه .

فلماً قرب منه جثا (٤) الرشيد على ركبتيه وعانقه ، ثمَّ أقبل عليه فقال له : كيف ، أنت يا أبا الحسن ؟ كيف عيالُك وعيالُ أبيك ؟ كيف أنتم ؟ ما حالكم ؟ فما زال يسأله عن هذا ، وأبو الحسن عليه السلام يقول : خير خير ، فلماً قام أراد الرشيد أن ينهض فأقسم عليه أبو الحسن عليه السلام فقعد ، وعانقه ، وسلَّم عليه وودَّعه ، قال المأمون : وكنْتُ أجراً ولد أبي عليه .

فلماً خرج أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قلت لأبي : يا أمير المؤمنين لقد رأيْتُك عملت بهذا الرَّجُل شيئاً ما رأيْتُك فعلته بأحدٍ من أبناء المطهاجرين و الأنصار ، ولا ببني هاشم ، فمن هذا الرَّجُل ؟ فقال : يا بني هذا وارث علم النبيين هذا موسى بن جعفر بن محمَّد ، إن أردت العلم الصحيح فعند هذا ، قال المأمون : فحينئذٍ انقرس في قلبي حبُّهم (٥) .

٧- ب : محمَّد بن عيسى ، عن بعض من ذكره أنَّه كتب أبو الحسن موسى عليه السلام إلى الخيزران أمِّ أمير المؤمنين يعزِّيها بموسى ابنه ، ويهنئها بهارون ابنها : بسم الله الرَّحمن الرَّحيم للخيزران أمِّ أمير المؤمنين من موسى بن جعفر بن محمَّد بن علي بن الحسين أمَّا بعد أصلحك الله ، وأمتع بك ، وأكرمك ، وحفظك ، وأتمَّ النعمة والعافية في الدُّنيا والآخرة لك برحمته .

(١) إمامي الصدوق ص ٣٧٥

(٢) هو المعروف بالأمين واهمه زبيدة .

(٣) هو المعروف بالمؤمن ثالث أولاد الرشيد .

(٤) جثا : جلس على ركبتيه ، أوقام على أطراف أصابعه فهو جاث .

(٥) عيون أخبار الرضا (ع) ، ج ١ ص ٩٣ وفيه « محبتهم » مكان « حبهم » .

ثُمَّ إِنَّ الْأُمُورَ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ كُلِّهَا بِيَدِ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا يُمْضِيهَا ، وَ يَقْدِرُهَا بِقُدْرَتِهِ فِيهَا ، وَالسُّلْطَانُ عَلَيْهَا تَوَكَّلْ بِحِفْظِ مَاضِيهَا ، وَ تَمَامِ بَاقِيهَا ، فَلَا مَقْدَمَ لَهَا أَخِيرَ مِنْهَا ، وَ لَا مُؤَخَّرَ لَهَا مُقَدَّمٌ ، اسْتَأْثَرَ بِالْبِقَاءِ ، وَ خَلَقَ خَلْقَهُ لِلْفَنَاءِ ، أَسْكَنَهُمْ دُنْيَا سَرِيعاً زَوَالِهَا ، قَلِيلًا بَقَاؤُهَا ، وَ جَعَلَ لَهُمْ مَرْجِعاً إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا وَ لَا فَنَاءَ لَمْ يَكُنْ أَطَالَ اللَّهُ بِقَائِكَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِي ، وَ قَوْمِكَ وَ خَاصَّتِكَ وَ حَرَمَتِكَ كَانَ أَشَدَّ لِمَصِيبَتِكَ إِعْظَاماً ، وَ بِهَا حُزْناً وَلَكَ بِالْأَجْرِ عَلَيْهَا دَعَاءٌ وَ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي أَحْدَثَ اللَّهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَهُ دَعَاءً بِتَمَامِهَا ، وَ دَوَامِهَا ، وَ بَقَائِهَا ، وَ دَفَعَ الْمَكْرُوهَ فِيهَا مِنْي ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا جَعَلَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَعْرِفَتِي بِفَضْلِكَ ، وَ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ ، وَ بِشُكْرِي بِإِعَّاكَ ، وَ عَظِيمِ رَجَائِي لَكَ أَمْتَعِ اللَّهُ بِكَ ، وَ أَحْسَنِ جِزَاكَ ، إِنْ رَأَيْتَ أَطَالَ اللَّهُ بِقَائِكَ أَنْ تَكْتَبِي إِلَيَّ بِخَبْرِكَ فِي خَاصَّةِ نَفْسِكَ ، وَ حَالِ جَزِيلِ هَذِهِ الْمَصِيبَةِ ، وَ سُلُوكِكَ عَنْهَا فَعَلْتُ ، فَإِنِّي بِذَلِكَ مُهِتَمٌ وَ إِلَى مَا جَاءَنِي مِنْ خَبْرِكَ وَ حَالِكَ فِيهِ مُتَطَلِّعٌ ، أَتَمَّ اللَّهُ لَكَ أَفْضَلَ مَا عَوَّدَكَ مِنْ نِعْمَتِهِ ، وَ اصْطَنَعَ عِنْدَكَ مِنْ كَرَامَتِهِ ، وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ، وَ كَتَبَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِسَبْعِ لَيَالٍ خَلُودٍ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِائَةً (١) .

توضيح : المحيص المهرب ، والرَّزء المصيبة ، وقوله ونشوز أنفسنا معطوف على بلوغها من حرّ قلوبنا ، يقال : نشزت المرأة نشوزاً أي استصعبت على بعْلِها و أنغصته قوله ﷺ : أن يسوغكما بَأْتَمَّ النعمة الباء للتنعديّة ، يقال ساغ الشراب يسوغ سوغاً أي سهل مدخله في الحلق وسعته أنا أسوغه وأسِغُه يتعدّى ولا يتعدّى .

أقول : انظر إلى شدّة التقيّة في زمانه ﷺ حتّى أحوجته إلى أن يكتب مثل هذا الكتاب لموت كافر لا يؤمن بيوم الحساب ، فهذا يفتح لك من التقيّة كلّ باب .

٨ - ج : قيل : لما دخل هارون الرشيد المدينة توجّه لزيارة النبي ﷺ ومعه الناس فتقدّم إلى قبر النبي ﷺ فقال : السلام عليك يا ابن عمّ ، مفتخراً بذلك على غيره فتقدّم أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم ﷺ إلى القبر فقال : السلام عليك

يا رسول الله ، السلام عليك يا أبة ، فتغير وجه الرشيد ، وتبين الغيظ فيه (١) .

٩ - مل : الكليني العدة من أصحابه ، عن سهل ، عن علي بن حسان ، عن بعض أصحابنا ، قال : حضرت أبا الحسن الأؤل و هارون الخليفة ، و عيسى بن جعفر ، و جعفر بن يحيى ، بالمدينة ، و قد جأؤا إلى قبر النبي ﷺ فقال هارون لأبي الحسن عليه السلام : تقدم فأبى ، فتقدم هارون فسلم و قام ناحية ، فقال عيسى ابن جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدم فأبى ، فتقدم عيسى فسلم و وقف مع هارون فقال جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدم فأبى ، فتقدم جعفر فسلم و وقف مع هارون و تقدم أبو الحسن عليه السلام فقال : السلام عليك يا أبة أسأل الله الذي اصطفاك واجتباك و هداك و هدى بك أن يصلي عليك ، فقال هارون لعيسى : سمعت ما قال ؟ قال : نعم قال هارون : أشهد أنه أبوه حقاً (٢) .

١٠ - من كتاب حقوق المؤمنين : لأبي علي بن طاهر قال : استأذن علي بن يقطين مولاي الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له و قال : لا تفعل فإن لنا بك أنساً ، و لاخوانك بك عزاً ، و عسى أن يجبر الله بك كسراً ، و يكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه ، يا علي كفارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم اضمن لي واحدة و اضمن لك ثلاثاً ، اضمن لي أن لا تلقى أحداً من أوليائنا إلا قضيت حاجته و أكرمته ، و اضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبداً و لا ينالك حد سيف أبداً ، و لا يدخل الفقر بيتك أبداً ، يا علي من سر مؤمناً فبالله بدأ و بالنبي ﷺ نسي و بنائلك .

١١ - يج : روي أن علي بن يقطين كتب إلى موسى بن جعفر عليه السلام اختلف في المسح على الرجلين ، فإن رأيت أن تكتب ما يكون عملي عليه فعلت ، فكتب أبو الحسن : الذي أمرك به أن تتمضمض ثلاثاً ، و تستنشق ثلاثاً ، و تغسل وجهك ثلاثاً و تخلل شعر لحيتك ثلاثاً . و تغسل يدك ثلاثاً ، و تمسح ظاهر أذنك و باطنهما

(١) الاحتجاج ص ٢١٤ .

(٢) كامل الزيارات باب ٣ ص ١٨ .

وتغسل رجلينك ثلاثاً ، ولا تخالف ذلك إلى غيره . فامثل أمره وعمل عليه .
فقال الرشيد : أحب أن أستبريء أمر علي بن يقطين فأنهم يقولون إنه رافضي
والرافضة يخفّفون في الوضوء ، فناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت
الصلاة ، ووقف الرشيد وراء حائط الحجرة ، بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه
هو ، وقد بعث إليه بالماء للوضوء فتوضأ كما أمره موسى ، فقام الرشيد وقال :
كذب من زعم أنك رافضي ، فورد على علي بن يقطين كتاب موسى بن جعفر :
توضأ من الآن كما أمر الله ، اغسل وجهك مرّة فريضة ، والأخرى إسباً و اغسل
يديك من المرفقين كذلك و امسح مقدّم رأسك ، وظاهر قدميك ، من فضل نداوة
وضوءك فقد زال ما يخاف عليك (١) .

١٣ - عم (٢) : روى عبد الله بن إدريس ، عن ابن سنان قال : حمل
الرشيد في بعض الأيام إلى علي بن يقطين ثياباً أكرمه بها وكان في جملتها درّاعة
خزّ سوداء من لباس الملوك ، مثقّلة بالذهب ، فأنفذ علي بن يقطين جلّ تلك الثياب
إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأنفذ في جملتها تلك الدراعة ، وأضاف إليها
مالاً كان أعدّه له على رسم له فيما يحمله إليه من خمس ماله ، فلمّا وصل ذلك إلى
أبي الحسن قبل المسال والثياب ، وردّ الدراعة على يد الرسول إلى علي بن يقطين
وكتب إليه أن احتفظ بها ، ولا تخرجها عن يدك ، فسيكون لك بهاشان ، تحتاج
إليها معه ، فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ، ولم يدر ما سبب ذلك ، فاحتفظ
بالدراعة .

فلمّا كان بعد أيام تغيّر علي بن يقطين على غلام كان يختصّ به فصرفه عن
خدمته ، وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين إلى أبي الحسن عليه السلام ويقف على
ما يحمله إليه في كلّ وقت من مال وثياب وألطف وغير ذلك ، فسعى به إلى الرشيد
فقال : إنه يقول بامامة موسى بن جعفر ، ويحمل إليه خمس ماله في كلّ سنة

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٠٣ بتفاوت يسير

(٢) اعلام الوری ص ٢٩٣ .

وقد حمل إليه الدراعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا .
فاستشاط الرشيد لذلك ، و غضب غضباً ، و قال لا كشفنّ عن هذه الحال
فان كان الأمر كما يقول أزهقت نفسه ، وأنفذ في الوقت باحضار عليّ بن يقطين
فلمّا مثل بين يديه ، قال له : ما فعلت بالدراعة التي كسوتك بها ؟ قال : هي يا
أمير المؤمنين عندي في سبط مختوم ، فيه طيب ، و قد احتفظت بها ، و قلّما أصبحت
إلاّ وفتحت السبط ، فنظرت إليها تبرّكاً بها ، و قبلتها ، و رددتها إلى موضعها ، و
كلّما أمسيت صنعت مثل ذلك .

فقال : أحضرها الساعة ! قال : نعم يا أمير المؤمنين ، و استدعى بعض خدمه
و قال له : امض إلى البيت الفلاني من الدار ، فخذ مفتاحه من خازنتي ، فافتحه
وافتح الصندوق الفلاني ، و جئني بالسبط الذي فيه بختمه ، فلم يلبث الغلام أن جاءه
بالسبط مختوماً فوضع بين يدي الرشيد ، فأمر بكسرختمه وفتحته .

فلمّا فتح نظر إلى الدراعة فيه بحالها ، مطوية مدفونه في الطيب ، فسكن
الرشيد من غضبه ثمّ قال لعليّ بن يقطين : ارددها إلى مكانها ، وانصرف راشداً فلن
أصدق عليك بعدها ساعياً ، و امر أن يتبع بجائزة سنّية ، و تقدّم بضرب الساعي
ألف سوط ، فضرب نحواً من خمسمائة سوط فمات في ذلك (١) .

١٣ - شى : عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال : كان ممّا قال هارون
لأبي الحسن موسى عليه السلام حين ادخل عليه : ما هذه الدار ؟ قال : هذه دار الفاسقين
قال : وقرأد سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحقّ وإن يروا
كلّ آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشداً لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغيّ
يتخذوه سبيلاً (٢) فقال له هارون : فدار من هي ؟ قال : هي لشيعتنا فتره ، و لغيرهم
فتنة قال : فما بال صاحب الدار لا يأخذها ؟ قال : أخذت منه عامرة ، و لا يأخذها

(١) الارشاد ص ٣١٣

(٢) سورة الاعراف الاية : ١٤٦

إلا معمورة (١) .

بيان : لعل المعنى أنه لا يأخذها إلا في وقت يمكنه عمارتها ، وهذا ليس أوانه .

١٤ - قب : ابن عبد ربّه في العقد (٢) أن المهدي رأى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه ، فلمّا انتبه قصّ رؤياه على الربيع فقال : إن شريكاً مخالفاً لك ، فأنّه فاطميّ محض ، قال المهدي : عليّ شريك ، فأُتي به ، فلمّا دخل عليه قال : بلغني أنك فاطميّ قال : أعيذك بالله أن تكون غير فاطميّ إلا أن تعني فاطمة بنت كسرى قال : لا ولكن أعني فاطمة بنت محمد قال : فتلعنها ؟ قال : لا معاذ الله قال : فما تقول فيمن يلعنها قال : عليه لعنة الله قال : فالعن هذا - يعني الربيع - قال : لا والله ما ألعنّها يا أمير المؤمنين .

قال له شريك : يا حاجن فماذكرك لسيّدة نساء العالمين ، وابنة سيّد المرسلين في مجالس الرجال ، قال المهدي : فما وجه المنام ؟ قال : إن رؤياك ليست برؤيا يوسف ﷺ وإن الدماء لا تستحلّ بالأحلام (٣) .

وأُتي برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الربيع فقال لابن غانم : انظر في أمره ماتقول ؟ قال : يجب عليه الحدّ قال له الفضل : هي ذا أمك إن حددته فأمر بأن يضرب ألف سوط ، ويصلب في الطريق (٤) .

١٥ - قب : لما بويع محمد المهدي دعا حميد بن قحطبة نصف الليل و قال : إن إخلاص أهلك وأخيك فينا أظهر من الشمس ، و حالك عندي موقوف فقال : أفديك بالمال والنفس فقال : هذا لسائر الناس قال : أفديك بالروح والمال والأهل والولد ، فلم يجبه المهدي فقال : أفديك بالمال والنفس والأهل والولد والدين فقال : لله درك ، فعاهده على ذلك ، وأمره أن يقتل الكاظم ﷺ في السحرة بغتة

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩ .

(٢) العقد الفريد ج ٢ ص ١٧٨ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٥٩

(٣) المناقب ج ٣ ص ١١٤ .

(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ١١٥ .

فنام فرأى في منامه علياً عليه السلام يشير إليه و يقرأ «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم» (١) فانتبه مذعوراً ، ونهى حميداً عما أمره ، وأكرم الكاظم و وصله (٢) .

بيان : السحرة بالضم السحر .

١٦ - قب : علي بن أبي حمزة قال : كان يتقدم الرشيد إلى خدمه إذا خرج موسى بن جعفر من عنده أن يقتلوه ، فكانوا يهيمون به فيندخلهم من الهيبة والزمع فلمّا طال ذلك أمر بتمثال من خشب و جعل له وجهاً مثل وجه موسى بن جعفر وكانوا إذا سكروا أمرهم أن يذبحوها بالسكاكين ، وكانوا يفعلون ذلك أبداً ، فلمّا كان في بعض الأيام جمعهم في الموضع ، و هم سكارى ، وأخرج سيدي إليهم فلمّا بصروا به همّوا به على رسم الصورة .

فلمّا علم منهم ما يريدون كلمهم بالخزينة و التركيبة ، فرموا من أيديهم السكاكين ، ووثبوا إلى قدميه فقبلوهما ، و تضرّعوا إليه ، و تبعوه إلى أن شيعوه إلى المنزل الذي كان ينزل فيه فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا : إن هذا الرجل يصير إلينا في كل عام ، فيقضي أحكامنا ، ويرضي بعضنا من بعض ، و نستسقي به إذا قحط بلدنا ، و إذا نزلت بنا نازلة فزعمنا إليه ، فعاهدهم أنّه لا يأمرهم بذلك فرجعوا (٣) .

بيان : الزمع بالتحريك الدهش .

١٧ - قب : حكى أنّه مغمص بعض الخلفاء فعجز بختيشوع النضراني عن دوائه و أخذ جليداً فأذا به بدواء ، ثمّ أخذ ماءً وعقده بدواء وقال : هذا الطب إلا أن يكون مستجاب دعاء دامنزلة عند الله يدعوك فقال الخليفة : علي بموسى بن جعفر فأتى به فسمع في الطريق أنينه ، فدعا الله سبحانه ، و زال مغمص الخليفة فقال له :

(١) سورة محمد الآية : ٢٢

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٧ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٤١٨ .

بحقّ جدّك المصطفى أن تقول بم دعوت لي ؟ فقال ﷺ قلت : اللهم كما أرينه
ذلّ معصيته ، فأره عزّ طاعتي ، فشفاه الله من ساعته (١) .
توضيح : المغيص تقطيع في المعاء ، ووجع ، و الجليد ما يسقط على الأرض
من الندى فيجمد .

١٨ - قب : الفضل بن الربيع ورجل آخر قال : حجّ هارون الرشيد وابتدأ
بالطواف ، ومنعت العامة من ذلك ، لينفرد وحده ، فبينما هو في ذلك إذ ابتدر أعرابيُّ
البيت ، وجعل يطوف معه .

فقال الحاجب : تنحّ يا هذا عن وجه الخليفة ، فانتهرهم الأعرابيُّ و قال :
إنّ الله ساوى بين الناس في هذا الموضع فقال « سواءاً العاكف فيه و الباد » (٢)
فأمر الحاجب بالكفّ عنه ، فكلما طاف الرشيد طاف الأعرابيُّ أمامه ، فنهض الى
الحجر الأسود . ليقبّله فسبقه الأعرابيُّ إليه والتثمه ، ثمّ صار الرشيد إلى المقام
ليصلّي فيه فصلّى الأعرابيُّ أمامه .

فلما فرغ هارون من صلاته ، استدعى الأعرابيُّ فقال الحاجب : أجب
أمير المؤمنين فقال : مالي إليه حاجة فأقوم إليه بل إن كانت الحاجة له فهو بالقيام
إليّ أولى قال : صدق فمشى إليه وسلّم عليه فردّ عليه السلام فقال هارون : أجلس
يا أعرابي ؟ فقال : ما الموضع لي فتستأذني فيه بالجلوس ، إنما هو بيت الله نصّبه
لعباده ، فإن أحببت أن تجلس فأجلس ، وإن أحببت أن تنصرف فانصرف .

فجلس هارون وقال : ويحك يا أعرابي مثلك من يزاحم الملوك ؟ قال : نعم
وفيّ مستمع قال : فأنّي سائلك فان عجزت آذيتك قال : سؤالك هذا سؤال متعلّم
أو سؤال متعنّت ؟ قال : بل سؤال متعلّم قال : اجلس مكان السائل من المسؤول و سل
وأنت مسؤول .

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٢٢ .

(٢) سورة الحج الاية : ٢٥ .

فقال هارون : أخبرني ما فرضك ؟ قال : إنَّ الفرض رحمك الله واحد وخمسة وسبعة عشر ، وأربع وثلاثون ، وأربع وتسعون ، ومائة وثلاثة وخمسون ، على سبعة عشر ، ومن اثني عشر واحد ، ومن أربعين واحد ، ومن مائتين خمس ، ومن الدَّهر كُله واحد ، وواحد بواحد .

قال : فضحك الرشيد وقال : ويحك أسألك عن فرضك ، و أنت تعدُّ عليَّ الحساب ؟ قال : أما علمت أنَّ الدِّين كُله حساب ، ولولم يكن الدِّين حساباً لما اتَّخذ الله للخلائق حساباً ، ثمَّ قرأ « وإنَّ كان مثقال حبة من خردل أتينا بها و كفى بنا حاسبين » (١) قال : فبيِّن لي ما قلت ؟ وإلاَّ أمرت بقتلك بين الصِّفا والمروة .

فقال الحاجب : تهبه الله ولهذا المقام قال : فضحك الأعرابيُّ من قوله ، فقال الرشيد : ممَّا ضحكك يا أعرابي ؟ قال : تعجباً منكما ، إذ لا أدري من الأجهل منكما ، الَّذي يستوهب أجلاً قد حضر ، أو الَّذي استعجل أجلاً لم يحضر .

فقال الرشيد : فسِّر ما قلت ؟ قال : أمَّا قولي الفرض واحد : فدين الاسلام كُله واحد ، وعليه خمس صلوات ، وهي سبع عشر ركعة وأربع وثلاثون سجدة وأربع وتسعون تكبيرة ، ومائة وثلاث وخمسون تسبيحة ، وأمَّا قولي من اثني عشر واحد : فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهراً ، وأمَّا قولي : من الأربعين واحد فمن ملك أربعين ديناراً أوجب الله عليه ديناراً ، وأمَّا قولي : من مائتين خمسة فمن ملك مائتي درهم أوجب الله عليه خمسة دراهم .

وأمَّا قولي فمن الدَّهر كُله واحد فحجة الاسلام ، وأمَّا قولي واحد من واحد فمن أهرق دماً من غير حقٍّ وجب إهراق دمه قال الله تعالى : « النَّفْسُ بِالنَّفْسِ » (٢) فقال الرشيد : لله درُّك ، وأعطاء بدرة فقال : فبم استوجبت منك هذه البدرة يا هارون ؟ بالكلام ؟ أو بالمسألة ؟ قال : بالكلام قال : فأنِّي سأملك عن مسألة فإن أتيت بها

(١) سورة الانبياء الاية : ٤٧ .

(٢) سورة المائدة الاية : ٤٥ .

كانت البدره لك تصدق بها في هذا الموضع الشريف ، وإن لم تجبني عنها أضفت إلى البدره بدره أخرى لأتصدق بها على فقراء الحي من قومي ، فأمر بإيراد أخرى وقال : سل عما بدالك .

فقال : أخبرني عن الخنفساء تزق ؟ أم ترضع ولدها ؟ فجرد (١) هارون و قال : ويحك يا أعرابي مثلي من يسأل عن هذه المسألة ؟ فقال : سمعت ممن سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من ولي أقواماً وهيب له من العقل كعقولهم ، وأنت إمام هذه الأمة يجب أن لاتسأل عن شيء من أمردينك ، ومن الفرائض ، إلا أجبت عنها ، فهل عندك له الجواب ؟

قال هارون : رحمك الله لا فبيتن لي ماقلته ، وخُذ البدرتين فقال : إن الله تعالى لما خلق الأرض خلق دبابات الأرض الذي من غير فرث ، ولادم ، خلقها من التراب ، وجعل رزقها وعيشها منه ، فاذا فارق الجنين أمه لم تزقه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب .

فقال هارون : والله ما ابتلى أحد بمثل هذه المسألة ، وأخذ الأعرابي البدرتين وخرج ، فتبعه بعض الناس ، وسأله عن اسمه فاذا هو موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام فأخبر هارون بذلك فقال : والله لقد كان ينبغي أن تكون هذه الورقة من تلك الشجرة (٢) .

قوله عليه السلام : وفي مستمع أي علم يجب أن يستمع إليه .

١٩٩- الشريف المرتضى في الغرر (٣) والديلمي في أعلام الدين عن أبي عبد الله باسناده عن أيوب الهاشمي أنه حضر باب الرشيد رجل يقال له : نفعي الأنصاري وحضر موسى بن جعفر عليه السلام على حمار له ، فتلقاه الحاجب بالأكرام ، وعجل له

(١) فجرد هارون : أي ففضب .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٢٧ .

(٣) الغرر والدرر - أمالي المرتضى ج ١ ص ٢٧٥ وأخرجه ابن شهر آشوب في

المناقب ج ٣ ص ٤٣١ ، والطبرسي في أعلام الوري ص ٢٩٧ .

بالإذن فسأل نفع عبد العزيز بن عمر مَن هذا الشيخ؟ قال: شيخ آل أبي طالب شيخ آل محمد، هذا موسى بن جعفر قال: ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر أن يُزيلهم عن السرير أما إن خرج لأُسوء نَه.

فقال له عبد العزيز: لا تفعل، فإن هؤلاء أهل بيتٍ قلّ ما تعرض لهم أحدٌ في الخطاب إلاّ وسموه في الجواب سمةً يَبْقِي عارها عليه مدى الدهر قال: وخرج موسى و أخذ نفع بلجام حماره وقال: مَن أنت يا هذا؟

قال: يا هذا إن كنت تريد النسب أنا ابن محمد حبيب الله ابن إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين، و عليك إن كنت منهم الحج إليه، وإن كنت تريد المفاخرة فوالله مارضوا مشركوا قومي مسلمي قومك أ كفاءاً لهم حتّى قالوا: يا محمد أخرج إلينا أ كفاءاً نا من قریش، و إن كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين أمر الله بالصلاة علينا في الصلوات المفروضة تقول: اللهم صلّ على محمد وآل محمد، فنحن آل محمد، خلّ عن الحمار فخلّ عن يده ترعد، وانصرف مخزياً فقال له عبد العزيز: ألم أقل لك!؟ (١).

٣٠- قب: في كتاب أخبار الخلفاء أن هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر: خذ فدكاً حتّى أردّها إليك، فيأبى حتّى ألحّ عليه فقال عليه السلام لا آخذها إلاّ بحدودها قال: وما حدودها؟ قال: إن حددتها لم تردّها قال: بحق جدك إلاّ فعلت؟ قال: أمّا الحدّ الأول فعدن، فتغيّر وجه الرشيد وقال: ايها، قال: والحدّ الثاني سمرقند، فاربّد وجهه قال: والحدّ الثالث إفريقية فاسودّ وجهه وقال: هيه قال: والرابع سيف البحر ممّا يلي الجزر و ارمينية قال الرشيد: فلم يبق لنا شيء، فتحوّل إلى مجلسي، قال موسى: قد أعلمتك أنّني إن حددتها لم تردّها فعند ذلك عزم على قتله.

وفي رواية ابن أسباط أنّه قال: أمّا الحدّ الأوّل فعریش مصر، والثاني دومة الجندل، والثالث: أحد والرابع: سيف البحر، فقال هذا كلّهُ، هذه الدنيا

فقال ﷺ هذا كان في أيدي اليهود بعد موت أبي هالة فأفاه الله على رسوله ، بلا خيل ولا ركاب ، فأمره الله أن يدفعه إلى فاطمة ﷺ (١) .

بيان : قال الفيروز آبادي (٢) إياه بكسر الهمزة والهاء وفتحها ، وتنون المكسورة ، كلمة استزادة واستنطاق ، وقال : (٣) هيه بالكسر كلمة استزادة وقال : (٤) الربدة بالضم لون إلى الغبرة وقد اربد وارباد .

٢١- نجم : من كتاب نزهة الكرام وبستان العوام تأليف محمد بن الحسين ابن الحسن الرازي وهذا الكتاب خطه بالعجمية تكلنا من نقله إلى العربية فذكر في أواخر المجلد الثاني منه ما هذا لفظ من أعر به .

وروي أن هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر ﷺ فأحضره ، فلمّا حضر عنده قال : إن الناس ينسبونكم يا بني فاطمة إلى علم النجوم ، وإن معرفتكم بها معرفة جيّدة ، وفقهاء العامة يقولون : إن رسول الله ﷺ قال : إذا ذكرني أصحابي فاسكنوا ، وإذا ذكروا القدر فاسكتوا ، وإذا ذكروا النجوم فاسكتوا وأمير المؤمنين ﷺ كان أعلم الخلائق بعلم النجوم وأولاده وذريته الذين يقول الشيعة باهامتهم كانوا عارفين بها .

فقال له الكاظم صلوات الله عليه : هذا حديث ضعيف ، وأسناده مطعون فيه والله تبارك وتعالى قد مدح النجوم ، ولولا أن النجوم صحيحة مامدحها الله عز وجل والأَنْبياء ﷺ كانوا عالمين بها ، وقد قال الله تعالى في حق إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه « وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الملقنين (٥) .

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٣٥ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٢٨٠ .

(٣) نفس المصدر ج ٤ ص ٢٩٦ .

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٢٩٣ .

(٥) سورة الانعام الآية : ٧٥

و قال في موضع آخر « فنظر نظرة في النجوم فقال إنني سقيم » (١) فلولم يكن عالماً بعلم النجوم ما نظر فيها ، وما قال إنني سقيم ، و إدريس عليه السلام كان أعلم أهل زمانه بالنجوم ، والله تعالى قد أقسم بمواقع النجوم « وإنه لقسم لو تعلمون عظيم » (٢) وقال في موضع « والنازعات غرقاً » إلى قوله « فالمدبرات أمراً » (٣) يعني بذلك اثني عشر برجاً ، وسبعة سيارات ، والذي يظهر بالليل والنهار بأمر الله عز وجل ، و بعد علم القرآن ما يكون أشرف من علم النجوم ، وهو علم الأنبياء والأوصياء ؛ و ورثة الأنبياء الذين قال الله عز وجل « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » (٤) ونحن نعرف هذا العلم وما نذكره .

فقال له هارون : بالله عليك يا موسى هذا العلم لا تظهره عند الجهال وعوام الناس ، حتى لا يشتموا عليك وانفس عن العوام به ، وغط هذا العلم ، وارجع إلى حرم جدك .

ثم قال له هارون وقد بقي مسألة أخرى بالله عليك أخبرني بها قال له : سأل فقال : بحق القبر والمنبر ، وبحق قرابتك من رسول الله ﷺ أخبرني أنت تموت قبلي ؟ أو أنا أموت قبلك ؟ لأنك تعرف هذا من علم النجوم فقال له موسى عليه السلام : آمنني حتى أخبرك فقال : لك الأمان فقال : أنا أموت قبلك ، وما كذبت ولا أكذب ، و وفاتي قريب ، فقال له هارون : قد بقي مسألة تخبرني بها ولا تضجر فقال له : سأل فقال : خبروني أنكم تقولون إن جميع المسلمين عبيدنا ، و جوارينا ، وأنكم تقولون من يكون لنا عليه حق ولا يوصله إلينا فليس بمسلم ؟ فقال له موسى عليه السلام : كذب الذين زعموا أننا نقول ذلك ، وإذا كان الأمر كذلك ، فكيف يصح البيع والشراء عليهم ، ونحن نشترى عبيداً وجواري ونعتقهم

(١) سورة الصافات الآية : ٨٩

(٢) سورة الواقعة الآية : ٧٦ .

(٣) سورة النازعات الآية : ١ - ٥

(٤) سورة النحل الآية : ١٦

ونقعد معهم ، ونأكل معهم ، ونشتري المملوك ، ونقول له : يا بنيّ و للمجارية يا بنتي ، ونقعدهم يأكلون معنا تقرّباً إلى الله سبحانه فلو أنّهم عبيدنا و جوارينا ، ما صحّ البيع والشراء وقد قال النبي ﷺ لما حضرته الوفاة : الله في الصلاة وما ملكت أيما نكم ، يعني : صلّوا وأكرموا ممالئكم ، و جوارىكم ، و نحن نعتقهم وهذا الذي سمعته غلطٌ من قائله ، ودعوى باطلة ، ولكن نحن ندّعي أن ولاء جميع الخلائق لنا ، يعني ولاء الدّين ، و هؤلاء الجهّال يظنّونه ولاء الملك ، حملوا دعواهم على ذلك ، ونحن ندّعي ذلك لقول النبي ﷺ يوم غد يرخم : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، وما كان يطلب بذلك إلاّ ولاء الدّين ، والذي يوصلونه إلينا من الزّكاة والصدقة ، فهو حرام علينا مثل الميتة والدّم ولحم الخنزير .

و أمّا الغنائم و الخمس من بعد موت رسول الله صلّى الله عليه وآله فقد منعونا ذلك و نحن محتاجون إلى ما في يد بني آدم ، الذين لنا ولاؤهم بولاء الدين ليس بولاء الملك فإن نفذ إلينا أحد هديّة ولا يقول إنّها صدقة نقبلها لقول النبي صلّى الله عليه وآله لودعيت إلى كراع لأجبت ، ولو أهدى لي كراع لقبلت . والكراع اسم القرية ، والكراع يد الشاة . و ذلك سنّة إلى يوم القيامة ، و لو حملوا إلينا زكاة وعلمنا أنّها زكاة رددناها ، وإن كانت هديّة قبلناها ، ثمّ إنّ هارون أذن له في الانصراف فتوجّه إلى الرقّة ثمّ تقوّلوا عليه أشياء فاستعاده هارون وأطعمه السمّ فتوفي صلّى الله عليه (١) .

بيان : إذا ذكرني أصحابي فاسكنوا بالنون أي فاسكنوا إلى قولهم وفي الآخرين فاسكنوا بالتاء إمّا على بناء المجرد أو على بناء الأفعال ، قوله : وانفس العوام به أي لاتعلمهم ، من قولهم نفست عليه الشيء نفاسة إذا لم تره له أهلا ، قوله فكيف يصحّ البيع والشراء عليهم أي كيف يصحّ بيع الناس العبيد لنا ، و شراؤنا منهم .

٢٢- كشف : قال محمد بن طلحة : (١) نقل عن الفضل بن الربيع أنه أخبر عن أبيه أن المهدي لما حبس موسى بن جعفر فقي بعض الليالي رأى المهدي في منامه علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول له : يا محمد «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم» (٢) قال الربيع : فأرسل إلي ليلاً فراعني وخفت من ذلك وجئت إليه ، وإذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتاً فقال : علي الآن بموسى بن جعفر ! فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه وقال : يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النوم فقرأ علي كذا فتوهمني أن تخرج علي أو على أحد من ولدي ، فقال : والله لافعلت ذلك ولا هو من شأني ، قال : صدقت يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار وزوده إلى أهله إلى المدينة .

قال الربيع : فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوايق ، ورواه الجنابذي وذكر أنه وصله بعشرة آلاف دينار .

وقال الحافظ عبدالعزيز : حدث أحمد بن إسماعيل قال : بعث موسى بن جعفر عليه السلام إلى الرشيد من الحبس برسالة كانت : إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا أنقضي عنك معه يوم من الرخاء ، حتى نقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون (٣) .

٢٣- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال : بينا موسى بن عيسى في داره التي في المسعى تشرف على المسعى إذ رأى أبا الحسن موسى عليه السلام مقبلاً من المروة على بغلة ، فأمر ابن هيثج - رجلاً من همدان منقطعاً إليه - أن يتعلق بلجامه ويدعي البغلة ، فأتاه فتعلق باللجام وادّعى البغلة ، فشئى أبو الحسن عليه السلام رجله فنزل عنها وقال لغلمانها : خذوا

(١) مطالب السؤل ص ٨٣ طبع إيران ملحقاتاً بتذكرة الخوإ وأخرج الحديث

سبط ابن الجوزي في تذكرته ص ١٩٧ .

(٢) سورة محمد الآية : ٢٢ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٣

سرجها وادفعوها إليه ، فقال : والسرج أيضاً لي ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : كذبت عندنا البيئنة بأنه سرج محمد بن علي ، وأما البغلة فأنا اشتريتها منذ قريب وأنت أعلم وما قلت (١) .

٢٣ - ٥ : أبو علي الأشعري ، عن بعض أصحابنا وعليه عن أبيه جميعاً ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن علي بن يقطين قال : سألت المهدي عليه السلام أبا الحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله عز وجل ؟ فإن الناس إن شاء يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : بل هي محرمة في كتاب الله عز وجل يا أمير المؤمنين ، فقال له : في أي موضع هي محرمة في كتاب الله عز وجل يا أبا الحسن ؟ فقال : قول الله عز وجل « إنما حرم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق » (٢) .

فأما قوله ما ظهر منها يعني الزنا المعلن ، ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية ، وأما قوله عز وجل « وما بطن » يعني ما نكح الآباء لأن الناس كانوا قبل أن يبعث النبي صلّى الله عليه وآله إذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده إذا لم تكن أمّه ، فحرم الله عز وجل ذلك .

وأما الاثم فأنشأ الخمرة بعينها ، وقد قال الله تبارك وتعالى في موضع آخر « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير و منافع للناس » (٣) فأما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر وإثمهما كبير كما قال الله عز وجل قال : فقال المهدي عليه السلام يا علي بن يقطين هذه والله فتوى هاشمية قال : فقلت له : صدقت والله يا أمير المؤمنين الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم أهل البيت ، قال : فوالله ما صبر المهدي عليه السلام أن قال لي : صدقت يا رافضي (٤) .

(١) الكافي ج ٨ ص ٨٦ .

(٢) سورة الاعراف الآية ٣٣ .

(٣) سورة البقرة الآية : ٢١٩

(٤) الكافي ج ٦ ص ٤٠٦ .

٢٥ - مہج : أبو علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي ، وعبد الجبار بن عبد الله ابن علي الرازي ، وأبو الفضل منتهى بن أبي زيد الحسيني ، ومحمد بن أحمد بن شهر يار الخازن جميعاً ، عن محمد بن الحسن الطوسي ، عن ابن الغضائري وأحمد بن عبدون وأبي طالب بن العزور وأبي الحسن الصفار ، والحسن بن إسماعيل بن أشناس جميعاً عن أبي المفضل الشيباني ، عن محمد بن يزيد بن أبي الأزهري ، عن أبي الوضاح محمد ابن عبد الله النهشلي ، عن أبيه قال : سمعت الإمام أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : التحدث بنعم الله شكر ، وترك ذلك كفر ، فارتبطوا نعم ربكم تعالى بالشكر وحسنوا أموالكم بالزكاة ، وادفعوا البلاء بالدعاء ، فإن الدعاء جنة منجية ترد البلاء وقد أبرم إبراهيم .

قال أبو الوضاح : وأخبرني أبي قال : لما قتل الحسين بن علي صاحب فخ وهو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن [بن الحسن] بفخ و تفرق الناس عنه حمل رأسه والأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدي فلما بصر بهم أنشأ يقول متمثلاً :

بنو عمنا لا تنطقوا الشعر بعد ما	دفنتم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون نيله	فنقبل ضيماً أو نحكم قاضيا
ولكن حكم السيف فينا مسلط	فرضى إذا ما أصبح السيف راضيا
وقد ساءني ماجرت الحرب بيننا	بنو عمنا لو كان أمرا مدانيا
فان قلتم إنا ظلمنا فلم نكن	ظلمنا و لكن قد أسأنا التقاضيا (١)

(١) نسب أبو تمام في حماسه هذا الشعر الى الشميزد الحارثي ، و ذكر الخطيب التبريزي في شرح الحماسة ج ١ ص ١١٩ عن البرقي أنه لسويد بن صميع المرثدي من بني الحرث ، و كان قتل أخوه غيلة ، فقتل قاتل أخيه نهراً في بعض الاسواق من الحضر وذكر الجاحظ في البيان والتبيين ج ٢ ص ١٨٦ الابيات وتردد في نسبها الى سويد المرثد الحارثي أو غيره ، كما ان ابن قتيبة ذكرها و اكنفى بنسبتها الى بعض الشعراء وفي كل هذه المصادر تفاوت في الفاظ الشعر وعدد الابيات فليلاحظ .

ثم أمر برجل من الأسرى فوبّخه ثم قتله ثم صنع مثل ذلك بجماعة من ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، وأخذ من الطالبيين ، وجعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر صلوات الله عليه فنال منه قال : والله ما خرج حسين إلا عن أمره ولا اتبع إلا محبته لأنه صاحب الوصية في أهل هذا البيت قتلني الله إن أبقيت عليه .

فقال له أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي و كان جريئاً عليه : يا أمير المؤمنين أقول أم أسكت ؟ فقال : قتلني الله إن عفوت عن موسى بن جعفر ، ولولا ما سمعت من المهدي فيما أخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل المبرز عن أهله في دينه وعلمه وفضله ، وما بلغني عن السفاح فيه من تقيظه وتفضيله لبشت قبره وأحرقته بالنار إحراقاً ، فقال أبو يوسف : نساؤه طوالق ، وعق جميع ما يملك من الرقيق ، وتصدق بجميع ما يملك من المال ، وحبس دوابه ، وعليه المشي إلى بيت الله الحرام إن كان مذهب موسى بن جعفر الخروج لا يذهب إليه ولا مذهب أحد من ولده ، ولا ينبغي أن يكون هذا منهم ، ثم ذكر الزيدية وما ينتحلون . فقال : وما كان بقي من الزيدية إلا هذه العصاة الذين كانوا قد خرجوا مع حسين وقد ظفر أمير المؤمنين بهم ، ولم يزل يرفق به حتى سكن غضبه .

قال : وكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بصورة الأمر فورد الكتاب ، فلما أصبح أحضر أهل بيته وشيعته فأطلعهم أبو الحسن عليه السلام على ما ورد عليه من الخبر وقال لهم : ما تشيرون في هذا ؟ فقالوا : نشير عليك أصلحك الله وعلينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبار ، وتقيب شخصك دونه فإنه لا يؤمن شره وعاديته وغشمه ، سيما وقد توعدك وإيانا نامعك ، فتبسم موسى عليه السلام ثم تمثل ببيت كعب بن مالك أخيه بني سلمة وهو :

زعمت سخيئة أن ستغلب ربها فليغلبن مغالب الغلاب (١)

(١) البيت من قصيدة لكعب بن مالك الانصاري قالها في جواب عبدالله بن الزبير السهمي حين قال قصيدته في يوم الخندق والتي أولها : —

ثم أقبل على من حضره من مواليه وأهل بيته فقال : ليفرخ روعكم إنّه لا يرد أول كتاب من العراق إلّا بموت موسى بن المهدي وهلاكه فقال : وما ذلك أصلحك الله ؟ قال : قد - وحرمة هذا القبر - مات في يومه هذا ، والله « إنّه لحقّ مثل ما أنتم تنطقون » (١) سأخبركم بذلك .

بينما أنا جالس في مصلاي بعد فراغي من وردي وقد تنوّمت عيناي إذ سنع جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت إليه موسى بن المهدي ، وذكرت ماجرى منه في أهل بيته وأنا مشفق من غوائله ، فقال لي : لتطب نفسك يا موسى ، فما جعل الله لموسى عليك سبيلا ، فبينما هو يحدّثني إذ أخذ بيدي وقال لي : قد أهلك الله آتفا عدوك فليحسن الله شكرك .

قال : ثمّ استقبل أبو الحسن عليه السلام القبلة ورفع يديه إلى السماء يدعو ، فقال

← حى الديار محارم معارف رسمها
فأجابه كعب بقصيدة أولها :

أبقى لنا حدث الحروب بقية
من خير نحلة ربنا الوهاب
وأخراها البيت الشاهد ، وقد ورد برواية ابن هشام فى سيرته :
جاءت سخينة كى تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب

وروى ان النبى «ص» قال له : لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا ، والقصيدة تبلغ ٢٢ بيتا مثبتة فى سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٠٤ - ٢٠٥ بهامش الروض الانف ، و سخينة نبز كانت قریش تعير به ، وهى حساء من دقيق كانوا يتخذونه عند غلاء السمر وعجف المال وقد أطنب السهيلي فى الروض ج ٢ ص ٢٠٥ حيث ذكر ان قریشا لم تكن تكره هذا اللقب وأورد البيت كما فى الاصل البكرى فى سمط اللثالى ص ٨٦٤ والبغدادى فى الخزائن ج ٣ ص ١٤٣ وغيرهما ، وقد وهم ابن السيد فى الاقتصاب ص ٤٦ حيث نسب البيت الى حسان بن ثابت ، وأكبر الظن أنه راجع السيرة لابن هشام فرأى قصيدة لحسان قالها بنفس الموضوع وعلى الروى والقافية ، واثبتها ابن هشام قبل قصيدة كعب بلا فصل ، فظن ابن السيد ان البيت من تابع شعر حسان ، وهو وهم ظاهر .

(١) سورة الذاريات الاية : ٢٣

أبو الوضاح : فحدثني أبي قال : كان جماعة من خاصة أبي الحسن عليه السلام من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في أكماتهم ألواح آبنوس (١) لطاف وأميل فاذا نطق أبو الحسن عليه السلام بكلمة وأفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك ، قال : فسمعناه وهو يقول في دعائه شكراً لله جأت عظمته ، ثم ذكر الدعاء .

وقال : ثم أقبل علينا مولانا أبو الحسن عليه السلام ثم قال : سمعت من أبي جعفر ابن محمد يحدث عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اعترفوا بنعمة الله ربكم عز وجل وتوبوا إليه من جميع ذنوبكم ، فإن الله يحب الشاكرين من عباده ، قال : ثم قمنا إلى الصلوة وتفرق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي والبيعة لهارون الرشيد (٢) .

بيان : لا تنطقوا الشرفيه حذف وإيصال إي بالشعر ، ودفن القوافي كناية عن الموت أي متم وتركت القوافي ، وصحراء الغميم لعل المراد به كراع الغميم وهو وادٍ على مرحلتين من مكة ، وفي المناقب بصحراء الغوير ، والغوير كزبير ماء لبنى كلاب ، قوله كمن كنتم تصيبون نيله أي عطاءه ، وفي المناقب سلمه ، أي مسالمته ومصالحته ، والضيم الظلم ، وفي المناقب فيقبل قبلاً ، ورضى السيف كناية عن المبالغة في القتل .

وقوله : لو كان أمراً مدانياً لوللتمني أي ليت محلّ النزاع بيننا وبينكم كان أمراً قريباً فلا نرضى بقتلكم ، ولكن بين مطلوبنا ومطلوبكم بون بعيد ، قوله : ولكن قد أسأنا التقاضيا أي لم نظلمكم أو لا بل بدأت بالظلم وطلبنا منكم الثأر بأقبح وجه ، والتقريض مدح الانسان وهو حي ، والغشم الظلم ، وأفرخ الروع ذهب ، وهو ثم الرجل إذا هن رأسه من النعاس ، أقول : رواء في الكتاب العتيق ، عن أبي المفضل

(١) الآبنوس : شجر عظيم صلب العود أسود .

(٢) مهج الدعوات ص ٢١٧ .

الشيواني إلى آخر السند .

٣٦- ٥ : علي بن إبراهيم أو غيره رفعه قال : خرج عبد الصمد بن علي و معه جماعة فبصر بأبي الحسن عليه السلام مقبلاً راكباً بغلاً فقال لمن معه : مكانكم حتى أضحكمكم من موسى بن جعفر ، فلمّا دنا منه قال له : ما هذه الدابة التي لا تدرك عليها الثّار ، ولا تصلح عند النزال ؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام : تطأطأت عن سمو الخيل وتجاوزت قموء العير ، وخير الأمور أوسطها ، فأفحم عبد الصمد فما أراح جواباً (١) .
بيان : القمء الذلّ والصغار ، والعير الحمار ، وكان عبد الصمد هو ابن علي ابن عبد الله بن العباس ، وقد عدّ من أصحاب الصادق عليه السلام .

٣٧- مهج : قال الفضل بن الربيع : لما اصطبح الرشيد يوماً استدعا حاجبه فقال له : امض إلى علي بن موسى العلوي وأخرجه من الحبس ، وألقه في بركة السباع ، فما زلت أطف به وأرفق ، ولا يزداد إلا غضباً وقال : والله لئن لم تلقه إلى السباع لألقيته عوضه .

قال : فمضيت إلى علي بن موسى الرضا ، فقلت له : إن أمير المؤمنين أمرني بكذا وبكذا ، قال : أفعلم ما أمرت به فأنتي مستعين بالله تعالى عليه ، وأقبل بهذه العوذة وهو يمشي معي إلى أن انتهيت إلى البركة ففتحت بابها وأدخلته فيها ، و فيها أربعون سبعاً وعندني من الغم والقلق أن يكون قتل مثله علي يدي ، وعدت إلى موضعي .

فلما انتصف الليل أتاني خادم فقال لي : إن أمير المؤمنين يدعوك فصرت إليه فقال : لعلي أخطأت البارحة بخطيئة أو أتيت منكراً فأنني رأيت البسارحة مناماً هالتي ، وذلك أني رأيت جماعة من الرجال دخلوا عليّ و بأيديهم سائر السلاح وفي وسطهم رجل كأنه القمر ودخل إلى قلبي هيبتة فقال لي قائل : هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه وعلى آبائه - فتقدّمت إليه لأقبل قدميه

فصرفني عنه ، فقال : « هل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم » (١) ثم حوّل وجهه فدخل باباً .

فانتبهت مذعوراً لذلك ! فقلت : يا أمير المؤمنين أمرتني أن ألقى عليّ بن موسى السباع فقال : ويلك ألقيته ؟ فقلت : إي والله ، فقال : امض وانظر ما حاله فأخذت الشمع بين يدي وطالعه فإذا هو قائم يصلي ، و السباع حوله ، فعدت إليه فأخبرته فلم يصدّقني ، ونهض واطّلع إليه فشاهده في تلك الحال : فقال : السلام عليك يا ابن عمّ ، فلم يجبه حتّى فرغ من صلاته ، ثمّ قال : وعليك السلام يا ابن عمّ قد كنت أرجو أن لا تسلم عليّ في مثل هذا الموضع فقال : أقلني فأنّي معتذر إليك فقال له : قد نجّنا الله تعالى بلطفه فله الحمد ، ثمّ أمر باخراجه فأخرج فقال : فلا والله ما تبعه سبع .

فلما حضر بين يدي الرشيد عانقه ، ثمّ حمّله إلى مجلسه ورفعته فوق سريره وقال : يا ابن عمّ إن أردت المقام عندنا ففي الرّحّب والسعة ، وقد أمرنا لك ولأهلك بمال وثياب ، فقال له : لا حاجة لي في المال ولا الثياب ، ولكن في قريش نفر يفرّق ذلك عليهم ، وذكر له قوماً فأمر له بصلة وكسوة .

ثمّ سأله أن يرّكبه على بغال البريد إلى الموضع الذي يحبّ فأجابه إلى ذلك ، وقال لي : شيّعته فشيّعته إلى بعض الطريق ، وقلت له ياسيّدي إن رأيت أن تطوّل عليّ بالعودة فقال : منعنا أن ندفع عوذنا وتسبيحنا إلى كلّ أحد ، ولكن لك عليّ حقّ الصّحبة والخدمة فاحتفظ بها فكتبتها في دفتر وشدتها في منديل في كمّتي فما دخلت إلى أمير المؤمنين إلّا ضحك إليّ وقضى حوائجي ، ولا سافرت إلّا كانت حرزاً وأماناً من كلّ مخوف ، ولا وقعت في الشدّة إلّا دعوت بها ، ففرّج عني ثمّ ذكرها (٢) .

(١) سورة محمد الآية : ٢٢

(٢) مهج الدعوات ص ٢٤٨

أقول : قال السيد ره : لربما كان هذا الحديث عن الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام لأنه كان محبوباً عند الرشيد لكنني ذكرت هذا كما وجدته .

٢٨- ختص : عبدالله بن محمد السائي ، عن الحسن بن موسى ، عن عبدالله بن محمد النهيك ، عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال : كان ممّا قال هارون لأبي الحسن عليه السلام حين أدخل عليه : ما هذه الدار؟ فقال : هذه دار الفاسقين قال الله تعالى « سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشيد لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً » الآية (١) .

فقال له هارون : فدار من هي ؟ قال : هي لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة ، قال : فما بال صاحب الدار لا يأخذها ؟ فقال : أخذت منه عامرة ولا يأخذها إلا معمورة قال : فأين شيعتك فقرأ أبو الحسن عليه السلام « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منافقين حتى تأتيهم البينة » (٢) قال : فقال له فنحن كفار ؟ قال : لا ولكن كما قال الله « الذين بدّلوا نعمة الله كُفُوراً وأحلّوا قومهم دارالبوار » (٣) فغضب عند ذلك وغلظ عليه ، فقد لقيه أبو الحسن عليه السلام بمثل هذه المقالة وما ربه وهذا خلاف قول من زعم أنه هرب منه من الخوف (٤) .

٢٩- ٥ : علي بن محمد بن عبدالله ، عن بعض أصحابنا - أظنه السياري - عن علي بن أسباط قال : لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يرد المظالم فقال : يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد ؟ فقال له : وما ذاك يا أبا الحسن ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فذكر وما والاها لم يوجف عليه

(١) سورة الاعراف الآية : ١٤٦

(٢) سورة البينة الآية : ١

(٣) سورة ابراهيم الآية : ٢٨

(٤) الاختصاص ص ٢٦٢

بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيه ﷺ « وآت ذا القربى حقه » (١) فلم يدر رسول الله ﷺ من هم ، فراجع في ذلك جبرئيل ، وراجع جبرئيل ﷺ ربه ، فأوحى الله إليه أن ادفع فذك إلى فاطمة عليها السلام .

فدعاها رسول الله ﷺ فقال لها : يا فاطمة إن الله أمرني أن أدفع إليك فذك فقالت : قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك ، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله ﷺ فلمّا ولى أبو بكر أخرج عنها وكلاها فأنته فسأله أن يردّها عليها فقال لها : ايتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك ، فجآت بأمر المؤمنين ﷺ وأُمّ أيمن فشهدا لها ، فكتب لها بترك التعرّض ، فخرجت والكتاب معها .

فلقبها عمر فقال : ما هذا معك يا بنت محمد ؟ قالت : كتاب كتب لي ابن أبي قحافة قال : أرينيه فأبت ، فانتزعه من يدها ونظر فيه ، ثمّ نقل فيه ومحا وخرقه فقال لها : هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب فضعي الجبال في رقابنا . فقال له المهديّ : يا أبا الحسن حدّها إليّ فقال : حدّ منها جبل أحد واحد منها عريش مصر ، وحدّ منها سيف البحر ، وحدّ منها دومة الجندل ، فقال له : كل هذا ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين هذا كلّهُ إنّ هذا كلّهُ ممّا لم يوجف أهله على رسول الله بخيل ولا ركاب فقال : كثير وأنظر فيه (٢) .

بيان : قوله : فضعي الجبال في بعض النسخ بالحاء المهملة ويحتمل أن يكون حينئذ كناية عن الترافع إلى الحكّام بأن يكون لعنه الله قال ذلك تعجيزاً لها وتحقيراً لشأنها أو المعنى أنك إذا أعطيت ذلك وضعت الجبال على رقابنا بالعبودية ، أو أنك إذا حكمت على ما لم يوجف عليها بخيل بأنها ملكك فاحكمي على رقابنا أيضاً بالملكية وفي بعض النسخ بالجيم أي إن قدرت على وضع الجبال على رقابنا جزاء بما صنعنا فافعلي ، ويحتمل أن يكون على هذا كناية عن ثقل الآثام والآزار .

(١) سورة الاسراء الآية : ٢٦

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٤٣ .

٣٠- ك : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن يقطين ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : إني قد أشفقت من دعوة أبي عبد الله عليه السلام عليّ ابن يقطين وما ولد فقال : يا أبا الحسن ليس حيث تذهب إنما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة ، يجيء المطر فيغسل اللبنة فلا يضر الحصاة شيئاً (١) .

٣١- ك : محمد بن يحيى عمّن ذكره ، عن عليّ بن أسباط ، عن إبراهيم بن أبي محمود ، عن عليّ بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام ما تقول في أعمال هؤلاء ؟ قال : إن كنت لابدّ فاعلاً فاتّق أموال الشيعة ، قال : فأخبرني عليّ أنه كان يجيبها من الشيعة علانية ويردّها عليهم في السر (٢) .

٣٢- ب : محمد بن عيسى ، عن عليّ بن يقطين ، أو عن زيد ، عن عليّ بن يقطين أنه كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام : إن قلبي يضيق ممّا أنا عليه من عمل السلطان . وكان وزيراً لهارون . فإن أذنت لي جعلني الله فداك هربت منه ؟ فرجع الجواب : لا آذن لك بالخروج من عملهم واتّق الله أو كما قال (٣) .

٣٣- كتاب الاستدراك : عن التلعكبري بإسناده عن الكاظم عليه السلام قال : قال لي هارون : أتقولون أن الخمس لكم ؟ قلت : نعم قال : إنه لكثير ، قال : قلت : إن الذي أعطاه علم أنه لنا غير كثير .

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٣ .

(٢) المصدر السابق ج ٥ ص ١١٠ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٧٠ .



❦(باب)❦

« (احوال عشائره واصحابه واهل زمانه وما جرى بينه)
« (وبينهم وما جرى من الظلم على عشائره صلوات الله عليه) »

١- ب : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن إبراهيم بن المفضل بن قيس ، قال : سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام وهو يحلف أن لا يكلم محمد بن عبد الله الأرقط (١) أبداً ، فقلت في نفسي : هذا يأمر بالبر والصلة ويحلف أن لا يكلم ابن عمه أبداً ، قال : فقال : هذا من برّي به ، هو لا يصبر أن يذكرني ويعينني فاذا علم الناس ألا أكلمه لم يقبلوا منه وأمسك عن ذكره فكان خيراً له (١) .

٢- شى : عن صفوان قال : سألتني أبو الحسن عليه السلام ومحمد بن خلف جالس فقال لي : مات يحيى بن القاسم الحذاء ؟ فقلت له : نعم ، ومات زرة فقال : كان جعفر عليه السلام يقول : فمستقر ومستودع ، فالاستقر قوم يعطون الايمان ومستقر في قلوبهم والمستودع قوم يعطون الايمان ثم يسلبونه (٢) .

٣- شى : عن أحمد بن محمد قال : وقف عليّ أبو الحسن الثاني عليه السلام في بني زريق فقال لي وهو رافع صوته : يا أحمد ، قلت : لبنيك قال : إنّه لما قبض رسول الله ﷺ جهد الناس على إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتمّ نوره بأمر المؤمنين عليهم السلام فلما مات أبو الحسن عليه السلام جهد ابن أبي حمزة وأصحابه على إطفاء نور الله فأبى الله

(١) محمد بن عبد الله الأرقط : سبقت ترجمته في ج ٤٦ ص ١٥٦ فراجع .

(٢) قرب الاسناد ص ١٦٨ والموجود فيه الى قوله «واتق الله» والظاهر زيادة جملة «أو كما قال» فلاحظ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٢

إلا أن يتم نوره ، الخبر (١) .

٤- ب : الحسن بن ظريف ، عن أبيه ظريف بن ناصح قال : كنت مع الحسين ابن زيد (٢) و معه ابنه علي (٣) إذ مر بنا أبو الحسن موسى بن جعفر صلى الله عليه وسلم عليه ، ثم جاز ، فقلت : جعلت فداك يعرف موسى قائم آل محمد ؟ قال : فقال لي : إن يكن أحد يعرفه فهو ثم قال : وكيف لا يعرفه و عنده خط علي بن أبي طالب عليه السلام و إملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال علي ابنه : يا أبة كيف لم يكن ذاك عند أبي زيد بن علي ؟ فقال : يا بني إن علي بن الحسين ومحمد بن علي سيد الناس وإمامهم فلزم يا بني أبوك زيد أخاه فتأدب بأدبه وتفقه بفقهه ، قال : فقلت : فأنه يا أبة إن حدث بموسى حدث يوصي إلى أحد من إخوته ؟ قال : لا والله ما يوصي إلا إلى ابنه ، أما ترى أي بني هؤلاء الخلفاء لا يجعلون الخلافة إلا في أولادهم ؟ (٤) .

٥- ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عمر بن يزيد قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام فذكر محمد فقال : إنني جعلت على أن لا يظنني و إتياء سقف بيت ، فقلت في نفسي : هذا يأمر بالبر والصلة ويقول هذا لعمة قال : فنظر إلي فقال : هذا من البر والصلة إنه متى يأتيني ويدخل علي ، فيقول ويصدق الناس وإذا لم يدخل علي ، لم يقبل قوله إذا قال (٥) .

٦- ك : بعض أصحابنا ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن رنجويه ، عن عبد الله ابن الحكم الأرميني ، عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري ، عن عبد الله بن الفضل مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال : قال : لما خرج الحسين بن علي

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٣٧٢ وفيه تمام الخبر .

(٢) الحسين بن زيد سبقت ترجمته في ج ٤٦ ص ١٥٧ .

(٣) سبقت ترجمته في ج ٤٦ ص ١٥٩ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٢٨ .

(٥) بمائت الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٤ .

المقتول بفخ^١ ، واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر عليه السلام إلى البيعة فأتاه فقال له : يا ابن عم^٢ لا تكلفني ما كلف ابن عمك عمك^٣ أبا عبد الله عليه السلام فيخرج مني مالا أريد كما خرج من أبي عبد الله عليه السلام ما لم يكن يريد ، فقال له الحسين : إنما عرضت عليك أمراً فإن أردته دخلت فيه ، وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان ، ثم ودّعه .

فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام حين ودّعه : يا ابن عم^٤ إنك مقتول فأجد الضراب ، فإن القوم فساق ، يظهرون إيماناً ، ويسرون شركاً ، وإننا لله وإننا إليه راجعون أحسبكم عند الله من عصابة ، ثم خرج الحسين ، و كان من أمره ما كان ، قتلوا كلهم كما قال عليه السلام (١) .

بيان : الفخ^٥ بفتح الفاء وتشديد الخاء بئر بينه وبين مكة فرسخ تقريباً ، و الحسين هو الحسين بن علي^٦ بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي^٧ عليه السلام وأمه زينب بنت بنت عبد الله بن الحسن ، وخرج في أيام موسى الهادي بن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور ، و خرج معه جماعة كثيرة من العلويين .

وكان خروجه بالمدينة في ذي القعدة سنة تسع وستين ومائة ، بعد موت المهدي بمكة ، و خلافة الهادي ابنه .

وروى أبو الفرج الاصبهاني^٨ (٢) بأسانيده عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري وغيره أنهم قالوا : كان سبب خروج الحسين أن الهادي ولّى المدينة إسحاق بن عيسى بن علي^٩ فاستخلف عليها رجلاً من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز فحمل على الطالبين ، وأساء إليهم ، وطالبهم بالعرض كل يوم في المقصورة ، ووافى أوائل الحاج ، وقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلاً ولقوا حسيناً وغيره فبلغ ذلك العمري ، و أغلظ أمر العرض ، وألجأهم إلى الخروج ، فجمع الحسين يحيى (٣)

(١) الكافي ج ١ ص ٣٦٦ .

(٢) مقاتل الطالبين ص ٤٤٣ بتفاوت .

(٣) يحيى صاحب الديلم سيأتي بعض أخباره في الاصل وقد استوفى ترجمته أبو الفرج

في مقاتله من ص ٤٦٣ الى ص ٤٨٦ وفيها خبر قتله .

وسليمان (١) وإدريس (٢) بني عبدالله بن الحسن ، وعبدالله بن الحسن الأقطس (٣)

(١) امه عاتكة بنت عبدالملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام بن المفيرة المخزومي وهي التي كلمت أبا جعفر المنصور لما حج وقالت يا أمير المؤمنين أيتاكم بنو عبدالله بن الحسن فقراء لا شيء لهم فرد عليهم ما قبض من أموالهم فأمر بردها عليهم وكان سليمان فيمن خرج مع الحسين بن علي صاحب فخ فأسر وضربت عنقه بمكة صبرا . لاحظ أخباره في تاريخ الطبري ج ١٠ ص ٢٨ ومروج الذهب ج ٢ ص ١٨٣ ومقاتل الطالبين ص ٣٩٦ و ٤٣٣ .

(٢) إدريس بن عبدالله : امه عاتكة بنت عبدالملك بن الحرث الشاعر المخزومي حضروقة فخ وأفلت منها ومعه مولى له يقال له راشد فخرج به في جملة حاج إفريقية ومصر حتى أقدمه مصر ، ومنها خرج إلى فاس وطنجة ومولاه راشد معه فاستدعاهم إدريس إلى الدين فملكوه عليهم ، فبلغ الرشيد ذلك فذمه حتى امتنع من النوم ، فدعا سليمان بن جرير الرقي - متكلم الزيدية - وأعطاه سماً فورد سليمان على إدريس متوسماً بالمذهب فسر به ، ثم جمل سليمان يطلب غرته حتى وجدخلوة من مولاه راشد فسقاه السم وهرب ، وكانت بيعة إدريس في ٤ شهر رمضان سنة ١٧٢ واستمر بالامر خمس سنين وسنة أشهر ثم مات سنة ١٧٧ مسهل ربيع الثاني لاحظ تفصيل أخباره في مقاتل الطالبين ص ٤٨٧ وما بعدها وتاريخ الطبري ج ١٠ ص ٢٩ وتاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ١٢-١٤ وجذوة الاقتباس لابن القاضي ص ٧ والبدء والتاريخ ج ٦ ص ١٠٠ وتاريخ أبي الفداء ج ٢ ص ١٢ وعمدة الطالب ص ١٥٧-١٥٨ ومعجم أعلام المنتقلة «مخطوط» وقد كتب في مناقبه وأخباره كتب منها الدر النفيس في مناقب إدريس .

(٣) عبدالله بن الحسن الأقطس : هو أبو محمد امه أم سعيد بنت سعيد بن محمد بن جرير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، خرج مع الحسين بن علي صاحب فخ متقلدا سيفين يقاتل بهما ، ووصفه بعض من شاهده بقوله : ما كان بفخ أشد عناءاً من عبدالله ابن الحسن بن علي بن علي ، واليه أوصى الحسين صاحب فخ ، وأخذته الرشيد بعد ذلك فحبسه في بنداد مدة فضاك صدره فكتب إلى الرشيد رقعة فيها كل كلام قبيح ، وشم شنيع فلما قرأها قال : ضاق صدر هذا الفتى فهو يتمرض بالمقتل ، ثم دفعه إلى جعفر بن يحيى البرمكي وأمره بالتوسمة عليه ، فلما كان يوم غد وهو يوم نيزوز قدمه جعفر فضرب عنقه وغسل رأسه وجعله في منديل وأهداه إلى الرشيد مع هدايا ، فلما قدمت إليه ونظر إلى الرأس أفضطه ←

وإبراهيم بن إسماعيل طباطبا (١) وعمر بن الحسن بن علي بن الحسن المثلث ، و
عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن المثنى ، وعبدالله بن جعفر الصادق عليه السلام
ووجهوا إلى فتيان من فتيانهم ومواليهم ، فاجتمعوا سنة وعشرين رجلاً من ولد
علي عليه السلام وعشرة من الحاج ، وجماعة من الموالى .

فلما أذن المؤذن الصبح دخلوا المسجد ونادوا : أجد أجد ، وصعدوا فطس
المنارة ، وجبر المؤذن على قول حي على خير العمل ، فلما سمعه العمري أحس
بالشر ودهش ، ومضى هارباً على وجهه يسعى ويضطر ، حتى نجا ، وصلى الحسين
بالناس الصبح ، ولم يتخلف عنه أحد من الطالبين ، إلا الحسن بن جعفر بن الحسن
ابن الحسن وموسى بن جعفر عليه السلام .

فخطب بعد الصلاة وقال بعد الحمد والثناء : أنا ابن رسول الله ، على منبر
رسول الله ، وفي حرم رسول الله ، أدعوكم إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله أيها الناس أتطلبون

← وقال لجعفر : ويحك لم فعلت هذا ؟ فقال : ما علمت أبلغ في سرورك من حمل رأس عدوك
الخ قال : ويحك فقتلك أياه بغير أمرى أعظم من فعله ، ثم أمر بفسله ودفنه ، ولما كان أمر
البرامكة قال الرشيد لمسرور : إذا أردت قتله - يعني جعفر - فقل هذا ببداة بن الحسن
ابن عمى الذى قتلته بغير أمرى ، قال العمري : وقبره ببغداد بسوق الطعام عليه مشهد .
لاحظ أخباره فى مقاتل الطالبين ص ٤٩٢ و مروج الذهب ج ٢ ص ٢٣٤ وعمدة الطالب
ص ٣٤٨ و سر السلسلة ص ٧٩ ومشجر العميدى ص ١٤٣ ومعجم أعلام منقطة الطالبية للمعلق .

(١) لقب إبراهيم بطباطبا لأن أباه أراد أن يقطع له ثوباً وهو طفل فخير بين قميص
وقاء فقال : طباطبا يعنى قبا قبا ، وقيل : بل السواد لقبوه بذلك وهو بلغة النبطية سيد السادات
كما عن ناصر الحق ، أمه أم ولد ، حمله المنصور مع الذين حملهم من ولد الحسن إلى
بغداد ، وخرج مع الحسين بن على صاحب فخ وشهد الواقعة ولم يستشهد ، وقد وهم بعض
أحفاده فى كتابه «هدية آل عبا» ص ٢٣ حيث نقل عن أبى الفرج أنه ممن استشهد فى فخ
والموجود فى المقاتل أنه ممن شهد فخاً لا ممن استشهد فيها ، وكما لهذا المؤلف من أوهام
فى كتابه ذلك . لاحظ أخبار إبراهيم فى عمدة الطالب ص ١٧٢ و سر السلسلة ص ١٦ و اصول
الكافى ج ١ ص ٣٦١ طبع إيران سنة ١٣٧٥ هـ ومقاتل الطالبين ومعجم أعلام المنقطة .

آثار رسول الله في الحجز والعود تمسحون بذلك ، وتضيعون بضعة منه !
قالوا : فأقبل حماد البربري وكان مسلحة للسلطان بالمدينة في السلاح ، ومعه
أصحابه حتى وافوا باب المسجد ، فقصدته يحيى بن عبدالله وفي يده السيف ، فأراد
حماد أن ينزل فبدره يحيى فضر به على جبينه وعليه البيضة والمغفر والقلنسوة فقطع
ذلك كله وأطار قحف رأسه ، وسقط عن دابته ، وحمل على أصحابه فتفرقوا
وانهزموا .

وحجّ في تلك السنة بمبارك التركي فبدأ بالمدينة ، فبلغه خبر الحسين
فبعث إليه من الليل إنني والله ما أحب أن تبلى بي ولا أبلى بك ، فابعث الليلة
إليّ نفرًا من أصحابك ولو عشرة يبيتون عسكري حتى أنهزم ، وأعتلّ بالبيات
ففعل ذلك الحسين ووجه عشرة من أصحابه فجعلوا بمبارك وصحبوا في نواحي
عسكره ، فهرب ، وذهب إلى مكة .

وحجّ في تلك السنة العباس بن محمد ، وسليمان بن أبي جعفر ، وموسى بن
عيسى فصار مبارك معهم وأعتلّ عليهم بالبيات ، وخرج الحسين قاصداً إلى مكة
ومعه من تبعه من أهله ومواليه وأصحابه ، وهم زهاء ثلاثمائة ، واستخلف رجلاً
على المدينة ، فلمّا صاروا بفخّ تلقّتهم الجيوش ، فعرض العباس على الحسين الأمان
والعفو والصلة ، فأبى ذلك أشدّ الإباء ، وكانت قادة الجيوش العباس ، وموسى
وجعفر ، وعبد بناسليمان ، ومبارك التركي ، والحسن الحاجب ، وحسين بن يقطين
فالتقوا يوم التروية وقت صلاة الصبح .

فكان أوّل من بدأهم موسى فحملوا عليه ، فاستطرد لهم شيئاً حتى انحدروا
في الوادي ، وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم فطحنهم طحنة واحدة ، حتى
قتل أكثر أصحاب الحسين ، وجعلت المسوّدّة تصيح بالحسين : يا حسين لك الأمان
فيقول : لا أمان أريد ، ويحمل عليهم حتى قُتل ، وقُتل معه سليمان بن عبد الله
ابن الحسن ، وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن ، وأصابت الحسن بن
محمد نصابة في عينه فتركها وجعل يقاتل أشدّ القتال حتى أمّوه ثمّ قتلوه ، وجاء

الجند بالرؤوس إلى موسى والعباس و عندهما جماعة من ولد الحسن والحسين فلم يسألا أحداً منهم إلا موسى بن جعفر عليه السلام فقالا : هذا رأس حسين ؟ قال : نعم إننا لله وإننا إليه راجعون مضى والله مسلماً صالحاً صوّماً آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، ما كان في أهل بيته مثله ، فلم يجيبوه بشيء ، وحملت الأسرى إلى الهادي ، فأمر بقتلهم ، ومات في ذلك اليوم .

وروي عن جماعة أن محمد بن سليمان لما حضرته الوفاة جعلوا يلقنونه الشهادة وهو يقول :

ألا ليت أمي لم تلدني ولم أكن لقيت حسيناً يوم فنج ولا الحسن فجعل يرددّها حتّى مات ، وروي في عمدة الطالب (١) ومعجم البلدان (٢) عن أبي نصر البخاري (٣) عن أبي جعفر الجواد عليه السلام أنه قال : لم يكن لنا بعد الطّف مصرع أعظم من فنج .

قوله : واحتوى على المدينة أي غلب عليها ، وأحاط بها ، ما كلف ابن عمك أي محمد بن عبدالله وسمي أبا عبد الله عمه مجازاً فأجد الضراب من الإجادة أي أحسن ، ويمكن أن يقرأ بتشديد الدال أي اجتهد ، والضراب القتال ، فإن القوم أي بني العباس وأتباعهم فساق : أي خارجون من الدين ، ويسرون شركاً لأنهم لو كانوا موحدين لما عارضوا إماماً نصبه الله ورسوله ، أحتسبكم عند الله أي أطلب أجر مصيبتكم من الله ، وأصبر عليها طلباً للأجر ، أو أظنّكم عند الله في الدرجات العالية ، والعصبة بالتحريك قرابة الأب ، ويمكن أن يقرأ بضم العين وسكون الصاد كما في قوله تعالى «ونحن عصبة» (٤) وهي الجماعة يتعصب بعضها لبعض .

٧-٥ : بالاسناد المتقدم ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال : كتب

(١) عمدة الطالب ص ١٧٢ طبعة النجف الاولى .

(٢) معجم البلدان ج ٦ ص ٣٤١ ولم ينسب الكلمة الى أحد بعينه .

(٣) سرالسلسلة العلوية ص ١٤ طبع النجف الاشرف

(٤) سورة يوسف الآية : ٨

يحيى بن عبدالله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام أما بعد فأنني أوصي نفسي بتقوى الله ، وبها أوصيك ، فأنها وصية الله في الأولين ، ووصيته في الآخرين خبرني من ورد علي من أعوان الله على دينه ونشر طاعته ، بما كان من تحننك مع خذلانك وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمد عليه السلام ، وقد احتجبتها واحتجبتها أبوك من قبلك ، و قدماً ادعيتكم ما ليس لكم ، و بسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله فاستهويتم وأضللتهم ، وأنا محذرك ما حذرك الله من نفسه .

فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام « من موسى بن أبي عبدالله جعفر وعليّ مشتركين في التذلل لله وطاعته إلى يحيى بن عبدالله بن الحسن أما بعد فأنني أحتذرك الله ونفسي ، وأعلمك أليم عذابه ، وشديد عقابه ، وتكامل نعماته ، وأوصيك ونفسي بتقوى الله ، فأنها زين الكلام ، وتثبيت النعم ، أتاني كتابك ، تذكريه أني مدع وأبي من قبل ، وما سمعت ذلك مني ، وستكتب شهادتهم ويسألون ، ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لا آخرتهم ، حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم .

وذكرت أني ثبّطت الناس عنك لرغبتني فيما في يديك ، وما منعني من مدخلك الذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعف عن سنة ، ولا قلة بصيرة بحجة ، ولكن الله تبارك وتعالى خلق الناس أمشاجاً ، وغرائب ، وغرائز ، فأخبرني عن حرفين أسألك عنهما ما العترف في بدنك ؟ وما الصلح في الإنسان ؟ ثم اكتب إليّ بخبر ذلك .

وأنا متقدّم إليك أحتذرك معصية الخليفة ، وأحثك على برّه وطاعته ، وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأطفار ، ويلزمك الخناق من كل مكان تتروح إلى النفس من كل مكان ولا تجده ، حتى يمن الله عليك بمنته وفضله ، ورقة الخليفة أبقاه الله ، فيؤمّنك ويرحمك ، ويحفظ فيك أرحام رسول الله عليه السلام على من اتبع الهدى « إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى » (١)

قال الجعفري : فبلغني أن كتاب موسى بن جعفر وقع في يدي هارون فلما قرأه قال : الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو بري مما يرمى به (١).

ايضاح : وصية النفس بالتقوى ، توطين النفس عليها قبل أمر الغير بها ، فانها وصية الله إشارة إلى قوله تعالى : «ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله» (٢) من تحزنك أي بلغني إظهار محبتك لي ، وترحمك علي مع عدم نصرتك لي ، وقيل أي محبتك للإمامة مع أنك مخذول ، ولا يخفى ما فيه ، للرضا أي لمن هو مرضي من آل محمد يجتمعون عليه ويرتضونه ، لالنفسي ، ويحتمل أن يريد نفسه ، أو المعنى للعمل بما يرضى به آل محمد .

وقد احتجبتها لعل فيه حذفاً وإيضالاً أي احتجبت بها ، والضمير للمشورة كذاية عما هو مقتضاها من الاجابة إلى البيعة ، أول البيعة بقرينة المقام ، أو للدعوة أي إجابتها ، أو المعنى شاورت الناس في الدعوى فاحتجبت عن مشاورتي ، ولم تحضرها فتفرق الناس لذلك عني ، واحتجبتها أبوك أي عند دعوة محمد بن عبدالله ، وقديماً ظرف لقوله ادعيتهم .

قوله : فاستهويتهم أي ذهبتم بأهواء الناس وعقولهم ، ماخذرك الله إشارة إلى قوله تعالى «ويحذركم الله نفسه» (٣) .

قوله من موسى بن عبدالله : في بعض النسخ عبدي الله وهو الاظهر بأن يكون عليه السلام ذكر في الكتاب انتسابه إلى الوالد الأكبر أيضاً علي بن أبي طالب عليه السلام فقوله : مشتركين : على صيغة الجمع وفي بعض النسخ أبي عبدالله والمراد ما ذكرنا أيضاً ، وكذا على نسخة عبدالله أيضاً بأن يكون الوصف بالعبودية مخصوصاً بجعفر عليه السلام .

(١) الكافي ج ١ ص ٣٦٦ وفيه من موسى بن عبدالله بن جعفر وهو الذي يأتي في الايضاح وما أثبتناه هو الموجود في مطبوعة الكمباني وعليه فلا حاجة الى التمحل في التأويل كما في الايضاح فلاحظ .

(٢) سورة النساء الآية : ١٣١ .

(٣) سورة آل عمران الآية : ٢٨

وقيل : كأنه أشرك أخاه علي بن جعفر معه في المكاتب ليصرف بذلك عنه ما يصرف عن نفسه ، وقيل : أشرك ابنه الرضا عليه السلام وقوله : مشتركين على صيغة التثنية وتشبيبت النعم أي سبب له أني مدّع : ظاهره إنكار دعوى الامامة تقيّة وباطنه إنكار ادّعاء ما ليس بحق كما زعمه مع أنه عليه السلام لم يصرّح بالنقي بل قال : ماسمعت ذلك مني ويسألون أي شهادتهم الزور ، ومطالبتها : بالرفع عطفاً على الحرص أو بالجرّ عطفاً على الدنيا ، في دنياهم : في المظرفية أو بمعنى مع ، والحاصل أن حرص الدنيا صار سبباً لئلا يخلص لهم شيء للآخرة ، فاذا أرادوا عملاً من أعمال الآخرة خلطوه بالآغراض الدنيوية والأعمال الباطلة كالأمر بالمعروف الذي أردته ، خلطته بإنكار حق أهل الحق ، ومعارضتهم ، والافتراء عليهم ، فيحتمل أن تكون في سببية أيضاً ، وقيل يعني أن حرصك على الدنيا ومطالبها صار سبباً لفساد آخرتك في دنياك ، والتشبيط التعويق ، فيما في يديك : أي ادّعاء الامامة ، ضعف عن سنة : أي عجز عن معرفتها بل صار علمي سبباً لعدم إظهار الحق قبل أوانه .

قوله : ولكن الله تبارك وتعالى خلق الناس ، أي جعل للإنسان أجزاء وأعضاء مختلفة ، فأخبرني عن هذين العضوين ، أو المعنى أن الله خلقهم ذوي غرائب وشئون متفاوتة ، و أي غريبة أغرب من دعوائك الإمامة مع جهلك ، و سكوتي مع علمي ويقال تقدّم إليّ في كذا إذا أمره وأوصاه به والمراد بالخليفة خليفة الجور ظاهراً تقيّة ، و خليفة الحق يعني نفسه عليه السلام واقعاً ، مع أنه يجب طاعة خلفاء الجور عند التقيّة ، وإنّما كتب عليه السلام ذلك لعلمه بأنه سيقع في يد الملعون ، دفعاً لضرره عن نفسه وعشيرته وشيعته قبل أن تأخذك الأظفار : كناية عن الأسر تشبيهاً بطائر اصطاده بعض الجوارح .

ويلزمك الخناق بالفتح مصدر خنقه إذا عصر حلقة ، أو بالكسر وهو الحبل الذي يُخنق به ، أو بالضمّ وهو الداء الذي يمنع نفوذ النفس إلى الرّية والقلب فتروّح : من باب التفعّل بحذف إحدى التائين أي تطلب الروح - بالفتح وهو النسيم - إلى النفس أي للتنفّس ، من كلّ مكان ، متعلق بترّوح ، فلا تجده أي

الروح أو النفس ورقة الخليفة عطف على منه ، يحملوني أي يغروني .
أقول: و روى أبو الفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبين بأسانيده عن
 عنيزة القصباني قال : رأيت موسى بن جعفر عليه السلام بعد عتمة وقد جاء إلى الحسين
 صاحب فخ ، فانكب عليه شبه الرث كوع وقال : أحب أن تجعلني في سعة وحل
 من تخلفي عنك ، فأطرق الحسين طويلاً لا يجيبه ثم رفع رأسه إليه فقال : أنت
 في سعة .

وبأسانيد أخرى قال : قال الحسين لموسى بن جعفر عليه السلام في الخروج
 فقال له : إنك مقتول ، فأجد الضراب ، فإن القوم فساق ، يظهرون إيماناً ، و
 يضمرون نفاقاً وشكاً ، فإننا لله وإننا إليه راجعون وعند الله جل وعز أحسبكم
 من عصبة (١) .

وبأسناده عن سليمان بن عباد قال : لما أن لقي الحسين المسوذة أقعد رجلاً
 على جمل معه سيف يلوح به ، والحسين يملئ عليه حرفاً حرفاً يقول : نادا فنادى :
 يامعشر الناس ، يامعشر المسوذة ، هذا الحسين ابن رسول الله ، وابن عمه ، يدعوكم إلى
 كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

وبأسناده إلى أرطاة قال : لما كانتبيعة الحسين بن علي صاحب فخ قال :
 أبايعكم على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أن يطاع الله ولا يعصى وأدعوكم
 إلى الرضا من آل محمد ، وعلى أن يعمل فيكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والعدل
 في الرعية ، والقسم بالسوية ، وعلى أن تقيموا معنا ، وتجاهدوا عدونا ، فإن نحن
 وفينا لكم وفيتنا لنا ، وإن نحن لم نفِ لكم فلابيعة لنا عليكم (٣) .

وبأسناده عن أبي صالح الفزاري قال : سمع على مياه غطفان كلمها ، ليلة قتل
 الحسين صاحب فخ ها تها يهتف يقول :

(١) مقاتل الطالبين ص ٤٤٧ .

(٢) نفس المصدر ص ٤٤٩ .

(٣) المصدر السابق ص ٤٤٩ أيضاً .

ألا يا لقوم للسواد المصبّح و مقتل أولاد النبيّ ببلدح
ليبك حسيناً كلّ كهلٍ وأمرد من الجنّ إن لم يبك من الانس نوّح
و إني لجنّيّ و إن معرّسي لبالبرقة السوداء من دون زحزح

فسمعها الناس لا يدرون ما الخبر حتى أتاهم قتل الحسين (١) .

و بإسناده عن محمد بن إسحاق ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام قال : مرّ النبيّ ﷺ بفخّ ، فنزل فصلّي ركعة ، فلمّا صلّى الثانية بكى وهو في الصلاة ، فلمّا رأى الناس النبيّ ﷺ يبكي بكوا ، فلمّا انصرف قال : ما يبكيكم ؟ قالوا : لمّا رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله ، قال : نزل عليّ جبرئيل لمّا صليت الركعة الأولى فقال لي : يا محمد إن رجلاً من ولدك يُقتل في هذا المكان ، وأجر الشهيد معه أجر شهيدين (٢) ،

و بإسناده عن النضر بن قرواش قال : أكريت جعفر بن محمد عليه السلام من المدينة فلمّا رحلنا من بطن مرّ (٣) قال لي : يا نصر إذا انتهيت إلى فخّ فأعلمني ، قلت : أولست تعرفه ؟ قال : بلى ، ولكن أخشى أن تغلبنني عيني ، فلمّا انتهينا إلى فخّ دنوت من المحمل فإذا هونائهم فتنحّضت فلم ينتبه ، فحزّكت المحمل فجلس فقلت : قد بلغت فقال : حلّ محملي ثمّ قال : صل القطار فوصلته ، ثمّ تنحّيت به عن الجادة فأنخت بعيره فقال : ناولني الأداة والركوة ، فتوضّأ وصلّى ، ثمّ ركب فقلت له : جعلت فداك رأيتك قد صنعت شيئاً أفهو من مناسك الحجّ ؟ قال : لا ، ولكن يُقتل ههنا رجل من أهل بيتي في عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة (٤) .

(١) المصدر السابق ص ٤٥٩ .

(٢) المصدر السابق ص ٤٣٦ .

(٣) بطن مرّ: بفتح الميم وتشديد الراء : من نواحي مكة ، عنده يجتمع وادي النخلتين فيصيران وادياً واحداً والبطن : الموضع الغامض من الوادي .

(٤) مقاتل الطالبين ص ٤٣٧ .

٨- ك : علي بن إبراهيم رفعه عن محمد بن مسلم قال : دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : رأيت ابنك موسى يصلي والناس يمرُّون بين يديه ، فلا ينهاهم ، وفيه ما فيه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ادعوا لي موسى ، فدُعِيَ فقال له : يا بني إنَّ أبا حنيفة يذكر أنَّك كنت تصلي والناس يمرُّون بين يديك فلم تنههم فقال : نعم يا أبت ، إنَّ الَّذي كنت أصلي له كان أقرب إليَّ منهم ، يقول الله عزَّ وجلَّ « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » (١) قال : فضمَّه أبو عبد الله عليه السلام إلى نفسه ثمَّ قال : يا بني أنت وأُمِّي يا مُودَع الأسرار (٢) .

٩- ك : عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن المشثي الخطيب عن محمد بن الفضيل وبشير بن إسماعيل قال : قال لي محمد : ألا أسرك يا ابن المشثي ؟ قال : قلت : بلى ، وقمت إليه قال : دخل هذا العاسق آنفاً فجلس قبالة أبي الحسن الكاظم ، ثمَّ أقبل عليه فقال له : يا أبا الحسن ما تقول في المحرم أيسْتَظَلُّ على المحمل ؟ فقال له : لا قال : فيستظلُّ في الخباء ؟ فقال له : نعم ، فأعاد عليه القول شبه المستهزئ يضحك فقال : يا أبا الحسن فما فرق بين هذا وهذا فقال : يا با- يوسف إنَّ الدِّين ليس بقياس كقياسك ، أنتم تلعبون بالدين ، إنَّا صنعنا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقلنا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، كان رسول الله يركب راحلته فلا يستظلُّ عليها وتؤذيه الشمس ، فيستر جسده بعضه ببعض ، وربَّما ستروجه بيده وإذا نزل استظلَّ بالخباء ، وفي البيت وفي الجدار (٣) .

١٠- ك : علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : رأيت عبد الله بن جندب بالموقف فلم أرَ موقفاً كان أحسن من موقفه . ما زال ماداً يديه إلى السماء ودموعه تسيل على خدَّه حتَّى تبلغ الأرض ، فلمَّا انصرف الناس قلت له : يا أبا محمد ما رأيت

(١) سورة ق الآية : ١٦ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٩٧ .

(٣) الكافي ج ٤ ص ٣٥٠ .

موقفاً قط أحسن من موقوفك قال : والله ما دعوت إلا لاخواني ، و ذلك أن أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أخبرني أنه من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش : ها ! ولك مائة ألف ضعف مثله ، فكرهت أن أدع مائة ألف ضعف مضمونة لواحد لأدري يستجاب أم لا (١).

١١- ٥ : أحمد بن محمد العاصمي ، عن علي بن الحسين السلمي ، عن علي بن أسباط ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، أو عبد الله بن جندب قال : كنت في الموقف فلمّا أفضت لقيت إبراهيم بن شعيب فسلمت عليه ، وكان مصاباً باحدى عينيه ، و إذا عينه الصحيحة حمراء كأنّها علقه دم فقلت له : قد أصبت باحدى عينيك ، وأنا والله مشفق على الأخرى ، فلو قصرت من البكاء قليلاً فقال : لا والله يا أبا محمد ما دعوت لنفسى اليوم بدعوة ، فقلت : لمن دعوت ؟ قال : دعوت لاخواني لأنني سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من دعا لأخيه بظهر الغيب ، و كثر الله به ملكاً يقول : ولك مثلاه ، فأردت أن أكون إنما أدعو لاخواني ، ويكون الملك يدعولي ، لأنني في شك من دعائي لنفسى ، ولست في شك من دعاء الملك (٢).

١٢- تختص : أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن القاسم الكوفي ، عن علي بن محمد ابن يعقوب الكوفي ، عن علي بن فضال ، عن ابن أسباط مثله (٣).

١٣- ٥ : الحسين بن الحسن الهاشمي ، عن صالح بن أبي حماد ، عن محمد بن خالد ، عن زياد بن أبي سلمة قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي : يا زياد إنك لتعمل عمل السلطان ؟ قال : قلت : أجل ، قال لي : ولم ؟ قلت : أنا رجل لي مروءة ، وعلي عيال ، و ليس وراء ظهري شيء فقال لي : يا زياد لأن أسقط من حالي (٤) فأقطع قطعة قطعة ، أحب إليّ من أن أتولى لأحد منهم عملاً

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٠٨ بأدنى تفاوت وفي ج ٤ ص ٤٦٥ .

(٢) المصدر ج ٤ ص ٤٦٥ .

(٣) الاختصاص ص ٨٤ .

(٤) الحالق : من الجبال : المنيف المرتفع لانيات فيه كأنه خلق والمراد به هنا هو المكان المشرف العالى .

أو أظماً بساط رجل منهم ، إلا ، لماذا ؟ قلت : لأدري جعلت فداك قال : إلا لتفريج كربة عن مؤمن ، أو فك أسره ، أو قضاء دينه ، يا زياد إن أهون ما يصنع الله بمن تولى لهم عملاً أن يضرب عليه سراق من نار إلى أن يفرغ الله من حساب الخلائق .

يا زياد فان وُلّيت شيئاً من أعمالهم فأحسن إلى إخوانك ، فواحدة بواحدة والله من وراء ذلك ، يا زياد أيّ مارجل منكم تولى لأحد منهم عملاً ثم ساوى بينكم وبينهم فقولوا له : أنت منتحل كذاب ، يا زياد إذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك غداً ، و نقاد ما أتيت إليهم عنهم ، و بقاء ما أتيت إليهم عليك (١) .

بيان : والله من وراء ذلك ، أي عفوه وغفرانه ، أو حسابه وحقه تعالى لما خالفت أمره .

١٣-٥ : العدة عن سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن إبراهيم بن صالح ، عن رجل من الجعفريين قال : كان بالمدينة عندنا رجل يكنى أبا القمقام وكان محارفاً فأتى أبا الحسن عليه السلام فشكى إليه حرفته ، وأخبره أنه لا يتوجه في حاجة له فتقضى له ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : قل في آخر دعائك من صلاة الفجر : سبحان الله العظيم وبحمده ، أستغفر الله وأتوب إليه ، وأسأله من فضله ، عشرينات قال : أبو القمقام : فلزمت ذلك فوالله ما لبثت إلا قليلاً حتى ورد علي قوم من البادية فأخبروني أن رجلاً من قومي مات ، ولم يعرف له وارث غيري ، فانطلقت فقبضت ميراثه ، وأنا مستغن (٢) .

١٥- الفصول المهمة : شاعره السيد الحميري ، بوابه محمد بن الفضل (٣) .

(١) الكافي ج ٥ ص ١٠٩ وفيه دجالق ، مكان حالق وفسر بالجبل المرتفع والظاهر زيادة النقطة فيه فليلاحظ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٣١٥ .

(٣) الفصول المهمة ص ٢١٨ .

١٦- من كتاب قضاء حقوق المؤمنين لأبي علي بن طاهر الصوري^١
باسناده عن رجل من أهل الري قال : وُلِّي علينا بعض كتّاب يحيى بن خالد ، و
كان عليّ بقايا يطالبني بها ، وخفت من إلزامي إيّاها خروجا عن نعمتي ، وقيل
لي : إنّه يتحل هذا المذهب ، فخفت أن أمضي إليه فلا يكون كذلك فأقع فيما لا
أحب ، فاجتمع رأيي على أني هربت إلى الله تعالى وحججت ولقيت مولاي الصابر
- يعني موسى بن جعفر عليه السلام - فشكوت حالي إليه فأصحبني مكتوبا نسخته : بسم الله
الرحمن الرحيم اعلم أن الله تحت عرشه ظلالا يسكنه إلا من أسدى إلى أخيه
معروفا أو نفّس عنه كربا ، أو أدخل على قلبه سرورا ، وهذا أخوك والسلام .
قال : فعدت من الحج إلى بلدي ، ومضيت إلى الرّجل ليلا ، واستأذنت
عليه وقلت : رسول الصّابر عليه السلام فخرج إليّ حافيا ماشيا ، ففتح لي بابه ، وقبلني
وضمّني إليه ، وجعل يقبل بين عيني ، ويكرّر ذلك كلّما سألتني عن رؤيته عليه السلام
وكلّما أخبرته بسلامته ، وصالح أحواله ، استبشر ، وشكر الله ، ثمّ أدخلني داره
وصدّرتني في مجلسه وجلس بين يدي ، فأخرجت إليه كتابه عليه السلام فقبله قائما وقرأه
ثمّ استدعى بماله وثيابه ، فقاسمني ديناراً ديناراً ، ودرهما درهما ، وثوبا ثوبا ، و
أعطاني قيمة ما لم يمكن قسمته ، وفي كلّ شيء من ذلك يقول : يا أخي هل سررتك؟
فأقول : إي والله ، وزدت على السرور ، ثمّ استدعى العمل فأسقط ما كان باسمي
و أعطاني براءة ممّا يتوجّه عليّ منه ، و ودّعته ، وانصرفت عنه .
فقلت : لا أقدر على مكافاة هذا الرّجل إلا بأن أحجّ في قابل وأدعوه له و
ألقي الصّابر عليه السلام وأعرّفه فعله ، ففعلت ولقيت مولاي الصّابر عليه السلام وجعلت أحدثه
ووجهه يتهلّ فرحاً ، فقلت : يا مولاي هل سرّك ذلك ؟ فقال : إي والله لقد سرّني
وسرّ أمير المؤمنين ، والله لقد سرّ جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ولقد سرّ الله
تعالى .

١٧- ختص: ابن الوليد قال: حمل إلى محمد بن موسى ابن المتوكل رقعة
من أبي الحسن الأسيدي قال : حدّثني سهل بن زياد الأدمي لما أن صنّف عبد الله بن

المغيرة كتابه وعد أصحابه أن يقرأ عليهم في زاوية من زوايا مسجد الكوفة ، و كان له أخ مخالف ، فلمّا أن حضروا لاستماع الكتاب جاء الأخ وقعد ، قال : فقال لهم : انصرفوا اليوم فقال الأخ : أين ينصرفون فأنّني أيضاً جئت لما جاؤا ؟ قال فقال له : لما جاؤا ؟ قال : يا أخي أريت فيما يرى النائم أن الملائكة تنزل من السماء فقلت : لما ذا ينزلون هؤلاء ؟ فقال قائل : ينزلون يستمعون الكتاب الذي يخرج به عبدالله بن المغيرة فأنا أيضاً جئت لهذا ، وأنا تائب إلى الله ، قال : فسرّ عبدالله بن المغيرة بذلك (١) .

١٨- اعلام الدين للديلمى : روي عن أبي حنيفة أنّه قال : أتيت الصادق عليه السلام لأسأله عن مسائل فقل لي : إنّه نآئم ، فجلست أنتظر انتباهه فرأيت غلاماً خماسياً أوسداسياً (٢) جميل المنظر ذاهية وحسن سمت فسألت عنه فقالوا : هذا موسى بن جعفر فسلمت عليه وقلت له : يا ابن رسول الله ما تقول في أفعال العباد ممّن هي ؟

فجلس ثمّ تربّع وجعل كمّه الأيمن على اليسر وقال : يا نعمان قد سألت فاسمع ، وإذا سمعت فعنه ، وإذا وعيت فاعمل ، إن أفعال العباد لا تعدو من ثلاث خصال : إمّا من الله على انفراده ، أو من الله والعبد شركة ، أو من العبد بانفراده فان كانت من الله على انفراده فما باله سبحانه يعذب عبده على ما لم يفعله مع عدله ورحمته وحكمته ، وإن كانت من الله والعبد شركة فما بال الشريك القوي يعذب شريكه على ما قد شركه فيه وأعانه عليه ، قال : استحال الوجهان يا نعمان ؟ فقال : نعم ، فقال له : فلم يبق إلّا أن يكون من العبد على انفراده ثمّ أنشأ يقول :

لم تخل أفعالنا التي نذمُّ بها إحدى ثلاث خصال حين نبديها
إمّا تفرّد بدارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين نأتيها

(١) الاختصاص ص ٨٥ .

(٢) الخماسى : ذو الخمسة يقال : جارية خماسية أى بنت خمسة سنوات ، والسداسى هنا من كان له ست سنوات .

أو كان يشركنا فيها فيلحقه ما كان يلحقنا من لائم فيها
أو لم يكن لاله في جنائتها ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيتها (١)
١٩- الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة : قال : قال نعيم الأنصاري
لموسى بن جعفر عليه السلام - وكان مع عبدالعزیز بن عمر بن عبد العزيز فمنعه من كلامه
فأبى - : من أنت ؟ فقال : إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمد حبيب الله ، ابن
إسماعيل ذبيح الله ، ابن إبراهيم خليل الله ، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض
الله على المسلمين وعليك - إن كنت منهم - الحج إليه ، وإن كنت تريد المناظرة
في الرتبة فما رضي مشركوا قومي مسلمي قومك أكفاء لهم حين قالوا : يا محمد
أخرج إلينا أكفاءنا من قریش ، فانصرف مخزياً .

و قال : لقي علي بن الرشد حين قدومه إلى المدينة على بغلته فاعترض عليه
في ذلك ، فقال : تطأطأت عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلة العير ، وخير الأمور
أوسطها .

٢٠- ن : أحمد بن محمد بن الحسين البزاز ، عن أبي طاهر الشامي ، عن بشر
ابن محمد بن بشر ، عن أحمد بن سهل بن ماهان ، عن عبيد الله بن أزالنيسا بوري - و
كان مسنناً - قال : كان بميني وبين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة ، فرحلت
إليه في بعض الأيام ، فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت وعلي ثياب السفر
لم أغيرها ، وذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر .

فلما دخلت إليه رأيته في بيت يجري فيه الماء فسلمت عليه وجلست فأتي
بطست وإبريق فغسل يديه ، ثم أمرني فغسلت يدي وأحضرت المائدة وذهب عني
أنتي صائم وأنتي في شهر رمضان ، ثم ذكرت فأمسكت يدي ، فقال لي حميد : ما لك
لاتأكل ؟ فقلت : أيها الأمير هذا شهر رمضان ، ولست بمريض ولا بي علة توجب

(١) سبق أن أشرنا إلى الآيات نقلاً عن أمالي الشريف المرتضى ج ١ ص ١٥١ وذلك
في هامش الحديث ٨ من الباب الخامس من أبواب تاريخ الامام موسى بن جعفر عليه السلام
ص ١٠٤ .

الافطار ، و لعلّ الأمير له عذر في ذلك أو علة توجب الافطار ، فقال : ما بي علة توجب الافطار وإنّني لصحيح البدن ، ثمّ دمت عيناه وبكى .
فقلت له بعد ما فرغ من طعامه : ما يبكيك أيّها الأمير؟ فقال : أنفذ إليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل أن أجب ، فلمّا دخلت عليه رأيته بين يديه شمعة تتقد وسيفا أخضر مسلولا وبين يديه خادم واقف فلمّا قمت بين يديه رفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ فقلت : بالنفس والمال ، فأطرق ثمّ أذن لي في الانصراف .

فلم ألبث في منزلي حتّى عاد الرسول إليّ وقال : أجب أمير المؤمنين، فقلت في نفسي : إنّ الله أخاف أن يكون قد عزم على قتلي وإنّني لما رأيته استحيّا منّي فعدت إلى بين يديه فرفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ فقلت : بالنفس والمال والأهل والولد ، فتبسّم ضاحكاً ، ثمّ أذن لي في الانصراف .

فلمّا دخلت منزلي لم ألبث أن عاد الرسول إليّ فقال : أجب أمير المؤمنين فحضرت بين يديه وهو على حاله ، فرفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين فقلت : بالنفس والمال والأهل والولد والدين فضحك ، ثمّ قال لي : خذ هذا السيف وامتنل ما يأمرك به هذا الخادم .

قال : فتناول الخادم السيف وناولنيّه وجاء بي إلى بيت بابيه مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه ، وثلاثة بيوت أبوابها مغلقة ففتح باب بيت منها فاذا فيه عشرون نفساً عليهم الشعور والدواب شيوخ وكهول وشبان مقيّدون ، فقال لي : إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء ، وكانوا كلّهم علويّة من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه حتّى أتيت على آخرهم ، ثمّ رمى بأجسادهم ورؤوسهم في تلك البئر .

ثمّ فتح باب بيت آخر فاذا فيه أيضاً عشرون نفساً من العلويّة من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام مقيّدون فقال لي : إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء ، فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر ، حتّى أتيت على آخرهم

ثم فتح باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشرون نفساً من ولد علي وفاطمة مقيّدون عليهم الشعور والنوائب فقال لي : إن أمير المؤمنين يأمرك أن تقتل هؤلاء أيضاً فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر ، حتى أتيت على تسعة عشر نفساً منهم ، وبقي شيخ منهم عليه شعر فقال لي : تبالك يا مشوم أيّ عذر لك يوم القيامة إذا قدمت على جدّنا رسول الله ﷺ ، وقد قتلت من أولاده ستين نفساً ، قد ولدهم علي وفاطمة عليهما السلام ، فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي فنظر إليّ الخادم مغضباً وزبرني ، فأتيت على ذلك الشيخ أيضاً فقتلته ورمى به في تلك البئر ، فاذا كان فعلي هذا وقد قتلت ستين نفساً من ولد رسول الله ﷺ فما ينفعني صومي وصلاتي وأنا لأشك أني مخطئ في النار (١) .

٣٩- ختص : من أصحابه عليه السلام علي بن يقطين (٢) علي بن سويد السائي (٣)

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٠٨ .

(٢) علي بن يقطين بن موسى البغدادي مسكن الكوفة أصلاً مولى بنى أسد يكنى أبا الحسن من وجوه هذه الطائفة جليل القدر ، وقد ضمن له الامام الكاظم عليه السلام الجنة وأن لا تمسه النار ، وفي الكشي أحاديث دلت على عظم شأنه و جلالة قدره ، وأنه كان يحمل الى الامام الكاظم عليه السلام أموالاً طائلة فربما حمل مائة ألف الى ثلاثمائة ألف ، وكان على بيعته في كل سنة من يعج عنه حتى أحصى له في بعض السنين مائة وخمسين أو ثلاثمائة ملبى وكان يعطى بعضهم عشرة آلاف وبعضهم عشرين ألف مثل الكاهلي وعبد الرحمان بن الحجاج وغيرهما ويعطى أديانهم ألف درهم . له كتب رواها عنه ابنه الحسين وأحمد بن هلال مات سنة ١٨٢ في أيام حياة أبي الحسن الكاظم ببغداد ، وأبو الحسن في سجن هارون وقد بقى فيه أربع سنين .

دباقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٤٧ لسماحة سيدي الوالد دام ظله ،

(٣) علي بن سويد السائي : روى عن الامام الكاظم والامام الرضا عليهما السلام ، وله مكاتبات الى أبي الحسن الاول يوم كان محبوساً ، ويظهر من حوار الامام عليه السلام اليه علوم مقامه ، وعظم شأنه ، و جلالة قدره ، له كتاب رواه عنه أحمد بن زيد الخزازي وعن شرح مشيخة الفقيه ص ٨٩ .

- وسايه قرية من سواد المدينة - محمد بن سنان (١) محمد بن أبي عمير (٢) الأزدى (٣) .
٢٢- مختص : قال أبو حنيفة يوماً لموسى بن جعفر عليه السلام : أخبرني أي شيء كان أحب إلي أبيك العود أم الطنبور ؟ قال : لا بل العود ، فسئل عن ذلك فقال : يحبُّ عود البخور و يبغض الطنبور (٤) .

(١) محمد بن سنان : هو محمد بن الحسن بن سنان نسب الى جده سنان لان أباها الحسن توفي وهو صغير فكفله جده فنسب اليه ، يكنى بأبي جعفر ، ويعرف بالزاهري - نسبة الى زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي - من أصحاب أبي الحسن الكاظم وأبي الحسن الرضا عليهما السلام - له كتب رواها عنه الحسن بن شمون ، ومحمد بن الحسين ، وأحمد ابن محمد ، و محمد بن علي الصيرفي وغيرهم ، و روى عنه جمع من الاجلة مثل صفوان والمباس بن معروف وعبدالرحمان بن الحجاج وأضرابهم .

«عن شرح مشيخه الفقيه ص ١٥ لسيدى الوالد دام ظله»

(٢) محمد بن أبي عمير الازدى ، واسم أبي عمير زياد بن عيسى ، يكنى محمد بأبي أحمد كان بغدادياً أصلاً ومقاماً ، و كان من أوثق الناس عند الخاصة والعامة ، و أنسكهم نسكاً ، وأورعهم وأعبدهم ، وحكى عن الجاحظ انه قال : كان أُوحد أهل زمانه فى الاشياء كلها ، وقال أيضاً : وكان وجهاً من وجوه الرافضة ، حبس أيام الرشيد ليليلى القضاء ، وقيل بل ليدل على الشيعة وأصحاب موسى بن جعفر عليه السلام ، وضرب على ذلك ، وكاد يقر لمظيم الالم ، فسمع محمد بن يونس بن عبدالرحمان يقول له : اتق الله يا محمد بن أبي عمير فصبى ففرج الله عنه ، و روى الكشى انه ضرب مائة وعشرين خشبة أيام هارون ، و تولى ضربه السندى بن شاهر ، وكان ذلك على النشيع ، وحبس فلم يفرج عنه ، حتى ادى من ماله واحداً وعشرين ألف درهم ، وروى ان المأمون حبسه حتى ولاء قضاء بعض البلاد ، وروى الشيخ المفيد فى الاختصاص أنه حبس سبع عشرة سنة ، و فى مدة حبسه دفنت أخته كسبه فبقيت مدة أربع سنين ، فهلكت الكتب ، وقيل انه تركها فى غرفة فسال عليها المطر ، لذلك حدث من حفظه ، و مما كان سلف له فى أيدي الناس ، أدرك أيام الكاظم عليه السلام ولم يحدث عنه ، وأيام الرضا والجواد وع، وحدث عنهما ، ومات سنة ٢١٧

«بإقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٥٦-٥٧»

(٣) الاختصاص ص ٨ مقتضراً على ذكر على بن يقطين وعلى بن سويد السامى والظاهر سقوط اسم محمد بن سنان ومحمد بن أبي عمير الازدى من المطبوعة فليلاحظ .

(٤) نفس المصدر ص ٩٠ .

٢٣- ختص : حماد بن عيسى الجهنى البصري ، كان أصله كوفياً ومسكنه البصرة ، و عاش نيّفاً و تسعين سنة ، روى عن أبي عبدالله عليه السلام ومات بوادي قبا بالمدينة ، وهو واد يسيل من الشجرة إلى المدينة ، ومات سنة تسع ومائتين ، حدثنا جعفر بن الحسين المؤمن ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن اليقطيني ، عن حماد ابن عيسى قال : دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ادع الله لي أن يرزقني داراً وزوجةً وولداً وخادماً والحجّ في كلّ سنة فقال : اللهم صلّ على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجةً وولداً وخادماً والحجّ خمسين سنة .

قال حماد : فلمّا اشترط خمسين سنة علمت أنّي لأحجّ أكثر من خمسين سنة قال حماد : وحججت ثمان وأربعين حجةً وهذه داري قدرزقتها ، وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي ، وهذا ابني ، وهذه خادمتي قدرزقت كلّ ذلك ، فحجّ بعد هذا الكلام حجّتين تمام الخمسين ، ثمّ خرج بعد الخمسين حاجاً فزامل أبا العباس النوفلي القصير ، فلمّا صار في موضع الاحرام دخل يفتسل في الوادي فحمّله فغرقه الماء رحمه الله وأباه قبل أن يحجّ زيادة على خمسين ، عاش إلى وقت الرضا عليه السلام وتوفّي سنة تسع ومائتين ، وكان من جبهة (١) .

٢٤- عمدة الطالب : يحيى صاحب الديلم ابن عبدالله المعض بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد هرب إلى بلاد الديلم وظهر هناك واجتمع عليه الناس وبايعه أهل تلك الأعمال وعظم أمره وخاف الرشيد لذلك وأهمّه و انزعج منه غاية الانزعاج ، فكتب إلى الفضل بن يحيى البرمكي : أنّ يحيى بن عبدالله قذاة في عيني فأعطه ماشاء واكفني أمره ، فسار إليه الفضل في جيش كثيف وأرسل إليه بالرفق والتحذير والترغيب والترهيب فرغب يحيى في الأمان فكتب له الفضل أماناً مؤكّداً وأخذ يحيى وجاء به إلى الرشيد ، ويقال : إنّّه صار إلى الديلم مستجيراً فباعه صاحب الديلم من الفضل بن يحيى بمائة ألف درهم ، ومضى

يحيى إلى المدينة فأقام بها إلى أن سعى به عبدالله بن الزبير إلى الرشيد (١) .

٢٥ - كتاب المقتضب لابن عيَّاش ، عن صالح بن الحسين النوفلي ، عن ذي النون المصري قال : خرجت في بعض سياحتي حتى كنت ببطن السماوة فأفصى لي المسير إلى تدمر (٢) فرأيت بقربها أبنية عادية قديمة ، فساورتها فإذا هي من حجارة منقورة فيها بيوت وغرف من حجارة وأبوابها كذلك ، بغير ملاط ، و أرضها كذلك حجارة صلبة ، فبينما أجدول فيها إذ بصرت بكتابة غريبة على حائط منها فقرأته فإذا هو :

أنا ابن منى والمشعرين وزمزم	و مكّة و البيت العتيق المعظم
وجدي النبي المصطفى وأبي الذي	ولايته فرض على كل مسلم
و أمي البتول المستضاء بنورها	إذا ما عددناها عديلة مريم
وسبطا رسول الله عمي ووالدي	و أولاده الأطهار تسعة أنجم
متى تعلق منهم بحبل ولاية	تفزي يوم تجزي الفائزون وتنعم
أئمة هذا الخلق بعد نبيهم	فان كنت لم تعلم بذلك فاعلم
أنا العلوي الفاطمي الذي ارتعى	به الخوف والأيام بالمرء ترتعي
فضاقت بي الأرض الفضاء برحبها	ولم أستطع نيل السماء بسلم
فألمت بالدار التي أنا كاتب	عليها بشعري فأقرأ إن شئت والمم
و سلم لأمر الله في كل حالة	فليس أخو الاسلام من لم يسلم

قال ذوالنون : فعلمت أنه علوي قد هرب ، وذلك في خلافة هارون ووقع إلى ما هناك فسألت من ثمّ من سكّان هذه الدار - وكانوا من بقايا القبط الأوّل هل تعرفون من كتب هذا الكتاب ؟ قالوا : لا والله ما عرفناه إلا يوماً واحداً فأنه نزل بنا فأنزلناه ، فلمّا كان صبيحة ليلته غدا ، فكتب هذا الكتاب ومضى ، قلت : أيّ رجل كان ؟ قالوا : رجل عليه أطمار رثة تعلوه هيبة وجلالة وبين عينيه نور شديد

(١) عمدة الطالب ص ١٣٩ طبعة النجف الاولى .

(٢) تدمر : مدينة في الشمال الشرقى من دمشق ، بواحة في بادية الشام .

لم يزل ليلته قائماً وراكعاً وساجداً إلى أن انبلج له الفجر فكتب وانصرف (١) .
اقول : لا يبعد كونه الكاظم عليه السلام ذهب وكتب لاتمام الحجّة عليهم .

٣٦- مقاتل الطالبين (٢) بأسانيده ، عن جماعة أنهم قالوا : إن يحيى بن عبدالله بن الحسن لما قُتل أصحاب فنج كان في قبلهم فاستتر مدةً يجول في البلدان و يطلب موضعاً يلجأ إليه ، و علم الفضل بن يحيى بمكانه في بعض النواحي فأمره بالانتقال عنه ، وقصد الديلم وكتب له منشوراً لا يعرض له أحد ، فمضى متسكراً حتى ورد الديلم ، وبلغ الرشيد خبره وهوفي بعض الطريق فولّى الفضل بن يحيى نواحي المشرق وأمره بالخروج إلى يحيى ، فلما علم الفضل بمكان يحيى كتب إليه : إنني أريد أن أحدث بك عهداً ، وأخشى أن تبغى بي وأبغى بك ، فكاتبت صاحب الديلم فأنني قد كاتبته لك لتدخل إلى بلاده فتمتنع به .

ف فعل ذلك يحيى ، و كان صحبه جماعة من أهل الكوفة ، وفيهم الحسن بن صالح بن حي ، كان يذهب مذهب الزيدية البترية في تفضيل أبي بكر ، وعمر وعثمان في ست سنين من إمارته ، وتكفيره في باقي عمره ، ويشرب النبيذ ، ويمسح على الخفين ، فكان يخالف يحيى في أمره ، و يفسد أصحابه ، فحصل بينهما بذلك تنافر ، وولّى الرشيد الفضل جميع كور المشرق و خراسان ، و أمره بقصد يحيى والجدّ به ، و بذل الأمان و الصلّة له إن قبل ذلك .

فمضى الفضل فيمن ندب معه ، وراسل يحيى فأجابه إلى قبوله ، لما رأى من تفرّق أصحابه وسوء رأيهم فيه ، وكثرة خلافهم عليه إلا أنه لم يرض الشرائط التي شرطت له ، ولا الشهود الذين شهدوا له ، و بعث بالكتاب إلى الفضل فبعث به إلى الرشيد ، فكتب له على ما أراد وشهد له من التمس .

(١) مقتضب الاثر ص ٥٥ طبع المطبعة العلوية في النجف الاشرف سنة ١٣٤٦ هـ

(٢) مقاتل الطالبين ، والحديث منشور في عدة صفحات يتخلله أحاديث متفرقة لاحظ

فلمّا ورد كتاب الرشيد على الفضل وقد كتب الأمان على مارسم يحيى ، و أشهد الشهود الذين التمسهم ، و جعل الأمان على نسختين إحداهما مع يحيى والأخرى معه ، شخص يحيى مع الفضل حتّى وافى بغداد ، ودخلها معادله في عمّاريّة على بغل ، فلمّا قدم يحيى أجازته الرشيد بجوائز سنّية ، يقال إنّ مبلغها مائتا ألف دينار ، وغير ذلك من الخلع والحملان ، فأقام على ذلك مدة وفي نفسه الحيلة على يحيى ، والتبّع له ، وطلب العلل عليه وعلى أصحابه .

ثمّ إنّ نفرًا من أهل الحجاز تحالفوا على السعاية بيحيى ، وهم : عبدالله بن مصعب الزبيري ، وأبو البخترى وهب بن وهب ، ورجل من بني زهرة ، ورجل من بني مخزوم ، فوافوا الرشيد لذلك ، واحتالوا إلى أن أمكنهم ذكره له ، وأشخصه الرشيد إليه وحبسه عند مسرور الكبير في سرداب ، فكان في أكثر الأيام يدعو وينظره إلى أن مات في حبسه ، واختلف كيف كانت وفاته ؟ فقيل ؟ إنّّه دعاه يوماً وجمع بينه وبين ابن مصعب لينظره فيمارفح إليه فحبسه ابن مصعب بحضرة الرشيد وقال : إنّ هذا دعاني إلى بيعته .

فقال يحيى : يا أمير المؤمنين أتصدّق هذا عليّ ؟ وتستنصحه ؟ وهو ابن عبدالله ابن الزبير الذي أدخل أباك و ولده الشعب ، وأضرم عليهم النار حتّى تخلّصهم أبو عبدالله الجدلي صاحب عليّ عليه السلام ، وهو الذي بقي أربعين يوماً لا يصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وآله في خطبته حتّى التاث عليه الناس فقال : إنّ له أهل بيت سوء إذا ذكرته اشأبت نفوسهم إليه ، وفرحوا بذلك ، فلا أحبّ أن أقرّ أعينهم بذلك وهو الذي فعل بعبدالله بن العباس مالاخفاء به عليك ، وطال الكلام بينهما حتّى قال يحيى : ومع ذلك هو الخارج مع أخي على أبيك وقال في ذلك أبياتا منها :

قوموا ببيعتمكم نهض بطاعتنا إنّ الخلافة فيكم يا بني حسن (١)

(١) والابيات المشار إليها هي :

ان الحماية يوم الشعب من دتن
انا لنأمل أن ترتد الفتنا

هاجت فؤاد محب دائم الحزن

بعد التدابر و البنضاء والاحن

←

قال : فتغير وجه الرشيد عند سماع الأبيات ، فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الذي لا إله إلا هو ، وبأيمان البيعة أن هذا الشعر ليس له .

فقال يحيى : والله يا أمير المؤمنين ما قاله غيره ، وما حلفت بالله كاذباً ولا صادقاً قبل هذا وإن الله إذا مجده العبد في يمينه استجيا أن يعاقبه ، فدعني أحلفه بيمين ما حلف بها أحد قط كاذباً إلا عوجل قال : حلفه قال : قل : برئت من حول الله وقوته ، واعتصمت بحولي وقوتي ، وتقلدت الحول والقوة من دون الله استكباراً على الله واستغناءً عنه ، واستعلاءً عليه إن كنت قلت هذا الشعر .

فامتنع عبد الله منه فغضب الرشيد وقال للفضل بن الربيع : هنا شيء ماله لا يحلف إن كان صادقاً ؟ فرفس الفضل عبد الله برجله وصاح به احلف ويحك ، وكان له فيه هوى فحلف باليمين ووجهه متغير وهو يرعد ، فضرب يحيى بين كتفيه ثم قال : يا ابن مصعب قطعت والله عمرك ، والله لا تفلح بعدها ، فما برح من موضعه حتى أصابه الجذام فتقطع ومات في اليوم الثالث ، فحضر الفضل جنازته ومشى معها ومشى الناس معه ، فلمّا وضعوه في لحدّه ، وجعلوا اللبن فوقه ، انخسف القبر به وخرجت منه غبرة عظيمة .

← حتى يثاب على الاحسان محسننا
و تنقضى دولة احكام قادتها
فطالما قد بروا بالاجور اعظمنا
قوموا ببيعتمكم نهض بطاعتنا
لا عز ركنا نزار عند سطوتها
ألست أكرمهم عودا اذا انتسبوا
وأعظم الناس عند الناس منزلة

ويأمن الخائف المأخوذ بالدمن
فيما كأحكام قوم عابدى الوثن
برى الصناع قذاح البع بالسنن
ان الخلافة فيكم يا بنى الحسن
ان أسلمتكم ولا ركنا ذوى يمن
يوماً وأطهرهم ثوباً من الدرن
وأبعد الناس من عيب ومن وهن

وقد أخرج الابيات ابن عبدربه فى العقد الفريد ج ٥ ص ٨٧ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ونسبها الى سديف مولى بنى هاشم ، وذكرها ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ٤ ص ٣٥٢ طبع مصر سنة ١٣٢٩ نقلا عن الاصبهانى .

فصاح الفضل : التراب التراب ، فجعل يطرح وهو يهوي ، فدعا بأحمال شوك و طرحها فهوت ، فأمر حينئذٍ بالقبر ، فسقّف بخشب وأصلحه ، وانصرف منكسراً . فكان الرشيد بعد ذلك يقول للفضل : رأيت يا عباسي ما أسرع ما أُدِيل يحيى من ابن مصعب .

ثمّ جمع له الرشيد الفقهاء وفيهم محمد بن الحسن (١) صاحب أبي يوسف ، و الحسن بن زياد اللؤلؤي (٢) و أبوالبختري (٣) فجمعوا في مجلس فخرج إليهم مسرور الكبير بالأمان فبدأ بمحمد بن الحسن فنظر فيه فقال : هذا أمان مؤكّد لا حيلة فيه ، فصاح عليه مسرور : هاته ، فدفعه إلى الحسن بن زياد فقال بصوت ضعيف : هو أمان ، فاستلمه أبوالبختري وقال : هذا باطل منتقض ، قد شقّ العصا ، و سفك الدّم ، فاقتله ودمه في عنقي .

فدخل مسرور إلى الرشيد وأخبره فقال : اذهب وقل له : خرّقه إن كان باطلا بيدك ، فجاء مسرور فقال له ذلك فقال : شقّه أبا هاشم ، قال له مسرور : بل شقّه أنت إن كان منتقضاً فأخذ سكيناً وجعل يشقّه ويده ترتعد حتّى صيره سيوراً فأدخله مسرور على الرشيد فوثب فأخذه من يده وهو فرح ، و وهب لأبي البختري ألف ألف وستّمائة ألف ، وولّاه قضاء القضاة ، وصرف الآخرين ، ومنع محمد بن الحسن

(١) محمد بن الحسن كان الرشيد ولاء القضاء ، وخرج معه في سفره إلى خراسان فمات بالرى سنة ١٨٩ هـ لاحظ ترجمته في تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٧٢ - ١٨٢ ووفيات الاعيان ج ١ ص ٤٥٣-٤٥٤ .

(٢) ولى القضاء في سنة ١٩٤ بعد وفاة القاضي حفص بن غياث ، وتوفى سنة ٢٠٤ ترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه ج ٧ ص ٣١٤ - ٣١٧ .

(٣) هو وهب بن وهب القرشي المدني روى عن الصادق عليه السلام وكان كذاباً وله أحاديث مع الرشيد في الكذب قال سعد : تزوج أبو عبد الله عليه السلام بأمه ، وكان قاضياً عاماً إلا أن له أحاديث عن جعفر بن محمد دعه كلها لا يوثق بها . وعن الفضل بن شاذان : كان أبوالبختري من أكذب البرية ، ترجمه النجاشي والشيخ والعلامة من أصحابنا في كتبهم فلاحظ ، ولاء الرشيد القضاء بعسكر المهدي ثم عزله فولاه مدينة الرسول صلى الله عليه وآله بعد بكار بن عبد الله مات سنة ٢٠٠ ببغداد ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١٣ ص ٤٨١-٤٨٧ .

من الفتيا مدة طويلة ، وأجمع على إنفاذ ما أراد في يحيى .

فروي عن رجل كان مع يحيى في المطبق قال : كنت منه قريباً فكان في أضيق البيوت وأظلمها ، فبينما نحن ذات ليلة كذلك إذ سمعنا صوت الأقفال ، وقدمضى من الليل هجعة ، فاذا هارون قد أقبل على بردون له فوقف ثم قال : أين هذا ؟ يعني يحيى قالوا : في هذا البيت قال : عليّ به فأدني إليه فجعل هارون يكلمه بشيء لم أفهمه فقال : خذوه ، فأخذ فضربه مائة عصا ، ويحيى يناشده الله والرحم والقربة من رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول : بقرابتي منك فيقول : ما بيني وبينك قرابة .

ثم حُمِلَ فرداً إلى موضعه فقال : كم أجريتم عليه ؟ قالوا : أربعة أرغفة وثمانية أرتال ماء قال : اجعلوه على النصف ، ثم خرج ومكث ليالي ثم سمعنا وقعاً فاذا نحن به حتى دخل ، فوقف موقفه فقال : عليّ به فأخرج ففعل به مثل فعله ذلك ، وضربه مائة عصا أخرى ، ويحيى يناشده فقال : كم أجريتم عليه ؟ قالوا : رغيفين وأربعة أرتال ماء قال : اجعلوه على النصف ، ثم خرج وعادوا الثالثة ، وقد مرض يحيى وثقل .

فلما دخل قال : عليّ به قالوا : هو عليل مدنف طابه ، قال : كم أجريتم عليه ؟ قالوا : رغيفاً ورطلين ماء قال : اجعلوه على النصف ثم خرج ، فلم يلبث يحيى أن مات فأخرج إلى الناس فدفن .

وعن إبراهيم بن رباح أنه بنى عليه أسطوانة بالرافقة (١) وهو حي .
وعن عليّ بن محمد بن سليمان أنه دس إليه في الليل من خنقه حتى تلف قال : وبلغني أنه سقاه سمّاً .

(١) الرافقة : بلمتصل البناء بالرقعة وهما على ضفة الفرات وبينهما مقدار ثلثمائة ذراع ... قال ياقوت هكذا كانت أولاً ، فأما الآن فإن الرقعة خربت وغلب اسمها على الرافقة وصار اسم المدينة الرقعة وهي من أعمال الجزيرة . . . قال أحمد بن يحيى : لم يكن للرافقة أثر قديم إنما بناها المنصور في سنة ١٥٥ على بناء مدينة بغداد ، ورتب بها حنداً من أهل خراسان الخ .

و عن محمد بن أبي الحسن أنه أجاج السباع ثم ألقاه إليها فأكلته .
و عن عبدالله بن عمر العمري قال : دُعينا لمناظرة يحيى بن عبدالله بحضرة
الرشيد فجعل يقول له : يا يحيى اتق الله و عرفني أصحابك السبعين لثلاث ينتقض
أمانك ؟ ، وأقبل علينا فقال : إن هذا لم يسم أصحابه ، فكلمنا أردت أخذ إنسان
يبلغني عنه شيء أكرهه ، ذكر أنه ممن أمنت .

فقال يحيى : يا أمير المؤمنين أنا رجل من السبعين فما الذي تفعلني من الأمان
أفتريد أن أدفع إليك قوماً تقتلهم معي ؟ لا يحل لي هذا قال : ثم خرجنا ذلك اليوم
ودعانا له يوماً آخر فرأيت أنه أصفر اللون متغيراً فجعل الرشيد يكلمه فلا يجيبه فقال :
ألا ترون إليه لا يجيبني ؟ فأخرج إلينا لسانه قد صار أسود مثل الحممة (١) يرينا
أنه لا يقدر على الكلام فاستشاط الرشيد وقال : إنه يريدكم أني سقيته السم والله
لو رأيت عليه القتل لضربت عنقه صبراً ، ثم خرجنا من عنده ، فما صرنا في وسط
الدار حتى سقط على وجهه لا خرماً به .

و عن إدريس بن محمد بن يحيى كان يقول : قُتل جدي بالجوع والعطش في
الحبس .

و عن الزبير بن بكار عن عمته أن يحيى لما أخذ من الرشيد المائتي ألف
الدينار قضى بهادين الحسين صاحب فنج ، وكان الحسين خلف مائتي ألف دينار ديناً
و قال : خرج مع يحيى عامر بن كثير السراج (٢) و سهل بن عامر البجلي ، و

(١) الحممة : الفحم والرماد وكل ما احترق بالنار جمع حمم .

(٢) عامر بن كثير السراج ذكره البرقي في رجاله ص ٨ من أصحاب الحسين السبط
عليه السلام وكان من دعائه وقد تبمه غيره في ذلك وذكره النجاشي والعلامة وانه زبدي كوفي
وتوقف العلامة في روايته ، أقول لقد وهم البرقي في عدة من أصحاب الحسين السبط وع ، والصواب
انه من أصحاب الحسين صاحب فنج وربما يؤيد ذلك قوله : وكان من دعائه ، وقد صرح
بصحابته للحسين صاحب فنج أبو الفرج في مقاله ص ٤٨٤ فلاحظ .

يحيى [بن عبدالله بن يحيى] (١) بن مساور ، وكان من أصحابه علي بن هاشم بن البريد ، وعبدالله بن علقمة ، ومخول بن إبراهيم النهدى ، فحبسهم جميعاً هارون في المطبق فمكثوا فيه اثنتي عشرة سنة .

اقول : أوردت أحوال كثير من عشائره وأصحابه في باب معجزاته ، وباب مكارم أخلاقه ، وباب مناظراته ، وما جرى بينه وبين خلفاء زمانه ، وباب شهادته عليه السلام وباب إبطال مذهب الواقعة .



(١) ما بين القوسين زيادة من المصدر .

٨

(باب)

(احتجاجات هشام بن الحكم في الامامة)

(وبدو أمره و ما آل اليه امره الى وفاته)

(صلوات الله عليه)

١ - كش : أحمد بن محمد الخالدي ، عن محمد بن همام ، عن إسحاق بن أحمد عن أبي حفص الحداد ، وغيره ، عن يونس بن عبد الرحمن قال : كان يحيى بن خالد البرمكي قد وجد على هشام بن الحكم شيئاً من طعنه على الفلاسفة ، وأحب أن يغري به هارون و نصرته على القتل ، قال : وكان هارون ملأ بلفه عن هشام مال إليه .

وذلك أن هشاماً تكلم يوماً بكلام عند يحيى بن خالد في إرث النبي ﷺ فنقل إلى هارون فأعجبه وقد كان قبل ذلك يحيى يسترق أمره عند هارون ، ويردّه عن أشياء كان يعزم عليها من أذاه فكان ميل هارون إلى هشام أحد ما غير قلب يحيى على هشام فشيّعه عنده وقال له : يا أمير المؤمنين إنني قد استبطنت أمر هشام فإذا هويّزعم أن الله في أرضه إماماً غيرك مفروض الطاعة قال : سبحان الله !! قال : نعم ، ويوزعم أنه لو أمره بالخروج لخرج ، وإنما كنّا نرى أنه ممّن يرى الالباد بالأرض .

فقال هارون ليحيى : فاجمع عندك المتكلمين ، وأكون أنا من وراء الستر بيني وبينهم ، لئلا يهطنوا بي ، ولا يمتنع كل واحد منهم أن يأتي بأصله لهيبتي

قال : فوجه يحيى فأشحن المجلس من المتكلمين ، وكان فيهم ضرار بن عمرو (١) وسليمان بن جرير (٢) و عبد الله بن يزيد الأباضي (٣) و مؤيد بن مؤيد و رأس الجالوت قال : فتساءلوا فتكافؤا ، وتناظروا ، وتقاطعوا ، وتناهوا إلى شاذ من مشاذ الكلام كل يقول لصاحبه : لم تجب ، ويقول : قد أجبت ، وكان ذلك عن يحيى حيلة على هشام ، إذ لم يعلم بذلك المجلس ، و اغتنم ذلك لعلته كان أصابها هشام بن الحكم .

(١) ضرار بن عمرو : كان في بدو أمره تلميذاً لواصل بن عطاء المعتزلى ثم خالفه في خلق الاعمال وانكار عذاب القبر ، ثم زعم أن الامامة بغير القرشيين اولى منها بالقرشى له نحو ثلاثين مؤلفاً ، و كان غطافياً قال الملقى في كتابه التنبيه و الرد ص ٤٣ : ان المجلس كان له بالبصرة قبل ابي الهذيل حتى اظهر الخلاف الخ ، وله اتباع يسمون الضارية نسبة اليه ، لاحظ حاله وحالهم ومقاله ومقالهم في كتب الفرق والديانات كالفرق بين الفرق للبغدادي ص ١٢٩ ومختصره للرسعنى ص ١٣١ و اعتقادات فرق المسلمين للامام فخر الدين الرازى ص ٦٩ والملل والنحل ج ١ ص ٩٤ بهامش الفصل وغيرها .

(٢) سليمان بن جرير الزيدى رئيس الفرقة السليمانية وقد تسمى جريرية ومن مقالته ان الامامة شورى واهي تنعقد برجلين من خيار الامة ، وأجازامامة المفضول ، وكفره أهل السنة لانه كفر عثمان وتبرؤا منه كما أن محارب على عندهم كافر ، وله أقوال أخر ، لاحظ ذلك في الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢٤ ومختصره ص ٣٢ و فرق الشيعة للنوبختي ص ٩١-٩٢ و اعتقادات فرق المسلمين للرازي ص ٥٢ والملل والنحل وغير ذلك .

(٣) عبدالله بن يزيد الاباضى نسه الى فرقة الاباضية وهم من فرق الخوارج ، منسوبون الى عبدالله بن اباضى الخارجى الذى خرج فى عهد مروان الحمار آخر ملوك بني أمية وقال الملقى في التنبيه والردانهم أصحاب اباض بن عمرو خرجوا من سواد الكوفة فقتلوا الناس وسبوا الذرية وقتلوا الاطفال وكفروا بالامة الخ ومنهم فرقة تدعى الحارثية اتباع حارث ابن يزيد الاباضى وهم الذين قالوا فى باب التقدر بمثل قول المعتزلة وزعموا أيضاً ان الاستطاعة قبل الفعل الخ وزعمت الحارثية انه لم يكن لهم امام بعد المحكمة الاولى الاعبدالله ابن اباض و بعده الحارث بن يزيد الاباضى . والظاهر انه أخو عبدالله المذكور . وكان من متكلميهم .

فلما تناهوا إلى هذا الموضع قال لهم يحيى بن خالد : أترضون فيما بينكم هشاماً حكماً ؟ قالوا : قد رضينا أيها الوزير ، فأنتى لنا به وهو عليل ، فقال يحيى فأنا أوجه إليه ، فأرسله أن يتجشم المشي فوجه إليه فأخبره بحضورهم وأنه إنما منعه أن يحضروه أوّل المجلس إبقاءً عليه من العلة وإنّ القوم قد اختلفوا في المسائل والأجوبة ، وتراضوا بك حكماً بينهم فإن رأيت أن تتفضل ، وتحمل على نفسك فافعل .

فلما صار الرسول إلى هشام قال لي : يا يونس قلبي يُبكر هذا القول ولست آمن أن يكون ههنا أمراً لا أقف عليه ، لأنّ هذا الملعون يحيى بن خالد قد تغيّر عليّ لأمر شتّى ، وقد كنت عزمت إن من الله عليّ بالخروج من هذه العلة أن أشخص إلى الكوفة ، وأحرّم الكلام بتهّة ، وألزم المسجد ليقطع عني مشاهدة هذا الملعون - يعني يحيى بن خالد - قال : قلت : جعلت فداك لا يكون إلّا خيراً ، فتحرّز ما أمكنك فقال لي : يا يونس أترى التحرّز عن أمر يريد الله إظهاره على لساني ، أنتى يكون ذلك ، ولكن قم بنا على حول الله وقوّته .

فركب هشام بغلاً كان مع رسوله ، وركبت أنا حماراً كان لهشام قال : فدخلنا المجلس فاذا هو مشحون بالمتكلمين قال : فمضى هشام نحو يحيى فسلم عليه وسلم على القوم ، وجلس قريباً منه ، وجلست أنا حيث انتهى بي المجلس .

قال : فأقبل يحيى على هشام بعد ساعة فقال : إنّ القوم حضروا وكنّا مع حضورهم نحبّ أن نحضر ، لا لأنّ تناظر بل لأنّ نأنس بحضورك ، إن كانت العلة تقطعك عن المناظرة ، وأنت بحمد الله صالح ، وليست علّتك بقاطعة من المناظرة ، و هؤلاء القوم قد تراضوا بك حكماً بينهم .

قال : فقال هشام : ما الموضع الذي تناهت به المناظرة ؟ فأخبره كل فريق منهم بموضع مقطعه ، فكان من ذلك أن حكم لبعض على بعض ، فكان من المحكومين عليه سليمان بن جرير ، فحققدها على هشام .

قال : ثمّ إنّ يحيى بن خالد قال لهشام : إنّنا قد أعرضنا عن المناظرة و

المجادلة منذ اليوم و لكن إن رأيت أن تبين عن فساد اختيار الناس الامام و أن الامامة في آل بيت الرسول دون غيرهم ؟ قال هشام : أيها الوزير العلة تقطعني عن ذلك ، و لعل معترضاً يعترض ، فيكتسب المناظرة والخصومة قال : إن اعترض معترض قبل أن تبلغ مرادك و غرضك ، فليس ذلك له بل عليه أن يحفظ المواضع التي له فيها مطعن فيقفها إلى فراغك ولا يقطع عليك كلامك .

فبدأ هشام و ساق الذكر لذلك و أطل ، و اختصرنا منه موضع الحاجة ، فلمّا فرغ ممّا قد ابتدأ فيه من الكلام في فساد اختيار الناس الامام ، قال يحيى لسليمان ابن جرير : سل أبا محمد عن شيء من هذا الباب ؟ قال سليمان لهشام : أخبرني عن علي بن أبي طالب عليه السلام مفروض الطاعة ؟ فقال هشام : نعم .

قال : فان أمرك الذي بعده بالخروج بالسيف معه تفعل و تطيعه ؟ فقال هشام : لا يأمرني قال : ولم إذا كانت طاعته مفروضة عليك ، و عليك أن تطيعه ؟ فقال هشام : عدّ عن هذا ، فقد تبين فيه الجواب ، قال سليمان : فلم يأمرك في حال تطيعه و في حال لا تطيعه ؟ فقال هشام : ويحك لم أقل لك إني لا أطيعه فتقول : إن طاعته مفروضة إنّما قلت لك : لا يأمرني .

قال سليمان : ليس أسألك إلا على سبيل سلطان الجدل ، ليس على الواجب انه لا يأمرك فقال هشام : كم تحول حول الحمى ، هل هو إلا أن أقول لك إن أمرني فعلت ، فتقطع أقبح الانقطاع ، و لا يكون عندك زيادة ، و أنا أعلم بما يجب قولني ، و ما إليه يؤل جوابي .

قال : فتغيّر وجه هارون ، و قال هارون : قد أفصح ، و قام الناس و اغتنمها هشام ، فخرج على وجهه إلى المدائن .

قال : فبلغنا أن هارون قال ليحيى : شدّ يدك بهذا و أصحابه ، و بعث إلى أبي الحسن موسى عليه السلام فحبسه فكان هذا سبب حبسه مع غيره من الأسباب و إنّما أراد يحيى أن يهرب هشام فيموت مخفياً ما دام لهارون سلطان قال : ثم صار هشام إلى الكوفة و هو يعقب عليه ، و مات في دار ابن شرف بالكوفة رحمه الله .

قال : فبلغ هذا المجلس محمد بن سليمان النوفلي وابن ميثم و هما في حبس هارون فقال النوفلي : أرى هشاماً ما استطاع أن يعتلّ فقال ابن ميثم : بأيّ شيء يستطيع أن يعتلّ ؟ وقد أوجب أن طاعته مفروضة من الله قال : يعتلّ بأن يقول : الشرط عليّ في إمامته أن لا يدعو أحداً إلى الخروج ، حتّى ينادي مناد من السماء فمن دعاني ممّن يدّعي الإمامة قبل ذلك الوقت علمت أنّه ليس بإمام ، وطلبت من أهل هذا البيت من لا يقول إنّّه يخرج ولا يأمر بذلك حتّى ينادي مناد من السماء فأعلم أنّه صادق .

فقال ابن ميثم : هذا من أخبث الخرافة ، ومتى كان هذا في عقد الامامة إنّما يروى هذا في صفة القائم عليه السلام وهشام أجدل من أن يحتجّ بهذا ، على أنّه لم يفصح بهذا الافصاح الذي قد شرطته أنت ، إنّما قال : إن أمرني المفروض الطاعة بعد عليّ عليه السلام فعلت ، ولم يسمّ فلان دون فلان كما تقول : إن قال لي طلبت غيره ، فلو قال هارون له : - وكان المناظر له - من المفروض الطاعة ؟ فقال له : أنت . لم يكن أن يقول له فان أمرتك بالخروج بالسيف تقاتل أعدائي تطلب غيري ، و تنتظر المنادي من السماء ، هذا لا يتكلّم به مثل هذا ، لعلّك لو كنت أنت تكلمت به .

قال : ثمّ قال عليّ بن اسماعيل الميثمي : إنّنا لله وإنّا إليه راجعون ، على ما يمضي من العلم إن قتل ، ولقد كان عضدنا وشيخنا ، والمنظور إليه فينا (١) .

بيان : قوله فشيّعه عنده أي نسب يحيى هشاماً إلى التشييع عند هارون ، و الإلباد بالأرض اللصاق بها كناية عن ترك الخروج ، وعدم الرضا به ، قوله : إذ لم يعلمه بذلك أي لم يعلمه أوّلاً واغتنم تلك المناظرة وحيرتهم ، لتكون وسيلة إلى إحضار هشام بحيث لا يشعر بالحيلة ، قوله : على ما يمضي من العلم إن قتل أي إن قتل يمضي مع علوم كثيرة .

٣- كش : روي عن عمر بن يزيد قال : كان ابن أخي هشام يذهب في الدّين مذهب الجهميّة خبيثاً فيهم فسأني أن أدخله على أبي عبد الله عليه السلام لينظره فأعلمته

أنتي لا أفعل ما لم أستاذنه .

فدخلت على أبي عبد الله فاستأذنته في إدخال هشام عليه ، فأذن لي فيه ، فقامت من عنده وخطوت خطوات ، فذكرت رداءته وخيشه ، فانصرفت إلى أبي عبد الله عليه السلام فحدثته رداءته وخيشه فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا عمر تتخوف علي ؟ فخرجت من قولي ، وعلمت أنتي قد عثرت ، فخرجت مستحيماً إلى هشام فسألته تأخير دخوله و أعلمته أنه قد أذن له بالدخول .

فبادر هشام فاستأذن ودخل ، فدخلت معه ، فلما تمكّن في مجلسه ، سأله أبو عبد الله عليه السلام عن مسألة فحار فيها هشام وبقي ، فسأله هشام أن يؤجّله فيها ، فأجّله أبو عبد الله عليه السلام فذهب هشام ، فاضطرب في طلب الجواب أَيْاماً ، فلم يقف عليه فرجع إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبره أبو عبد الله عليه السلام بها ، وسأله عن مسائل أخرى فيها فساد أصله ، وعقد مذهبه ، فخرج هشام من عنده مغتماً متحيراً قال : فبقيت أَيْاماً لا أفيق من حيرتي .

قال عمر بن يزيد : فسألني هشام أن أستاذن له على أبي عبد الله عليه السلام ثالثاً فدخلت على أبي عبد الله فاستأذنت له فقال أبو عبد الله عليه السلام : لينظرني في موضع سمّاه بالحيرة ، لألتقي معه فيه غداً إن شاء الله إذا راح إليها ، فقال عمر : فخرجت إلى هشام فأخبرته بمقالته وأمره ، فسرّ بذلك هشام واستبشر وسبقه إلى الموضع الذي سمّاه .

ثم رأيت هشاماً بعد ذلك فسألته عما كان بينهما فأخبرني أنه سبق أبا عبد الله عليه السلام إلى الموضع الذي كان سمّاه له ، فبينما هو إذا بأبي عبد الله عليه السلام قد أقبل على بغلة له ، فلما بصرت به وقرب منّي هالني منظره ، وأرعيني حتى بقيت لا أجد شيئاً أتعوّه به ولا انطلق لساني لما أردت من مناطقه ووقف عليّ أبو عبد الله عليه السلام ملياً ينتظر ما أكلمه وكان وقوفه عليّ لا يزيدني إلاّ تهيباً وتحيراً ، فلما رأى ذلك منّي ضرب بغلته وسار حتى دخل بعض السكك في الحيرة ، و تيقنت أن ما أصابني من هيبته لم يكن إلاّ من قبل الله عزّ وجلّ من عظم موقعه ، و مكانه من

الربّ الجليل .

قال عمر : فانصرف هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام وترك مذهبه ، و دان بدين الحق ، وفاق أصحاب أبي عبد الله عليه السلام كلهم والحمد لله (١) .

قال : واعلّ هشام بن الحكم علته التي فُضِّضَ فيها ، فامتنع من الاستعانة بالأطباء ، فسألوه أن يفعل ذلك فجاءوا بهم إليه فأدخل عليه جماعة من الأطباء فكان إذا دخل الطبيب عليه وأمره بشيء سأله فقال : يا هذا هل وقفت على علتي ؟ فمن بين قائل يقول : لا ومن قائل يقول : نعم ، فان استوصف ممّن يقول نعم وصفها فاذا أخبره كذب به ويقول : علتي غير هذه ، فيُسأل عن علته فيقول : علتي فزع القلب ممّا أصابني من الخوف ، وقد كان قدّم ليضرب عنقه ، ففزع قلبه لذلك حتّى مات رحمه الله (٢) .

٣- كشف : محمد بن مسعود ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن محمد بن عيسى العبيدي عن يونس قال : قلت لهشام : إنهم يزعمون أن أبا الحسن عليه السلام بعث إليك عبد الرحمن بن الحجّاج يأمرك أن تسكت ولا تتكلّم فأبيت أن تقبل رسالته ، فأخبرني كيف كان سبب هذا ، وهل أرسل إليك ينهاك عن الكلام ، أولا ؟ وهل تكلمت بعد نهيهِ إياك ؟ فقال هشام : إنّه لما كان أيتام المهدي شدّد على أصحاب الأهواء ، و كتب له ابن المفضل صنوف الفرق صنفاً صنفاً ، ثمّ قرأ الكتاب على الناس .

فقال يونس : قد سمعت الكتاب يُقرأ على الناس على باب الذهب بالمدينة ومرة أخرى بمدينة الواضح (٣) فقال : إن ابن المفضل صنّف لهم صنوف الفرق فرقة فرقة حتّى قال في كتابه : وفرقة يقال لهم : الزراريّة ، وفرقة يقال لهم : العمّارية ، أصحاب عمّار الساباطي ، وفرقة يقال لهم : اليعفوريّة ، ومنهم فرقة

(١) نفس المصدر ص ١٦٦ .

(٢) نفس المصدر ص ١٦٧ .

(٣) مدينة الواضح : لعلها الواضاحية وهي قرية منسوبة إلى بني وضاح مولى لبنى أمية

وكان بربرياً .

أصحاب سليمان الأقطع ، و فرقة يقال لهم الجواليقية ، قال يونس : و لم يذكر يومئذ هشام بن الحكم ، ولا أصحابه .

فزع هشام ليونس أن "أبا الحسن عليه السلام" بعث إليه فقال له : كف هذه الأيام عن الكلام ، فإن الأمر شديد ، قال هشام : فكففت عن الكلام حتى مات المهدي وسكن الأمر ، فهذا الأمر الذي كان من أمره وانتهائي إلى قوله .

وبهذا الاسناد عن يونس قال : كنت مع هشام بن الحكم في مسجده بالعشاء حيث أتاه مسلم صاحب بيت الحكم فقال له : إن يحيى بن خالد يقول : قد أفسدت على الرافضة دينهم ، لأنهم يزعمون أن الدين لا يقوم إلا بامام حي ، وهم لا يدرون إمامهم اليوم حي أم ميت ، فقال هشام عند ذلك : إننا علمنا أن ندين بحياة الامام أنه حي حاضر عندنا أو متوارياً عنا حتى يأتينا موته ، فما لم يأتينا موته فنحن مقيمون على حياته ، ومثل مثلاً فقال : الرجل إذا جامع أهله وسافر إلى مكة أو توارى عنه ببعض المحيطان ، فعلمنا أن نقيم على حياته حتى يأتينا خلاف ذلك .

فانصرف سالم ابن عم يونس بهذا الكلام ، فقصه على يحيى بن خالد فقال : يحيى : ما ترى ؟ ما صنعنا شيئاً ؟ فدخل يحيى على هارون فأخبره فأرسل من الغد فطلبه ، فطلب في منزله فلم يوجد ، وبلغه الخبر ، فلم يلبث إلا شهرين أو أكثر حتى مات في منزل محمد و حسين الحنطيين فهذا تفسير أمر هشام ، وزعم يونس أن دخول هشام على يحيى بن خالد ، و كلامه مع سليمان بن جرير بعد أن أخذ أبو الحسن عليه السلام بدهر إذ كان في زمن المهدي ودخوله إلى يحيى بن خالد في زمن الرشيد (١) .

٤ - ب : ابن أبي الخطّاب ، عن البرنظي ، عن الرضا عليه السلام قال : أما كان لكم في أبي الحسن صلوات الله عليه عظة ؟ ما ترى حال هشام ؟ هو الذي صنع بأبي الحسن

عليه السلام ماصنع ، وقال لهم وأخبرهم ، أترى الله يغفر له ما ركب منّا (١) .

٥ - ما : الحسين بن أحمد ، عن حيدر بن محمد بن نعيم ، عن محمد بن عمر عن محمد بن مسعود ، عن جعفر بن معروف ، عن العمر كي ، عن الحسن بن أبي لبابة عن أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام : ما تقول جعلت فداك في هشام بن الحكم ؟ فقال : رحمه الله ما كان أذنبه عن هذه المناحية (٢) .

٦ - ن (٣) يد : ابن المتوكل ، عن علي ، عن أبيه ، عن الصقر بن دلف قال : سألت الرضا عليه السلام ، عن التوحيد وقلت له : إنني أقول بقول هشام بن الحكم فغضب عليه السلام ثم قال : ما لكم ولقول هشام ، إنه ليس منّا من زعم أن الله عز وجل جسم ، ونحن منه براء في الدنيا والآخرة (٤) .

٧ - لك : الهمداني وابن ناتانة معاً ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن عليّ الأسواري قال : كان ليحيى بن خالد مجلس في داره يحضره المتكلمون من كل فرقة وملة ، يوم الأحد ، فيتناظرون في أديانهم ، ويحتج بعضهم على بعض فبلغ ذلك الرشيد فقال ليحيى بن خالد : يا عباسي ما هذا المجلس الذي بلغني في منزلك يحضره المتكلمون ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ما شيء مما رفعني به أمير المؤمنين وبلغ من الكرامة والرفعة أحسن موقعاً عندي من هذا المجلس ، فإنه يحضره كل قوم مع اختلاف مذاهبهم ، فيحتج بعضهم على بعض ، ويعرف المحقق منهم ، ويتمين لنا فساد كل مذهب من مذاهبهم .

(١) قرب الاسناد ص ٢٢٥ .

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ص ٢٩ .

(٣) عيون أخبار الرضا وع ، في ج ١ ص ١١٤ حديثاً بنفس السند الى الصقر بن دلف عن ياسر الخادم قال : سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : من شبه الله تعالى بخلقه فهو مشرك ، ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر ، ومعنى المتن قريب ولكن أين ذكر هشام ؟ ولم نجد حديثاً آخر في هذا المعنى في المصدر .

(٤) توحيد الصدوق ص ٩٢ بزيادة في آخره .

قال له الرشيد : فأنا أحبُّ أن أحضر هذا المجلس ، وأسمع كلامهم من غير أن يعلموا بحضوري ، فيحتشمون ولا يظهرون مذاهبهم قال : ذلك إلى أمير المؤمنين متى شاء قال : فضع يدك على رأسي ولا تعلمهم بحضوري ، ففعل ، وبلغ الخبر المعتزلة فتشاوروا فيما بينهم ، وعزموا أن لا يكلموا هشاماً إلا في الامامة ، لعلمهم بمذهب الرشيد وإنكاره على من قال بالامامة .

قال : فحضروا وحضر هشام ، وحضر عبدالله بن يزيد الأباضي - وكان من أصدق الناس لهشام بن الحكم ، وكان يشاركه في التجارة - فلما دخل هشام سلم على عبدالله ابن يزيد من بينهم ، فقال يحيى بن خالد لعبدالله بن يزيد : يا عبدالله كلم هشاماً فيما اختلفتم فيه من الامامة فقال هشام : أيها الوزير ليس لهم علينا جواب ولا مسألة هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على إمامة رجل ثم فارقونا بلا علم ولا معرفة ، فلا حين كانوا معنا عرفوا الحق ، ولا حين فارقونا علموا على ما فارقونا ؟ فليس لهم علينا مسألة ولا جواب .

فقال بيان وكان من الحرورية : أنا أسألك يا هشام ، أخبرني عن أصحاب عليّ يوم حكّموا الحكمين أكانوا مؤمنين ؟ أم كافرين ؟ قال هشام : كانوا ثلاثة أصناف ، صنف مؤمنون ، وصنف مشركون ، وصنف ضلال .

فأمّا المؤمنون : فمن قال مثل قولي ، الذين قالوا : إن علياً إمام من عند الله ومعاوية لا يصلح لها فآمنوا بما قال الله عز وجل في عليّ وأقرّوا به .
وأمّا المشركون : فقوم قالوا : عليّ إمام ، ومعاوية يصلح لها ، فأشركوا إذ أدخلوا معاوية مع عليّ .

وأمّا الضالّ : فقوم خرجوا على الحميّة والعصبية للقبائل والعشائر ، لم يعرفوا شيئاً من هذا ، وهم جهال .

قال : وأصحاب معاوية ما كانوا ؟ قال : كانوا ثلاثة أصناف : صنف كافرون

وصنف مشركون ، وصنف ضلال .

فأما الكافرون: فالذين قالوا: إن معاوية إمام ، وعلي لا يصلح لها ، فكفروا من جهتين أن جحدوا إماماً من الله ، ونصبوا إماماً ليس من الله .
وأما المشركون فقوم قالوا: معاوية إمام ، وعلي لا يصلح لها ، فأشركوا معاوية مع علي عليه السلام .

وأما الضلال فعلى سبيل أولئك خرجوا للحمية والعصية للقبائل والعشائر .
فانقطع بيان عند ذلك .

فقال ضرار : فأنا أسألك يا هشام في هذا ؟ فقال هشام : أخطأت قال : ولم ؟ قال : لأنكم مجتمعون على دفع إمامة صاحبي ، وقد سألتني هذا عن مسألة وليس لكم أن تشتنوا بالمسألة علي حتى أسألك يا ضرار عن مذهب في هذا الباب قال ضرار : فسأل قال : أتقول إن الله عدل لا يجور ؟ قال : نعم ، هو عدل لا يجور ، تبارك وتعالى قال : فلو كلف الله المقعد المشي إلى المساجد ، والجهاد في سبيل الله ، وكلف الأعمى قراءة المصاحف والكتب ، أترام كان عادلاً أم جائراً ؟ قال ضرار : ما كان الله ليفعل ذلك قال هشام : قد علمنا أن الله لا يفعل ذلك ، ولكن على سبيل العدل والخصومة ، أن لو فعل ذلك أليس كان في فعله جائراً ؟ وكلفه تكليفاً لا يكون له السبيل إلى إقامته وأدائه .

قال : لو فعل ذلك لكان جائراً قال : فأخبرني عن الله عز وجل كلف العباد ديناً واحداً لا اختلاف فيه لا يقبل منهم إلا أن يأتوا به كما كلفهم ؟ قال : بلى قال : فجعل لهم دليلاً على وجود ذلك الدين ؟ أو كلفهم ما لا دليل على وجوده ؟ فيكون بمنزلة من كلف الأعمى قراءة الكتب ، والمقعد المشي إلى المساجد والجهاد ؟ قال : فسكت ضرار ساعة ثم قال : لا بد من دليل ، وليس بصاحبك ، قال : فضحك هشام وقال : تشيع شطرك وصرت إلى الحق ضرورة ، ولا خلاف بيني وبينك إلا في التسمية قال : ضرار : فإني أرجع إليك في هذا القول قال : هات ، قال ضرار :

كيف تعقد الامامة؟ قال هشام : كما عقد الله النبوة قال : فاذا هونبي؟ قال هشام :
لأن النبوة يعقدها أهل السماء ، والامامة يعقدها أهل الأرض ، فعقد النبوة
بالملائكة ، وعقد الامامة بالنبي ، والعقدان جميعاً بإذن الله عز وجل .

قال : فما الدليل على ذلك؟ قال هشام : الاضطراب في هذا قال ضار : وكيف
ذلك؟ قال هشام : لا يخلو الكلام في هذا من أحد ثلاثة وجوه :

إمّا أن يكون الله عز وجل رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول ﷺ فلم يكلفهم
ولم يأمرهم ، ولم ينههم ، وصاروا بمنزلة السباع والبهائم التي لا تكليف عليها ، أفنقول
هذا يا ضار أن التكليف عن الناس مرفوع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال :
لا أقول هذا .

قال هشام : فالوجه الثاني ينبغي أن يكون الناس المكلفون قد استحالوا
بعد الرسول علماء ، في مثل حدّ الرسول في العلم ، حتى لا يحتاج أحدٌ إلى أحد
فيكونوا كلهم قد استغنوا بأنفسهم ، وأصابوا الحق الذي لا اختلاف فيه أفنقول
هذا أن الناس قد استحالوا علماء حتى صاروا في مثل حدّ الرسول في العلم حتى
لا يحتاج أحدٌ إلى أحد ، مستغنين بأنفسهم عن غيرهم في إصابة الحق ؟ قال : لأقول
هذا ، ولكنهم يحتاجون إلى غيرهم .

قال : فبقي الوجه الثالث لأنه لا بدّ لهم من علم يقيمه الرسول لهم لا يسهو
ولا يغلط ، ولا يحيف ، معصوم من الذنوب ، مبشراً من الخطايا ، يحتاج إليه
ولا يحتاج إلى أحد . قال : فما الدليل عليه؟ قال هشام : ثمان دلالات أربع في نعت
نسبه ، وأربع في نعت نفسه .

فأمّا الأربع التي في نعت نسبه : بأن يكون معروف الجنس ، معروف القبيلة
معروف البيت ، وأن يكون من صاحب الملة والدعوة إليه إشارة ، فلم يرجس من
هذا الخلق أشهر من جنس العرب ، الذين منهم صاحب الملة والدعوة ، الذي ينادى
باسمه في كل يوم خمس مرات على الصوامع ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً

رسول الله ، فتصل دعوته إلى كل بر وفاجر ، وعالم وجاهل ، ومقر ومنكر ، في شرق الأرض وغربها ، ولوجاز أن يكون الحجّة من الله على هذا الخلق في غير هذا الجنس لا تأتي على الطالب المرتاد دهر من عصره لا يجده ، ولو جاز أن يطلبه في أجناس هذا الخلق من العجم وغيرهم لكان من حيث أراد الله أن يكون صلاحاً يكون فساداً ، ولا يجوز هذا في حكم الله تبارك وتعالى وعدله ، أن يفرض على الناس فريضة لا توجد .

فلمّا لم يجز ذلك لم يجز إلّا أن يكون إلّا في هذا الجنس لاتصاله بصاحب الملة والدعوة ، ولم يجز أن يكون من هذا الجنس إلّا في هذه القبيلة لقرب نسبها من صاحب الملة وهي قريش ، ولمّا لم يجز أن يكون من هذا الجنس إلّا في هذه القبيلة لم يجز أن يكون من هذه القبيلة إلّا في هذا البيت لقرب نسبه من صاحب الملة والدعوة ، ولمّا كثر أهل هذا البيت ، وتشاجروا في الامامة لعلوّها وشرفها ادّعاه كل واحد منهم ، فلم يجز إلّا أن يكون من صاحب الملة والدعوة إليه إشارة بعينه واسمه ونسبه لئلا يطمع فيها غيره .

وأما الأربع التي في نعت نفسه : أن يكون أعلم الناس كلّهم بفرائض الله وسننه ، وأحكامه ، حتّى لا يخفى عليه منها دقيق ولا جليل ، وأن يكون معصوماً من الذنوب كلّها ، وأن يكون أشجع الناس ، وأن يكون أسخى الناس ، قال : من أين قلت : إنّه أعلم الناس ؟ قال : لأنّه إن لم يكن عالماً بجميع حدود الله وأحكامه وشرائعه وسننه ، لم يؤمن عليه أن يقلب الحدود ، فمن وجب عليه القطع حدّه ، ومن وجب عليه الحدّ قطعه ، فلا يقيم الله حدّاً على ما أمر به ، فيكون من حيث أراد الله صلاحاً يقع فساداً .

قال : فمن أين قلت : إنّه معصوم من الذنوب ؟ قال : لأنّه إن لم يكن معصوماً من الذنوب ، دخل في الخطاء فلا يؤمن أن يكتم على نفسه ، ويكتم على حميمه وقريبه ، ولا يحتج الله عزّ وجلّ بمثل هذا على خلقه .

قال : فمن أين قلت : إنّه أشجع الناس ؟ قال : لأنّه فئة للمسلمين الذين

يرجعون إليه في الحروب وقال الله عز وجل "ومن يؤلهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة فقد بآء بغضب من الله" (١) فان لم يكن شجاعاً فريبوء بغضب من الله ، فلا يجوز أن يكون من يبوء بغضب من الله حجة لله على خلقه .

قال : فمن أين قلت : إنه أسخى الناس ؟ قال : لأنه خازن المسلمين ، فان لم يكن سخياً تأقت نفسه إلى أموالهم فأخذها ، فكان خائناً ، ولا يجوز أن يحتج الله على خلقه بخائن ، فقال عند ذلك ضرار : فمن هذا بهذه الصفة في هذا الوقت ؟ فقال : صاحب العصر أمير المؤمنين - و كان هارون الرشيد : قدسمع الكلام كله - فقال عند ذلك : أعطانا والله من جراب النورة ، ويحك يا جعفر - و كان جعفر بن يحيى جالسا معه في الستر - من يعني بهذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين يعني موسى بن جعفر قال : ما عنى بها غير أهلها ، ثم عض على شفته ، وقال : مثل هذا حي ويبقى لي ملكي ساعة واحدة ؟ ! فو الله للسان هذا أبلغ في قلوب الناس من مائة ألف سيف .

وعلم يحيى أن هشاما قد أتى فدخل الستر فقال : ويحك يا عباسي من هذا الرجل ؟ فقال : يا أمير المؤمنين تكفى تكفى ، ثم خرج إلى هشام فغمره ، فعلم هشام أنه قد أتى فقام يريهم أنه يبول أو يقضي حاجة ، فلبس نعليه وانسل ، ومرّ ببنيه وأمرهم بالنواري ، و هرب ، ومرّ من فوره نحو الكوفة ، ونزل على بشير النبال و كان من حملة الحديث من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام فأخبره الخبر ، ثم اعتل علة شديدة فقال له بشير : آتيك بطبيب ؟ قال لا : أنا ميت .

فلما حضره الموت قال لبشير : إذا فرغت من جهازي فاحملني في جوف الليل وضعني بالمكناسة ، واكتب رقعة وقل هذا هشام بن الحكم الذي طلبه أمير المؤمنين مات حتف أنفه ، و كان هارون قد بعث إلى إخوانه وأصحابه ، فأخذ الخلق به فلما أصبح أهل الكوفة رأوه ، وحضر القاضي ، وصاحب المعونة ، والعامل والمعدّلون بالكوفة ، وكتب إلى الرشيد بذلك فقال : الحمد لله الذي كفانا أمره

ج ٤٨ - ٤٦ - باب احتجاجات هشام بن الحكم في الامامة - ٢٠٣ -

فخلى عمن كان اخذبه (١) .

بيان : قد أتى على المجهول أي هلك من قولهم : أتى عليه أي أهلكه ، وقوله تكفى على المجهول أي تكفى شره ونقله .

٧ - عم (٢) شا : ابن قولويه ، عن الكيني ، عن علي ، عن أبيه ، عن جماعة من رجاله ، عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال له : إنني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض ، وقد جئت لمناظرة أصحابك فقال له أبو عبد الله عليه السلام : كلامك هذا من كلام رسول الله ؟ أو من عندك ؟ فقال : من كلام رسول الله عليه السلام بعضه ، ومن عندي بعضه ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : فأنت إذا شريك رسول الله عليه السلام ؟ قال : لا قال : فسمعت الوحي عن الله تعالى ؟ قال : لا قال : فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا .

قال : فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إليّ وقال لي : يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلم ، قال : يا يونس لو كنت تحسن الكلام لكلمته ، قال يونس : فبالها من حسرة فقلت : جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام ، وتقول ويل لأصحاب الكلام ، يقولون هذا ينقاد ، وهذا لا ينقاد ، وهذا ينساق ، وهذا لا ينساق وهذا نعقله ، وهذا لانعقله ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنما قلت ويل لقوم تركوا قولي ، وذهبوا إلى ما يريدون .

ثم قال : اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله ! قال : فخرجت فوجدت حمرا بن أعين - وكان يحسن الكلام - ومحمد بن النعمان الآخر - وكان متكلماً - وهشام بن سالم وقيس الماصر - وكانا متكلمين - فأدخلتهم عليه . فلما استقر بنا المجلس ، وكنا في خيمة لأبي عبد الله عليه السلام على طرف جبل في طرف الحرم ، وذلك قبل الحج بأيام أخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من الخيمة

(١) كمال الدين و تمام النعمة ج ٢ ص ٣١ بتفاوت .

(٢) اعلام الوری ص ٢٧٣ بتفاوت .

فاذا هو ببعير يخبُّ فقال : هشام وربُّ الكعبة ، فظننَّا أنَّ هشاماً رجلٌ من ولد عقيل كان شديد المحبة لأبي عبدالله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم قد ورد وهو أوَّل ما اختطَّت لحيته ، وليس فينا إلَّا من هو أكبر منه سنّاً .

قال : فوسَّع إليه أبو عبدالله عليه السلام وقال : ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ، ثمَّ قال لحمران : كلِّم الرِّجل - يعني الشامي - فتكلَّم حمران ، فظهر عليه ثمَّ قال : ياطاقي كلِّمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان ، ثمَّ قال : يا هشام بن سالم كلِّمه فتعارفا ثمَّ قال لقيس الماصر : كلِّمه فكلمه وأقبل أبو عبدالله عليه السلام فتبسَّمت من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثمَّ قال للشامي : كلِّم هذا الغلام - يعني هشام بن الحكم - فقال : نعم .

ثمَّ قال الشامي لهشام : يا غلام سلني في إمامة هذا - يعني أبا عبدالله عليه السلام - فغضب هشام حتَّى ارتعد ثمَّ قال : أخبرني يا هذا أربك أنظر لخلقهم ؟ أم هم لأنفسهم ؟ فقال الشامي : بل ربِّي أنظر لخلقهم قال : ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا ؟ قال : كلِّمهم وأقام لهم حجةً ودليلاً على ما كلِّمهم ، و أراح في ذلك علمهم ، فقال له هشام : فما هذا الدليل الذي نصبه لهم ؟ قال الشامي : هو رسول الله ﷺ قال هشام : فبعد رسول الله ﷺ من ؟ قال : الكتاب والسنة .

قال هشام : فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه ، حتَّى رفع عنا الاختلاف ، ومكنتنا من الاتفاق ؟ قال الشامي : نعم فقال له هشام : فلم اختلفنا نحن وأنت ، وجئت لنا من الشام تخالفنا ، و تزعم أنَّ الرِّأي طريق الدِّين وأنت مُقرٌّ بأنَّ الرِّأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين ؟ فسكت الشامي كالْمفكَّر .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ما لك لا تتكلَّم ؟ قال : إن قلت : إننا ما اختلفنا كابرت ، وإن قلت : إنَّ الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ، أبطلت ، لأنَّهما يحتملان الوجوه ، لكنَّ لي عليه مثل ذلك فقال له أبو عبدالله عليه السلام : سلّه تجده مليّاً . فقال الشامي لهشام : من أنظر للخلق ربهم أم أنفسهم ؟ فقال هشام : بل ربهم

أنظر لهم فقال الشامي: فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ، ويرفع اختلافهم ، ويبين لهم حقهم من باطلهم ؟ قال هشام : نعم قال الشامي: من هو؟ قال هشام : أمّا في ابتداء الشريعة فرسول الله ، وأمّا بعد النبي فغيره فقال الشامي : ومن هو غير النبي القائم مقامه في حجته ؟ قال هشام : في وقتنا هذا ؟ أم قبله ؟ قال الشامي : بل في وقتنا هذا قال هشام : هذا الجالس - يعني أبوعبدالله عليه السلام - الذي تشدّ إليه الرّحال ويُخبرنا بأخبار السّماء ، وراثة عن أب عن جدّ فقال الشامي : وكيف لي بعلم ذلك؟ قال هشام : سله عمّا بدالك قال الشامي : قطعت عذري فعليّ السّؤال .

فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أنا أكفيك المسألة يا شامي ، أخبرك عن مسيرك و سفرك ، خرجت في يوم كذا وكذا ، وكان طريقك من كذا ، ومررت على كذا ، و مرّ بك كذا ، فأقبل الشامي كلّمهما وصف له شيئاً من أمره يقول : صدقت والله .

ثمّ قال له الشامي: أسلمت لله السّاعة ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : بل آمنت بالله السّاعة ، إنّ الاسلام قبل الايمان ، وعليه يتوارثون ، ويتناكحون ، والايمان عليه يثابون ، قال الشامي: صدقت فأنا السّاعة أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ﷺ ، وأنّك وصي الأنبياء .

قال : فأقبل أبوعبدالله عليه السلام على حمران بن أعين فقال : يا حمران تُتجري الكلام على الأثر فتصيب ، والتفت إلى هشام بن سالم فقال : تريد الأثر ولا تعرف ثمّ التفت إلى الأُحول فقال : قياس رواج ، تكسر باطلاً بباطل ، لكن باطلك أظهر ، ثمّ التفت إلى فيس الماصر فقال : يتكلّم وأقرب ما يكون من الخبر عن الرسول ﷺ أبعد ما يكون منه ، يمزج الحقّ بالباطل ، و قليل الحقّ يكفي عن كثير الباطل ، أنت والأُحول قفّازان حاذقان ، قال يونس بن يعقوب : وظننت والله أنّه يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما فقال : يا هشام لا تكاد تقع ، تلوي رجلك إذا هممت بالأرض طرت ، مثلك فليكلّم الناس ، اتّق الزّلة ، والشفاعة من ورائك (١) .

أقول : إنّما أوردنا أحوال هشام في أبواب أحواله عليه السلام لاشتغالها على بعض أحواله عليه السلام ، وقد مضى كثير من احتجاجات هشام في كتاب الاحتجاجات .

(باب)

(احواله عليه السلام في الحبس الى شهادته)

(وتاريخ وفاته ، ومدفنه صلوات الله عليه)

(ولعنة الله على من ظلمه)

١- مصابا : في الخامس والعشرين من رجب كانت وفاة أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام (١) .

٢- ٣ : قبض عليه السلام لست خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة ، و هو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة ، و قبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك ، وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليالٍ بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة ، وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ، ثم شخص هارون إلى الحج وحمله معه ثم انصرف على طريق البصرة ، فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك ، فتوفي عليه السلام في حبسه ، و دفن ببغداد في مقبرة قریش (٢) .

٣- ٣ : سعد والحميري معاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض موسى ابن جعفر عليه السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة ، وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة (٣) .

(١) مصباح المنهج ص ٥٦٦ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٧٦ بزيادة في آخره .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٤٨٦ .

٤- ضه : وفاته عليه السلام كانت ببغداد يوم الجمعة لست^١ بقين من رجب ، وقيل لخمس خلون منه سنة ثلاث وثمانين ومائة (١) .

٥- قل : محمد بن علي الطرازي باسناد^٢ إلى أبي علي بن إسماعيل بن يسار قال : لما حمل موسى عليه السلام إلى بغداد ، وكان ذلك في رجب سنة تسع و سبعين و مائة دعا بهذا الدعاء ، كان ذلك يوم السابع والعشرين منه يوم المبعث (٢) .

٦- الدروس : قبض عليه السلام مسموماً ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست^٣ بقين من رجب ، سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وقيل : يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة إحدى وثمانين ومائة (٣) .

٧- ن : الطالقاني^٤ ، عن محمد بن يحيى الصولي ، عن أبي العباس أحمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، عن صالح بن علي بن عطية قال : كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عليه السلام إلى بغداد أن هارون الرشيد أراد أن يعقد الأمر لابنه محمد بن زبيدة ، وكان له من البنين أربعة عشر ابناً فاختار منهم ثلاثة : محمد بن زبيدة ، وجعله ولي عهد^٥ ، وعبد الله المأمون ، وجعل الأمر له بعد ابن زبيدة ، و القاسم المؤتمن ، وجعل الأمر له بعد المأمون ، فأراد أن يحكم الأمر في ذلك ، و يشهره شهرة يقف عليها الخاص والعام^٦ .

فحج^٧ في سنة تسع وسبعين ومائة وكتب إلى جميع الآفاق يأمر الفقهاء والعلماء والقرناء والأمرأ أن يحضروا مكة أيام الموسم ، فأخذ هو طريق المدينة قال علي بن محمد النوفلي : فحدثني أبي أنه كان سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليه السلام وضع الرشيد ابنه محمد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث ، فساء ذلك يحيى ، وقال : إذا مات الرشيد وأفضى الأمر إلى محمد انقضت دولتي ودولة

(١) روضة الواعظن ص ٢٦٤ بأدنى تفاوت .

(٢) الاقبال ص ١٦٩ .

(٣) الدروس للشهيد ص ١٥٥ طبع ايران سنة ١٢٦٩ .

ولدي وتحول الأمر إلى جعفر بن محمد بن الأشعث وولده ، وكان قد عرف مذهب جعفر في التشيع ، فأظهر له أنه على مذهبه فستر به جعفر وأفضى إليه بجميع أموره وذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر عليه السلام .

فلما وقف على مذهبه سعى به إلى الرشيد ، فكان الرشيد يرضى له موضعه و موضع أبيه من نصرة الخلافة فكان يقدم في أمره ويؤخر ، ويحيى لايألوأن يخطب عليه ، إلى أن دخل يوماً إلى الرشيد فأظهر له إكراماً ، و جرى بينهما كلام متاً به جعفر بحرمته و حرمة أبيه ، فأمر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين ألف دينار ، فأمسك يحيى عن أن يقول فيه شيئاً حتى أمسى ، ثم قال للرشيد : يا أمير المؤمنين قد كنت أخبرك عن جعفر ومذهبه فتكذبت عنه ، وهبنا أمر فيه الفصيل قال : وما هو ؟ قال : إنه لا يصل إليه مال من جهة من الجهات إلا أخرج خمسه فوجته به إلى موسى بن جعفر ، ولست أشك أنه قد فعل ذلك في العشرين الألف الدينار التي أمرت بها له فقال هارون : إن في هذا لفصيلاً .

فأرسل إلى جعفر ليلاً ، وقد كان عرف سعاية يحيى به ، فتباينا وأظهر كل واحد فيهما لصاحبه العداوة ، فلما طرق جعفر رسول الرشيد بالليل خشي أن يكون قد سمع فيه قول يحيى ، وأنه إنما دعاه ليقتله ، فأفاض عليه ماءً و دعا بمسك وكافور فتحنط بهما ، و لبس بردة فوق ثيابه ، وأقبل إلى الرشيد ، فلما وقعت عليه عينه وشم رائحة الكافور ، ورأى البردة عليه ، قال : يا جعفر ما هذا ؟

فقال : يا أمير المؤمنين قد علمت أنه قد سعى بي عندك ، فلما جاءني رسولك في هذه الساعة لم آمن أن يكون قد قدح في قلبك ما يقال عليّ فأرسلت إليّ لتقتلني . فقال : كلا ، ولكن قد خبّرت أنك تبعث إلى موسى بن جعفر من كل ما يصير إليك بخمسه : وأنتك قد فعلت ذلك في العشرين الألف دينار ، فأحببت أن أعلم ذلك ، فقال جعفر : الله أكبر يا أمير المؤمنين تأمر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخواتيمها .

فقال الرشيد لخادم له : خذ خاتم جعفر و انطلق به حتى تأتيني بهذا المال وسمي له جعفر جاريته التي عندها المال فدفعته إليه البدر بخواتيمها فأتى بها الرشيد فقال له جعفر : هذا أوّل ما تعرف به كذب من سعى بي إليك قال : صدقت يا جعفر انصرف آمناً فأني لا أقبل فيك قول أحد ، قال : وجعل يحيى يحتال في إسقاط جعفر .

قال النوفلي : فحدثني عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ عن بعض مشايخه ، وذلك في حجة الرشيد قبل هذه الحجة ، قال : لقيني عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمد فقال لي : مالك قد أخملت نفسك مالك لا تدبر أمر الوزير ؟ فقد أرسل إليّ فعادته وطلبت الحوائج إليه .

وكان سبب ذلك أن يحيى بن خالد قال ليحيى بن أبي مريم : ألا تدلّني على رجل من آل أبي طالب له رغبة في الدنيا ، فأوسّع له منها ؟ قال : بلى ، أدلك على رجل بهذه الصفة وهو عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمد ، فأرسل إليه يحيى فقال : أخبرني عن عمك ، وعن شيعته ، والمال الذي يحمل إليه فقال له : عندي الخبر فسعى بعمه ، فكان في سعايته أن قال : إن من كثرة المال عنده أنه اشترى ضيعة تسمى البشرية بثلاثين ألف دينار ، فلمّا أحضر المال قال البايع : لا أريد هذا النقد أريد نقد كذا وكذا ، فأمر بها فصبّت في بيت ماله ، وأخرج منه ثلاثين ألف دينار من ذلك النقد ووزنه في ثمن الضيعة .

قال النوفلي : قال أبي : وكان موسى بن جعفر عليه السلام يأمر لعليّ بن إسماعيل بالمال ويثق به حتى ربّما خرج الكتاب منه إلى بعض شيعته بخطّ عليّ بن إسماعيل ثم استوحش منه ، فلمّا أراد الرشيد الرحلة إلى العراق بلغ موسى بن جعفر عليه السلام أن عليّاً ابن أخيه يريد الخروج مع السلطان إلى العراق ، فأرسل إليه : مالك والخروج مع السلطان ؟ قال : لأنّ عليّ ديناً فقال : دينك عليّ قال : و تدبير عيالي قال : أنا أكفيهم فأبى إلا الخروج فأرسل إليه مع أخيه محمد بن جعفر بثلاثمائة

دينار ، وأربعة آلاف درهم فقال : اجعل هذا في جهازك ، ولاتوتم ولدي (١) .
توضيح : قوله أن يخطب عليه في أكثر النسخ بالخاء المعجمة أي ينشيء الخطب
مغرياً عليه أي يحسن الكلام ويحبره في ذمّه ، وفي بعضها بالمهملة قال الفيروز آبادي (٢)
خطب به سعى وقال الجزري (٣) : المثلّ التوسّل والتوصل بحرمة أو قرابة أو غير
ذلك ، قوله قد قدح في قلبك أي أثّر من قولهم قد حث النار ، قوله فعادلته أي
ركبت معه في المحمل .

أقول : قد مضى سبب تشييع جعفر بن محمد بن الأشعث في باب معجزات
الصادق عليه السلام .

٨ - ن : المكتتب عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن موسى بن القاسم
البعجلي ، عن علي بن جعفر قال : جائي محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد و
ذكر لي أن محمد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلم عليه بالخلافة ثم قال
له : ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت أخي موسى بن جعفر يسلم عليه
بالخلافة ، و كان ممن سعى بموسى بن جعفر عليه السلام يعقوب بن داود و كان يرى
رأي الزيدية (٤) .

٩ - ن (٥) لي : أبي ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن أحمد بن
عبدالله القروي ، عن أبيه قال : دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح
فقال لي : ادن منّي فدنوت حتى حاذيته ثم قال لي : أشرف إلى البيت في الدار ، فأشرفت
فقال : ماترى في البيت ؟ قلت : ثوباً مطروحاً فقال : انظر حسناً فتأملت و نظرت
فتيقنت فقلت : رجل ساجد فقال لي : تعرفه ؟ قلت : لا قال : هذا مولاك قلت :

(١) عبون أخبار الرضا (ع) ج ١ ص ٦٩ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٥٦٠ .

(٣) النهاية ج ٤ ص ٧٥ .

(٤) عبون أخبار الرضا (ع) ج ١ ص ٧٢ .

(٥) نفس المصدر ج ١ ص ١٠٦ بتفاوت .

وَمَنْ مَوْلَايَ ! ؟ فَقَالَ : تَتَجَاهَل عَلَيَّ ! ؟ فَقُلْتُ : مَا أَتَجَاهَل وَلَكِنِّي لَا أَعْرِفُ لِي مَوْلَى .

فَقَالَ : هَذَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ إِنِّي أَتَفَقَّدُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، فَلَمْ أَجِدْهُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلَّا عَلَى الْحَالِ الَّتِي أَخْبَرَكُ بِهَا إِنَّهُ يَصَلِّيُ الْفَجْرَ فَيَعْتَقِبُ سَاعَةً فِي دَهْرِ صَلَاتِهِ ، إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَةً ، فَلَا يَزَالُ سَاجِدًا حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ ، وَقَدْ وَكَّلْتُ مَنْ يَتَرَصَّدُ لَهُ الزَّوَالَ ، فَلَمَسْتُ أُدْرِي مَتَى يَقُولُ الْغَلَامُ قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ إِذْ يُثْبِتُ فِيهِ بَيْتِيءَ بِالصَّلَاةِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدُ دُخَانًا وَضُوءًا فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَنْمِ فِي سَجُودِهِ وَلَا أَغْفَى .

فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ يَفْرَغَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، فَإِذَا صَلَّى الْعَصْرَ سَجَدَ سَجْدَةً فَلَا يَزَالُ سَاجِدًا إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ ، فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ وَثَبَ مِنْ سَجْدَتِهِ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْدِثَ حَدَثًا ، وَلَا يَزَالُ فِي صَلَاتِهِ وَتَعْقِيبِهِ إِلَى أَنْ يَصَلِّيَ الْعَتَمَةَ فَإِذَا صَلَّى الْعَتَمَةَ أَفْطَرَ عَلَى شَوِيٍّ يُؤْتِي بِهِ ، ثُمَّ يَجِدُّ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ يَسْجُدُ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، فَيَنَامُ نَوْمَةً خَفِيفَةً ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَجِدُّ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ يَقُومُ فَلَا يَزَالُ يَصَلِّيُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، فَلَمَسْتُ أُدْرِي مَتَى يَقُولُ الْغَلَامُ إِنَّ الْفَجْرَ قَدْ طَلَعَ إِذْ قَدْ وَثَبَ هُوَ لَصَلَاةِ الْفَجْرِ ، فَهَذَا دَأْبُهُ مِنْذُ حَوَّلَ إِلَيَّ .

فَقُلْتُ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَحْدِثَنَّ فِي أَمْرِهِ حَدَثًا يَكُونُ مِنْهُ زَوَالُ النِّعْمَةِ ، فَقَدْ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ أَحَدٌ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ سُوءًا إِلَّا كَانَتْ نِعْمَتُهُ زَائِلَةً ، فَقَالَ : قَدْ أُرْسَلُوا إِلَيَّ فِي غَيْرِ مَرَّةٍ بِأَمْرٍ وَنَنِي بِقَتْلِهِ ، فَلَمْ أَجِبْهُمْ إِلَى ذَلِكَ ، وَأَعْلَمْتُهُمْ أَنِّي لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَوْ قَتَلُونِي مَا أَجَبْتُهُمْ إِلَى مَا سَأَلُونِي .

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ حَوَّلَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى الْبَرْمَكِيِّ ، فَحَبَسَ عِنْدَهُ أَيَّامًا فَكَانَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ يَبْعَثُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مَائِدَةً ، وَنَمَعَ أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ ، فَكَانَ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَفْطُرُ إِلَّا عَلَى الْمَائِدَةِ الَّتِي يُؤْتِي بِهَا ، حَتَّى مَضَى عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةَ ، قَدِّمَتْ إِلَيْهِ مَائِدَةُ الْمَفْضَلِ

ابن يحيى قال : ورفع عليه السلام يده إلى السماء فقال : يا ربَّ إنَّكَ تعلم أنَّني لو أكلت قبل اليوم كنت قد أعت على نفسي قال : فأكل فمرض ، فلمَّا كان من غد بُعث إليه بالطبيب ليسأله عن العلة فقال له الطبيب : ما حالك ؟ فتغافل عنه ، فلمَّا أكثر عليه أخرج إليه راحته فأراها الطبيب ثمَّ قال : هذه علَّتني وكانت خضرة وسط راحته تدلُّ على أنه سمَّ ، فاجتمع في ذلك الموضع قال . فانصرف الطبيب إليهم و قال : والله لهو أعلم بما فعلتم به منكم ، ثمَّ توفي عليه السلام (١) .

١٠- ن (٢) لي : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن الحسن بن محمد بن بشار قال : حدَّثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ممَّن كان يُقبل قوله قال : قال لي : قد رأيت بعض من يقرُّون بفضل من أهل هذا البيت فما رأيت مثله قطُّ في نسكه وفضله قال : قلت : من ؟ وكيف رأيته ؟ قال : جمعنا أيام السندي بن شاهر ثمانين رجلاً من الوجوه ممَّن ينسب إلى الخير ، فأدخلنا على موسى بن جعفر فقال لنا السندي : يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث ؟ فإنَّ الناس يزعمون أنَّه قد فعل مكروه به ، ويكثرون في ذلك ، وهذا منزله وفرشه موسَّع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً ، وإنما ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين ، وما هوذا صحيح ، موسَّع عليه في جميع أمره فاسألوه .

قال : و نحن ليس لناهم إلاَّ النظر إلى الرجل ، وإلى فضله وسمته فقال : أمَّا ما ذكر من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ما ذكر غير أنَّني أخبركم أيُّها النفر أنَّني قد سقيت السمَّ في تسع تمرات وإنَّني أخضرُّ غداً وبعد غد أموت .

قال : فنظرت إلى السندي بن شاهر يرتعد ويضطرب مثل السعفة ، قال الحسن : و كان هذا الشيخ من خيار العامة شيخ صديق ، مقبول القول ، ثقة ثقة جداً عند الناس (٣) .

(١) أمالي الصدوق ص ١٤٦ .

(٢) عيون أخبار الرضا ع، ج ١ ص ٩٦ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٤٩ .

١١ - ب : اليقطيني^١، عن الحسن بن محمد بن بشار مثله (١) .

١٢ - غط : الكليني^٢، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني^٣ مثله (٢) .

١٣ - ن : الطالقاني^٤، عن محمد بن يحيى الصولي^٥ ، عن أحمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن سليمان ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : كان يعقوب بن داود يخبرني أنه قد قال بالامامة ، فدخلت إليه بالمدينة في الليلة التي أخذ فيها موسى بن جعفر عليه السلام في صبيحتها فقال لي : كنت عند الوزير الساعة - يعني يحيى بن خالد - فحدثني أنه سمع الرشيد يقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله كالمخاطب له : «بأبي أنت وأُمِّي يارسول الله إنني أعتذر إليك من أمر عزمت عليه ، وإنني أريد أن آخذ موسى بن جعفر فأحبسه ، لأنني قد خشيت أن يُلقي بين أمتك حرباً تُسفك فيها دماؤهم» وأنا أحسب أنه سيأخذه غداً فلما كان من الغد أرسل إليه الفضل بن الربيع وهو قائم يصلي في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر بالقبض عليه وحبسه (٣) .

١٤ - ن : الهمداني^٦، عن علي^٧، عن أبيه ، عن عبيد الله بن صالح قال : حدثني حاجب الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع قال : كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جوارِي فلما كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة فراعني ذلك فقالت الجارية : لعل هذا من الريح ، فلم يمض إلا يسير حتى رأيت باب البيت الذي كنت فيه قد فتح وإذا مسرور الكبير قد دخل علي^٨ فقال لي : أجب الأمير ، و لم يسلم علي^٩ .

فيئست من نفسي وقلت : هذا مسرور ودخل إلي^{١٠} بلا إذن ولم يسلم ، ما هو إلا القتل ، وكنت جنباً فلم أجسر أن أسأله إنظاري حتى أغتسل فقالت لي الجارية : لما رأيت تحييري وتبليدي : ثق بالله عز وجل وانهض ، فنهضت ، ولبست ثيابي ، و

(١) قرب الاسناد ص ١٩٢ .

(٢) غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٦ بتفاوت .

(٣) عيون أخبار الرضا د، ج ١ ص ٧٣ ،

خرجت معه حتى أتيت الدار فسلمت على أمير المؤمنين وهو في مرقدته فردّ عليّ السلام فسقطت فقال : تداخلك رعب ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين فتركني ساعة حتى سكنت ثم قال لي : صر إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفر بن محمد وادفع إليه ثلاثين ألف درهم ، واخلع عليه خمس خلع ، واحمله على ثلاثة مراكب ، وخيّرته بين المقام معنا أو الرحيل عنا إلى أي بلد أراد وأحب .

فقلت : يا أمير المؤمنين تأمر باطلاق موسى بن جعفر ؟ قال : نعم فكررت ذلك عليه ثلاث مرات فقال لي : نعم ويلك أتريد أن أنكث العهد ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين وما العهد ؟ قال : بينا أنا في مرقدتي هذا إذ ساورني أسود مارأيت من السودان أعظم منه ، فقعد على صدري وقبض على حلقي وقال لي : حبست موسى ابن جعفر ظالماً له ؟ فقلت : فأنا أطلقه وأهب له ، وأخلع عليه ، فأخذ عليّ عهد الله عز وجل وميثاقه ، وقام عن صدري ، وقد كادت نفسي تخرج .

فخرجت من عنده ووافيت موسى بن جعفر عليه السلام وهو في حبسه فرأيت قائماً يصلي فجلست حتى سلم ثم أبلغته سلام أمير المؤمنين وأعلمته بالذي أمرني به في أمره ، وأني قد أحضرت ما وصله به ، فقال : إن كنت أمرت بشيء غير هذا فافعله ؟ فقلت : لا وحقّ جدك رسول الله ما أمرت إلا بهذا فقال : لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال إذ كانت فيه حقوق الأئمة فقلت : ناشدتك بالله أن لا تردّه فيغتاز فقال : اعمل به ما أحببت ، وأخذت بيده عليه السلام وأخرجته من السجن .

ثم قلت له : يا ابن رسول الله أخبرني بالسبب الذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرجل ، فقد وجب حقّي عليك لبشارتي إياك ، ولما أجراه الله عز وجل على يدي من هذا الأمر فقال عليه السلام : رأيت النبي صلى الله عليه وآله ليلة الأربعاء في النوم فقال لي : يا موسى أنت محبوس مظلوم ؟ فقلت : نعم يا رسول الله محبوس مظلوم ، فكرّر عليّ ذلك ثلاثاً ثم قال : و إن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين ، (١) أصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام الخميس والجمعة ، فإذا كان وقت الافطار فصلّ اثنتي عشرة

ج ٤٨ - ٤٣ - باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته - ٢١٥ -

ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد و اثنتي عشرة مرة قل هو الله أحد ، فإذا صليت منها أربع ركعات فاسجد ثم قل : يا سابق الفوت يا سامع كل صوت يا محيي العظام وهي رميم بعد الموت أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلي علي محمد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين و أن تعجل لي الفرج مما أنا فيه ، ففعلت فكان الذي رأيت (١) .

بيان : ساوره واثبه .

١٥- مختص : حمدان بن الحسين النهاوندي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن أحمد بن إسماعيل ، عن عبيد الله بن صالح مثله ، وفيه فسرت إليه مرعوباً فقال لي : يا فضل أطلق موسى بن جعفر الساعة وهب له ثمانين ألف درهم ، واخلع عليه خمس خلع ، واحمله على خمسة من الظهر (٢) .

١٦- ن : الهمداني عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن الحسين المدني ، عن عبد الله بن الفضل ، عن أبيه الفضل قال : كنت أحجب للرشيد فأقبل علي يوماً غضباً و بيده سيف يقلبه فقال لي : يا فضل بقرايتي من رسول الله لئن لم تأتني بأبن عمي لا آخذن الذي فيه عينك ، فقلت : بمن أجيبك ؟ فقال : بهذا الحجازي قلت : وأي الحجازيين ؟ قال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب .

قال الفضل : فخفت من الله عز وجل إن جئت به إليه ثم فكّرت في النعمة فقلت له : أفعل فقال : ائتني بسواطين وهبنازين (٣) وجلادين قال : فأتيته بذلك ومضيت إلى منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر .

فأتيت إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل فإذا أنا بغلام أسود فقلت له : استأذن لي على مولاك يرحمك الله فقال لي : لج ليس له حاجب ولا بواب ، فولجت

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٧٣ .

(٢) الاختصاص ص ٥٩ .

(٣) نسخة في هامش مطبوعة الكمباني «هسارين» «هصارين» .

إليه ، فإذا أنا بغلام أسود بيده مقصٌ يأخذ اللحم من جبينه وعرين أنفه من كثرة سجوده فقلت له : السلام عليك يا ابن رسول الله أجب الرشيد فقال : ما للرشيد و ما لي؟ أما تشغله نعمته عني؟ ثم قام مسرعاً ، وهويقول : لولا أنني سمعت في خبر عن جدتي رسول الله صلى الله عليه وآله : أن طاعة السلطان للثقيفة واجبة إذا ما جئت

فقلت له : استعدي للعقوبة يا أبا إبراهيم رحمك الله فقال عليه السلام : أليس معي من يملك الدنيا والآخرة ، ولن يقدر اليوم على سوء بي إنشاء الله قال الفضل بن الربيع : فرأيت أنه وقد أدار يده يلوّح على رأسه ثلاث مرّات فدخلت إلى الرشيد فإذا هو كأنه امرأة تكلّي قائم حيران فلمّا رأياني قال لي : يا فضل فقلت : لبيك فقال : جئتني بـابن عمّي؟ قلت : نعم قال : لا تكون أزعجه؟ فقلت : لا قال : لا تكون أعلمته أنني عليه عضبان؟ فأنني قد هيّجت على نفسي ما لم أرد له بالدخول فأذنت له .

فلمّا رآه وثب إليه قائماً وعانقه وقال له : مرحباً بابن عمّي وأخي، ووارث نعمتي ، ثم أجلسه على فخذه وقال له : ما الذي قطعك عن زيارتنا؟ فقال : سعة ملكك وحبك للدنيا فقال : ايتوني بحقّة الغالية ، فأتي بها فغلّفه بيده ثم أمر أن يحمل بين يديه خلع و بدرتان دنانير فقال موسى بن جعفر عليه السلام : والله لو لا أنني أرى من أزواجه بها من عزّاب بني أبي طالب لئلا ينقطع نسله أبداً ما قبلتها ثم تولّى عليه السلام وهويقول : الحمد لله ربّ العالمين .

فقال الفضل : يا أمير المؤمنين أردت أن تعاقبه فخلعت عليه وأكرّمته؟ فقال لي : يا فضل إنك لمّا مضيت لتجيئني به رأيت أقواماً قد أخذوا بداري بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدار يقولون : إن آذى ابن رسول الله خسفنا به وإن أحسن إليه انصرفنا عنه وتر كناه .

فنبعته عليه السلام فقلت له : ما الذي قلت حتّى كُفيت أمر الرشيد؟ فقال : دعاء جدتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلا هزمه ، ولا إلى فارس إلا قهره ، وهو دعاء كفاية البلاء قلت : وما هو؟ قال : قلت : اللهم بك

أُساور، وبك أُحاول ، وبك أُحاول، وبك أُصول، وبك أنتصر، وبك أموت ، وبك أحيأ أسلمت نفسي إليك وفوّضت أمري إليك ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم اللهم إنك خلقتني ورزقتني وستررتني ، وعن العباد بلطف ما خولتني أغنيتني ، وإذا هويت رددتني ، وإذا عثرت قوّمتني ، وإذا مرضت شفيتني ، وإذا دعوت أجبتني يا سيدي ارض عني فقد أرضيتني (١) .

بيان : الكوخ بالضم بيت من قصب بلاكوّة ، ولوّح الرّجل بثوبه وبسيفه ملمع به وحرّكه .

١٧- ن : يحيى بن المكتّب عن الورّاق ، عن عليّ بن هارون الحميري ، عن عليّ بن محمد بن سليمان النوفلي ، عن أبيه ، عن عليّ بن يقطين قال : أنهي الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته ، بما عزم عليه موسى ابن المهدي في أمره فقال لأهل بيته : ما تشيرون ؟ قالوا : نرى أن تتباعد عنه ، وأن تغيب شخصك منه ، فأنه لا يؤمن شرّه ، فتبسّم أبو الحسن عليه السلام ثم قال :

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها و ليغلبن مغلب الغلاب

ثمّ رفع عليه السلام يده إلى السماء فقال : اللهم كم من عدوٍ شحذلي طبة مديته ، وأرّهف لي شبا حدّه و داف لي قواطل سموه ، و لم تنم عني عين حراسته فلمّا رأيت ضعفي عن احتمال الفوادم ، وعجزني عن ملهمات الجوايح صرفت عني ذلك بحولك وقوّتك ، لا بحولي وقوّتي ، فألقينته في الحفير الذي احتفّره لي خائباً ممّا أمّله في دنياه متباعداً ممّا رجاه في آخرته فلك الحمد على ذلك قدراستحقاقك سيدي اللهم فخذ به عزّتك وافلل حدّه عني بقدرتك ، واجعل له شغلاً فيما يليه وعجزاً عمّن يناويه ، اللهم وأعدني عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شفّاءاً ومن حقّتي عليه وفّاءاً وصل اللهم دعائي بالإجابة ، وانظم شكايتي بالتغيير ، وعرفه عمّا قليل ما وعدت الظالمين ، وعرفني ما وعدت في إجابة المضطّرين ، إنك ذو الفضل

العظيم ، والمنّ الكريم » (١) .

قال : ثم تفرّق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد عليه بموت موسى بن المهدي ، ففي ذلك يقول بعض من حضر موسى عليه السلام من أهل بيته :

وسارية لم تسر في الأرض تبغني	مجالاً ولم يقطع بها البعد قاطع
سرت حيث لم تجد الركاب ولم تنخ	لوردٍ ولم يقصر لها البعد مانع
تمر وراء الليل والليل ضارب	بجثمانه فيه سمير وهاجع
تفتّح أبواب السماء ودونها	إذا قرع الأبواب منهنّ قارع
إذا وردت لم يردد الله وفدها	على أهلها والله راء وسامع
وإنّي لأرجو الله حتّى كأنّما	أرى بجميل الظنّ ما الله صانع (٢)

١٨- ما : الغضائري ، عن الصدوق ، عن ابن المتوكل ، عن عليّ ، عن أبيه عن الحسين بن عليّ بن يقطين قال : وقع الخبر إلى موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته إلى قوله : فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتب الواردة بموت موسى بن المهدي (٣) .

١٩- ثي : ابن المتوكل ، عن عليّ ، عن أبيه مثله (٤) .

بيان : وسارية أي وربّ سارية من السرى ، وهو السير بالليل أي ربّ دعوة لم تجر في الأرض تطلب مجالاً ، بل صعدت إلى السماء ، ولم يقطعها قاطع لبعد المسافة جرت حيث لم تجد الركاب ، من حدى الابل ، ولم تنخ من إناخة الابل لوردٍ أي ورودٍ على الماء ، قوله : تمر وراء الليل أي تمر هذه الدعوة وراء ستر الليل بحيث لا يطلع عليها أحد .

قوله : والليل ضارب بجثمانه أي ضرب بجسده الأرض ، وسكن واستقرّ

(١) هو الدعاء المعروف بالجوشن الصغير .

(٢) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٧٩ .

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٦٨ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٧٦ .

ج ٤٨ - ٤٣ - باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته - ٢١٩ -

فيها وقال الجوهري (١) الضارب : الليل الذي ذهب ظلمته يمينا وشمالا وملأت الدنيا قوله : لم يرد الله وفدها أي لم يرددها وافدة .

٣٠ - ن : ماجيلويه ، عن علي ، عن أبيه قال : سمعت رجلاً من أصحابنا يقول : لما حبس الرشد موسى بن جعفر عليه السلام جن عليه الليل فخاف ناحية هارون أن يقتله ، فجدد موسى عليه السلام ظهوره واستقبل بوجهه القبلة وصلى لله عز وجل أربع ركعات ثم دعا بهذه الدعوات فقال : يا سيدي نجني من حبس هارون ، وخلصني من يده ، يا مخلص الشجر من بين رمل وطين وماء ، ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم ، ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم ، ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر ، ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأعضاء ، خلصني من يدي هارون . قال : فلما دعا موسى عليه السلام بهذه الدعوات أتى هارون رجلاً أسود في منامه وبيده سيف قد سلّه ، فوقف على رأس هارون وهويقول : يا هارون أطلق عن موسى بن جعفر وإلا ضربت علاوتك بسيفي هذا ، فخاف هارون من هيئته ثم دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له : اذهب إلى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر قال : فخرج الحاجب فقرر باب السجن فأجابه صاحب السجن فقال : من ذا ؟ قال : إن الخليفة يدعو موسى بن جعفر فأخرجه من سجنك ، وأطلق عنه ، فصاح السجنان يا موسى : إن الخليفة يدعوك .

فقام موسى عليه السلام مذعوراً فزعاً وهويقول : لا يدعوني في جوف هذا الليل إلا لشر يريد بي ، فقام باكياً حزيناً مغموماً آيساً من حياته فجاء إلى هارون وهو ترتعد فرائضه فقال : سلام على هارون فرد عليه السلام ثم قال له هارون : ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذه الليلة بدعوات ؟ فقال : نعم ، قال : وما هن ؟ قال : جدت ظهوراً وصليت لله عز وجل أربع ركعات ، و رفعت طرني إلى السماء و قلت : يا سيدي خلصني من يدي هارون وذكره وشره ، وذكر له ما كان من دعائه فقال

هارون قد استجاب الله دعوتك يا حاجب أطلق عن هذا، ثم دعا بخلع فخلع عليه ثلاثاً و حمله على فرسه و أكرمه و صيّرته نديماً لنفسه، ثم قال : هات الكلمات فعلمه فأطلق عنه و سلّمه إلى الحاجب ليسلّمه إلى الدار و يكون معه ، فصار موسى بن جعفر عليه السلام كريماً شريفاً عند هارون ، و كان يدخل عليه في كلّ خميس إلى أن حبسه الثانية فلم يطلق عنه حتّى سلّمه إلى السندي بن شاهك و قتله بالسم (١) .

٢١- لمي : مثله إلى قوله في كلّ يوم خميس (٢) .

٢٢- ما : الغضائري عن الصدوق مثله (٣) .

٢٣- قب : مرسلأ مثله مع اختصار ثم قال : وفي رواية الفضل بن الربيع أنّه قال : صر إلى حبسنا وأخرج موسى بن جعفر وادفع إليه ثلاثين ألف درهم و اخلع عليه خمس خلع ، و احملة على ثلاث مراكب ، و خيرته إمّا المقام معنا ، أو الرحيل إلى أي البلاد أحبّ ، فلمّا عرض الخلع عليه أبى أن يقبلها (٤) .

بيان : العلاوة بالكسر أعلا الرأس .

٢٤- ن : محمد بن عليّ بن محمد بن حاتم ، عن عبد الله بن بحر الشيباني قال : حدّثني الخرزني أبو العباس بالكوفة قال : حدّثني الثوباني قال : كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام - بضع عشرة سنة - كلّ يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال قال : فكان هارون ربّما صعد سطحاً يُشرف منه على الحبس الذي حبس فيه أبا الحسن عليه السلام فكان يرى أبا الحسن عليه السلام ساجداً فقال للربيع : ماذاك الثوب الذي أراه كلّ يوم في ذلك الموضع ؟ قال : يا أمير المؤمنين ما ذاك بثوب و إنّما هو موسى بن جعفر ، له كلّ يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال قال الربيع : فقال لي هارون : أما إنّ هذا من رهبان بني هاشم ، قلت : فمالك فقد

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٣ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٧٧ .

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٦٩ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٤٢٢ .

ج ٤٨ ٤٣ - باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته - ٢٢١-

ضيقته عليه في الحبس ؟! قال : هيهات لابد من ذلك (١) .

٢٥- ن : الطالقاني ، عن محمد بن يحيى الصولي ، عن أحمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال : سمعت أبي يقول : لما قبض الرشيد على موسى ابن جعفر عليه السلام وهو عند رأس النبي عليه السلام قائماً يصلي فقطع عليه صلاته وحمل وهو يبكي ويقول : إليك أشكو يا رسول الله ما ألقى وأقبل الناس من كل جانب يبكون ويضجّون فلمّا حمل إلى بين يدي الرشيد شتمه وجفاه ، فلمّا جنّ عليه الليل أمر بيّتين فهيّأ له فحمل موسى بن جعفر عليه السلام إلى أحدهما في خفاء ودفعه إلى حسان السروبي وأمره أن يصيربه في قبة إلى البصرة فيسلمه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر ، وهو أميرها ، ووجه قبة أخرى علانية نهاراً إلى الكوفة معها جماعة ليعمّي على الناس أمر موسى بن جعفر عليه السلام .

فقدّم حسان البصرة قبل التروية بيوم ، فدفعه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر نهاراً علانية حتّى عرف ذلك ، وشاع أمره ، فحبسه عيسى في بيت من بيوت الحبس الذي كان يحبس فيه ، وأقفل عليه وشغله عنه العيد فكان لا يفتح عنه الباب إلا في حالتين حال يخرج فيها إلى الطهور ، وحال يدخل إليه فيها الطعام .

قال أبي : فقال لي الفيض بن أبي صالح : - وكان نصرانياً ثمّ أظهر الإسلام وكان زنديقاً ، وكان يكتب لعيسى بن جعفر ، وكان بي خاصاً - فقال : يا أبا عبد الله لقد سمع هذا الرجل الصالح في أيامه هذه في هذه الدار التي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما أعلم ولا أشك أنّه لم يخطر بباله قال أبي : وسعني بي في تلك الأيام إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر علي بن يعقوب بن عون بن العباس ابن ربيعة في رقعة دفعها إليه أحمد بن أسيد حاجب عيسى قال : وكان علي بن يعقوب من مشايخ بني هاشم ، وكان أكبرهم سنّاً ، وكان مع سنّه يشرب الشراب ويدعو أحمد بن أسيد إلى منزله فيحتفل له ويأتيه بالمغنين والمغنيات ، ويطمع في أن يذكره لعيسى فكان في رقعته التي دفعها إليه إنك تقدّم علينا محمد بن سليمان في إذذك وإكرامك وتخصّه بالمسك ، وفيما من هو أسنّ منه ، وهو

(١) عيون احبار الرضا (ع) ج ١ ص ٩٥ .

يدين بطاعة موسى بن جعفر المحبوس عندك .

قال أبي : فإني لقائل (١) في يوم قائط إذ حرّكت حلقة الباب عليّ فقلت : ما هذا ؟ فقال لي الغلام : قعنب بن يحيى على الباب يقول : لا بدّ من لقائك الساعة فقلت : ما جاء إلّا لأمر أئذنوا له ، فدخل فخبّرني عن الفيض بن أبي صالح بهذه القصّة والرقة ، وقد كان قال لي الفيض بعد ما أخبرني : لا تخبر أبا عبد الله فتخوّه فإنّ الرافع عند الأمير لم يجد فيه مساعاً وقد قلت للأمير : أفي نفسك من هذا شيء حتّى أخبر أبا عبد الله فيأتيك فيحلف عليّ كذبه ؟ فقال : لا تخبره فتغمّه فإنّ ابن عمّه إنّما حمّله على هذا لحسدٍ له فقلت له : أيّها الأمير أنت تعلم إنّك لا تخلو بأحد خلوتك به ، فهل حمّلك على أحد قطّ ؟ قال : معاذ الله قلت : فلو كان له مذهب يخالف فيه الناس لأحبّ أن يحملك عليه قال : أجل ومعرفتي به أكثر .

قال أبي : فدعوت بدايتي وركبت إلى الفيض من ساعتني فصرت إليه ومعني قعنب في الظهيرة فاستأذنت عليه ، فأرسل إليّ : جعلت فداك قد جلستُ مجلساً أرفع قدرك عنه ، وإذا هو جالس على شرا به فأرسلت إليه لا بدّ من لقائك فخرج إليّ في قميص دقيق وإزار مورّد فأخبرته بما بلغني فقال لقعنب : لا جزيت خيراً أألم أتقدّم إليك أن لا تخبر أبا عبد الله فتغمّه ثمّ قال : لا بأس فليس في قلب الأمير من ذلك شيء قال : فما مضت بعد ذلك إلّا أيام يسيرة حتّى حمّل موسى بن جعفر عليه السلام سرّاً إلى بغداد وحبس ثمّ أطلق ، ثمّ حبس و سلّم إلى السندي بن شاهك ، فحبسه و ضيق عليه ثمّ بعث إليه الرشيد بسمّ في رطب وأمره أن يقدّمه إليه ويحتّم عليه في تناوله منه ففعل ، فمات صلوات الله عليه (٢) .

ايضاح : احتفل القوم اجتمعوا وما احتفل به : ما بالي .

٣٦- ن : تميم القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاري ، عن سليمان

(١) القيلولة : هي النوم في الظهيرة . أو هي الاستراحة في الظهيرة وإن لم يكن

معه نوم .

(٢) عيون اخبار الرضا (ع) ج ١ ص ٨٥ .

ابن جعفر البصري ، عن عمر بن واقد قال : إنَّ هارون الرشيد لما ضاق صدره ممّا كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر عليه السلام ، وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بإمامته ، و اختلافهم في السرِّ إليه بالليل والنهار خشيه على نفسه ومملكه ، فكّر في قتله بالسمِّ فدعا برطب فأكل منه ثمَّ أخذ صينيّة فوضع فيها عشرين رطبة ، وأخذ سلكاً فعرّكه في السمِّ ، وأدخله في سمِّ الخياط ، وأخذ رطبةً من ذلك الرطب فأقبل يردّد إليها ذلك السمِّ بذلك الخيط ، حتّى علم أنّه قد حصل السمِّ فيها فاستكثر منه ثمَّ ردّها في ذلك الرطب وقال لخادم له : احمل هذه الصينيّة إلى موسى بن جعفر وقل له : إنَّ أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتغنّص لك به ، وهو يُقسّم عليك بحقه لما أكلتها عن آخر رطبة فأنّي اخترتها لك بيدي ، ولا تتركه يُبقي منها شيئاً ولا يطعم منها أحداً .

فأتاه بها الخادم وأبلغه الرسالة فقال له : ائتنني بخلال فناوله خللاً ، وقام بازائه وهو يأكل من الرطب وكانت للرشيد كلبة تعزّ عليه فجذبت نفسها وخرجت تجرّ سلاسلها من ذهب وجوهر حتّى حازت موسى بن جعفر عليه السلام فبادر بالخلال إلى الرطبة المسمومة ورمى بها إلى الكلبة فأكلتها فلم تلبث أن ضربت بنفسها الأرض وعوت وتهرّت قطعة قطعة واستوفى عليه السلام باقي الرطب ، وحمل الغلام الصينيّة حتّى صار بها إلى الرشيد .

فقال له : قدأكل الرطب عن آخره ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين قال : فكيف رأيته ؟ قال : ما أنكرت منه شيئاً يا أمير المؤمنين قال : ثمَّ ورد عليه خبر الكلبة وأنها قد تهرّت وماتت ، فقلق الرشيد لذلك قلقاً شديداً ، واستعظمه ، ووقف على الكلبة فوجدها متهرّئة بالسمِّ فأحضر الخادم ودعاه بسيف ونطع وقال له : لتصدقني عن خبر الرطب أو لأقتلنك فقال : يا أمير المؤمنين إنّي حملت الرطب إلى موسى بن جعفر وأبلغته سلامك ، وقمت بازائه فطلب منّي خللاً فدفعته إليه فأقبل يعرّز في الرطبة بعد الرطبة ويأكلها حتّى مرّت الكلبة ففرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب فرمى بها فأكلتها الكلبة وأكل هو باقي الرطب ، فكان ماترى يا أمير المؤمنين .

فقال الرشيد : ما ربنا من موسى إلا أنا أطعمناه جيد الرطب ، وضيّعنا سمنا ، وقتل كلبتنا ما في موسى حيلة .
ثم إن سيدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام وكان هو كلاً بد فقال له : يا مسيب فقال : لبيك يا مولاي قال : إنني ظاعن في هذه الليلة إلى المدينة ، مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأعهد إلى عليّ ابني ماعهده إلى أبي وأجعله وصيّي وخليفتي ، وأمره بأمره قال المسيب : فقلت : يا مولاي كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب وأقفاها ، والحرس معي على الأبواب؟ فقال : يا مسيب ضعف يقينك في الله عزّ وجلّ وفينا ؟ فقلت : لا يا سيدي قال : فمه ؟ قلت : يا سيدي ادع الله أن يشبّني فقال : اللهم ثبتّه .

ثم قال : إنني أدعو الله عزّ وجلّ باسمه العظيم الذي دعا به آصف حتى جاء بسرير بلقيس فوضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه إليه حتى يجمع بيني وبين ابني عليّ بالمدينة ، قال المسيب : فسمعتّه عليه السلام يدعو ففقدته عن مصلاه ، فلم أزل قائماً على قدمي حتى رأيته قد عاد إلى مكانه وأحاد الحديد إلى رجله فخررت لله ساجداً لوجهي شكراً على ما أنعم به عليّ من معرفته .

فقال لي : ارفع رأسك يا مسيب واعلم أنّي راحل إلى الله عزّ وجلّ في ثالث هذا اليوم قال : فبكيت فقال لي : لا تبك يا مسيب فإنّ عليّاً ابني هو إمامك ، و مولاك بعدي فاستمسك بولايته ، فإنّك لا تضلّ ما لزمته فقلت : الحمد لله .

قال : ثمّ إنّ سيدي عليه السلام دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي : إنني على ما عرفتك من الرحيل إلى الله عزّ وجلّ فاذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ، ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني ، واصفرّ لوني ، واحمرّ واخضرّ ، وتلوّن ألواناً فخبّر الطاغية بوفاتي ، فاذا رأيت بي هذا الحدث فإياك أن تظهر عليه أحداً ، ولا على من عندي إلا بعد وفاتي .

قال المسيب بن زهير : فلم أزل أرقب وعده حتى دعا عليه السلام بالشربة فشربها ثمّ دعاني فقال لي : يا مسيب إنّ هذا الرجس السنديّ بن شاهك سبّزعم أنّه

يتولّى غسلني ، ودفني ، وهيئات هيئات أن يكون ذلك أبداً فإذا حُمِلت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قرّيش فألحدوني بها ولا ترفعوا قبوري فوق أربع أصابع مفرّجات ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبرّكوا به ، فإن كل تربة لنا محرّمة إلا تربة جدّي الحسين بن علي عليه السلام فإن الله عزّ وجلّ جعلها شفاء لشيئتنا وأولياننا .

قال : ثم رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به عليه السلام جالساً إلى جانبه ، وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام وهو غلام فأردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى عليه السلام وقال لي : أليس قد نهيتك يا مسيب ؟ فلم أزل صابراً حتّى مضى ، وغاب الشخص ثمّ أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنّون أنّهم يغسلونه فلا تصل أيديهم إليه ، و يظنّون أنّهم يحنطونه ويكفّنونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً ، ورأيت ذلك الشخص يتولّى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم ، وهم لا يعرفونه .

فلما فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص : يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكّن فيّ فإني إمامك ومولاك ، وحبّة الله عليك بعد أبي يا مسيب مثلي مثل يوسف الصديق عليه السلام ومثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه فعرّفهم وهم له منكرون ، ثمّ حمل عليه السلام حتّى دفن في مقابر قرّيش ، ولم يرفع قبره أكثر ممّا أمر به ثمّ رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه (١) .

بيان : العرك الدلك ، وتنصّت عيشه أي تكدّرت ، وهرأت اللحم وهرأتته تهرئة إذا أجدت إنضاجه فتهرأ حتّى سقط عن العظم .

٢٧ - ك (٢) ن : الطالقاني ، عن أحمد بن محمد بن عامر ، عن الحسن بن محمد القطعي ، عن الحسن بن علي النخّاس العدل ، عن الحسن بن عبد الواحد الخزّاز عن علي بن جعفر بن عمر ، عن عمر بن واقد قال : أرسل إلى السندي بن شاهك في بعض الليل وأنا ببغداد يستحضرني فخشيت أن يكون ذلك لسوء يريده بي فأوصيت

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ، ج ١ ص ١٠٠ .

(٢) كمال الدين وتعمام النعمة ج ١ ص ١١٢ .

عيا لي بما احتجت إليه وقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم ركبت إليه .
فلما رأيته مقبلاً قال : يا أبا حفص لعلنا أرفعناك وأفرعناك ؟ قلت : نعم قال :
فليس هنا إلا خير قلت : فرسول تبعه إلى منزلي يخبرهم خبري فقال : نعم ثم
قال : يا أبا حفص أتدري لم أرسلت إليك ؟ فقلت : لا فقال : أتعرف موسى بن جعفر ؟
فقلت : إي والله إنني لأعرفه ، وبينني وبينه صداقة منذ دهر فقال : من ههنا ببغداد
يعرفه ممن يقبل قوله ؟ فسميت له أقواماً ، ووقع في نفسي أنه عليه السلام قد مات قال :
فبعث وجاء بهم كما جاء بي فقال : هل تعرفون قوماً يعرفون موسى بن جعفر ؟
فسموا له قوماً فجاء بهم فأصبحنا ونحن في الدار نيتف وخمسون رجلاً ممن يعرف
موسى بن جعفر عليه السلام وقد صحبه .

قال : ثم قام فدخل وصلينا ، فخرج كاتبه ومعه طومار فكتب أسماءنا ومنازلنا
وأعمالنا وحملانا ثم دخل إلى السندي قال : فخرج السندي فضرب يده إلي فقال
لي : قم يا أبا حفص فنهضت ونهض أصحابنا ، ودخلنا فقال لي : يا أبا حفص اكشف
الثوب عن وجه موسى بن جعفر ، فكشفته فرأيت ميثاً فبكيت واسترجعت ثم قال
للقوم : انظروا إليه فدنوا واحد بعد واحد فنظروا إليه ثم قال : تشهدون كلكم أن هذا
موسى بن جعفر بن محمد ؟ فقلنا : نعم نشهد أنه موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام ثم قال :
يا غلام اطرح على عورته منديلاً واكشفه قال : ففعل فقال : أترون به أثر أتذكرونه ؟
فقلنا : لا ما نرى به شيئاً ولا نراه إلا ميثاً قال : فلا تبرحوا حتى تغسلوه واكفنه
وأدفنه قال : فلم نبرح حتى غُسل وكفن وحمل فصلى عليه السندي بن شاهك
ودفناه ورجعنا فكان عمر بن واقد يقول : ما أحد هو أعلم بموسى بن جعفر عليه السلام
منّي كيف يقولون إنه حي وأنا دفنته (١) .

٢٨- ن : الطالقاني ، عن الحسن بن علي بن زكريا ، عن محمد بن خليلان
قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن عتاب بن أسيد ، عن جماعة ، عن مشايخ
أهل المدينة قالوا : لما مضى خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد ولي الله موسى

ج ٤٨ - ٤٣ - باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته - ٢٢٧-

ابن جعفر عليه السلام مسموماً سمّه السندي بن شاهك بأمر الرشيد في الحبس المعروف بدار المسيب بباب الكوفة ، وفيه السدرة ، ومضى عليه السلام إلى رضوان الله وكرامته يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة ، وقد تمّ عمره أربعاً وخمسين سنة ، وتربته بمدينة السلام في الجانب الغربي بباب التين في المقبرة المعروفة بمقابر قریش (١) .

٢٩- ك (٢) ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الحسن بن عبد الله الصيرفي ، عن أبيه قال : توفي موسى بن جعفر عليه السلام في يدي السندي ابن شاهك ، فحمل على نعش ونودي عليه هذا إمام الرافضة فاعرفوه .

فلما أتى به مجلس الشرطة أقام أربعة نفر نادوا الأمان أراد أن يرى الخبيث ابن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج ، وخرج سليمان بن أبي جعفر من قصره إلى الشط ، فسمع الصياح والضوضاء فقال لولده وغلماؤه : ما هذا ؟ قالوا : السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر على نعش فقال لولده وغلماؤه : يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي ، فإذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم فإن مانعوكم فاضربوهم وخرقوا ما عليهم من السواد .

فلما عبروا به نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم وضربوهم ، وخرقوا عليهم سوادهم ، ووضعوه في مفرق أربعة طرق وأقام المنادين ينادون ألا من أراد الطيب ابن الطيب موسى بن جعفر فليخرج ، وحضر الخلق وغسل وحنط بحنوط فاخر ، وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بالفين وخمسائة دينار ، عليها القرآن كله ، واحتفى ومشى في جنازته متسلياً مشقوق الجيب إلى مقابر قریش ، فدفنه عليه السلام هناك وكتب بخبره إلى الرشيد فكتب إلى سليمان بن أبي جعفر : وصلتك رحم ياعم ، وأحسن الله جزاءك ، والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله ما فعله عن أمرنا (٣) .

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٩٩ .

(٢) كمال الدين ج ١ ص ١١٨ .

(٣) عيون أخبار الرضا وع، ج ١ ص ٩٩ .

بيان : شرط السلطان نخبة أصحابه الذين يقدّمهم على غيرهم من جنده والضوضاء أصوات الناس و غلبتهم ، و السلب خلع لباس الزينة و لبس أثواب المصيبة .

٣٠- ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن سليمان بن حفص قال : إن هارون الرشيد قبض على موسى بن جعفر عليه السلام سنة تسع وسبعين ومائة ، وتوفي في حبسه ببغداد لخمس ليال بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وهو ابن سبع و أربعين سنة ، ودفن في مقابر قریش ، وكانت إمامته خمساً وثلاثين سنة وأشهرًا ، و أمّه أم ولد يقال لها حميدة وهي أم أخويه إسحاق ومحمد ابني جعفر ، ونص علي ابنه علي بن موسى الرضا عليه السلام بالامامة بعده (١) .

بيان : لعل في لفظ الأربعين تصحيحاً .

٣١- ك (٢) ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه محمد بن صدقة العنبري قال : لما توفي أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام جمع هارون الرشيد شيوخ الطالبيّة و بني العباس و سائر أهل المملكة و الحكّام و أحضر أبا إبراهيم موسى بن جعفر فقال : هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه و ما كان بيني وبينه ما أستغفر الله منه في أمره يعني في قتله فانظروا إليه فدخل عليه سبعون رجلاً من شيعة فنظروا إلى موسى بن جعفر و ليس به أثر جراحة و لا خنق ، و كان في رجله أثر الحنّاء فأخذه سليمان بن أبي جعفر فتولّى غسله و تكفينه و تحفّته و تحسّنه في جنازته (٣) .

٣٢- ب : أحمد بن محمد ، عن أبي قتادة ، عن أبي خالد الزبالي قال : قدم أبو الحسن موسى عليه السلام زباله و معه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم المهدي في إشخاصه إليه ، وأمرني بشراء حوائج له ، ونظر إليّ وأنا مغموّم فقال : يا أبا خالد مالي أراك مغموماً ؟ قلت : جعلت فداك هوذا تصير إلى هذا الطاغية ولا آمنه عليك

(١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٠٤ .

(٢) كمال الدين و تمام النعمة ج ١ ص ١١٩ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٠٥ .

ج ٤٨ - ٤٣ - باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته - ٢٢٩-

فقال : يا أبا خالد ليس عليّ منه بأس ، إذا كانت سنة كذا وكذا و شهر كذا وكذا ويوم كذا وكذا فانتظرني في أوّل الميّل (١) فإني أوافيك إن شاء الله .

قال : فما كانت لي همّة إلاّ إحصاء الشهور والأيام ، فغدوت إلى أوّل الميّل في اليوم الذي وعدني ، فلم أزل أنتظره إلى أن كادت الشمس أن تغيب فلم أر أحداً فشككت فوقع في قلبي أمر عظيم ، فنظرت قرب الليل ، فإذا سوادٌ قد رُفِع قال : فانتظرته فوافاني أبو الحسن عليه السلام أمام القطار (٢) على بغلةٍ له فقال : أيّهـن يا أبا خالد قلت : لبّيك جعلت فداك قال : لا تشكّنّ ، ودّ والله الشيطان أنك شككت قلت : قد كان والله ذلك جعلت فداك . قال : فسررت بتخليصه و قلت : الحمد لله الذي خلّصك من الطاغية فقال : يا أبا خالد إن لي إليهم عودة لا أتخلّص منهم (٣) .

٣٣- كشف : من دلائل الحميري عن أحمد بن محمد مثله (٤) .

٣٤- ب . اليقطيني ، عن يونس ، عن عليّ بن سويد السائي قال : كتب إليّ أبو الحسن الأوّل عليه السلام في كتاب إن أوّل ما أنعمي إليك نفسي في ليالي هذه ، غير جازع ، ولا نادم ، ولا شاك فيما هو كائن ، ممّا قضى الله و حتّم ، فاستمسك بعروة الدّين آل عمّـد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة والرضا بما قالوا (٥) .

٣٥- غط : يونس بن عبد الرّحمن قال : حضر الحسين بن عليّ الرواسي جنازة أبي إبراهيم عليه السلام فلمّا وُضع على شفير القبر إذا رسول من السندي بن شاهك قد أتى أبا المضا خليفته - وكان مع الجنازة - أن اكشف وجهه للناس قبل أن تدفنه حتّى يروه صحيحاً لم يحدث به حدّث ، قال : فكشف عن وجه مولاي

(١) الميّل : منار يبنى للمسافر في انشاز الارض يهتدى به ويدرك المسافة .

(٢) القطار : من الابل ، قطعة منها يلى بعضها بعضاً على نسق واحد .

(٣) قرب الاسناد ص ١٩٠ .

(٤) كشف الغمّة ج ٣ ص ٤١ .

(٥) قرب الاسناد ص ١٩٢ .

حتى رأيت و عرفته ثم غطى وجهه وأدخل قبره صلى الله عليه (١) .

٣٦- غط : اليعقوبي قال : أخبرني رحيم أم ولد الحسين بن علي بن يقطين - وكانت امرأة حرّة فاضلة قد حجت نيفاً وعشرين حجة - عن سعيد مولاة و كان يخدمه في الحبس ويختلف في حوائجه : أنه حضر حين مات كما يموت الناس من قوّة إلى ضعف إلى أن قضى عليه (٢) .

٣٧- قب (٣) غط : محمد البرقي ، عن محمد بن غياث الملقب قال : لما حبس هارون الرشيد أبا إبراهيم موسى عليه السلام وأظهر الدلائل والمعجزات و هو في الحبس تحير الرشيد ، فدعا يحيى بن خالد البرمكي فقال له : يا أبا علي أما ترى ما نحن فيه من هذه العجائب ألا تدبر في أمر هذا الرجل تدبراً تريحنا من غمّه .

فقال له يحيى بن خالد : الذي أراه لك يا أمير المؤمنين أن تمتن عليه ، و تصل رحمه فقد والله أفسد علينا قلوب شيعتنا ، وكان يحيى يتولاّه ، و هارون لا يعلم ذلك ، فقال هارون : انطلق إليه و أطلق عنه الحديد وأبلغه عني السلام و قل له : يقول لك ابن عمك إنه قد سبق مني فيك يمين أني لا أخليك حتى تقر لي بالاساءة و تسألني العفو عما سلف منك ، وليس عليك في إقرارك عار ولا في مسألتك إياي منقصة . وهذا يحيى بن خالد هو ثقتي و وزير ي وصاحب أمري فسله بقدر ما أخرج من يميني و اصرف راشداً .

قال محمد بن غياث : فأخبرني موسى بن يحيى "بن خالد أن" أبا إبراهيم قال ليحيى : يا أبا علي أنا ميت ، وإنما بقي من أجلي أسبوع ، أكنتم موتي وائتني يوم الجمعة عند الزوال ، وصل علي أنت وأوليائي فرادى و انظر إذا سار هذا الطاغية إلى الرقة (٤) و عاد إلى العراق لا يراك ولا تراه لنفسك ، فأنني رأيت في نجمك و

(١) غيبة الطوسي ص ٢٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٢١ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٤٠٨ بدون الذيل .

(٤) الرقة : مدينة من نواحي قوهستان .

ج ٤٨ - ٤٣ - باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته - ٢٣١ -

نجم ولدك ونجمه أنه يأتي عليكم فاحذروه ، ثم قال : يا أبا علي أبلغه عنّي يقول لك موسى بن جعفر : رسولي يأتيك يوم الجمعة فيخبرك بما ترى ، وستعلم غداً إذا جاثيتك (١) بين يدي الله من الظالم والمعتدي على صاحبه والسلام .

فخرج يحيى من عنده واحمرّت عيناه من البكاء حتى دخل على هارون فأخبره بقصته وما ورد عليه فقال هارون : إن لم يدّع النبوة بعد أيتام فما أحسن حالنا فلما كان يوم الجمعة توفي أبو إبراهيم عليه السلام وقد خرج هارون إلى المدائن قبل ذلك فأخرج إلى الناس حتى نظروا إليه ، ثم دفن عليه السلام ورجع الناس ، فافترقوا فرقتين فرقة تقول : مات ، وفرقة تقول : لم يمّت (٢) .

٣٨ - غط : أخبرنا أحمد بن عبدون سمعاً وقراءةً عليه قال : أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني قال : حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال : حدثنا علي بن محمد النوفلي ، عن أبيه ، قال الاصبهاني : وحدثني أحمد بن سعيد قال : حدثني محمد بن الحسن العلوي وحدثني غيرهما ببعض قصته ، وجمعت ذلك بعضه إلى بعض قالوا : كان السبب في أخذ موسى بن جعفر عليه السلام أن الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي و قال : إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ، ودولة ولدي .

فاحتال على جعفر بن محمد - وكان يقول بالامامة - حتى داخله و آانس إليه وكان يُكثر غشيانه في منزله ، فيقف على أمره ، فيرفعه إلى الرشيد ، ويزيد عليه بما يقدح في قلبه ثم قال يوماً لبعض ثقاته : أتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بوسع الحال يعرفني ما أحتاج إليه فدلّ عليّ علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد فحمل إليه يحيى بن خالد مالاً وكان موسى يأنس إليه ويصله ، وربما أفضى إليه بأسراره كلها ، فكتب لي شخص به فأحسّ موسى بذلك فدعاه فقال : إلى أين

(١) جاثاء : جلس اذاه . بحيث تصير ركبنا احدهما ملاصقتين لركبتي الآخر .

(٢) غيبة الطوسي ص ٢١ وفيها في نسخة «البشيرة» مكان البسيرة ، كما فيه «الهشيم» بدل «الهشيم» واطفئه تصحيفاً .

يا ابن أخي ؟ قال : إلى بغداد قال : وما تصنع ؟ قال : عليّ دين وأنا مملق قال : فأنا أقضي دينك ، وأفعل بك وأصنع ، فلم يلتفت إلى ذلك فقال له : انظريا بن أخي لاتؤتم أولادي ، وأمر له بثلاثمائة دينار ، وأربعة آلاف درهم .

فلما قام من بين يديه قال أبو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره : والله ليسعين في دمي ، ويؤتمن أولادي فقالوا له : جعلنا الله فداك فأنت تعلم هذا من حاله و تعطيه وتصله ؟ فقال لهم : نعم حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله ﷺ أن الرّحم إذا قطعت فوصلت قطعها الله .

فخرج عليّ بن إسماعيل حتّى أتى إلى يحيى بن خالد فتعرّف منه خبر موسى ابن جعفر ، ورفع له إلى الرشيد ، وزاد عليه وقال له : إن الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب ، وإن له بيوت أموال وإنه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسمّاها البسيرة وقال له صاحبها وقد أحضر المال : لا آخذ هذا النقد ، ولا آخذ إلا نقد كذا فأمر بذلك المال فردّ وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه ، فرفع ذلك كلّهُ إلى الرشيد ، فأمر له بمائتي ألف درهم يسبّب له على بعض النواحي فاختر كور المشرق ، ومضت رسله ليقبض المال ودخل هو في بعض الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة (١) خرجت منها حشوته (٢) كلّها فسقط ، وجهدوا في ردّها فلم يقدرُوا ، فوقع لما به ، وجاءه المال وهو ينزع فقال : ما أصنع به وأنا في الموت .

وحجّ الرشيد في تلك السنة فبدأ بقبر النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إنني أعتذر إليك من شيء أريد أن أفعله ، أريد أن أحبس موسى بن جعفر فإنّه يريد التشبّث بين أمّتك وسفك دماءها ، ثمّ أمر به فأخذ من المسجد فأدخل إليه فقيّده ، وأخرج من داره بغلان عليهما قبتان مغطّتان هو في إحداهما ، ووجه مع كلّ واحدة

(١) زحر : اخرج الصوت او النفس بأنين عند عمل اوشدة .

(٢) الحشوة ، بكسر الحاء وضمها : من البطن الامعاء .

ج ٤٨ - ٤٣ - باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته - ٢٣٣ -

منهما خيلاً فأخذ بواحدة على طريق البصرة ، والأخرى على طريق الكوفة ليعمّي على الناس أمره ، وكان في التي مضت إلى البصرة ، وأمر الرسول أن يسلمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور ، وكان على البصرة حينئذ فمضى به فحبسه عنده سنة .

ثم كتب إلى الرشيد أن يأخذ منّي ، وسلمه إلى من شئت ، وإلا خلّيت سبيله ، فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجة ، فما أقدر على ذلك ، حتّى أني لأسمع عليه إذا دعا لله يدعو عليّ أو عليك فما أسمع يدعو إلا لنفسه ، يسأل الرّحمة والمغفرة فوجه من تسلمه منه ، وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد ، فبقي عنده مدّة طويلة ، وأراد الرشيد على شيء من أمره فأبى فكتب بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وأراد ذلك منه فلم يفعل ، وبلغه أنّه عنده في رفاهية وسعة ، وهو حينئذ بالرقّة .

فأنفذ مسرور الخادم إلى بغداد على البريد ، وأمره أن يدخل من فوره إلى موسى بن جعفر فيعرف خبره ، فان كان الأمر على ما بلغه أوصل كتاباً منه إلى العباس بن محمد وأمره بامتثاله ، وأوصل منه كتاباً آخر إلى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس .

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحداً يريد ثم دخل على موسى ابن جعفر عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد ، فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسندي فأوصل الكتابين إليهما ، فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يرخص إلى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتّى دخل على العباس فدعا بسيات وعقابين فوجه ذلك إلى السندي وأمر بالفضل فجزّد ثمّ ضرب به مائة سوط ، وخرج متغيّراً اللون خلاف ما دخل فأذهبت نخوته فجعل يسلم على الناس يميناً وشمالاً وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد فأمر بتسليم موسى إلى السندي بن شاهك وجلس مجلساً حافلاً وقال : أيّها الناس إن الفضل بن يحيى قد عصاني ، وخالف طاعتي ورأيت أن ألعنه فالعنوه فلعنّه الناس من كلّ ناحية حتّى ارتج البيت والدار بلعنه .

وبلغ يحيى بن خالد فركب إلى الرشيد ودخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال : التفت إلي يا أمير المؤمنين فأصغى إليه فزعا فقال له : إن الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد ، فانطلق وجهه وسرا وأقبل على الناس فقال : إن الفضل كان عصاني في شيء فلعننته وقد تاب وأنا ب إلى طاعتي فتولّوه ، فقالوا له : نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت وقد تولّيناه .

ثم خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتى أتى بغداد فماج الناس و أرجفوا بكل شيء ، فأظهر أنه ورد لتعديل السواد ، والنظر في أمر العمال وتشاغل ببعض ذلك ، ودعا السندي فأمره فيه بأمره ، فامتنله ، وسأل موسى عليه السلام عند وفاته أن يحضره مولى له ينزل عند دار العباس بن محمد في أصحاب القصب ليغسله ففعل ذلك قال : وسألته أن يأذن لي أن أكفنه فأبى وقال : إننا أهل بيت مهور نساءنا وحج ضرورتنا ، وأكفان موتانا من طهرة (١) أموالنا ، وعندي كفني . فلما مات أدخل عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا إليه لأثره ، وشهدوا على ذلك وأخرج فوضع على الجسر ببغداد ، ونودي : هذا موسى بن جعفر . قد مات فانظروا إليه ، فجعل الناس يتفرون في وجهه وهو عليه السلام ميت .

قال : وحدّثني رجل من بعض الطالبين أنه نودي عليه : هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنه لا يموت ، فانظروا إليه ، فنظروا إليه . قالوا : وحمل فدفن في مقابر قریش ، فوقع قبره إلى جانب رجل من النوفليين يقال له عيسى بن عبدالله (٢) .

٣٩ - شا : أحمد بن عبيد الله بن عمار ، عن علي بن محمد النوفلي ، عن

(١) الطهرة ، بالضم النقاء . والمراد به في المقام المال النقي من كل شبهة وشائبة .

(٢) غيبة الطوسي ص ٢٢ .

ج ٤٨ - ٤٣ - باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته - ٢٣٥ -

أبيه ، و أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ، عن مشايخهم مثله مع تغيير ما (١)
بيان : الاملاق الافتقار قوله يسبب له أي يكتب له فان الكتاب سبب لتحصيل
المال، وشده الرجل شدها فهو مشدوه أي دهش قوله : حافلا أي ممثلا قوله فماج
الناس أي اضربوا .

٤٠- ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن أحمد بن عمر قال : سمعته
يقول يعني أبا الحسن الرضا عليه السلام : إنني طَلَقْتُ أُمَّ قُرُوءَ بِنْتِ إِسْحَاقَ فِي رَجَبٍ بَعْدَ
مَوْتِ أَبِي يَوْمٍ قُلْتُ لَهُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ طَلَقْتَهَا وَقَدْ عَلِمْتَ مَوْتَ أَبِي الْحَسَنِ ؟ قَالَ :
نَعَمْ (٢) .

بيان : قيل : الطلاق بعد الموت مبني على أن العلم الذي هو مناط الأحكام
الشرعية هو العلم الظاهر على الوجه المتعارف .

أقول : يمكن أن يكون هذا من خصائصهم عليهم السلام لازالة الشرف الذي حصل
لهن بسبب الزواج ، كما طلق أمير المؤمنين عليه السلام عائشة يوم الجمل ، وأراد تطليقها
لتخرج من عداد أمهات المؤمنين ولعله عليه السلام إنما طلقها لعلمه بأنها ستريد التزويج
ولا يمكنه عليه السلام منعها عن ذلك تقيّة فطلقها ليجوز لها ذلك ، ويحتمل وجهين آخرين :
الأول أن يكون التطليق بالمعنى اللغوي أي جعلت أمرها إليها تذهب حيث شاءت
الثاني أن يكون عليه السلام علم صلاحها في تزويجها قريباً فأخبرها بالموت لتعتدّ عدّة
الوفاة ، وطلقها ظاهراً لعدم تشنيع العامة في ذلك .

٤١- ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن صفوان قال : قلت
لأبي الحسن الرضا عليه السلام : رووا عنك في موت أبي الحسن أن رجلاً قال لك : علمت
ذلك بقول سعيد ؟ فقال : جائني سعيد بما قد كنت علمته قبل مجيئه (٣) .

٤٢ - خص (٤) ير : أحمد بن محمد ، عن إبراهيم بن أبي محمود عن بعض

(١) الارشاد ص ٣١٩ .

(٢) بصائر الدرجات ج ٩ باب ١١ ص ١٣٧ .

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص ٦ طبع النجف الاشرف بالمطبعة الحيدرية

أصحابنا قال : قلت للمرزا عليه السلام : الامام يعلم إذا مات ؟ قال : نعم ، يعلم بالتعليم حتى يتقدم في الأمر قلت : علم أبو الحسن عليه السلام بالرطب و الريحان المسمومين اللذين بعث إليه يحيى بن خالد ؟ قال : نعم قلت : فأكله وهو يعلم ؟ قال : أنساه لينفذ فيه الحكم (١) .

٣٣ - خص (٢) ير : أحمد بن محمد ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت : الامام يعلم متى يموت ؟ قال : نعم ، قلت : حيث ما بعث إليه يحيى بن خالد برطب و ريحان مسمومين علم به ؟ قال : نعم ، قلت : فأكله وهو يعلم فيكون معيماً على نفسه ؟ فقال : لا يعلم قبل ذلك ، ليتقدم فيما يحتاج إليه ، فإذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليقضي فيه الحكم (٣) .

بيان : ما ذكر في هذين الخبرين أحد الوجوه في الجمع بين ما دل على علمهم بما يؤل إليه أمرهم ، وبالأسباب التي يترتب عليها هلاكهم ، مع تعرضهم لها وبين عدم جواز إلقاء النفس إلى التهلكة ، ويمكن أن يقال مع قطع النظر عن الخبر : أن التحرز عن أمثال تلك الأمور إنما يكون فيمن لم يعلم جميع أسباب التقادير الحتمية وإلا فيلزم أن لا يجري عليهم شيء من التقديرات المكروهة ، وهذا مما لا يكون . والحاصل أن أحكامهم الشرعية منوطة بالعلوم الظاهرة لا بالعلوم الالهامية وكما أن أحوالهم في كثير من الأمور مباعدة لأحوالنا فكذا تكاليفهم مغايرة لتكاليفنا ، على أنه يمكن أن يقال لعلمهم علموا أنهم لو لم يفعلوا ذلك لأهلكوهم بوجه أشنع من ذلك ، فاختاروا أيسر الأمرين ، والعلم بعصمتهم وجلالتهم وكون جميع أفعالهم جارية على قانون الحق والصواب كاف لعدم التعرض لبيان الحكمة في خصوصيات أحوالهم لأولي الالباب ، وقد مر بعض الكلام في ذلك في باب شهادة أمير المؤمنين ، وباب شهادة الحسن ، وباب شهادة الحسين صلوات الله عليهم أجمعين .

(١) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ ص ١٤١ .

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٧ .

(٣) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ ص ١٤١ .

٣٤ - غط : علي بن أحمد الموصى ، عن إبراهيم بن محمد بن حمران ، عن يحيى بن القاسم الحذاء وغيره ، عن جميل بن صالح ، عن داود بن زربي قال : بعث إليّ العبد الصالح عليه السلام وهو في الحبس فقال : ائت هذا الرجل - يعني يحيى ابن خالد - فقل له : يقول لك أبو فلان : ما حملك على ما صنعت ؟ أخرجتني من بلادي وفرقت بيني وبين عيالي ؟ فأتيته فأخبرته فقال : زبيدة طالق ، وعليه أغلظ الايمان لوددت أنه غرم الساعة ألفي ألف ، وأنت خرجت فرجعت إليه فأبلغته فقال : ارجع إليه فقل له : يقول لك : والله لنخرجتني أولاً خرجن (١) .

٣٥ - شا : قبض الكاظم صلوات الله عليه ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة وكانت مدّة خلافته ومقامه في الامامة بعد أبيه عليه السلام خمساً وثلاثين سنة (٢) .

٣٦ - قب : أبو الأزهري ناصح بن عليّة البرجمي في حديث طويل أنه جمعني مسجد بازاء دار السندي بن شاهك وابن السكّيت ، فتفاوضنا في العربية ومعنا رجل لا نعرفه ، فقال : يا هؤلاء أنتم إلى إقامة دينكم أحوج منكم إلى إقامة ألسنتكم وساق الكلام إلى إمام الوقت وقال : ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار قلنا : تعني هذا المحبوس موسى ؟ قال : نعم ، قلنا : سترنا عليك ففم من عندنا خيفة أن يراك أحد جليسا فنؤخذ بك .

قال : والله لا يفعلون ذلك أبداً والله ما قلت لكم إلاّ بأمره ، وإنه ليرانا ويسمع كلامنا ، ولو شاء أن يكون ثالثنا لكان ، قلنا : فقد شئنا فادعه إلينا فاذاً قد أقبل رجل من باب المسجد داخل كادت لرؤيته العقول أن تذهل فعلمنا أنه موسى ابن جعفر عليه السلام ثم قال : أنا هذا الرجل ، وتركنا ، وخرجنا (٣) من المسجد مبادراً

(١) غيبة الشيخ الطوسي ص ٣٧ .

(٢) الارشاد ص ٣٠٧ .

(٣) كذا في الاسل والمناقب ولعل الصواب وحرّح ، بقرينة قوله : مبادراً .

فسمعنا وجيباً شديداً وإذا السندي بن شاهك يعدو داخلا إلى المسجد معه جماعة فقلنا : كان معنا رجل فدعانا إلى كذا وكذا ، ودخل هذا الرجل المصلي وخرج ذاك الرجل ولم نره ، فأمر بنا فأمسكنا ، ثم تقدم إلى موسى وهو قائم في المحراب فأتاه من قبل وجهه ونحن نسمع فقال : يا ويحك كم تخرج بسحرك هذا وحيلتك من وراء الأبواب والأغلاق والأقفال وأردك ، فلو كنت هربت كان أحب إلي من وقوفك ههنا أتريد يا موسى أن يقتلني الخليفة ؟

قال : فقال موسى ونحن والله نسمع كلامه : كيف أهرب والله في أيديكم موقت لي يسوق إليها أقداره ، وكرامتي على أيديكم - في كلام له - قال : فأخذ السندي بيده ومشى ثم قال للقوم : دعوا هذين واخرجوا إلى الطريق فامنعوا أحداً يمر من الناس حتى أتم أنا وهذا إلى الدار.

وفي كتاب الأنوار قال العامري : إن هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر جارية خفيفة ، لها جمال ووضاء لتخدمه في السجن فقال قل له بل أنتم بهديتكم تفرحون (١) لاجابة لي في هذه ولا في أمثالها ، قال : فاستطار هارون غضباً وقال : ارجع إليه وقل له : ليس برضاك حبسناك ، ولا برضاك أخذناك ، واترك الجارية عنده وانصرف ، قال : فمضى ورجع ثم قام هارون عن مجلسه وأنفذ الخادم إليه ليستفحص عن حالها فرآها ساجدة لرأسها لا ترفع رأسها تقول : قدوس سبحانك سبحانك .

فقال هارون : سحرها والله موسى بن جعفر يسحره ، علي بها ، فأتي بها وهي ترعد شاخصة نحو السماء بصرها فقال : ما شأنك ؟ قالت : شأني الشأن البديع إنني كنت عنده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره ، فلمّا انصرف عن صلاته بوجهه وهو يستبح الله ويقدره قلت : يا سيدي هل لك حاجة أعطيها ؟ قال : وما حاجتي إليك ؟ قلت : إنني أدخلت عليك لحوائجك قال : فما بال هؤلاء ؟ قالت : فالتفت فإذا روضة

ج ٤٨ - ٤٣ - باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته - ٢٣٩ -

مزهرة لا أبلغ آخرها من أولها بنظري ، ولا أولها من آخرها ، فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج ، وعليها وصفاء ووصايف لم أر مثل وجوههم حسناً ، ولا مثل لباسهم لباساً ، عليهم الحرير الأخضر ، والأكاليل والدّر والياقوت ، وفي أيديهم الأباريق والمناديل ومن كل الطعام ، فخررت ساجدة حتى أقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث كنت .

قال : فقال هارون : يا خبيثة لعلك سجدت فنمت فرأيت هذا في منامك ؟ قالت : لا والله ياسيدي إلا قبل سجودي رأيت فسجدت من أجل ذلك فقال الرشيد : اقبض هذه الخبيثة إليك ، فلا يسمع هذا منها أحد ، فأقبلت في الصلاة ، فإذا قيل لها في ذلك قالت : هكذا رأيت العبد الصالح عليه السلام فسئلت عن قولها قالت : إنني لما عاينت من الأمر نادتنى الجوّاري يا فلانة ابعدي عن العبد الصالح ، حتى ندخل عليه فنحن له دونك ، فما زالت كذلك حتى ماتت ، وذلك قبل موت موسى بأيّام يسيرة (١) .

٤٧ - قب : كان وفاته في مسجد هارون الرشيد وهو المعروف بمسجد المسيب وهو في الجانب الغربي باب الكوفة لأنه نقل إليه من دار تعرف بدار عمرويه ، و كان بين وفاة موسى عليه السلام إلى وقت حرق مقابر قریش مائتان وستون سنة (٢) .

٤٨ - كش : محمد بن قولويه القمي قال : حدثني بعض المشايخ ولم يذكر اسمه ، عن علي بن جعفر بن محمد قال : جاءني محمد بن إسماعيل بن جعفر يسألني أن أسأل أبا الحسن موسى عليه السلام أن يأذن له في الخروج إلى العراق ، وأن يرضى عنه ويوصيه بوصية قال فتجنب حتى دخل المتوضأ ، وخرج وهو وقت كان يتهيأ لي أن أخلوه وأكلمه قال : فلمّا خرج قلت له : إن ابن أخيك محمد بن إسماعيل يسألك أن تأذن له في الخروج إلى العراق وأن توصيه ، فأذن له عليه السلام .

(١) المناقب ج ٣ ص ٤١٤ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٣٨ .

فلما رجع إلى مجلسه قام محمد بن إسماعيل وقال : يا عمُّ اُحِبُّ أن توصيني فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال : لعن الله من يسعى في دمك ، ثم قال : يا عمُّ أوصني فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي ، قال : ثم ناوله أبو الحسن عليه السلام صرة فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها محمد ، ثم ناوله أخرى فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها ، ثم أعطاه صرة أخرى فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها ، ثم أمر له بألف وخمسمائة درهم كانت عنده ، فقلت له في ذلك ولاستكثرته فقال : هذا ليكون أوكد لحجتي إذا قطعني ووصلته .

قال : فخرج إلى العراق فلما ورد حضرة هارون أتى باب هرون بشياب طريقه قبل أن ينزل واستأذن على هارون وقال للحاجب : قل لأُمير المؤمنين إنَّ محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بالباب فقال الحاجب : انزل أو لا وغير ثياب طريقك وعد لأدخلك إليه بغير إذن فقد نام أمير المؤمنين في هذا الوقت فقال : أعلم أمير المؤمنين أني حضرت ولم تأذن لي فدخل الحاجب وأعلم هارون قول محمد بن إسماعيل فأمر بدخوله فدخل قال : يا أمير المؤمنين خليفتان في الأرض موسى بن جعفر بالمدينة يجبي له الخراج وأنت بالعراق يجبي لك الخراج فقال : والله؟ فقال : والله ، قال : فأمر له بمائة ألف درهم ، فلما قبضها وحمل إلى منزله أخذته الريحه في جوف ليلته فمات وحوّل من الغد المال الذي حمل إليه (١) .

بيان : روى في الكافي (٢) قريباً من ذلك عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم ، عن علي بن جعفر وفيه : فرماه الله بالذبحه وهي كهمة وعنة وكسرة وصبرة وجع في الحلق أودم يخنق فيقتل ، ثم إنَّ في بعض الروايات محمد بن إسماعيل وفي بعضها علي بن إسماعيل ، ويمكن أن يكون فعل كل منهما ما نسب إليه وسيأتي ذمهما في باب أحوال عشائره عليه السلام .

(١) رجال الكشي ص ١٧٠ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ١٢٤ .

٤٩- كش : محمد بن الحسين بن أحمد الفارسي ، عن أبي القاسم الحلبي ، عن عيسى بن هوزا ، عن الحسن بن ظريف بن ناصح فقال : قد جئتك بحديث من يأتيك حدثنني فلان - ونسي الحلبي اسمه - عن بشار مولى السندي بن شاهك قال : كنت من أشد الناس بغضاً لآل أبي طالب ، فدعاني السندي بن شاهك يوماً فقال لي : يا بشار إنني أريد أن أئتمنك على ما أئتمنني عليه هارون ، قلت : إذن لا أبقى فيه غاية فقال : هذا موسى بن جعفر قد دفعه إليّ وقد وكلتك بحفظه ، فجعله في دار دون حرمه ووكلني عليه ، فكنت أقفل عليه عدة أقفال ، فإذا مضيت في حاجة وكلت امرأتي بالباب فلا تفارقه حتى أرجع .

قال بشار : فحوّل الله ما كان في قلبي من البغض حباً قال : فدعاني عليه السلام يوماً فقال : يا بشار امض إلى سجن القنطرة فادع لي هند بن الحجاج و قل له : أبو الحسن يأمرك بالمصير إليه ، فإنه سينهرك ويصيح عليك فإذا فعل ذلك ، فقل له : أنا قد قلت لك وأبلغت رسالته فإن شئت فافعل ما أمرني ، وإن شئت فلا تفعل ، و اتركه وانصرف قال : ففعلت ما أمرني وأقفلت الأبواب كما كنت أقفل وأقعدت امرأتي على الباب وقلت لها : لا تبرحي حتى آتيك .

وقصدت إلى سجن القنطرة فدخلت إلى هند بن الحجاج فقلت : أبو الحسن يأمرك بالمصير إليه قال : فصاح عليّ وانتهرني فقلت له : أنا قد أبلغتك وقلت لك فإن شئت فافعل ، وإن شئت فلا تفعل ، وانصرفت وتركته وجئت إلى أبي الحسن عليه السلام فوجدت امرأتي قاعدة على الباب والأبواب مغلقة فلم أزل أفتح واحداً واحداً منها حتى انتهيت إليه فوجدته وأعلمته الخبر فقال : نعم قد جاءني وانصرف فخرجت إلى امرأتي فقلت لها : جاء أحد بعدي فدخل هذا الباب؟ فقالت : لا والله ما فارقت الباب ولا فتحت الأقفال حتى جئت .

قال : وروى لي علي بن محمد بن الحسن الأنباري أخو صندل قال : بلغني من جهة أخرى أنه لما صار إليه هند بن الحجاج قال له العبد الصالح عليه السلام عند انصرافه إن شئت رجعت إلى موضعك ولك الجنة وإن شئت انصرفت إلى منزلك فقال :

أرجع إلى موضعي إلى السجن - رحمه الله -

قال : وحدثني علي بن محمد بن صالح الصيمري أن هند بن الحجاج رضي الله عنه كان من أهل الصيمرة وأن قصره لبين (١) .

بيان : قوله بحديث من يأتيك أي بحديث تخبر به كل من يأتيك أو بحديث من يأتي ذكره وهو الكاظم عليه السلام .

٥٠- كش : وجدت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار بخطه : حدثني الحسن ابن أحمد المالكي ، عن عبد الله بن طاووس قال : قلت للرضا عليه السلام : إن يحيى بن خالد سم أباك موسى بن جعفر صلوات الله عليهما ؟ قال : نعم سمته في ثلاثين رتبة . قلت له : فما كان يعلم أنها مسمومة ؟ قال : غاب عنه المحدث ، قلت : ومن المحدث قال : ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام وليس كلما طلب وجد ، ثم قال : إنك ستعمّر ، فعاش مائة سنة (٢) .

٥١- ك : عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن منصور ، عن علي بن سويد قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب علي ، ثم أجابني بجواب هذه نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين ، و بعظمته و نوره عاداه الجاهلون ، و بعظمته و نوره ابتغى من في السماوات ومن في الأرض إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتضادة فمصيب ومخطيء ، وضال ومهتد ، وسميع وأصم ، وبصير وأعمى حيران فالحمد لله الذي عرف ووصف دينه محمد صلى الله عليه وآله .

أما بعد فإنك امرؤ أنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة ، وحفظ مودة ما استرعاك من دينه ، وما ألهمك من رشدك ، وبصرك من أمر دينك [و] بتفضيلك إليهم وبردك الأمور إليهم كتبت تسألني عن أمور كنت منها في تقيّة و من كتمانها في

(١) رجال الكشي ص ٢٧٤

(٢) نفس المصدر ص ٣٧١ ذيل حديث .

سعة ، فلمّا انقضى سلطان الجبابرة ، و جاء سلطان ذي السلطان العظيم ، بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها ، العتاة على خالقهم ؛ رأيت أن أفسّر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتق الله جلّ ذكره وخصّ بذلك الأمراءهله ، واحذر أن تكون سبب بليّة الأوصياء ، أوحارشا (١) عليهم بافشاء ما استودعتك و اظهار ما استكنمتك ، و لن تفعل إن شاء الله .

إنّ أوّل ما أنهي إليك أني أنعي إليك نفسي في ليالي هذه ، غير جازع ولا نادم ، ولا شاكّ فيما هو كائن ، ممّا قد قضى الله جلّ وعزّ و حتم ، فاستمسك بعروة الدين آل محمد ، والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة لهم والرضا بما قالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ، ولا تحبّ دينهم فأنهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، و تدري ما خانوا أماناتهم ؟ أثتمنوا على كتاب الله فحرقوه وبدّلوه ، و دّلّوا على ولاية الأمر منهم فانصرفوا عنهم ، فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون .

وسألت عن رجلين اغتصبا رجلاً مالا كان ينقعه على الفقراء والمساكين و أبناء السبيل وفي سبيل الله ، فلمّا اغتصبا ذلك لم يرضيا حيث غصبا حتّى حملاه إيّاه كرّها فوق رقبتة إلى منزلهما ، فلمّا أحرزاه تولّيا إنفاقه أيبلغان بذلك كفرًا ؟ فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردّا على الله جلّ وعزّ كلامه و هزءا برسوله عليه السلام وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، والله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الإيمان منذ خروجهما من حالتيهما ، وما ازدادا إلاّ شكّا كانا خدّاعين مرتابين منافقين حتّى توفّيتهما ملائكة العذاب إلى محلّ الخزي في دار المقام وسألت عمّن حضر ذلك الرّجل وهو يغصب ماله و يوضع على رقبتة منهم عارف و منكر ، فأولئك أهل الرّدّة الأولى و من هذه الأئمة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

(١) سرش بين القوم : اذا أغرى بعضهم ببعض .

وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه : ماض و غابر و حادث ، فأما الماضي فمفسر وأما الغابر فمكتوب ، وأما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا محمد ﷺ وسألت عن أمهات أولادهم فمن عواهر إلى يوم القيامة نكاح بغيرولي وطلاق لغيرعدة ، وأما من دخل في دعوتنا فقد هدم إيمانه ضلاله ويقينه شكه ، وسألت عن الزكاة فيهم فما كان من الزكوات فأنتم أحق به لأننا قد أحملنا ذلك لكم من كان منكم وأين كان ، وسألت عن الضعفاء والضعيف من لم ترفع إليه حجة ، ولم يعرف الاختلاف ، فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف .

وسألت عن الشهادات لهم فأقم الشهادة لله عز وجل ولو على نفسك أو الوالدين والأقربين فيما بينك وبينهم ، فإن خفت على أخيك ضيما فلا وادع إلى شرائط الله عز ذكره بمعرفتنا من رجوت إجابته ، ولا تحضر حصن زنا (١) ووال آل محمد ولا تقل لما بلفك عنا ونسب إلينا هذا باطل ، وإن كنت تعرف منا خلافة فإنك لا تدري لما قلناه ، وعلى أي وجه وصفناه آمن بما أخبرك ولا تنقش ما استكتمناك من خبرك إن من واجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئا تنفعه به لأمر ديناه وآخرته ، ولا تحقد عليه وإن أساء ، وأجب دعوته إذا دعاك ، ولا تخل بينه وبين عدوه من الناس وإن كان أقرب إليه منك ، وعده في مرضه ، ليس من أخلاق المؤمنين الفش ، ولا الأذى ، ولا الخيانة ، ولا الكبر ، ولا الخنا ، ولا الفحش ولا الأمر به ، فإذا رأيت المشوّه الأعرابي في جحفل (٢) جرّار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين ، فإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السماء وانظر ما فعل الله عز وجل بالمجرمين فقد فسرت لك جملا جملا وصلى الله على محمد وآله الأخيار (٣) .

(١) في الكافي : ولا تحصن ب حصن رياء .

(٢) الجحفل كجعفر : الجيش الكثير الكبير .

(٣) الكافي ج ٨ ص ١٢٤ بنفاوت .

بيان : الخبر مفسر في كتاب الروضة من هذا الكتاب وفي شرح روضة الكافي .

٥٣- مهج : باسناد صحيح عن عبد الله بن مالك الخزاعي قال : دعاني هارون الرشيد فقال : يا أبا عبد الله كيف أنت وموضع السرّ منك ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ما أنا إلا عبد من عبيدك فقال : امض إلى تلك الحجرة وخذ من فيها و احتفظ به إلى أن أسألك عنه ، قال : فدخلت فوجدت موسى بن جعفر عليه السلام فلم أَرَ أني سلمت عليه و حملته على دابّتي إلى منزلي فأدخلته داري وجعلته مع حرمي وقفلت عليه والمفتاح معي وكنت أتولّى خدمته ، ومضت الأيام فلم أشعر إلا برسول الرشيد يقول : أجب أمير المؤمنين .

فنهضت ودخلت عليه وهو جالس وعن يمينه فراش وعن يساره فراش ، فسأمت عليه فلم يردّ غير أنّه قال ما فعلت بالوديعة ؟ فكأني لم أفهم ما قال فقال : ما فعل صاحبك ؟ فقلت : صالح ، فقال : امض إليه وادفع إليه ثلاثة آلاف درهم واصرفه إلى منزله وأهله ، فقامت وهممت بالانصراف فقال لي : أتدري ما السبب في ذلك وما هو ؟ قلت : لا يا أمير المؤمنين ، قال : نمت على الفراش الذي عن يميني فرأيت في منامي قائلاً يقول لي : يا هارون أطلق موسى بن جعفر فاتتبت فقلت : لعلها لما في نفسي منه فقامت إلى هذا الفراش الآخر فرأيت ذلك الشخص بعينه وهو يقول : يا هارون أمرتك أن تطلق موسى بن جعفر فلم تفعل ، فانتبّهت وتعوّذت من الشيطان ، ثمّ قامت إلى هذا الفراش الذي أنا عليه وإذا بذلك الشخص بعينه وبيده حربة كأنّ أوّلها بالمشرق وآخرها بالمغرب وقد أومأ إليّ وهو يقول : والله يا هارون لئن لم تطلق موسى بن جعفر لأضعنّ هذه الحربة في صدرك وأطلعها من ظهرك ، فأرسلت إليك فامض فيما أمرتك به ولا تظهره إلى أحد فأقتلك فانظر لنفسك .

قال : فرجعت إلى منزلي وفتحت الحجرة ودخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فوجدته قد نام في سجوده فجلست حتّى استيقظ ورفع رأسه وقال : يا أبا عبد الله أفعّل ما أمرت به ، فقلت له : يا مولاي سألتك بالله وبحقّ جدّك رسول الله هل دعوت الله

عز وجل في يومك هذا بالفرج ؟ فقال : أجل إنني صليت المفروضة وسجدت و غفوت في سجودي فرأيت رسول الله ﷺ فقال : يا موسى أتحب أن تطلق ؟ فقلت : نعم يا رسول الله ﷺ فقال : ادع بهذه الدعاء (١) ثم ذكر الدعاء فلقد دعوت به ورسول الله يلقننيه حتى سمعته ، فقلت : قد استجاب الله فيك ، ثم قلت له ما أمرني به الرشيد وأعطيته ذلك (٢) .

٥٣ - ٥٤ : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن مسافر قال : أمر أبو- إبراهيم عليه السلام حين أخرج به أبا الحسن أن ينام على بابه في كل ليلة أبدأ ما كان حياً إلى أن يأتيه خبره . قال : فكنا في كل ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز ثم يأتي بعد العشاء فينام ، فإذا أصبح انصرف إلى منزله ، قل : فمكث على هذه الحال أربع سنين ، فلما كان ليلة من الليالي أبطأ عنا وفرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطائه .

فلما كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أم أحمد فقال لها : هاتي الذي أودعك أبي فصرخت و لطمت وجهها وشققت جيبها وقالت : مات والله سيدي فكففتها وقال لها : لا تكلمي بشيء ولا تظهره حتى يجيء الخبر إلى الوالي ، فأخرجت إليه سقطاً وألفي دينار أو أربعة آلاف دينار فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره .

وقالت : إنه قال لي فيما بيني وبينه - وكانت أثيرة عنده - احتفظي بهذه الوديعة عندك لا تطلعي عليها أحداً حتى أموت ، فإذا مضيت فمن أتاك من ولدي

(١) الدعاء المذكور هو ديا سابغ النعم ، يا دافع النقم يا باري النسم ، يا مجلى الهمم ، يا منشى الظلم ، يا كاشف الضر والالام ، يا ذا الجود والكرم ، يا سامع كل صوت ويا مدرك كل فوت ، ويا محيي العظام وهى رميم ومنشئها بعد الموت ، صل على محمد وآل محمد و اجعل لى من أمرى فرجاً ومخرجاً يا ذا الجلال والاکرام ، . كما فى مهج الدعوات ص ٢٤٧ .

(٢) مهج الدعوات ص ٢٤٥ .

ج ٤٨ - ٤٣ - باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته - ٢٤٧-

فطلبها منك فادفعها إليه واعلمي أنني قد مت ، وقد جائتني والله علامة سيدي .
فقبض ذلك منها وأمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر و انصرف
فلم يعد بشيء من المبيت كما كان يفعل ، فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جاءت
الخرطة بنعيه فعدنا الأيام وتفقدنا الوقت ، فاذا هو قد مات في الوقت الذي فعل
أبو الحسن عليه السلام ما فعل من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض (١) .

٥٢ - ٥٣ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن محمد بن جمهور ، عن يونس ، عن
طلحة قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنَّ الامام لا يغسله إلا الامام ؟ فقال : أما تدرون
من حضر يغسله ، قد حضره خير ممّن غاب عنه ، الذين حضروا يوسف في الجبّ
حين غاب عنه أبواه وأهل بيته (٢) .

بيان : ظاهره تقيّة إمّا من المخالفين بقرينة الراوي ، أو من نواقص العقول
من الشيعة و باطنه حق ، إذ كان عليه السلام حاضراً وهو خير ممّن غاب و حضرت
الملائكة أيضاً .

٥٥ - ٥٦ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان قال : قلت للرّضا
عليه السلام : أخبرني عن الامام متى يعلم أنّه إمام ؟ حين يبلغه أن صاحبه قد مضى أو حين
يمضي ؟ مثل أبي الحسن عليه السلام قبض ببغداد وأنت ههنا ؟ قال : يعلم ذلك حين يمضي
صاحبه ، قلت : بأيّ شيء ؟ قال : يلهمه الله (٣) .

٥٦ - عيون المعجزات : في كتاب الوصايا لأبي الحسن عليّ بن محمد بن زياد
الصيّمرى وروي من جهات صحيحة أنّ السندي بن شاهك حضر بعد ما كان بين
يديه السمّ في الرطب وأنّه عليه السلام أكل منها عشر رطبات ، فقال له السندي : تزاد ؟
فقال عليه السلام له : حسبك قد بلغت ما يحتاج إليه فيما أمرت به ، ثمّ إنّّه أحضر القضاة

(١) الكافي ج ١ ص ٣٨١ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٨٥ .

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٣٨١ .

والعدول قبل وفاته بأيام وأخرجه إليهم وقال : إن الناس يقولون : إن أبا الحسن موسى في ضحك وضر ، وها هو ذا لاعلمة به ولامرض ولاضر .

فالتفت عليه فقال لهم : اشهدوا على أنني مقتول بالسم ، منذ ثلاثة أيام اشهدوا أنني صحيح الظاهر لكنني مسموم ، وسأحمر في آخر هذا اليوم حمرة شديدة منكورة ، وأصفر غداً صفرة شديدة ، وأبيض بعد غد وأمضي إلى رحمة الله ورضوانه فمضى عليه كما قال في آخر اليوم الثالث في سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة وكان سنه عليه أربعاً وخمسين سنة ، أقام منها مع أبي عبد الله عليه عشرين سنة ، و منفرداً بالامامة أربعاً وثلاثين سنة (١) .

٥٧ - عمدة الطالب : كان موسى الكاظم عليه أسود اللون ، عظيم الفضل رابط الجأش ، واسع العطاء ، وكان يضرب المثل بصرار موسى ، وكان أهله يقولون عجباً لمن جاءته صرّة موسى فشكا القلّة ، قبض عليه موسى الهادي وحبسه فرأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه في نومه يقول يا موسى « هل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم » (٢) فأنبهه من نومه ، وقد عرف أنه المراد ، فأمر باطلاقه ، ثم تنكر له من بعد ، فهلك قبل أن يوصل إلى الكاظم عليه السلام أذى .

ولما ولي هارون الرشيد الخلافة أكرمه وعظمه ثم قبض عليه وحبسه عند الفضل بن يحيى ، ثم أخرجه من عنده فسلمه إلى السندي بن شاهك ، ومضى الرشيد إلى الشام فأمر يحيى بن خالد السندي بقتله ، فقيل : إنه سم ، وقيل : بل لف في بساط وغمز حتى مات ، ثم أخرج للناس وعمل محضراً بأنه مات خنق أنفه و تركه ثلاثة أيام على الطريق يأتي من يأتي فينظر إليه ثم يكتب في المحضر (٣) .

(١) عيون المعجزات ص ٩٥ .

(٢) سورة محمد الآية : ٢٢

(٣) عمدة الطالب ص ١٨٥ بتفاوت يسير . طبعة النجف الاولى .

ج ٤٨ - ٤٣ - باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته - ٢٤٩ -

اقول : رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا : روي أن الرشيد لعنه الله لما أراد أن يقتل الامام موسى بن جعفر عليه السلام عرض قتله على سائر جنده و فرسانه فلم يقبله أحد منهم ، فأرسل إلى عماله في بلاد الافرنج يقول لهم : التمسوا لي قوماً لا يعرفون الله ورسوله فإني أريد أن أستعين بهم على أمر ، فأرسلوا إليه قوماً لا يعرفون من الإسلام ولا من لغة العرب شيئاً ، و كانوا خمسين رجلاً ، فلما دخلوا إليه أكرمهم وسألهم من ربكم ؟ ومن نبيكم ؟ فقالوا : لانعرف لنا رباً ولا نبياً أبداً فأدخلهم البيت الذي فيه الامام عليه السلام ليقتلوه ، و الرشيد ينظر إليهم من روزنة البيت ، فلما رأوه رموا أسلحتهم و ارتعدت فرائصهم و خروا سجداً يبكون رحمة له ، فجعل الامام يمسح يده على رؤوسهم و يخاطبهم بلغتهم و هم يبكون ، فلما رأى الرشيد خشي الفتنة وصاح بوزيره أخرجهم ، فخرجوا و هم يمشون القهقري إجلالاً له ، و ركبوا خيولهم و مضوا نحو بلادهم من غير استيذان .

٥٨ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرزني ، عن الرضا عليه السلام قال - في حديث طويل - فلولا أن الله يدافع عن أوليائه و ينتقم لأوليائه من أعدائه أما رأيت ما صنع الله بآل برمك و ما انتقم الله لأبي الحسن عليه السلام ، و قد كان بنو-الأشعث على خطر عظيم فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن عليه السلام (١) .
بيان : جزاء الشرط في قوله « فلولا أن الله » محذوف أي لاستؤصلوا و نحوه .

(١) لقد فحصنا عن الحديث في مظانه فلم نثر عليه في الكافي ، و ليل القاريء

١٠

(باب)

(رد مذهب الواقفية و السبب الذي لاجله)

(قيل بالوقوف على موسى عليه السلام)

١- غلط: أما الذي يدل على فساد مذهب الواقفة الذين وقفوا في إمامة أبي الحسن موسى عليه السلام وقالوا إنه المهدي فقولهم باطل بما ظهر من موته عليه السلام و اشتهر و استفاض كما اشتهر موت أبيه وجدّه و من تقدّمه من آبائه عليه السلام ولو شككنا لم ننقل من النಾಯسية و الكيسانية و الغلاة و المفوضة الذين خالفوا في موت من تقدّم من آبائه عليه السلام على أن موته اشتهر ما لم يشتهر موت أحد من آبائه عليهم السلام لأنه أظهر، وأحضروا القضية والشهود ونودي عليه ببغداد على الجسر و قيل : هذا الذي تزعم الرافضة أنه حي لا يموت مات حتف أنفه ، و ما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه (١) .

اقول: ثم نقل الأخبار الدالة على وفاته عليه السلام على ما نقلنا عنه في باب شهادته عليه السلام .

ثم قال : (٢) فموته عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الرّواية به لأنّ المخالف في ذلك يدفع الضرورات ، والشك في ذلك يؤدّي إلى الشك في موت كل واحد من آبائه وغيرهم ، فلا يوثق بموت أحد ، على أن المشهور عنه عليه السلام أنه وصّي إلى ابنه علي بن موسى عليه السلام ، وأسند إليه أمره بعد موته ، والأخبار بذلك أكثر

(١) غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٦ .

من أن تحصي ، نذكر منها طرفاً ولو كان حياً باقياً لما احتاج إليه .
أقول: ثمّ ذكر ما سنورده من النصوص على الرضا عليه السلام ثمّ قال : (١) و
 الأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصي ، هي موجودة في كتب الإمامية معروفة
 مشهورة ، من أرادها وقف عليها من هناك ، وفي هذا القدر ههنا كفاية إن شاء الله تعالى .
 فان قيل : كيف تعوّلون على هذه الأخبار ، و تدّعون العلم بموته ، و
 الواقعة تروي أخباراً كثيرة يتضمّن أنّه لم يمت ، و أنّه القائم المُشار إليه [هي]
 موجودة في كتبهم و كتب أصحابكم ، فكيف تجمعون بينها ؟ و كيف تدّعون العلم
 بموته مع ذلك ؟

قلنا : لم نذكر هذه الأخبار إلاّ على جهة الاستظهار و التبرّع ، لا لأننا
 احتجنا إليها في العلم بموته ، لأنّ العلم بموته حاصل لأيشكّ فيه ، كالعلم بموت
 آبائهم ، والمشكّك في موته كالمشكّك في موتهم ، وموت كلّ من علمنا بموته ، وإنما
 استظهرنا بإيراد هذه الأخبار تأكيداً لهذا العلم كما نروي أخباراً كثيرة فيما
 نعلم بالعقل والشرع ، وظاهر القرآن والاجماع وغير ذلك ، فنذكر في ذلك أخباراً
 على وجه التأكيد .

فأمّا ما ترويه الواقعة فكلّها أخبار آحاد لا يعضدها حجة ، ولا يمكن ادّعاء
 العلم بصحّتها ، ومع هذا فالرواية لها مطعون عليهم ، لا يوثق بقولهم ورواياتهم ، و
 بعد هذا كلّها فهي متأوّلة .

ثمّ ذكر رحمه الله بعض أخبارهم الموضوعة و أوّلها ، و من أراد الاطلاع
 عليها فليراجع إلى كتابه (٢) .

ثمّ قال : (٣) وقد روي السبب الذي دعا قوماً إلى القول بالوقف ، فروى الثقات
 أنّ أوّل من أظهر هذا الاعتقاد عليّ بن أبي حمزة البطائني ، وزياد بن مروان القندي

(١) المصدر السابق ص ٣١ .

(٢) المصدر السابق من ص ٣٢ إلى ٤٦ .

(٣) المصدر السابق ص ٤٦ .

وعثمان بن عيسى الرّواصي ، طمعوا في الدّنيا ، ومالوا إلى حطامها ، واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً ممّا اختاروه من الأموال ، نحو حمزة بن بزيع وابن المكارم وكرام الخنعمي وأمثالهم .

فروى محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى العطّار ، عن محمد بن أحمد عن محمد بن جمهور ، عن أحمد بن الفضل ، عن يونس بن عبد الرّحمن قال : مات أبو إبراهيم عليه السلام و ليس من قوّامه أحد إلّا و عنده المال الكثير ، و كان ذلك سبب وقفهم وجحدهم موته ، طمعاً في الأموال ، كان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار ، وعند عليّ بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار ، فلمّا رأيت ذلك وتبينت الحقّ وعرفت من أمر أبي الحسن الرّضا ما علمت ، تكلمت ودعوت الناس إليه فبعثنا إليّ وقالوا : ما يدعوك إلى هذا ؟ إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمننا لي عشرة آلاف دينار ، وقالوا لي : كفّ ، فأبيت وقلت لهما : إنّنا رويناعن الصادقين عليهم السلام أنّهم قالوا : إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه ، فإن لم يفعل سلب نور الايمان ، وما كنت لأدع الجهاد في أمر الله على كلّ حال ، فناصراني و أضمر اليّ العداوة .

٢-ع (١) ن : ابن الوليد ، عن محمد العطّار ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور مثله (٢) .

٣-كش : محمد بن مسعود ، عن عليّ بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسين مثله (٣) .

٤- غط : ابن الوليد ، عن الصّفّار وسعد ، معاً ، عن ابن يزيد ، عن بعض أصحابه قال : مضى أبو إبراهيم وعند زياد القندي سبعون ألف دينار ، وعند عثمان ابن عيسى الرّواصي ثلاثون ألف دينار وخمس جوار ، و مسكنه بمصر ، فبعث إليهم

(١) علل الشرائع ص ٢٣٦ طبع النجف .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١١٢ .

(٣) رجال الكشي ٣٠٧ .

أبو الحسن الرضا عليه السلام أن احمّلوا ما قبلكم من المال وما كان اجتمع لأبي عندكم من أثاث وجوار ، فأبني وارثه ، وقائم مقامه ، وقد اقتسمنا ميراثه ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولوراثته قبلكم ، أو كلام يشبه هذا ، فأما ابن أبي حمزة فإنه أنكروه ولم يعترف بما عنده ، وكذلك زياد الغندي ، وأما عثمان بن عيسى فإنه كتب إليه : إن أباك صلوات الله عليه لم يمّت وهو حيّ قائم ، ومن ذكر أنه مات فهو مبطل ، واعمل على أنه قدمضى كما تقول ، فلم يأمرني بدفع شيء إليك ، وأما الجوّاري فقد اعتقتهنّ وتزوّجت بهنّ (١) .

٥ - ع (٢) ن : أبي وابن الوليد معاً عن محمد العطار ، عن أحمد بن الحسين ابن سعيد ، عن محمد بن جمهور ، عن أحمد بن حماد قال : كان أحد القوّام عثمان ابن عيسى ، وكان يكون بمصر ، وكان عنده مال كثير وستّ جوّاري قال : فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهنّ وفي المال قال : فكتب إليه : إن أباك لم يمّت قال : فكتب إليه : إن أبي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه وقد صحّت الأخبار بموته واحتجّ عليه فيه قال : فكتب إليه إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء وإن كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيء إليك وقد اعتقت الجوّاري وتزوّجتهنّ (٣) .

٦ - كشف : عليّ بن محمد ، عن الأشعري ، عن أحمد بن الحسين مثله (٤) . قال الصدوق - ره - : لم يكن موسى بن جعفر عليه السلام ممّن يجمع المال ولكنه قد حصل في وقت الرشيد وكثر أعداؤه ، ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلا على القليل ممّن يثق بهم في كنمان السرّ فاجتمعت هذه الأموال لأجل ذلك وأراد أن لا يحقق على نفسه قول من كان يسعى به إلى الرشيد ويقول : إنه تحمل إليه

(١) غيبة الطوسي ص ٤٧ .

(٢) علل الشرائع ص ٢٣٦ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ١١٣ .

(٤) رجال الكشي ص ٣٦٨ .

الأموال وتعتقد له الإمامة ، ويحمل على الخروج عليه ، و لولا ذلك لفرّق ما اجتمع من هذه الأموال ، على أنها لم تكن أموال الفقراء وإنما كانت أمواله يصل بها مواليه لتكون له إكراماً منهم له وبراً منهم به عليه السلام (١) .

اقول : قال الصدوق - ره - في كتاب عيون أخبار الرضا - بعد ذكر الأخبار الدالة على وفاته عليه السلام ما نقلنا عنه في باب شهادته - : إنما أوردت هذه الأخبار في هذا الكتاب ردّاً على الواقعة على موسى بن جعفر عليه السلام فإنهم يزعمون أنه حيّ وينكرون إمامة الرضا وإمامة من بعده من الأئمة عليهم السلام وفي صحة وفاة موسى عليه السلام إبطال مذهبهم ، و لهم في هذه الأخبار كلام يقولون : إن الصادق عليه السلام قال : الإمام لا يغسله إلا إمام ، فلو كان الرضا عليه السلام إماماً لما ذكرتم في هذه الأخبار أن موسى عليه السلام غسّله غيره ، ولا حجة لهم علينا في ذلك لأن الصادق عليه السلام إنما نهي أن يغسل الإمام إلا من يكون إماماً ، فإن دخل من يغسل الإمام في نهي فغسله لم تبطل بذلك إمامة الإمام بعده ، ولم يقل عليه السلام إن الإمام لا يكون إلا الذي يغسل من قبله من الأئمة عليهم السلام فبطل تعلّقهم علينا بذلك ،

على أننا قدرونا في بعض هذه الأخبار أن الرضا عليه السلام غسّل أباه موسى بن جعفر عليه السلام من حيث خفي على الحاضرين لغسله غير من اطلع عليه ، ولا تنكر الواقعة أن الإمام يجوز أن يطوي الله له البعد حتّى يقطع المسافة البعيدة في المدة البسيطة (٢) .

٧- ك (٣) ن : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن عليّ بن رباط قال : قلت لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام إن عندنا رجلاً يذكر أن أباه عليه السلام حيّ وأنت تعلم من ذلك ما يعلم ، فقال عليه السلام : سبحان الله مات رسول الله ﷺ ولم يمّت

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ١١٤ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ١٠٥ .

(٣) كمال الدين ج ١ ص ١٢٠ .

موسى بن جعفر عليه السلام ، بلى والله ، والله لقد مات وقسمت أمواله ونكحت جواريه (١) .

٨- ن : الوراق ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ربيع بن عبد الرحمن قال : كان والله موسى بن جعفر عليه السلام من المتوسمين ، يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الامام بعده إمامته (٢) فكان يكظم غيظه عليهم ، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم ، فسمي الكاظم لذلك (٣) .

٩- غط : علي بن حبشي بن قوني ، عن الحسين بن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال قال : كنت أرى عند عمي علي بن الحسن بن فضال شيخاً من أهل بغداد وكان يهازل عمي ، فقال له يوماً : ليس في الدنيا شرٌ منكم يا معشر الشيعة - أو قال الرافضة - فقال له عمي : ولم لعنك الله ؟ قال : أنا زوج بنت أحمد بن أبي بشر السراج قال لي لما حضرته الوفاة : إنه كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر فدفعتم ابنه عنها بعد موته ، وشهدت أنه لم يمت فالله الله خالصوني من الذنار وسلّموها إلى الرضا عليه السلام ، فوالله ما أخرجنا حبة ولقد تركناه يصلى في نار جهنم .

قال الشيخ رحمه الله : وإذا كان أصل هذا المذهب أمثال هؤلاء كيف يوثق برواياتهم أو يعول عليها ، وأما ما روي من الطعن على رواية الواقفة فأكثر من أن يحصى ، وهو موجود في كتب أصحابنا ، نحن نذكر طرفاً منه (٤) :

روى الأشعري عن عبد الله بن محمد ، عن الخشاب ، عن أبي داود قال : كنت أنا وعمينة بياع القصب عند علي بن أبي حمزة البطائني - وكان رئيس الواقفة - فسمعته يقول : قال أبو إبراهيم عليه السلام : إنما أنت وأصحابك يا علي أشباه الحمير ، فقال لي عمينة : أسمعت ؟ قلت : إي والله لقد سمعت فقال : لا والله لا أنقل إليه قدمي ما

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ١٠٦ .

(٢) كذا في المصدر وكان في المتن دويجحد الامامة بعده امامته ،

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ١١٢ .

(٤) غيبة الشيخ الطوسي ص ٤٨ .

حميت (١) .

وروى ابن عقدة ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن محمد بن عمر بن يزيد وعلي بن أسباط جميعاً قالا : قال لنا عثمان بن عيسى الرّواصي : حدثني زياد القندي وابن مسكان قالا : كنا عند أبي إبراهيم عليه السلام إذ قال : يدخل عليكم الساعة خير أهل الأرض ، فدخل أبو الحسن الرضا عليه السلام وهو صبي ، فقلنا : خير أهل الأرض ! ثم دنا فضّمه إليه فقبّله وقال : يا بُنيّ تدري ما قال ذان ؟ قال : نعم يا سيدي هذان يشكّان فيّ .

قال علي بن أسباط : فحدثت بهذا الحديث الحسن بن محبوب فقال : بتر الحديث ، لا ولكن حدثني علي بن رئاب أن أبا إبراهيم قال لهما : إن جحدتماه حقّه أو خنتماه فعليكما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، يا زياد ولا تنجب أنت وأصحابك أبداً .

قال علي بن رئاب : فلقيت زياد القندي فقلت له : بلغني أن أبا إبراهيم قال لك كذا وكذا ؟ فقال : أحسبك قد خولطت ، فمرّ وتركني فلم أكلمه ولا مررت به قال الحسن بن محبوب : فلم نزل نتوقع لزياد دعوة أبي إبراهيم عليه السلام حتى ظهر منه أيتام الرضا عليه السلام ما ظهر ومات زنديقاً (٢) .

بيان : بتر الحديث : أي جعله أبتر وترك آخره ثم ذكر ما حذفه الراوي .

١٠- غلط : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن يحيى بن أبي البلاد قال : قال الرضا عليه السلام . ما فعل الشقي حمزة ابن بزيع ؟ قلت : هو ذا هو قد قدم ، فقال : يزعم أن أبي حي ، هم اليوم شكّاك و لا يموتون غداً إلّا على الزندقة ، قال صفوان : فقلت فيما بيني وبين نفسي شكّاك قد عرفتهم ، فكيف يموتون على الزندقة ؟ فما لبثنا إلّا قليلاً حتى بلغنا عن رجل

(١) غيبة الشيخ الطوسي ص ٤٩ .

(٢) نفس المصدر ص ٤٩ .

منهم أنّه قال عند موته هو كافر بربّ أماته ، قال صفوان : فقلت : هذا تصديق الحديث (١) .

بيان : الضمير في قوله : أماته راجع إلى الكاظم عليه السلام .

١١- غلط : وروى أبو علي محمد بن همام ، عن عليّ بن رباح قال : قلت للقاسم ابن إسماعيل القرشي - وكان ممطوراً - أيّ شيء سمعت من محمد بن أبي حمزة ؟ قال : ما سمعت منه إلاّ حديثاً واحداً قال ابن رباح : ثمّ أخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عن محمد بن أبي حمزة ، قال ابن رباح : وسألت القاسم هذا : كم سمعت من حنان فقال : أربعة أحاديث أو خمسة ، قال : ثمّ أخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عنه . وروى أحمد بن محمد بن عيسى ، عن سعد بن سعيد ، عن أحمد بن عمر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول في ابن أبي حمزة : أليس هو الذي يروي أنّ رأس المهديّ يهدى إلى عيسى بن موسى ، وهو صاحب السفيناني وقال : إنّ أبا إبراهيم يعود إلى ثمانية أشهر ، فما استبان لهم كذبه ؟

و روى محمد بن أحمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن سنان قال : ذكر عليّ بن أبي حمزة عند الرضا عليه السلام فلعله ثمّ قال : إنّ عليّ بن أبي حمزة أراد أن لا يعبد الله في سمائه وأرضه فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره المشركون ، ولو كره اللعين المشرك ، قلت : المشرك ؟ قال : نعم والله رغم أنفه كذلك هو في كتاب الله «يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم» (٢) وقد جرت فيه وفي أمثاله ، إنّّه أراد أن يطفئ نور الله (٣) .

و الطعون على هذه الطائفة أكثر من أن تحصي لا نطوّل بذكرها الكتاب فكيف يوثق بروايات هؤلاء القوم وهذه أحوالهم وأقوال السلف الصالح فيهم ، ولولا معاندة من تعلّق بهذه الأخبار التي ذكروها لما كان ينبغي أن يصغى إلى من يذكرها

(١) نفس المصدر ص ٤٩ .

(٢) سورة النوبة الآية : ٣٢ .

(٣) غيبة الشيخ الطوسي ص ٥٠ .

لأننا قد بينا من النصوص على الرضا عليه السلام ما فيه كفاية ويبطل قولهم ، ويبطل ذلك أيضاً ما ظهر من المعجزات على يد الرضا الدالة على صحته وإمامته وهي مذكورة في الكتب ، ولأجلها رجع جماعة من القول بالوقف مثل عبد الرحمن بن الحجاج (١) ورفاعة بن موسى (٢) و يونس يعقوب (٣) و جميل بن دراج (٤) و حماد بن

(١) عبد الرحمن بن الحجاج البجلي مولاهم كوفي بياع السابري ، اسناذصفوان ، سكن بغداد وروى بالكيسانية وكان ثقة ثقة وجهاً ثبتاً روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام وبقي بعد أبي الحسن ولقي الرضا عليه السلام ، وكان وكيلاً لأبي عبدالله عليه السلام ومات في عصر الرضا دعه ، وكان أبو عبدالله دعه ، يقول له : كلم أهل المدينة فاني أحب أن يرى في رجال الشيعة مثلك ، وكانت وفاته بين الحرمين أو في المدينة ، شهد له الصادق دعه ، انه من الامنين وشهد له الكاظم دعه ، بالجنة وباقتضاب وتصرف عن شرح مشيخة الفقيه ص ٤١ لسماحة سيدي الوالد دام ظله .

(٢) رفاعة بن موسى النخاس الاسدي روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام كان ثقة في حديثه مسكوناً الى روايته حسن الطريقة . له كتاب مبوب في الفرائض ، رواه عنه صالح بن خالد المحاملي وابن فضال وابن أبي عمير و صفوان .

(٣) يونس بن يعقوب أبو علي الجلاب البجلي الدهني الكوفي ، أمه منية بنت عمار اخت معاوية بن عمار الدهني ، احتص بأبي عبدالله وأبي الحسن الكاظم عليهما السلام ، و كان يتوكل لأبي الحسن دعه ومات في المدينة في أيام الرضا دعه ، وتولى أمره و بعث بحنوطه وكفنه وجميع ما يحتاج اليه ، وأمر مواليه وموالي أبيه وجده أن يحضروا جنازته وقال لهم : هذا مولى لأبي عبدالله عليه السلام كان يسكن العراق ، وقال لهم : احفروا له في البقيع فان قال لكم أهل المدينة : انه عراقي ولاندفنه بالبقيع فقولوا لهم : هذا مولى لأبي عبدالله دعه ، كان يسكن العراق ، فان منعمونا أن ندفنه بالبقيع منمناكم أن تدفنوا مواليكم في البقيع ، فدفن في البقيع ، ووجه أبو الحسن على بن موسى دعه الى زميله محمد بن الحباب - و كان رجلاً من أهل الكوفة - صل عليه أنت ، ثم أمر عليه السلام صاحب المقبرة أن يتعاقد قبره ، ويرش عليه الماء أربعين شهراً ، أو أربعين يوماً في كل يوم ، والشك من على بن الحسن بن فضال راوى الحديث « باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٤٦ » .

(٤) جميل بن دراج بن الصبيح بن عبدالله أبو علي النخعي ، قال ابن فضال : أبو محمد ←

عيسى (١) وغيرهم ، وهؤلاء من أصحاب أبيه الذين شكّوا فيه ثمّ رجعوا ، وكذلك من كان في عصره مثل أحمد بن محمد بن أبي نصر (٢) والحسن بن عليّ الوشاء (٣) وغيرهم ممن قال : في الوقف فالتزموا الحجّة وقالوا : بإمامته وإمامة من بعده

← شيخنا ووجه الطائفة ثقة ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، أخذ عن زرارّة وكان أكبر من أخيه نوح بن دراج القاضي - وكان أيضاً من أصحابنا وكان يخفى أمره - وعمى جميل في آخر عمره ، ومات في أيام الرضا وع ، له كتاب اشترك فيه هو ومحمد بن حمران ، وآخر اشترك فيه هو ومرّازم بن حكيم ، وهو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه وقد وردت في مدحه روايات تدل على سمو مقامه وباقنضاب وتصرف عن شرح مشيخة الفقيه ص ١٧ .

(١) حماد بن عيسى الجهنّي البصري أبو محمد من أصحاب الصادق عليه السلام أصله كوفي ، بقى الى زمن الجواد وع ، كان ثقة في حديثه صدوقاً قال : سمعت من أبي عبد الله عليه السلام سبعين حديثاً فلم أزل أدخل الشك في نفسي حتى اقتنصرت على هذه العشرين مات غرقاً بوادي قناة في طريق مكة سنة ٢٠٩ اوسنة ٢٠٨ وله نيف وتسعون سنة في حياة أبي جعفر الثاني وع ، وهو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه ، له كتاب الصلاة وكتاب الزكاة ، وكتاب النوادر وباقنضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ١٠ لسماحة سيدنا الوالد دام ظله

(٢) أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي كوفي لقي الرضا والجواد عليهما السلام و روى عنهما ، كان عظيم المنزلة عندهما وله اختصاص بهما ، جليل القدر ثقة ، أجمع الاصحاب على تصحيح ما يصح عنه وأقروا له بالفقه ، مات سنة ٢٢١ بعد وفاة الحسن بن علي بن فضال بثمانية أشهر ، روى عنه جمع من الاصحاب منهم أحمد بن محمد بن عيسى ويحيى بن سعيد الاهوازي ، ومحمد بن عبد الحميد المطار ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وغيرهم . عن شرح مشيخة الفقيه ص ١٨ لسيدنا الوالد دام ظله .

(٣) الحسن بن علي الوشاء الخزّاز ويعرف بابن بنت الياس الصيرفي ويكنى أبا محمد كان من وجوه هذه الطائفة ، وعيناً من عيونهم ، كثير الرواية من أصحاب الرضا وع ، له كتب ، وهو الذي سأله أحمد بن محمد بن عيسى أن يخرج له كتابي الملاين رزين وأبان ابن عثمان فأخرجهما له فقال له أحمد : أحب ان تجيزهما لي ، فقال له : يرحمك الله ←

من ولده (١) .

١٢ - ن : الوراق ، عن الأسدي ، عن الحسن بن عيسى الخراط ، عن جعفر ابن محمد النوفلي قال : أتيت الرضا عليه السلام وهو بقنطرة ابريق (٢) فسلمت عليه ثم جلست وقلت : جعلت فداك إن أناسا يزعمون أن أباك عليه السلام حي فقال : كذبوا لعنهم الله لو كان حياً ما قسم ميراثه ولا نكح نساؤه ، ولكنه والله ذاق الموت كما ذاقه علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : فقلت له : ما تأمرني ؟ قال : عليك بابني محمد من بعدي ، وأما أنا فأنني ذاهب في وجه لأرجع ، بورك قبر بطوس وقبران ببغداد قال قلت : جعلت فداك عرفنا واحداً فما الثاني ؟ قال : ستعرفونه ، ثم قال عليه السلام : قبري وقبر هارون هكذا وضم إصبعيه (٣) .

١٣ - كش : خلف بن حماد ، عن أبي سعيد ، عن الحسن بن محمد بن أبي طلحة عن داود الرقي قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : جعلت فداك إنه والله ما يلج في صدري من أمرك شيء إلا حديثاً سمعته من ذريح يرويه عن أبي جعفر عليه السلام قال لي : وما هو ؟ قال : سمعته يقول : سابعنا قائمنا إن شاء الله قال : صدقت ، وصدق ذريح ، وصدق أبو جعفر عليه السلام ، فازددت والله شكاً ، ثم قال لي : يا داود بن أبي كلفة

«وما جعلتك ؟ اذهب فاكذبهما واسمع من بعد ، فقال أحمد : لا آمن الحديثان فقال : لو علمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه ، فاني أدركت في هذا المسجد تسع مائة شيخ كل يقول : حدثني جعفر بن محمد عليه السلام دباقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٨٢ لسماحة سيدى الوالد دام ظله .

(١) غيبة الطوسي ص ٥١ .

(٢) قنطرة ابريق : وأريق بفتح ثم السكون و باء موحدة مفتوحة - وقد تضم - وقاف ويقال بالكاف : من نواحي رامهرمز من خوزستان وهو بلد وناحية من الاهواز ذات قرى ومزارع وعنده قنطرة مشهورة .

(٣) عبون أخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٢١٦ .

أما والله لولا أن موسى قال للعالم : « ستجدني إن شاء الله صابراً » (١) ماسأله عن شيء ، وكذلك أبو جعفر عليه السلام لولا أن قال إن شاء الله لكان كما قال : فقطعت عليه (٢) .

١٤ - كش : علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن أبي عبد الله الرازي ، عن البرزني ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك إنني خلفت ابن أبي حمزة ، وابن مهران ، وابن أبي سعيد أشدّ أهل الدنيا عداوة لله تعالى قال : فقال لي : ماضرك من ضل إذا اهتديت ، إنهم كذبوا رسول الله ﷺ و كذبوا فلاناً وفلاناً و كذبوا جعفرأ وموسى عليه السلام ، ولي بآبائي أسوة ، فقلت : جعلت فداك إننا نروي أنك قلت لابن مهران : أذهب الله نور قلبك وأدخل المقر بيتك ؟ فقال : كيف حاله وحال برّه ؟ فقلت : يا سيدي أشدّ حال ، هم مكروبون ببغداد لم يقدر الحسين أن يخرج إلى العمرة ، فسكت .

وسمعه يقول في ابن أبي حمزة : أما استبان لكم كذبه ، أليس هو الذي روى أن رأس المهدي يهدى إلى عيسى بن موسى ؟ وهو صاحب السفيناني ؟ وقال : إن أبا الحسن عليه السلام يعود إلى ثمانية أشهر ؟ (٣) .

١٥ - كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن داود بن محمد ، عن أحمد ابن محمد ، قال : وقف عليّ أبو الحسن في بني زريق فقال لي : وهو رافع صوته : يا أحمد ! قلت : لبيك قال : إنه لما قبض رسول الله ﷺ جهد الناس في إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتمّ نوره بأمر المؤمنين عليه السلام فلما توفي أبو الحسن عليه السلام جهد علي بن أبي حمزة وأصحابه في إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتمّ نوره ، وإن أهل الحق إذا دخل عليهم داخل سرّوا به ، وإذا خرج عنهم خارج لم يجزعوا عليه ، و

(١) سورة الكهف الآية ٦٩ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٣٨ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٥٥ بأدنى تفاوت .

ذلك أنهم على يقين من أمرهم ، وإن أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سرّوا به وإذا خرج عنهم خارج جزعوا عليه ، وذلك أنهم على شك من أمرهم ، إن الله جلّ جلاله يقول : «مستقرّ ومستودع» (١) قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : المستقرّ الثابت ، والمستودع المعار (٢) .

١٦- كش : جعفر بن أحمد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن الحسين بن عمر قال : قلت له : إن أبي أخبرني أنه دخل على أبيك فقال له : إنني أحتج عليك عند الجبار أنك أمرتني بترك عبد الله وأنت قلت : أنا إمام ؟ فقال : نعم ، فما كان من ثم ففني عنقي فقال : وإنني أحتج عليك بمثل حجة أبي علي عليك فأنت أخبرتني أن أباك قد مضى وأنت صاحب هذا الأمر من بعده ؟ فقال : نعم ، فقلت له : إنني لم أخرج من مكة حتى كاد يتبين لي الأمر وذلك أن فلانا أقرأني كتابك يذكر أن تركه صاحبنا عندك فقال : صدقت وصدق ، أما والله ما فعلت ذلك حتى لم أجد بداً ، ولقد قلته على مثل جدع أنفي ، ولكنني خفت الضلال والفرقة (٣) .

بيان : تركه صاحبنا أي ما تركه علي عليه السلام من علامات الإمامة ، كالسلاح والجفر وغير ذلك ، ويحتمل القائم عليه السلام على الإضافة إلى المفعول ، قوله عليه السلام : على مثل جدع أنفي : الجدع قطع الأنف أي كان يشق ذكر ذلك علي كجدع الأنف للثقيّة ، ولكن قلته لكلا يضلّوا .

١٧- كش : خلف بن حمّاد ، عن سهل ، عن الحسين بن بشّار قال : لما مات موسى بن جعفر عليه السلام خرجت إلى علي بن موسى عليه السلام غير مؤمن بموت موسى ولا مقرّاً بإمامة علي عليه السلام إلا أن في نفسي أن أسأله وأصدقّه ، فلمّا صرت إلى المدينة انتهيت إليه وهو بالصوار (٤) فاستأذنت عليه ودخلت فأدنانني وألطفني وأردت أن

(١) سورة الانعام الآية ٩٨ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٧٨ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٦٧ .

(٤) الصّوار : موضع بالمدينة والمراد ، المعجم

أَسْأَلُهُ ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام فَبَادَرَنِي فَقَالَ لِي : يَا حُسَيْنُ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْكَ مِنْ غَيْرِ حِجَابٍ وَتَنْظُرَ إِلَى اللَّهِ مِنْ غَيْرِ حِجَابٍ فَوَالِ آلِ مُحَمَّدٍ وَوَالِ وَلِيِّ الْأَمْرِ مِنْهُمْ قَالَ : قُلْتَ أَنْظُرَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ قَالَ حُسَيْنٌ : فَجَزَمْتُ عَلَى مَوْتِ أَبِيهِ وَإِمَامَتِهِ ثُمَّ قَالَ لِي : مَا أَرَدْتُ أَنْ آذِنَ لَكَ لَشِدَّةِ الْأَمْرِ وَضِيقِهِ وَلَكِنِّي عَلِمْتُ الْأَمْرَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ سَكَتَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ : خَبَّرْتُ بِأَمْرِكَ ؟ قَالَ : قُلْتَ لَهُ : أَجَلُ (١) .

بيان : قد مر تأويل النظر إلى الله تعالى في كتاب التوحيد .

١٨ - كش : محمد بن مسعود و محمد بن الحسن البرائي ، عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن فارس ، عن أحمد بن عبدوس الخنجي أو غيره ، عن علي بن عبد الله الزبيري قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الواقعة فكتب : الواقف حائد عن الحق ومقيم على سيئة ، إن مات بها كانت جهنم مأواه وبئس المصير (٢)

جعفر بن معروف عن سهل بن بحر ، عن الفضل بن شاذان رفعه عن الرضا عليه السلام قال : سئل عن الواقعة فقال : يعيشون حيارى ويموتون زنادقة (٣) .

١٩ - كش : وجدت بخط جبرئيل بن أحمد في كتابه حديثي سهل بن زياد الآدمي ، عن محمد بن أحمد بن الربيع الأقرع ، عن جعفر بن بكر ، عن يوسف ابن يعقوب قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام أعطي هؤلاء الذين يزعمون أن أباك حي من الزكاة شيئاً ؟ قال : لاتعطيهم فإنهم كفار مشركون زنادقة (٤) .

٢٠ - كش : عدة من أصحابنا ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعناه يقول : يعيشون شكاً ويموتون زنادقة ، قال : فقال بعضنا : أمّا الشكّ فقد علمنا فكيف يموتون زنادقة ؟ قال : فقال : حضرت رجلاً منهم وقد احتضر قال : فسمعته

(١) رجال الكشي ص ٢٨١ وفيه « بالصوا » في الأصل مكان « بالصوار » كما أن في هامشه « بالصواء » .

(٢) نفس المصدر ص ٢٨٤ وفيه « الزهرى » مكان الزبيري .

(٣) المصدر السابق ص ٢٨٤ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٨٤ .

يقول : هو كافر إن مات موسى بن جعفر عليه السلام قال : قلت : هو هذا (١) .

٣٩- كش : أبو صالح خلف بن حماد الكشي ، عن الحسن بن طلحة ، عن بكر بن صالح قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : مات قول الناس في هذه الآية ؟ قلت : جعلت فداك فأي آية ؟ قال : قول الله عز وجل "وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء" (٢) قلت : اختلفوا فيها قال أبو الحسن عليه السلام : ولكنني أقول : نزلت في الواقعة إنهم قالوا : لا إمام بعد موسى ، فرد الله عليهم : بل يداه مبسوطتان ، واليد هو الامام في باطن الكتاب وإنما عني بقولهم لا إمام بعد موسى بن جعفر (٣) .

٤٠- كش : خلف ، عن الحسن بن طلحة المروزي ، عن محمد بن عاصم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : يا محمد بن عاصم بلغني أنك تجالس الواقعة ؟ قلت : نعم جعلت فداك أجالسهم وأنا مخالف لهم قال : لا تجالسهم فإن الله عز وجل يقول "وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم" (٤) يعني بالآيات الأوصياء الذين كفروا بها الواقعة (٥) .

٤١- كش : خلف ، قال حدثني الحسن بن علي ، عن سليمان بن الجعفري قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام بالمدينة إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة فسأله عن الواقعة فقال أبو الحسن عليه السلام : «ملعونين أينما ثقوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً» (٦) والله إن الله لا يبدلها

(١) المصدر السابق ص ٢٨٤ وفيه في الآخر تقديم وتأخير .

(٢) سورة المائدة الآية : ٦٤ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٨٤ .

(٤) سورة النساء الآية : ١٤٠ .

(٥) رجال الكشي ص ٢٨٥ .

(٦) سورة الاحزاب الآية : ٦١ .

حتى يقتلوا عن آخرهم (١) .

بيان : لعل المراد قتلهم في الرجعة .

٢٣- كش : محمد بن الحسن البراثي ، عن أبي عليّ الفارسي ، عن عبدوس الكوفي ، عن حمدويه ، عن حدّثه ، عن الحكم بن مسكين ، قال : و حدّثني بذلك إسماعيل بن محمد بن موسى بن سلام ، عن الحكم بن عيص قال : دخلت مع خالي سليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا سليمان من هذا الغلام ؟ فقال : ابن أخي فقال : هل يعرف هذا الأمر ؟ فقال : نعم فقال : الحمد لله الذي لم يخلقه شيطاناً ، ثم قال : يا سليمان عوّذ بالله ولدك من فتنة شيعةنا ، فقلت : جعلت فداك وما تلك الفتنة ؟ قال : إنكارهم الأئمة عليهم السلام ووقوفهم على ابني موسى ، قال : ينكرون موته ويزعمون أن لإمام بعده أولئك شر الخلق (٢) .

٢٥- كش : محمد بن الحسن البراثي ، عن أبي عليّ ، عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير ، عن رجل من أصحابنا قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك قوم قد وقفوا على أبيك يزعمون أنه لم يمّت قال : كذبوا وهم كفّار بما أنزل الله جلّ وعزّ على محمد عليه السلام ، ولو كان الله يمّد في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه لمّد الله في أجل رسول الله عليه السلام (٣) .

بيان : لعلمهم كانوا يستدلّون على عدم موته عليه السلام بحاجة الخلق إليه فأجابهم بالنقض برسول الله عليه السلام ، فلا ينافي المدّ في أجل القائم عليه السلام لمصالح آخر ، أو يكون المراد المدّ بعد حضور الأجل المقدّر .

٢٦- كش : محمد بن الحسن البراثي ، عن أبي عليّ الفارسي ، عن ميمون النحاس عن محمد بن الفضيل قال : قلت للرضا عليه السلام : ما حال قوم وقفوا على أبيك موسى عليه السلام ؟ قال : لعنهم الله ما أشدّ كذبهم أما إنهم يزعمون أنني عقيم ، وينكرون من يلي هذا

(١) رجال الكشي ص ٢٨٥ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٨٥ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٨٥ .

الأمر من ولدي (١) .

٢٧- كش : محمد بن الحسن البراثي ، عن أبي علي ، عن الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد ، عن عمته ، عن جده عمر بن يزيد قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فحدثني ملياً في فضائل الشيعة ثم قال : إن من الشيعة بعدنا من هم شر من النصاب ، قلت : جعلت فداك أليس ينتحلون حبكم ويتولونكم ويتبرؤن من عدوكم ؟ قال : نعم ، قال : قلت : جعلت فداك بين لنا نعرفهم فلسنا منهم ؟ قال : كلا يا عمر ما أنت منهم ، إنما هم قوم يفتنون يزيد ويفتنون بموسى .

البراثي ، عن أبي علي ، عن محمد بن إسماعيل ، عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر قال : رجل أتى أخي عليه السلام فقال له : جعلت فداك من صاحب هذا الأمر ؟ فقال : أما إنهم يفتنون بعد موتي فيقولون : هو القائم وما القائم إلا بعدي بسنين .

البراثي ، عن أبي علي ، عن الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد ، عن عمته قال : كان بدء الواقعة أنه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعنة زكاة أموالهم وما كان يجب عليهم فيها فحملوا إلى وكيلين لموسى عليه السلام بالكوفة أحدهما حيّان السراج (٢) والآخر كان معه ، وكان موسى عليه السلام في الحبس فاتخذوا بذلك دوراً ، وعقدوا العقود ، واشتروا الغلات ، فلمّا مات موسى عليه السلام فانتهى الخبر إليهما أنكراموته وأذاعا في الشيعة أنه لا يموت لأنه هو القائم ، فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة وانتشر

(١) المصدر السابق ص ٢٨٦ .

(٢) حيّان السراج كان كيسانياً وقدروى الكشي في رجاله ص ٢٠٢-٢٠٣ روايات تدل على تعصبه في كيسانيته منها قول حيّان للصادق عليه السلام : انما مثل محمد بن الحنفية في هذه الامة مثل عيسى بن مريم ، فقال الصادق عليه السلام ويحك يا حيّان شبه على أعدائه ؟ فقال : بلى شبه على أعدائه ، فقال : تزعم أن أبا جعفر عدو محمد بن علي !! لا ولكذك تصدف يا حيّان وقد قال الله عز وجل في كتابه وسنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون .

قولهما في الناس ، حتّى كان عند موتهما أوصيا يدفع المال إلى ورثة موسى عليه السلام واستبان للشيعة أنّهما قالا ذلك حرصاً على المال .

البرائي ، عن أبي علي ، عن محمد بن رجاء الحنّاط ، عن محمد بن علي الرضا عليه السلام أنّه قال : الواقعة هم حمير الشيعة ثمّ تلا هذه الآية « إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً (١) .

البرائي ، عن أبي علي قال : حكى منصور ، عن الصادق محمد بن علي الرضا عليهما السلام : أنّ الزيدية والواقفية والنصاب عنده بمنزلة واحدة .

البرائي ، عن أبي علي ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عمّن حدّثه قال : سألت محمد بن علي الرضا عليه السلام عن هذه الآية « وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة » (٢) قال : نزلت في النصاب والزيدية ، والواقفة من النصاب .

البرائي ، عن أبي علي ، عن إبراهيم بن عقبة قال : كتبت إلى العسكري عليه السلام جعلت فداك قد عرفت هؤلاء الممطورة فأقنت عليهم في صلواتي ؟ قال : نعم أقنت عليهم في صلواتك .

حمدويه ، عن محمد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عقبة مثله (٣) .
بيان : كانوا يسمّونهم وأضرابهم من فرق الشيعة سوى الفرقة المحققة الكلاب الممطورة لسراية خبثهم إلى من يقرب منهم .

٢٨- كش : البرائي ، عن أبي علي ، عن محمد بن الحسن الكوفي ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن عمرو بن فرات قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الواقعة قال : يعيشون حيارى ويموتون زنادقة .

وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن جعفر بن محمد بن يونس

(١) سورة الفرقان الآية : ٤٤ .

(٢) سورة الفاشية الآية : ٢ و ٣ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٨٦ و ٢٨٧ وفي الاول من هذه الاحاديث « فلعلنا منهم » مكان « فلسنا منهم » .

قال : جاءني جماعة من أصحابنا معهم رقاع فيها جوابات المسائل إلا رقعة الواقف قد رجعت على حالها لم يوقع فيها شيء .

إبراهيم بن محمد بن محمد بن عباس الخثلي ، عن أحمد بن إدريس القمي ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن العباس بن معروف ، عن الحجّال ، عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ذكرت الممطورة وشكهم فقال : يعيشون ما عاشوا على شك ثم يموتون زنادقة .

خلف بن حماد الكشي قال : أخبرني الحسن بن طلحة المروزي ، عن يحيى ابن المبارك قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام بمسائل فأجابني ، و ذكرت في آخر الكتاب قول الله عز وجل « مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء » (١) فقال : نزلت في الواقعة ، ووجدت الجواب كله بخطه : ليس هم من المؤمنين ولا من المسلمين ، هم ممن كذب بآيات الله ، ونحن أشهر معلومات فلا جدال فينا ، ولا رفقت ولا فسوق فينا . انصب لهم يا يحيى من العداوة ما استطعت (٢) .

محمد بن الحسن ، عن أبي علي ، عن محمد بن صباح ، عن إسماعيل بن عامر ، عن أبان ، عن حبيب الخثعمي ، عن ابن أبي يعفور قال : كنت عند الصادق عليه السلام إذ دخل موسى عليه السلام فجلس فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا ابن أبي يعفور هذا خير ولدي وأحبهم إلي ، غير أن الله جل وعز يضل قوماً من شيعتنا ، فاعلم أنهم قوم لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا ينصرونهم ولا ينجيهم من عذاب أليم قلت : جعلت فداك قد أزعجت قلبي عن هؤلاء قال : يضل به قوم من شيعتنا بعد موته جزءاً عليه فيقولون لم يموت ، وينكرون الأئمة عليهم السلام من بعده ، ويدعون الشيعة إلى ضلالتهم ، وفي ذلك إبطال حقوقنا وهدم دين الله ، يا ابن أبي يعفور فالله ورسوله منهم بريء ونحن منهم براء .

وبهذا الإسناد عن أيوب بن نوح ، عن سعيد العطار ، عن حمزة الزيات قال :

(١) سورة النساء الآية : ١٤٣ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٨٧ .

سمعت حمران بن أعين يقول : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) أمن شيعةكم أنا ؟ قال : إي والله في الدنيا والآخرة ، وما أحد من شيعةنا إلا وهو مكتوب عندنا اسمه واسم أبيه إلا من يتولّى منهم عنّا ، قال : قلت : جعلت فداك أو من شيعةكم من يتولّى عنكم بعد المعرفة ؟ قال : يا حمران نعم ، وأنت لا تدريهم ، قال حمزة : فتناظرنا في هذا الحديث قال : فكتبنا به إلى الرضا (عليه السلام) نسأله عمّن استثنى به أبو جعفر فكتب : هم الواقفة على موسى بن جعفر (عليه السلام) (١) .

٣٩- كش : محمد بن مسعود ، عن جعفر بن أحمد ، عن حمدان بن سليمان ، عن منصور بن العباس ، عن إسماعيل بن سهل قال : حدثنا بعض أصحابنا وسألني أن أكتب اسمه قال : كنت عند الرضا (عليه السلام) فدخل عليه علي بن أبي حمزة (٢) وابن السراج (٣) وابن المكارى (٤) فقال له ابن أبي حمزة : ما فعل أبوك ؟ قال : مضى قال : مضى موتاً قال فقال : نعم ، قال : فقال : إلى من عهد ؟ قال : إليّ قال : فأنت إمام مفترض الطاعة من الله ؟ قال : نعم .

قال ابن السراج وابن المكارى : قد والله أمكنك من نفسك ، قال (عليه السلام) : ويلك وبما أمكنت أتريد أن آتي بغداد وأقول لهارون : إنني إمام مفترض طاعتي

(١) رجال الكشي ص ٢٨٨ .

(٢) علي بن أبي حمزة سالم البطائني يكنى أبا الحسن مولى الانصار كوفى ، وكان قائد أبي بصير يحيى بن القاسم ، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ثم وقف ، وهو أحد عمد الواقفة ، صنف عدة كتب روى عنه ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى وأحمد بن الحسن الميثمى وغيرهم باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٨٧ - ٨٨ .

(٣) ابن السراج : هو أحمد بن أبي بشر السراج كوفى مولى يكنى أبا جعفر ثقة فى الحديث واقفى ، لاحظ ما ذكره الكشي فى ذمه وذم على بن أبي حمزة كما فى المتن .

(٤) ابن أبي سعيد المكارى هو الحسين بن هاشم بن حيان المكارى أبو عبد الله ، كان هو وأبوه وجهين فى الواقفة وقد ذكر الكشي ذمهما فيه كما فى المتن فراجع رجال الكشي ص ٢٩٠ .

والله ما ذاك عليّ، وإنما قلت ذلك لكم عندما بلغني من اخلاف كامتكم وتشتت أمركم لئلا يصير سرُّكم في يد عدوكم .

قال له ابن أبي حمزة: لقد أظهرت شيئاً ما كان يظهره أحد من آبائك ولا يتكلم به، قال: بلى والله لقد تكلم به خير آبائي رسول الله ﷺ لما أمره الله أن يُنذر عشيرته الأقربين جمع من أهل بيته أربعين رجلاً وقال لهم: إنني رسول الله إليكم فكان أشدهم تكذيباً وتأليباً عليه عمته أبولهب، فقال لهم النبي ﷺ إن خدشني خدش فلست بنبي، فهذا أوّل ما أبدع لكم من آية النبوة، وأنا أقول: إن خدشني هارون خدشاً فلست بامام، فهذا أوّل ما أبدع لكم من آية الامامة .

قال له عليّ: إننا روينا عن آبائك عليه السلام أن الامام لا يلي أمره إلاّ إمام مثله فقال له أبو الحسن: فأخبرني عن الحسين بن عليّ عليه السلام كان إماماً أو كان غير إمام؟ قال: كان إماماً، قال: فمن وليّ أمره؟ قال عليّ بن الحسين، قال: وأين كان عليّ بن الحسين؟ كان محبوساً في يد عبيد الله بن زياد! قال: خرج وهم كانوا لا يعلمون حتى وليّ أمر أبيه ثمّ انصرف .

فقال له أبو الحسن عليه السلام: إن هذا أمكن عليّ بن الحسين عليه السلام أن يأتي كر بلا فيلي أمر أبيه فهو يمكن صاحب الأمر أن يأتي بغداد فيلي أمر أبيه ثمّ ينصرف وليس في حبس ولا في أسار قال له عليّ: إننا روينا أن الامام لا يمضي حتى يرى عقبه قال: فقال أبو الحسن عليه السلام: أما رويتم في هذا غير هذا الحديث؟ قال: لا، قال: بلى والله لقد رويتم فيه إلاّ القاءم وأنتم لا تدرون مامعناه ولم قيل، قال فقال له عليّ: بلى والله إن هذا لفي الحديث، قال له أبو الحسن عليه السلام ويحك كيف اجترأت على شيء تدع بعضه ثمّ قال: يا شيخ اتق الله ولا تكن من الذين يصدون عن دين الله تعالى (١) .

بيان: التأليب التحريض و الافساد .

(١) رجال الكشي ص ٢٨٩ بأدنى تفاوت .

٣٠ - كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن علي بن عمر الزيات ، عن ابن أبي سعيد المكاربي قال : دخل على الرضا عليه السلام فقال له : فتحت بابك للناس ؟ وقعدت تفتيهم ؟ ولم يكن أبوك يفعل هذا ، قال : فقال : ليس علي من هارون بأس فقال له : أطفأ الله نور قلبك وأدخل الفقر بيتك ويملك أما علمت أن الله تعالى أوحى إلى مريم أن في بطنك نبياً فولدت مريم عيسى ، فمريم من عيسى و عيسى من مريم وأنا من أبي وأبي مني قال فقال له : أسألك عن مسألة فقال له : ما إخالك تسمع مني ولست من غنمي ، سل فقال له : رجل حضرته الوفاة فقال : ما ملكته قديماً فهو حر وما لم يملكه بقديم فليس بحر قال : ويملك أما تقرأ هذه الآية « و القمر قد رناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » (١) فما ملكك قبل الستة الأشهر فهو قديم ، وما ملك بعد الستة الأشهر فليس بقديم ، قال : فقال : فخرج من عنده قال فنزل به من الفقر والبلاء ما الله به عليم (٢) .

بيان : ما إخالك أي ما أظنك من قولهم خلته كذا . ولست من غنمي أي ممن يقول بامامني فإن الامام كالرعي لشيعته .

٣١ - كش : إبراهيم بن محمد بن العباس ، عن أحمد بن إدريس القمي ، عن محمد بن أحمد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن داود بن محمد النهدي ، عن بعض أصحابنا قال : دخل ابن المكاربي على الرضا عليه السلام فقال له : بلغ الله من قدرك أن تدعي ما ادّعى أبوك ؟ فقال له : مالك أطفأ الله نورك وأدخل بيتك من الفقر ، أما علمت أن الله جلّ و علا أوحى إلى عمران أني أهب لك ذكراً فوهب له مريم ، فوهب لمريم عيسى ، وعيسى من مريم - ثم ذكر مثله - وذكر فيه أنا وأبي شيء واحد (٣) .

بيان : لعلمهم لما تمسكوا في نفي إمامته بما رووا عن الصادق عليه السلام إن من ولدي القائم أو أن موسى عليه السلام هو القائم فبين عليه السلام بأن المعنى أنه يكون منه القائم

(١) سورة يس الآية : ٣٩ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٩٠ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٩٠ .

لا أنه هو الفائم.

٣٢- كش : محمد بن الحسن ، عن أبي علي الفارسي ، عن محمد بن عيسى ، و محمد بن مهران ، عن محمد بن إسماعيل بن أبي سعيد الزيات قال : كنت مع زياد القندي حاجاً ولم تكن نفترق ليلاً ولا نهاراً في طريق مكة ، وبمكة ، وفي الطواف ، ثم قصده ذات ليلة فلم أره حتى طلع الفجر ، فقلت له : غممني إبطؤك فأبى شيء كانت الحال ؟ قال : ما زلت بالأبطح مع أبي الحسن عليه السلام - يعني أبا إبراهيم - وعلي ابنه عليه السلام على يمينه فقال : يا أبا الفضل أو يا زياد هذا ابني علي قوله قولبي وفعله فعلي ، فان كانت لك حاجة فأنزلها به و اقبل قوله ، فإنه لا يقول على الله إلا الحق .

قال ابن أبي سعيد : فمكثنا ماشاء الله ، حتى حدث من أمر البرامكة ما حدث فكتب زياد إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يسأله عن ظهور هذا الحديث والاستتار ، فكتب إليه أبو الحسن : أظهر فلا بأس عليك منهم ، فظهر زياد ، فلما حدث الحديث قلت له : يا أبا الفضل أي شيء يعدل بهذا الأمر ؟ فقال لي : ليس هذا أو ان الكلام فيه ، قال : فلما ألححت عليه بالكلام بالكوفة وبغداد وكل ذلك يقول لي مثل ذلك إلى أن قال لي في آخر كلامه : ويحك فتبطل هذه الأحاديث التي روينها (١) .

توضيح : قوله عن ظهور هذا الحديث أي إظهار النص عليه ، ولعل الأظهر ظهوره لهذا الحديث بأن يكون السؤال لظهوره بنفسه أو استتاره خوفاً من الفتنة قوله : فلما حدث الحديث أي الأمر الحادث وهو مذهب الواقعة قوله : أي شيء تعدل بهذا الأمر أي لا يعدل بإظهار أمر الامام وترويجه وإظهار النص عليه شيء في الفضل فلم لا تتكلم فيه فاعتذر أو لا بالنقبة ثم تمسك بمفتريات الواقفية .

٣٣- كش : وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن شاذان ، قال العبيدي محمد بن عيسى :

حدثني الحسن بن عليّ بن فضال قال : قال عبد الله بن المغيرة (١) كنت واقفاً فحججت على تلك الحالة فلمّا صرت في مكّة خلج في صدري شيء فتعلّقت بالملتزم ثمّ قلت : اللهمّ قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام فأتيت المدينة فوقفته ببابه وقلت للمغلام : قل لولائك رجل من أهل العراق بالباب فسمعت نداءه : ادخل يا عبد الله بن المغيرة ، فدخلت فلمّا نظر إليّ قال : قد أجاب الله دعوتك وهاك لديك ، فقلت : أشهد أنك حجة الله و أمينه على خلقه (٢) .

٣٤- كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن يزيد بن إسحاق شعر (٣) وكان من أدفع الناس لهذا الأمر قال : خاصمني مرّة أخي محمد وكان مستويّاً قال : فقلت له لمّا طال الكلام بيني وبينه : إن كان صاحبك بالمنزلة التي تقول فاسأله أن يدعو الله لي حتّى أرجع إلى قولكم قال : قال لي محمد : فدخلت على الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إن لي أخاً وهو أسنّ مني وهو يقول بحياة أبيك ، وأنا كثيراً ما ناظره فقال لي يوماً من الأيام : سل صاحبك إن كان بالمنزلة التي ذكرت أن يدعو الله لي حتّى أصير إلى قولكم ، فأنا أحبّ أن تدعو الله له قال : فالتفت أبو الحسن عليه السلام نحو القبلة فذكر ما شاء الله أن يذكر ثمّ قال : اللهمّ خذ بسمعه و بصره ومجامع قلبه حتّى تردّه إلى الحقّ ، قال كان يقول هذا وهو رافع يده

(١) عبد الله بن المغيرة أبو محمد البجلي مولى جندب بن عبد الله بن سفيان الملقب ، شيخ جليل ثقة من أصحاب الكاظم عليه السلام لا يعدل به أحد في جلالة ودينه وورعه ، صنف ثلاثين كتاباً ، وهو ممن اجتمعت له صابة على تصحيح ما يصح عنه ، روى عنه حفيده الحسن بن عليّ ابن عبد الله بن المغيرة ، و أيوب بن نوح والحسن بن عليّ بن فضال وغيرهم . « باقنصاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٥٦ لسماحة سيدي الوالد دام ظله »

(٢) رجال الكشي ص ٣٦٥ .

(٣) يزيد بن اسحاق شعر الفنوي من أصحاب الصادق عليه السلام والكاظم عليه السلام له كتاب رواء الحميري عن أبيه عنه ذكره النجاشي والكشي والملاية في كتبهم .

اليمنى ، قال : فلمّا قدم أخبرني بما كان فوالله ما لبثت إلاّ يسيراً حتّى قلت بالحقّ (١)
 ٣٥- كش : حمدويه و إبراهيم ، عن محمد بن عثمان ، عن أبي خالد
 السجستاني (٢) أنّه لما مضى أبو الحسن عليه السلام وقف عليه ، ثمّ نظر في نجومه زعم
 أنّه قد مات فقطع على موته وخالف أصحابه (٣) .

٣٦- كش : نصر بن الصباح ، عن إسحاق بن محمد البصري ، عن القاسم بن يحيى
 عن حسين بن عمر بن يزيد (٤) قال : دخلت على الرضا عليه السلام وأنا شاكّ في إمامته
 وكان زميلي في طريقه رجل يقال له : مقاتل بن مقاتل وكان قد مضى على إمامته
 بالكوفة فقلت له : عجلت فقال : عندي في ذلك برهان وعلم ، قال الحسين : فقلت
 للرّضا عليه السلام : مضى أبوك ؟ قال : إي والله وإنّي لفي الدّرجة التي فيها رسول الله
 عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام و من كان أسعد ببقاء أبي منّي ، ثمّ قال : إنّ الله
 تبارك وتعالى يقول « والسّابقون السّابقون أوّلئك المقربون » (٥) العارف للإمامة
 حين يظهر الامام .

ثمّ قال : ما فعل صاحبك ؟ فقلت من ؟ قال : مقاتل بن مقاتل المسنون
 الوجه الطويل اللّحية الأقنى الأنف وقال : أمّا إنّي مارأيتّه ولا دخل عليّ ولكنّه
 آمن و صدّق فاستوص به قال : فانصرفت من عنده إلى رحلي فإذا مقاتل راقد
 فحرقته ثمّ قلت : لك بشارة عندي لا أخبرك بها حتّى تحمد الله مائة مرّة ، ففعل

(١) رجال الكشي ص ٣٧٢ .

(٢) أبو خالد السجستاني من أصحاب الرضا عليه السلام لاحظ ترجمته في الخلاصة
 وجامع الرواة ومنهج المقال .

(٣) رجال الكشي ص ٣٧٦ .

(٤) حسين بن عمر بن يزيد ذكره الشيخ في رجاله ص ١٨٣ طبع النجف في أصحاب
 الصادق «ع» ، ونقل الأردبيلي في جامع الرواة ج ١ ص ٢٥٠ انه وجد في نسخة قديمة صحيحة
 من رجال الشيخ انه ابن عمر بالأوا لائقة ، وقد عنوانه بالواو وزادانه ثقة .

(٥) سورة الواقعة الآية : ١٠ .

ثمّ أخبرته بما كان (١) .

بيان : أقول قد ثبت بطلان مذهبهم زائداً على ما مرّ في سائر مجلّدات الحجّة
وما سنّبت فيما سيأتي منها بانقراض أهل هذا المذهب ، ولو كان ذلك حقّاً لما جاز
انقراضهم بالبراهين المحقّقة في مظانّها وإنّما أوردنا هذا الباب متصلاً بباب شهادته
عليه السلام لشدّة ارتباطهما واحتياج كلّ منهما إلى الآخر .



١١

(باب)

*(وصاياه وصدقائه صلوات الله عليه) *

١- ن : ابن إدريس ، عن محمد بن أبي الصهبان ، عن عبدالله بن محمد الحجيلان إن إبراهيم بن عبدالله الجعفري حدثه عن عدة من أهل بيته أن أبا إبراهيم موسى ابن جعفر عليه السلام أشهد علي وصيته إسحاق بن جعفر بن محمد (١) وإبراهيم بن محمد الجعفري (٢) وجعفر بن صالح (٣) ومعاوية (٤) الجعفريين ، ويحيى بن الحسين بن

(١) إسحاق بن جعفر كان من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد ، روى عنه الناس الحديث والاثار ، وكان ابن كاسب إذ أحدث عنه يقول : حدثني الثقة الرضى إسحاق ابن جعفر ، وكان إسحاق يقول بإمامة أخيه موسى دع ، وروى عن أبيه النص بالإمامة على أخيه موسى ، وهو المعروف بالمؤتمن .

(٢) إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب : ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق دع ، وقال : أسند عنه وهو والد عبدالله الثقة الصدوق وجد سليمان بن جعفر الجعفري المشهور ، وقد روى عن الصادق دع ، والكاظم دع ، وهو أحد شهود الوصية كما في المتن وذكره بعضهم انه أبي الكرام كما في التقريب وعليه فيكون هو الذي ذكره النجاشي في رجاله وأنه روى عن الرضا عليه السلام وليس ببعيد ذلك ، وعليه فيكون نسبه إبراهيم بن محمد بن عبدالله أبي الكرام بن محمد بن علي الزينبي بن عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب .

(٣) جعفر بن صالح الجعفري : هو جعفر بن صالح بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب عليه السلام .

(٤) معاوية الجعفري يحتمل ان يكون هو معاوية بن علي بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ، أو هو معاوية بن عبدالله بن معاوية المذكور آنفا .

زيد (١) وسعد بن عمران الأنصاري (٢) وعبد بن الحارث الأنصاري (٣) ويزيد بن سليط الأنصاري (٤) وعبد بن جعفر الأنصاري (٥) بعد أن أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الحساب والقصاص حق، وأن الوقوف بين يدي الله عز وجل حق، وأن ما جاء به محمد ﷺ حق حق، وأن ما نزل به الرُّوح الأمين حق، على ذلك أحياء وعليه أموات، وعليه أبعث إنشاء الله .

أشهدهم أن هذه وصيتي بخطي وقد نسخت وصية جدتي أمير المؤمنين ﷺ ووصايا الحسن والحسين وعلي بن الحسين ووصية محمد بن علي ووصية جعفر بن محمد ﷺ قبل ذلك حرفاً بحرف، وأوصيت بها إلى علي بن أبي طالب وبنين بعده إن شاء وآنس منهم رشداً وأحب إقرارهم فذلك له، وإن كرههم وأحب أن يخرجهم فذلك له، ولا أمر لهم معه، وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي وصبيان الذين خلفت

(١) يحيى بن الحسين بن زيد : قد سبق أن ترجمناه في هامش ص ١٥٩ ج ٤٦ من بحار الانوار فراجع .

(٢) سعد بن عمران الأنصاري : ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم (ع)، وأنه واقفي، وفي الخلاصة أنه أبا عمران نقلاً عن رجال الشيخ كما في ص ٣٥٢ من مطبوعه وفي رجال ابن داود ص ٤٥٧ نقل عن رجال الشيخ أنه ابن عمران .

(٣) محمد بن الحارث الأنصاري ذكره الميرزا محمد في رجاله منهج المقال وأنه من أصحاب الكاظم عليه السلام وزاد الأردبيلي على نقله ذلك عنه أنه من شهود الوصية كما في المتن .

(٤) يزيد بن سليط الأنصاري عده المفيد في الإرشاد ص ٣٢٥ من خاصة أبي الحسن موسى وثقاته ومن أهل الورع والعلم والفقہ من شيعته وذكره الكشي في رجاله ص ٢٨٢ وقال : حديثه طويل .

(٥) محمد بن جعفر الأسلمي ذكره الأردبيلي في جامع الرواة ج ٢ ص ٨٥ وزاد في نسبه بن سعد وقال هو كاتب وصية أبي إبراهيم (ع) وأشار إلى ما في المتن .

و ولدي ، و إلى إبراهيم (١) و العباس (٢) و إسماعيل (٣) و أحمد (٤)

(١) إبراهيم بن موسى بن جعفر في أولاد الامام موسى اختلاف بين النسابين في عددهم كما انهم اختلفوا في خصوص إبراهيم فبعضهم على التعدد أكبر وأصغر وبعضهم على عدمه وانه المرتضى ، وكذا اختلف القائلون بالتعدد في ان ايهما هو المرتضى والذي لا شك فيه عندهم هو ان المرتضى هو الذي تقلد امرة اليمن أيام أبي السرايا ومهما يكن فإبراهيم المرتضى تقلد امرة اليمن من قبل محمد بن محمد بن زيد أيام أبي السرايا ومضى اليها ففتحها وأقام بها مدة الى أن انقلب أمر أبي السرايا فأخذ لإبراهيم الامان من المأمون ، و بقى ببغداد حتى مات مسموماً في أوائل سنة ٢١٠ وأُنشد حين لحدده ابن السمان الفقيه :

مات الامام المرتضى مسموماً	وطوى الزمان فضائلا وعلوما
قدمت في الزوراء مظلوماً كما	أضحى أبوه بكربلا مظلوما
فالشمس تندب موته مصفرة	والبدر يسطم وجهه منموما

« باقتضاب عن معجم أعلام المنتقلة »

(٢) العباس بن موسى بن جعفر أم ولد ، لم يذكر بخير عند من ترجمه لمنازعة مع الامام الرضا «ع» ومع ذلك لا مانع من كونه مشمولاً للموم قول الشيخ المفيد في الارشاد ان لكل واحد من أولاد الكاظم عليه السلام فضلاً ومنقبة ، فقله هذا لا يستلزم ان يكونوا كلهم في غاية الورع والتقوى ، فما أكثر الفضائل والمناقب . وقد ذكره شيخ الشرف المبيدلى في تهذيب الانساب وأبو نصر البخارى في سر السلسلة وابن عتبة في العمدة والمبيدلى في مشجرة وغيرهم .

(٣) اسماعيل بن موسى أم ولد ، كان من أجلاء العلماء والرواة سكن مصر وولد بها وهو صاحب كتب حسنة يجمعها كتاب الجعفریات أو الاشعثيات نسبة الى راويها محمد بن محمد بن الاشعث الكوفى وهو يرويه عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه اسماعيل ، عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام ، ومما يدل على حسن اسماعيل انه الذى أمره الامام الجواد عليه السلام بالصلاة على صفوان بن يحيى البجلي الموفى سنة ٢١٠ كما فى شرح مشيخة تهذيب الاحكام ص ٧٠ لسيدى الوالد دام ظله . واسماعيل هذا من أعلام المنتقلة وقد ذكره الشريف المبيدلى فى تهذيب الانساب و البخارى فى سر السلسلة وابن عتبة فى العمدة والمبيدلى فى مشجرة وغيرهم .

(٤) أحمد بن موسى بن جعفر أم ولد وهو الذى كانت موضع ثقة الامام موسى —

وأم أحمد (١) وإلى عليّ أمر نسائي دونهم، وثلاث صدقة أبي وأهل بيتي يضعه حيث يرى، ويجعل منه ما يجعل ذوالمال في ماله إن أحب أن يجيز ما ذكرت في عيالي فذاك إليه، وإن كره فذاك إليه، وإن أحب أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدق على غير ما وصيته فذاك إليه وهو أنا في وصيتي في مالي وفي أهلي ولدي.

وإن رأى أن يقر إخوته الذين سميتهم في صدر كتابي هذا أقرهم وإن كره. فله أن يخرجهم غير مردود عليه، وإن أراد رجل منهم أن يزوج أخته فليس له أن يزوجها إلا بأذنه وأمره، وأي سلطان كشفه عن شيء أو حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي فقد برىء من الله تعالى ومن رسوله، والله ورسوله منه بريئان وعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين، والملائكة المقربين، والنبیین والمرسلين أجمعين وجماعة المؤمنين.

وليس لأحد من السلاطين أن يكشفه عن شيء لي عنده من بضاعة ولا لأحد من ولدي. ولي عنده مال، وهو مصدق فيما ذكر من مبلغه إن أقل وأكثرفهو الصادق وإنما أردت بادخال الذين أدخلت معه من ولدي التنويه بأسمائهم، و أولادي الأصغر وأمهات أولادي من أقام منهم في منزلها وفي حجابها فلها ما كان

← فأودعها ودائع الامامة كما سيأتى في ترجمتها، كان كريماً جليلاً مقدماً عند أبيه، وأحد أوصيائه في الوصية الظاهرة، وكان قد وهبه ضيعته المعروفة باليسيرة «باليسيرة» وقيل انه أعتق ألف مملوك، وقد ذكره منتجب الدين في فهرسته وقال ثقة ورع فاضل محدث، وقد حكى عن كتاب لب الانساب ان احمد هذا كتب بيده المباركة الف مصحف، وأعتق ألف مملوك، ولفضله ورعه قال فريق بامامته، وقد ذكر الشيخ منتجب الدين في فهرسته له كتاباً ١- كتاب انساب آل الرسول وأولاد البتول ٢- كتاب في الحلال والحرام ٣- كتاب الاديان والملل، وهومن اعلام منتقلة الطالبيين، ومن ذكرته كتب الانساب.

(١) أم أحمد كانت من النساء المحترمات وكان الامام موسى شديد اللطاف بها ولما توجه من المدينة الى بغداد أودعها ودايع الامامة وقال لها: كل من جاءك وطلب منك هذه الامانة في أى وقت من الاوقات فاعلمى بأنى قد استشهدت وأنه هو الخليفة من بعدى والامام المفترض طاعته عليك وعلى سائر الناس. وقد روت الحديث عنه عليه السلام لاحظ ترجمتها في تحفة العالم ج ٢ ص ٢٧.

يجري عليها في حياتي إن أراد ذلك ، و من خرج منهم إلى زوج فليس لها أن ترجع حزائتي إلا أن يرى علي ذلك ، ولا يزوج بناتي أحد من إخوتهن ومن أمهاتهن ولا سلطان ولا عمل لهن إلا برأيه ومشورته ، فان فعلوا ذلك فقد خالفوا الله تعالى ورسوله ﷺ وحادّوه في ملكه ، وهو أعرف بمناكح قومه إن أراد أن يزوج زوج ، وإن أراد أن يترك ترك ، قد أوصيتهن بمثل ما ذكرت في صدر كتابي ، وأشهد الله عليهن .

و ليس لأحد أن يكشف وصيتي ولا ينشرها وهي على ما ذكرت وسميت فمن أساء فعله ومن أحسن فلنفسه ، وماربك بظلام للعبيد ، وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفرض كتابي الذي ختمت عليه أسفل ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله و غضبه والملائكة بعد ذلك طهير و جماعة المسلمين والمؤمنين ، وختم موسى بن جعفر والشهود .

قال عبدالله بن محمد الجعفري : قال العباس بن موسى عليه السلام لابن عمران القاضي الطلحي : إن أسفل هذا الكتاب كنز لنا وجوهر يريد أن يحتجزه دوننا ، ولم يدع أبونا شيئا إلا جعله له ، وتركنا عالة ، فوثب عليه إبراهيم بن محمد الجعفري فأسمعه ووثب إليه إسحاق بن جعفر ففعل به مثل ذلك .

فقال العباس للمقاضي : أصلحك الله فض الخاتم وأقرأ ماتحتة فقال : لأفضه لا يلعنني أبوك ، فقال العباس : أنا أفضه قال : ذلك إليك ، ففض العباس الخاتم فاذا فيه إخراجهم من الوصية وإقرار علي وحده وإدخاله إياهم في ولاية علي إن أحبوا أو كرهوا أو صاروا كالأيتام في حجره ، وأخرجهم من حد الصدقة وذكرها ، ثم التفت علي بن موسى عليه السلام إلى العباس فقال : يا أخي إنني لأعلم أنه إنما حملكم على هذا الغرام والديون التي عليكم ، فانطلق يا سعد فتعيّن لي ما عليهم واقضه عنهم واقبض ذكر حقوقهم وخذلهم البراءة ، فلا والله لأدع مواساتكم وبركم ما أصبحت وأمشي على ظهر الأرض ، فقولوا ماشئتم .

فقال العباس : ما تعطينا إلا من فضول أموالنا ومالنا عندك أكثر ، فقال :

قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم ، اللهم أصلحهم وأصلح بهم واخسأ عنا وعنهم الشيطان وأعني على طاعتك ، والله على ما نقول وكيل ، قال العباس : ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين ، ثم إن القوم افترقوا (١) .

٢- ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أبي الصهبان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام بوصية أمير المؤمنين ﷺ وبعث إليّ بصدقة أبيه مع أبي إسماعيل مصادف ، وذكر صدقة جعفر بن محمد ﷺ وصدقة نفسه «بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما تصدق به موسى ابن جعفر ، تصدق بأرضه مكان كذا وكذا ، وحدود الأرض كذا وكذا ، كلها ونخلها وأرضها ومائها وأرجائها وحقوقها وشربها من الماء وكل حق هولها في مرفع أو مظهر ، أو عنصر ، أو مرفق ، أو ساحة ، أو مسيل ، أو عامر ، أو غامر ، تصدق بجميع حقه من ذلك على ولده من صلبه الرجال والنساء يقسم ، وإليها ما أخرج الله عز وجل من غلتها بعد الذي يكفيها في عمارتها ومرافقها ، وبعد ثلاثين عذقا يقسم في مساكين أهل القرية بين ولد موسى بن جعفر للذكر مثل حظ الأنثيين . فان تزوجت امرأة من ولد موسى بن جعفر فلاحق لها في هذه الصدقة حتى ترجع إليها بغير زوج ، فان رجعت كانت لها مثل حظ التي لم تتزوج من بنات موسى ومن توفي من ولد موسى وله ولد ، فولده على سهم أبيهم للذكر مثل حظ الأنثيين على مثل ما شرط موسى بين ولده من صلبه ، ومن توفي من ولد موسى ولم يترك ولدا رد حقه على أهل الصدقة .

و ليس لولد بناتي في صدقتي هذه حق إلا أن يكون آباؤهم من ولدي وليس لأحد في صدقتي حق مع ولدي وولد ولدي وأعقابهم ما بقي منهم أحد ، فان انقرضوا ولم يبق منهم أحد فصدقتي على ولد أبي من أمي ما بقي منهم أحد ما شرطت بين ولدي وعقبتي ، فان انقرض ولد أبي من أمي وأولادهم فصدقتي على ولد أبي

و أعقابهم ما بقي منهم أحد ، فان لم يبق منهم أحد فصدقني على الأولي فالأولي حتى يرث الله الذي ورثها وهو خير الوارثين .

تصدق موسى بن جعفر بصدقته هذه وهو صحيح صدقة حبساً بتلاً لأمشوية فيها ولارد أبدأ ، ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة ، ولا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيعها أو يبتاعها أو يهبها أو ينحلها أو يغير شيئاً مما وضعتها عليه حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

وجعل صدقته هذه إلى علي وإبراهيم فان انقرض أحدهما دخل القاسم مع الباقي مكانه ، فان انقرض أحدهما دخل إسماعيل مع الباقي منهما ، فان انقرض أحدهما دخل العباس مع الباقي منهما ، فان انقرض أحدهما فالأكبر من ولدي يقوم مقامه ، فان لم يبق من ولدي إلا واحد فهو الذي يقوم به ، قال : وقال أبو الحسن عليه السلام : إن أباه قدّم إسماعيل في صدقته على العباس وهو أصغر منه (١) . بيان : المرفع إمّا المكان المرتفع أو من قولهم رفعوا الزرع أي حملوه بعد الحصاد إلى البيدر ، و المظهر المصعد ، والعنصر الأصل ، وفي بعض النسخ مكانه أو غيض وهو بالكسر الشجر الكثير الملتف وأصول الشجر ، ومرافق الدار مصاب الماء ونحوها ، والغامر الخراب قوله : لأمشوية فيها ، أي لاستثناء .

٣ - ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، قال : قلت لأبراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : ما قولك في أبيك قال : هو حي قلت : فما قولك في أخيك أبي الحسن عليه السلام ؟ قال : ثقة صدوق ، قلت : فأنه يقول : إن أباك قد مضى قال : هو أعلم بما يقول فأعدت عليه فأعاد علي ، قلت : فأوصي أبوك ؟ قال : نعم ، قلت : إلى من أوصى ؟ قال : إلى خمسة منّا وجعل علياً عليه السلام المقدّم علينا (٢) .

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ ص ٣٧ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٩ وفيه نسخة وهو أعلم وما يقول .

١٣

(باب)

(أحوال اولاده و ازواجه صلوات الله عليه)

١- شام : كان لأبي الحسن ﷺ سبعة وثلاثون ولدًا ذكرًا وأنثى منهم علي بن موسى الرضا وإبراهيم والعباس والقاسم (١) لأمهات أولاد وإسماعيل وجعفر (٢)

(١) القاسم بن موسى بن جعفر: كان يحبه أبوه حباً شديداً وأدخله في وصاياه وقد نص السيد الجليل النقيب الطاهر رضى الدين على بن موسى بن طاووس في كتابه مصباح الزائر على استحباب زيارته وقرنه بأبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين وعلى بن الحسين الأكبر المقتول بالطف ، و ذكر لهم و لمن يجرى مجراهم زيارة ذكرها في كتابه مصباح الزائر ، مخطوط ، وقبر القاسم قريب من الحلة السيفية عند الهاشمية ، وهو مزار مذكور به ، يقصده الناس للزيارة و طلب البركة و قد ذكر قبره ياقوت في معجم البلدان و البغدادى فى مرصد الاطلاع ان شوشة قرية بأرض بابل أسفل من حلة بنى مزيد بها قبر القاسم بن موسى جعفر الخ .

(٢) جعفر بن موسى بن جعفر: يقال له الخوارى ويقال لولده الخواريون والشجريون لان أكثرهم بادية حول المدينة برعون الشجر كذا فى العمدة ص ٢٠٧-٢٠٨ طبعة النجف الاولى ، وفى مشجر العميدى : وكان موسوفاً بالشجاعة والفروسية ، وهو من الخلس من الموسوية قال أبو نصر البخارى فى سر السلسلة ص ٣٧ : و الخلس من الموسوية الذين لم أجد أحداً شك فيهم من النسب وعد منهم جعفر ، وقال العمري فى المعجدي عند ذكره : يقال له الخوارى وهو لام ولد .

و هارون (١) والحسن (٢) لأُمّ ولد و أحمد و محمد (٣) و حمزة (٤) لأُمّ ولد

(١) هارون بن موسى بن جعفر أمه أم ولد قال أبو نصر البخاري في سر السلسلة ص ٣٨ وهارون بن الكاظم عليه السلام ممن طعن في نسب المنسبين اليه وقالوا ما أعقب هارون بن موسى «ع» أو ما بقي له عقب ، وبالري وهمدان خلق ينتسبون اليه ، وقال الشيخ ابوالحسن العمري والشيخ أبو عبد الله بن طباطبا وغيرهما: أعقب هارون بن الكاظم عليه السلام ، راجع عن صحة عقبه ما ذكره العميد في مشجره ص ٢٩ وما ذكره الزبيدي في تعقبه على مقالة العميد في نفس المصدر .

وتوجد بقعتان منسوبتان اليه احدهما بالقرب من ساوة كما في «هدية اسماعيل» وثانيهما في قرية تكية طالقان كما في ناسخ التواريخ ج ٣ ص ٥٤ أحوال الامام موسى بن جعفر عليه السلام .

(٢) الحسن بن موسى بن جعفر أمه أم ولد وقد وقع في طريق الصدوق في باب غسل يوم الجمعة من كتابه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٦١ وذكر في التهذيب ج ١ ص ٣٦٥ والكافي ج ٣ ص ٤٢ مكان الحسن أخاه الحسين ، وقد ذكر في الارشاد أن لكل واحد من أولاد الكاظم «ع» فضلا ومنقبة .

(٣) محمد بن موسى بن جعفر هو الملقب بالعابد كان من أهل الفضل والصلاح كما وصفه المفيد في الارشاد وذكر عن هاشمية مولاة رقية بنت موسى «ع» قالت كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة ، و كان ليلة كاه يتوضأ و يصلى فيسمع سكب الماء ، ثم يصلى ليلا ، ثم يهد أساعة فيرقد و يقوم ، فيسمع سكب الماء والوضوء ، ثم يصلى ليلا فلا يزال كذلك حتى يصبح ، وما رأيته قط الا ذكرت قول الله تعالى «كانوا قليلا من الليل ما يهجعون» توفي بشيراز و دفن حيث مرقد اليوم مزار متبرك به ، وقد قيل في سبب دخوله شيراز أنه دخلها من جور العباسيين اختفى بمكان فكان يكتب القرآن و قد اعتق ألف نسمة من أجرة كتابته ، وهو من المعقبين المكثرين ، واليه ينتهى نسب كثير من البيوتات الموسوية الشهيرة ، ومنها بيت سيادة الناشر وبيت محرر هذه السطور المعروفين بآل الخراسان ، ولى أرجوزة في مائة بيت في سلسلة النسب الزاكي أسميتها «نشوة الاماني» .

(٤) حمزة بن موسى بن جعفر أمه أم ولد كان عالماً فاضلاً كاملاً ديناً جليلاً رفيع المنزلة عالي الرتبة عظيم الحظ والجاه والعز والابتهال، محبوباً عند الخاص والعام، سافر

و عبد الله (١) و إسحاق (٢) و عبيد الله (٣) و زيد (٤)

← مع أخيه الرضا د، الى خراسان ، كذا وصفه السيد ضامن بن شوقم في كتابه في الانساب كما في أعيان الشيعة ج ٢٨ ص ١٨٩ وفي العمدة يكنى أبا القاسم ، وكان كوفياً اه ، واختلف في مدفنه قال العمري في المجدي : في اصطخر شيراز قبره معروف و مزاد ، بينما جعل صاحب العمدة ذلك القبر لولده علي ، و حكى عن لب الانساب أن قبره بالسيرجان من كرمان ، ومن عقبه السلاطين الصفوية في ايران «باقضاب عن معجم أعلام المنتقلة»

(١) عبد الله بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام اه و كان شيخاً كبيراً نبيلاً ، عليه ثياب خشنة ، و بين عينيه سجادة ، و يظهر من حديث ابراهيم بن هاشم المروى في الاختصاص ص ١٠٢ وحديث غيره كما في المناقب ج ٣ ص ٤٨٩ و عيون المعجزات ص ١٠٩ علو مقامه و رفيع منزلته ، وهو صاحب الكتاب الى ابن أبي داود حين كتب اليه في خلق القرآن وقد ذكره الخطيب في تاريخه ج ٤ ص ١٥١ وهو من المعقبين وعقبه يمسر وغيرها ، ويقال لعقبه الموكلانيين .

(٢) اسحاق بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام وكان يلقب بالأمين وقدروى في الكافي عنه حديث المجالس التي يمقتها الله و توفي سنة ٢٤٠ في المدينة ، ومن عقبه الشيخ الزاهد الورع الجراد - وكان يعمل الجريد - أبو طالب محمد المهلوس و يقال لعقبه بنى المهلوس ، ومن عقب اسحاق أيضاً أبو جعفر محمد الصوراني الذي قتل بشيراز وبها قبره ، ومن عقبه أيضاً السيد الاجل العالم نقيب النقباء ذوالمجددين أبو القاسم علي بن موسى بن اسحاق بن الحسن بن الحسين بن اسحاق المذكور ، صاحب الفضل والعلم والنعم الكثيرة ، و كان السلطان ملك شاه هزم على مبايعته بالخلافة . لاحظ تفصيل ترجمته في الدرجات الرفيعة ص ٤٨٨ و الباب في تهذيب الانساب ج ١ ص ٢٤٦ وغيرهما .

(٣) عبيد الله بن موسى بن جعفر أمه ام ولد و هو مشمول لمعوم قول المفيد في الارشاد ان لكل واحد من اولاد الامام الكاظم عليه السلام فضلاً ومنقبة ، وهو من المعقبين وقد ذكر عقبه في المنتقلة وتهذيب الانساب والعمدة وسر السلسلة و قال أبو نوسر: فيه العدد .

(٤) زيد بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ، عقد له محمد بن محمد بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب د، أيام أبي السرايا على الاهواز ذكر أبو الفرج في مقاتله ←

..... والحسين (١) والفضل (٢) وسليمان (٣) لأمهات أولاد وفاطمة الكبرى (٤)
و فاطمة الصغرى ، ورقية ، وحكيمة ، وأُمُّ أبيها ، ورقية الصغرى ، وكلثم

← من ٥٣٣ ان أبا السرايا ولى زيد بن موسى بن جعفر على الاهواز ، وذكر فى ص ٥٣٤
ان زيدا حرق دور بنى العباس بالبصرة فلقب بذلك وسمى زيد النار ، وذكر نحوه الطبرى
فى تاريخه ج ١٠ ص ٢٣١ وقال ابن عنبه فى العمدة ص ٢٢١ : وحارب به الحسن بن سهل
فظفر به وأرسله الى المأمون ، فأدخل عليه بمرور مقيدا . وروى الصدوق فى عيون أخبار
الرضا «ع» ج ٢ ص ٢٣٣ انه قال له المأمون : يا زيد خرجت بالبصرة وتركته ان تبدأ
بدور أعدائنا من بنى أمية وثقيف وعدى وباهلة وآل زياد وقصدت دور بنى عمك قال : و كان
- زيد - مزاحاً ، أخطأت يا أمير المؤمنين من كل جهة ، وان عدت بدأت باعدائنا فضحك
المأمون ، وبعت به الى أخيه الرضا «ع» وقال : قد وهبت جرمه لك ، فلما جاؤا به عنقه
وخلى سبيله وحلف ان لا يكلمه أبداً ما عاش اه ثم ان المأمون سقاء السم قعات ، ذكر ذلك
ابن عنبه والبخارى وقال الثانى : و- قبره بمرور . « عن مجمع أعلام منتقلة الطالبية » .

(١) الحسين بن موسى بن جعفر أمه أم ولد كاخوته فى شمول تعريف الم-فيد
لهم بالفضل والمناقب ، وقد ذكره أبو نصر فى سلسله وشيخ الشرف العميدى فى تهذيب
الانساب وقال : لابقية له .

(٢) الفضل بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ، ولم يذكره شيخ الشرف فى تهذيب الانساب
ولا البخارى فى سلسله وذكره العميدى وابن عنبه ولم يذكر له عقباً وذكروا أنه كان
مينائاً .

(٣) سليمان بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ، ولم يذكر فى كتب الانساب سوى
العمدة ومشجر العميدى ، ولم نقف على شيء من ترجمته وقد ذكر انه كان مينائاً .

(٤) فاطمة بنت الامام موسى «ع» هى الكبرى المدفونة بقم والثى ورد فى فضل
زيارتها الحديث كما فى عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٧ وثواب الاعمال ص ٨٩ وكامل الزيارات
ص ٣٢٤ وغيرها ، ويوجد فى رشت مزار ينسب الى فاطمة الطاهرة أخت الرضا عليه السلام
الظاهر هو لاحدى الفواطم الباقية من بنات الامام عليه السلام فقد ذكر له سبط ابن الجوزى
فى تذكرة الخواص ص ١٩٨ وغيره عدة فواطم كبرى وصغرى ووسطى وأخرى فى بنات
الامام موسى «ع» .

وأُمُّ جعفر، ولبانة، وزينب، وخديجة، وعليّة، وآمنة، وحسنة، وبرية، وعائشة وأُمُّ سلمة، وميمونة، وأُمُّ كلثوم، وكان أفضل ولد أبي الحسن موسى عليه السلام وأنبيهم وأعظمهم قدراً وأجمعهم فضلاً أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، وكان أحمد بن موسى كريماً جليلاً ورعاً، وكان أبو الحسن موسى يحبّه ويقدره، وهب له ضيعته المعروفة باليسيرة، ويقال: إن أحمد بن موسى رضي الله عنه أعتق ألف مملوك (١).

٢- شا: محمد بن يحيى، عن جدّه قال: سمعت إسماعيل بن موسى يقول: خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة وسمّى ذلك المال إلا أن أبا الحسن يحيى نسي الاسم قال: فكنت في ذلك المكان، فكان مع أحمد بن موسى عشرون من خدم أبي وحشمه إن قام أحمد قاموا معه، وإن جلس جلسوا معه، وأبي بعد ذلك يرعاه ببصره لا يغفل عنه وما انقلبنا حتّى انشج أحمد بن موسى بيننا، وكان محمد ابن موسى من أهل الفضل والصلاح (٢).

٣- شا: أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى، عن جدّه قال: حدثني هاشمية مولاة رقية بنت موسى قالت: كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة، وكان ليله كلّهُ يتوضّأ ويصلّي ويسمع سكب الماء، ثمّ يصلّي ليلاً ثمّ يهدأ ساعة فيرقد، فيقوم ويسمع سكب الماء والوضوء، ثمّ يصلّي ليلاً، ثمّ يرقد سويعة ثمّ يقوم فيسمع سكب الماء والوضوء ثمّ يصلّي، ولا يزال ليله كذلك حتّى يصبح، وما رأيته إلا ذكرت قول الله عزّ وجلّ «كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون» (٣).

وكان إبراهيم بن موسى سخيّاً كريماً، وتقلّد الامرة على اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، الذي بايعه

(١) الارشاد ص ٣٢٣.

(٢) نفس المصدر ص ٣٢٤.

(٣) سورة الذاريات الآية: ١٧.

أبو السرايا بالكوفة ومضى إليها ففتحتها وأقام بها مدة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان ، فأخذ له الأمان من المأمون ، ولكل واحد من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل و منقبة مشهورة ، وكان الرضا عليه السلام المقدم عليهم في الفضل على حسب ما ذكرناه (١).

٤ - قب : أولاده ثلاثون فقط ، ويقال : سبعة و ثلاثون فأبناؤه ثمانية عشر عليّ الإمام ، وإبراهيم ، والعباس ، والقاسم ، وعبدالله ، وإسحاق ، وعبيدالله ، وزيد والحسن ، والفضل من أمّهات أولاد ، وإسماعيل ، وجعفر ، وهارون ، والحسن من أمّ تولد ، وأحمد ومحمد وحمزة من أمّ تولد ، ويحيى ، وعقيل ، وعبد الرحمن الملقبون منهم ثلاثة عشر عليّ الرضا عليه السلام ، وإبراهيم ، والعباس ، وإسماعيل ومحمد ، وعبدالله ، والحسن ، وجعفر ، وإسحاق ، وحمزة .

وبناته تسع عشرة : خديجة ، وأمّ فروة ، وأمّ أبيها ، وعليّة ، وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ، وزينة ، وكلثم ، وأمّ كلثوم زينب ، وأمّ القاسم ، وحكيمة ، و رقية الصغرى ، وأمّ حبيّة ، وأمّ سلمة ، وأمّ جعفر ، ولبابة ، وأسماء ، وأمّامة وميمونة من أمّهات أولاد (٢) .

٥ - كشف : قال ابن الخشاب : ولد له عشرون ابناً وثمانية عشر بنتاً أسماء بنيه : عليّ الرضا الإمام ، وزيد ، وإبراهيم ، وعقيل ، وهارون ، والحسن ، والحسين وعبدالله ، وإسماعيل ، وعبيدالله ، وعمر ، وأحمد ، وجعفر ، ويحيى ، وإسحاق والعباس ، وحمزة ، وعبد الرحمن ، والقاسم ، وجعفر الأصغر ، ويقال موضع عمر : نجل .

وأسماء البنات خديجة ، وأمّ فروة ، وأسماء ، وعليّة ، وفاطمة ، وفاطمة وأمّ كلثوم ، وأمّ كلثوم ، وآمنة ، وزينب ، وأمّ عبدالله ، وزينب الصغرى ، وأمّ القاسم وحكيمة ، وأسماء الصغرى ، ومحمودة ، وأمّامة ، وميمونة (٣) .

(١) الارشاد ص ٣٢٤ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٣٨ .

(٣) كشف الغمّه ج ٣ ص ٤١ .

٦- ك : محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن سليمان الجوهري قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول : لابنه القاسم : قم يا بني فاقراء عند رأس أخيك والصفات صفناً حتى تستتمها ، فقرأ فلماً بلغ «أهم أشد خلقاً أم من خلقنا» (١) قضى الفتى فلماً سجدني وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له : كننا نعهد الميث إذا نزل به الموت يُقرأ عنده «يس والقرآن الحكيم» فصرت تأمرنا بالصفات فقال : يا بني لم تُقرأ عند مكروب من موت قط إلا أعجل الله راحته (٢) .

٧- ك : العدة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب قال : لما رجع أبو الحسن موسى عليه السلام من بغداد ومضى إلى المدينة ماتت له ابنة بفيد فدفنها وأمر بعض مواليه أن يجصص قبرها ويكتب على لوح اسمها ويجعله في القبر (٣) .

٨- عمدة الطالب : ولد عليه السلام ستين ولداً سبعة وثلاثين بنتاً وثلاث وعشرين ابناً درج منهم خمسة لم يعقبوا بغير خلاف وهم عبد الرحمن وعقيل والقاسم ويحيى وداود ، ومنهم ثلاثة لهم إناث وليس لأحد منهم ولد ذكر ، وهم سليمان والفضل وأحمد ومنهم خمسة في أعقابهم خلاف وهم الحسين وإبراهيم الأكبر وهارون وزيد والحسن ومنهم عشرة أعقبوا بغير خلاف وهم علي وإبراهيم الأصغر ، والعباس ، وإسماعيل ومحمد ، وإسحاق ، وحمزة ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وجعفر هكذا قال شيخنا أبو نصر البخاري .

وقال النقيب تاج الدين : أعقب موسى الكاظم من ثلاثة عشر رجلاً أربعة منهم مكثرون : وهم علي الرضا ، وإبراهيم المرتضى ، ومحمد العابد ، وجعفر ، و أربعة متوسطون : وهم زيد النار ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وحمزة ، و خمسة مقلون وهم العباس وهارون وإسحاق ، وإسماعيل والحسن ، وقد كان الحسين بن الكاظم أعقب في قول شيخنا أبي الحسن العمري ثم انقرض (٤) .

(١) سورة الصافات الايات : ١١ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٣٦ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٠٢ .

(٤) عمدة الطالب ص ١٨٥ - ١٨٧ .

٩- تاريخ قم : للحسن بن محمد القمي ، قال أخبرني مشايخ قم عن آبائهم أنه لما أخرج المأمون الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد في سنة مائتين من الهجرة خرجت فاطمة أخته تقصده في سنة إحدى ومائتين فلما وصلت إلى ساوة (١) مرضت فسألت كم بينها وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ ، فقالت: احملوني إليها فحملوها إلى قم وأنزلوها في بيت موسى بن خنجر بن سعد الأشعري ، قال : وفي أصح الروايات أنه لما وصل خبرها إلى قم استقبلها أشراف قم وتقدمهم موسى بن الخنجر ، فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقته وجرها إلى منزله ، وكانت في داره سبعة عشر يوماً ثم توفيت رضي الله عنها ، فأمر موسى بتغسيلها وتكفينها وصلى عليها ودفنها في أرض كانت له وهي الآن روضتها ، وبني عليها سقيفة من البواري ، إلى أن بنت زينب بنت محمد بن علي الجواد عليه السلام عليها قبّة .

قال : وأخبرني الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أنه لما توفيت فاطمة رضي الله عنها وغُسلت وكُفنت حملوها إلى مقبرة بابلان ووضعوها على سرداب حفر لها ، فاختلف آل سعد في من ينزلها إلى السرداب ، ثم اتفقوا على خادم لهم صالح كبير السن يقال له : قادر فلما بعثوا إليه رأوا راكبين مقبلين من جانب الرملة (٢) وعليهما لثام ، فلما قراهما من الجنازة نزلا وصليا عليها ثم نزلا السرداب وأنزلا الجنازة ودفناها فيه ، ثم خرجا ولم يكلمهما أحداً وركبا وذهبا ولم يدر أحد من هما ، وقال : المحراب الذي كانت فاطمة رضي الله عنها تصلي فيه موجود إلى الآن في دار موسى ويزوره الناس (٣) .

(١) ساوة : مدينة حسنة بين الري وهمدان ، وبقرها مدينة يقال لها : آوة ، بينهما نحو فرسخين .

(٢) الرملة : مدينة بفلسطين ، كانت قصبتها ، وكانت رباطاً للمسلمين ، وبينها وبين بيت المقدس اثنا عشر ميلاً ، وهي كورة منها .

(٣) ترجمة تاريخ قم ص ٢١٣ طبعة مطبعة مجلس ايران سنة ١٣٥٣ هـ .

اقول : أوردنا بعض أحوالهم في باب وصية موسى عليه السلام و باب أحوال عشائر الرضا عليه السلام وسيأتي بعض أحوال عبدالله بن موسى في باب مكارم أخلاق أبي جعفر الجواد عليه السلام.

تمّ المجلّد الحادي عشر من كتاب بحار الأنوار على يد مؤلفه
أدام الله ظله العالي في شهر شوّال المكرّم من شهور
سنة سبع و سبعين بعد الألف من الهجرة النبوية
والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد
و أهل بيته الطاهرين

تم - والله الحمد والمنة - توشيح الجزء الحادي عشر من بحار الأنوار حسب تجزئة المصنف - وهو الجزء الثامن و الأربعون حسب تجزئة سيادة الناشر المحترم - بما تيسر لنا من مراجعة في تصحيحه على مصادره ، وتعيين موضع النص وغير ذلك مما اقتضاه المقام و ذلك من نعم الله تعالى على العبد الفقير الى ربه المعترف بالعصيان محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان في ٢٥ شهر شعبان المعظم سنة ١٣٨٥ هجرية .

شذرات

فيما يتعلق بأحوال اخوانه
و أولاده عليه السلام

اقتبسناها من كتاب « تحفة العالم في شرح خطبة المعالم »

تأليف العلامة السيد جعفر آل بحر العلوم الطباطبائي

« فيما يتعلق بأحوال اخوانه و أخواته » « عليه الصلاة و السلام »

كان له عليه السلام ستة إخوة وثلاثة أخوات وهم :
إسماعيل ، و عبد الله الأفتح ، و أمّ فروة : اسمها عالية أمهم فاطمة بنت
الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام ونقل عن ابن إدريس رحمه الله أنه قال أمّ
إسماعيل فاطمة بنت الحسين الأثرم ابن الحسن بن أبي طالب عليه السلام . و إسحاق
لأمّ ولد والعباس وعليّ و محمد و أسماء و فاطمة لأمّهم أولاد شتى .



و كان إسماعيل أكبر أولاد الصادق عليه السلام و هو جدّ الخلفاء الفاطميين في
المغرب و مصر ، و مصر الجديد من بنائهم .

و في بغداد قبران مذكوران أحدهما عليّ بن إسماعيل بن الصادق عليه السلام
و يعرف عند البغداديّين بالسيّد سلطان عليّ ، والآخر أخوه محمد بن إسماعيل جدّ
الفاطميين و يعرف عندهم بالفضل ، والمحلّة التي فيها محلّة الفضل .

وكان الامام الصادق عليه السلام شديد المحبة لإسماعيل و البرّ به والاشفاق
عليه و كان قوم من الشيعة يظنون أنّه القائم بعد أبيه ، و الخليفة له ، لما ذكرنا
من كبر سنّه ، و ميل أبيه إليه وإكرامه له ، ولما كان عليه من الجمال والكمال
الصوريّ و المعنويّ توقّي في حياة أبيه ، و حين ما حمل إلى البقيع للدفن كان
أبوه الصادق عليه السلام يضع جنازته على الأرض ، و يرفع عن وجهه الكفن بحيث
يراه الناس ، فعلم ذلك في أثناء الطريق ثلاث مرّات ليري الناس موته ، و أنّه
لم يرغب كما كان يظنّ به ذلك ، و لما تحقّق موته رجع الأكثرون عن القول
بامامته ، وفرض طاعته .

وقال قوم : إنه لم يمت ، وإنما ليس على الناس في أمره ، وقالت فرقة : إنه مات ، ولكن نصاً على ابنه محمد ، وهو الامام بعد جعفر ، وهم المسلمون بالقرامطة والمباركة ، وذهب جماعة إلى أنه نص على محمد جدّه الصادق دون إسماعيل ، ثم يسحبون الامامة في ولده إلى آخر الزمان .

قال جدّي الأجد السّيد محمد جدّنا بحر العلوم : و سخافة مذهبهم ، و بطلانه أظهر من أن يبين ، مع أنه مبين بما لا مزيد عليه في محله .

وقبر إسماعيل ليس في البقيع نفسه ، بل هو في الطرف الغربي من قبّة العباس في خارج البقيع ، و تلك البقعة ركن سور المدينة من جهة القبلة والمشرق وبابه من داخل المدينة ، وبناء تلك البقعة قبل بناء السور ، فاتصل السور به ، وهو من بناء بعض الفاطميين من ملوك مصر .

وقبر المقداد بن أسود الكندي في البقيع أيضاً فأنه مات بالجرف يبعد عن المدينة بفرسخ وحمل إلى المدينة ، فما عليه سواد أهل شهر و ان من أن فيه قبر مقداد بن أسود هذا اشتباه ، ومن المحتمل قوياً كما في الروضات أن المشهد الذي في شروان هو للشيخ الجليل الفاضل المقداد (١) صاحب المصنفات من أجل علماء الشيعة .

(١) قال في الروضات : ومن جملة ما يحتمل عندي قوياً هو أن يكون البقعة الواقعة في برية شروان بحداد والمعروفة عند أهل تلك الناحية بمقبرة مقداد ، مدفون هذا الرجل الجليل الشأن - يعني الشيخ جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري المعروف بالفاضل المقداد - بناء على وقوع وفاته رحمه الله في ذلك المكان أو إصابته بأن يدفن هناك لكونه على طريق القافلة الراحلة الى العتبات العاليات .

قال : والا فالمقداد بن أسود الكندي رحمه الله الذي هو من كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وآله رقد المني في أرض بقيع الفرقد الشريف لما ذكره المؤرخون المعتبرون من أنه رضى الله عنه توفي في أرضه بالجرف ، وهو على ثلاثة أميال من المدينة ، فحمل على الرقاب حتى دفن بالبقيع ، انتهى . ←

و ذكر علماء السير والتواريخ فيما يتعلق بتاريخ المدينة المنورة أن أكثر أصحاب النبي دفنوا في البقيع و ذكر القاضي عياض في المدارك أن المدفونين من أصحاب النبي هناك عشرة آلاف ولكن الغالب منهم مخفي الآثار عيناً و جهة ، و سبب ذلك أن السابقين لم يعلموا القبور بالكتابة والبناء مضافاً إلى أن تماذي الأيتام يوجب زوال الآثار .

نعم إن من يعرف مرقد من بني هاشم عيناً و جهة قبر إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله في بقعة قريبة من البقيع وفيها قبر عثمان بن مظعون من أكابر الصحابة ، وهو أول من دفن في البقيع .

وفيه أيضاً قبر أسعد بن زرارة وابن مسعود و رقية وأُم كلثوم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله و في الروايات من العامة والخاصة أنه لما توفيت رقية و دفنها صلى الله عليه وآله قال : الحقني بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون .

قال السهومي : إن الظاهر أن بنات النبي عليه السلام كلهن مدفونات عند عثمان بن مظعون لأنه صلى الله عليه وآله لما وضع حجراً على قبر عثمان قال : بهذا أمي قبر أخي وأدفن معه كل من مات من ولدي .

وروى الدُّولابي المتوفى سنة ٣١٠ في كتاب الكنى أنه لما مات عثمان بن مظعون قالت امرأته : هنيئاً لك يا أبا السائب الجنة ، وإنه أول من تبعه إبراهيم

قلت : لكنه من عجيب الاحتمال حيث ان المسمين بالمقداد كثيرون ، وليس لنا أن نقول بأن المقبرة المشهورة عندهم لما لم يكن للمقداد بن أسود الكندي فليكن للمقداد بن عبد الله الفاضل السيوري ، مع أن الفاضل المقداد - رحمه الله - كان قاطناً في النجف الاشرف وليس شروان في طريق النجف الاشرف الى كربلاء ولا الى الكاظمية ولا سامراء . بل الفاضل السيوري قد توفي بالمشهد الفروي النجف الاشرف على ساكنه آلاف الثناء والثناء ضحى نهار الاحد السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٨٢٦ هـ ودفن بمقابر المشهد المذكور كما سرح به تلميذه الشيخ حسن بن راشد الحلبي ، راجع الذريعة ج ١ ص ٤٢٩ و ٤٦٥ .

ولد رسول الله ﷺ .

وبالجملة فما يقال من أن قبر عثمان بن عفان هناك غلط ، فإن قبره خارج البقيع قال ابن الأثير في النهاية في «حشش» : ومنه حديث عثمان أنه دفن في حش كوكب ، وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع انتهى .

وقبر عقيل بن أبي طالب ، ومعه في القبر ابن أخيه عبدالله الجواد ابن جعفر الطيار وقريب من قبّة عقيل بقعة فيها زوجات النبيّ وقبر صفية بنت عبدالمطلب عمّة النبيّ صلى الله عليه وآله على يسار الخارج من البقيع ، وفي طرف القبلة من البقعة قبر متصل بجدار البقعة ، عليه ضريح ، والعامّة يعتقدون أنه قبر الزهراء عليها السلام وأن قبر فاطمة بنت أسد هو الواقع في زاوية المقبرة العمومية للبقيع في الطرف الشمالي من قبّة عثمان ، وهو اشتباه ؛ فإن من المحقق أن قبر فاطمة الزهراء عليها السلام إما في بيتها ، أو في الروضة النبوية على مشرقها آلاف الثناء والنحية ، وأن القبر الواقع في الطرف القبلي من البقعة هو قبر فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام كما في بعض الأخبار أن الأئمة عليهم السلام الأربعة نزلوا إلى جوار جدّتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وأن القبر الواقع في المقبرة العمومية هو مشهد سعد بن معاذ الأشعري أحد أصحاب النبي ﷺ كما ذكره في تلخيص معالم الهجرة .

وممن عيّن قبر فاطمة بنت أسد حيث ما ذكرنا السيّد عليّ السمهودي^(١) في وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى .

ولنختم الكلام في أمر البقيع بما روي عن سلمان الفارسي أنه رجفت قبور البقيع في عهد عمر بن الخطّاب فضجّ أهل المدينة في ذلك فخرج عمر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون بسكون الرجفة ، فما زالت تزيد إلى أن تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة ، وعزم أهلها إلى الخروج عنها ، فعند ذلك قال عمر :

(١) سمهود قرية كبيرة غربي نيل مصر ، والسمهودي هو السيد نورالدين علي بن عبدالله بن أحمد الحسن الشافعي نزيل المدينة محدث المدينة ومؤرخها توفي سنة ٩١١ .

عليّ بأبي الحسن عليّ بن أبي طالب ، فحضر ، فقال : يا أبا الحسن ألا ترى إلى قبور البقيع ورجيعها حتى تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة وقدمهم أهلها بالرحلة منها ؟ .

فقال عليّ عليه السلام : عليّ بمائة رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من البدرين ، فاختر من المائة عشرة ، فجعلهم خلفه ، وجعل التسعين من ورائهم ولم يبق بالمدينة ثيب ولا عاتق إلا أخرجت ، ثم دعا بأبي ذرّ وسلمان والمقداد وعمّار فقال لهم : كونوا بين يديّ حتى توسط البقيع ، والناس محدقون به ، ف ضرب الأرض برجله ثم قال : مالك ثلاثاً فسكنت ، فقال : صدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه وآله فقد أنبأني بهذا الخبر ، وهذا اليوم ، وهذه الساعة ، و باجتماع الناس له ، إن الله تعالى يقول في كتابه : « إذا زلزلت الأرض زلزالها » وأخرجت الأرض أثقالها » وقال الانسان مالها » وأخرجت لي أثقالها ثم انصرف الناس معه ، وقد سكنت الرجفة هذا .



وكان عبدالله أكبر إخوته بعد أخيه إسماعيل ، ولم تكن منزلته عند أبيه عليه السلام منزلة غيره من إخوته في الاكرام ، و كان متهماً في الخلاف على أبيه في الاعتقاد و يقال إنّه كان يخالط الحشويّة ، ويميل إلى مذهب المرجئة ، و ادّعى بعد أبيه الامامة محتجاً بأنّه أكبر أولاده الباقيين بعده ، فاتّبعه جماعة من أصحاب الصادق ثمّ رجع أكثرهم عن هذا القول ، ولم يبق عليه إلا نفر يسير منهم ، وهم الطائفة الملقبة بالفطحيّة لأنّ عبدالله كان أفضح الرجلين ، ويقال إنهم لقبوا بذلك لأنّ رئيسهم وداعيمهم إلى هذا المذهب يقال له عبدالله بن أفضح .



و أمّا إسحاق فقد قال في الارشاد : و كان إسحاق بن جعفر عليه السلام من أهل الفضل ، والصلاح ، والورع ، والاجتهاد ، و روى عنه الناس الحديث والآثار .

و كان ابن كاسب إذا حدث عنه يقول : حدثني الثقة الرضيُّ إِسحاق بن جعفر عليه السلام وكان يقول بامامة أخيه موسى بن جعفر ، وروى عن أبيه النص على إمامته .

وقال في العمدة : ويكنى أبا محمد ، ويلقب المؤتمن ، وولد بالعريض ، وكان من أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وأمه أم أخيه موسى الكاظم عليه السلام وكان محدثاً جليلاً ، وادّعت طائفة من الشيعة فيه الامامة ، وكان سفيان بن عيينة إذا روى عنه يقول : حدثني الثقة الرضيُّ إِسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام .



وكان محمد بن جعفر عليه السلام سخيّاً شجاعاً وكان يصوم يوماً ، ويفطر يوماً وكان يصرف في مطبخه كل يوم شاتاً ، وكان يرى رأى الزيدية في الخروج بالسيف ، وخرج على المأمون في سنة ١٩٩ بمكة ، وتبعه الجارودية فوجّه عليه المأمون جنداً بقيادة عيسى الجلودي فكسّره وقبض عليه ، وأتى به إلى المأمون فأكرمه المأمون ولم يقتله ؛ وأصحابه معه إلى خراسان وقبره في بسطام ، وهو الذي ذكرنا سابقاً أن قبره في جرجان فإن جرجان اسم لمجموع الناحية المقيمة المشتملة على المدينة المدعوة بالاستراباد وغيرها مثل مصر والقاهرة والعراق والكوفة .

قال في مجالس المؤمنين في ضمن أحوال بايزيد البسطامي : إن السلطان اوجايتوخان أمر ببناء قبّة على تربته وقد ذهب إلى إمامته بعد أبيه قوم من الشيعة يقال لهم السمطية ، لنسبتهم إلى رئيس لهم يقال له يحيى بن أبي السمط .



وكان علي بن جعفر كثير الفضل ، شديد الورع ، شديد الطريق ، راوية للمحدث من أخيه موسى عليه السلام وهو المعروف بعلي بن جعفر العريضي نشأ في تربية أخيه موسى بن جعفر عليه السلام ومن أهل التضييف بأيدي الشيعة إلى هذا

اليوم ، وأدرك من الأئمة أربعة أو خمسة ؛ وقال السيد في الأنوار : كان من الورع بمكان لا يداني فيه ، وكذلك من الفضل ، ولزم أخاه موسى بن جعفر عليه السلام وقال بإمامته وإمامة الرضا والجواد عليه السلام .

وكان إذا رأى الجواد عليه السلام مع الصبيان يقوم إليه من المسجد من بين جماعة الشيعة ، وينكبُّ على أقدامه ويمسح شيبته على تراب رجله ويقول : قد رأى الله هذا الصبي أهلاً للإمامة فجعله إماماً ولم يرشيتي هذه أهلاً للإمامة لأن جماعة من الشيعة كانوا يقولون له : أنت إمام فادع الإمامة وكان رضوان الله عليه لا يقبل منهم قولاً .

وروي أن الجواد عليه السلام إذا أراد أن يفصد أخذ الدَّم يقول علي بن جعفر للفصّاد افصدني حتى أذق حرارة الحديد قبل الجواد انتهى .

وله مشاهد ثلاثة ، الأوّل في قم ، وهو المعروف ، وهو في خارج البلد ، وله صحن وسيع ، وقبة عالية ، وآثار قديمة ، منها اللوح الموضوع على المرقد المكتوب فيه اسمه واسم والده ، وتاريخ الكتابة سنة ٧٤٠ .

قال المجلسي رحمه الله في البحار : من جملة من هو معروف بالجلالة والنبالة علي بن جعفر عليه السلام مدفون في قم وجلالته أشهر من أن يذكر .
وأما كون مدفنه في قم فلم يذكر في الكتب المعتبرة ، لكن أثر القبر الشريف الموجود قديم ، وعليه مكتوب اسمه انتهى .

وفي تحفة الزائر : يوجد مزار في قم ، وفيه قبر كبير ، وعلى القبر مكتوب قبر علي بن جعفر الصادق عليه السلام وعبد بن موسى ، ومن تاريخ بناء ذلك القبر إلى هذا الزمان قريب من أربع مائة سنة انتهى .

وقال الفقيه المجلسي الأوّل في شرح الفقيه في ترجمة علي بن جعفر عليه السلام بعد ذكر نبذة من فضائله : وقبره في قم مشهور ، قال : سمعت أن أهل الكوفة استدعوا منه أن يأتيهم من المدينة ، ويقم عندهم ، فأجابهم إلى ذلك ومكث في الكوفة مدة وحفظ أهل الكوفة منه أحاديث ، ثم استدعى منه أهل

قم النزول إليهم فأجابهم إلى ذلك و بقي هناك إلى أن توفي وله ذرية منتشرة في العالم وفي إصفهان قبر بعضهم منهم قبر السيد كمال الدين في قرية سين برخوار وهو مزار معروف انتهى .

وظنتي القوي أن محمد بن موسى المدفون معه ، هو من ذرية الامام موسى ابن جعفر عليه السلام و هو محمد بن موسى بن إسحاق بن إبراهيم العسكري بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام قال صاحب تاريخ قم : ولد من أبي محمد موسى بن إسحاق ولد و بنت ، ولكن لم يذكر اسم الولد ، و ذكر صاحب العمدة أنه أعقب موسى بن إسحاق بن إبراهيم العسكري أباجعفر محمد الفقيه بقم وأباعدالله إسحاق البخ .

الثاني في خارج قلعة سمنان في وسط بستان نضرة مع قبة و بقعة و عمارة نزهة ، ولكن المنقول عن المجلسي أنه قال : لم يعلم أن ذلك قبره ، بل المظنون خلافه .

الثالث في العريض بالتصغير على بعد فرسخ من المدينة ، اسم قرية كانت ملكه و محل سكناه و سكنى ذريته ولهذا كان يعرف بالعريضي وله فيها قبر وقبة و هو الذي اختاره المحدث النوري في خاتمة المستدركات ، مع بسط تام و هو الظاهر و لعل الموجود في قم هو لأحد أحفاده .



و أمّا العباس بن جعفر فقد قال في الارشاد : كان فاضلاً نبيلاً .

تتميم : لا يخفى أنه يوجد على ضفة نهر كربلاء المشرفة المعروفة بالحسينية مقام يعرف بمقام جعفر الصادق عليه السلام على لسان سواد أهل تلك البلدة ، و لعله هو الذي عبر عنه الصادق عليه السلام في حديث صفوان الذي نقله المجلسي في تحفة الزائر عن مصباح الشيخ الطوسي رحمه الله الوارد لتعليمه إياه آداب زيارة جدّه الحسين عليه السلام و فيه : فاذا وصلت إلى نهر الفرات يعني شريعة [سمّاها] الصادق بالعلمي فقل كذا ، و التفسير من الشيخين و ظاهره أن المقام المقدس كان منسوباً إلى الصادق عليه السلام في عصرهما .

*** (فيما يتعلق بأحوال اولاده) ***

(عليه الصلاة والسلام)

ولد له سبع وثلاثون ، وقيل: تسع وثلاثون ولداً ذكر وأُنثى: عليُّ بن موسى الرضا ﷺ وإبراهيم ، والعباس ! والقاسم ، لأمّهات أولاد ، وإسماعيل وله مزار في تويسر كان من بلاد إيران ، وجعفر ، وهارون ، والحسن ، لأمّ ولد وأحمد ومحمد ، وحمزة ، لأمّ ولد ، وعبدالله وإسحاق وعبيدالله ، وزيد ، والحسن ، والفضل وقبره في بهمان معروف يزار ، ويعرف بشاه فضل ، والحسين ، وسليمان ، لأمّهات أولاد ، وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ورقية ، وحكيمة ، وأمّ أبيها ، ورقية الصغرى ، وكلثوم ، وأمّ جعفر ، ولبابة ، وزينب ، وخديجة ، وعليّة ، وآمنة ، وحسنة ، وبرية ، وعائشة ، وأمّ سلمة ، وميمونة ، لأمّهات شتى .



أمّا إبراهيم فقد قال المفيد رحمه الله في الارشاد والطبرسي في إعلام الوري : كان إبراهيم بن موسى شجاعاً كريماً وتقلّد الأمرة على اليمن في أيّام المأمون من قبل محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة ، ومضى إليها ففتحها ، وأقام بها مدّة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان ، وأخذ له الأمان من المأمون ، وصرت حاباً لكلّ من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل و منقبة مشهورة .

وفي وجيزة المجلسي : إبراهيم بن موسى بن جعفر ممدوح ، وفي الكافي في باب أن الإمام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه بسنده عن عليّ بن أسباط قال : قلت للرّضا عليه السلام : إن رجلاً عنى أخاك إبراهيم فذكر له أن أباك في الحياة و أنت

تعلم من ذلك ما [لا] يعلم ؟ فقال : سبحان الله يموت رسول الله عليه السلام ولا يموت موسى ؟ قد والله مضى كما مضى رسول الله عليه السلام ، ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيته عليه السلام هلم جراً يمن بهذا الدين على أولاد الأعاجم ، ويصرفه عن قرابة نبيته ، هلم جراً ، فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء . لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نساءه وعتق مما ليكه ، ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من إخوته .

قال جدّي الصالح في شرح أصول الكافي : قوله « غنى » بمعنى قصد وأراد و في بعض النسخ عزّاً أخاك ، قبل ذلك الرجل أخوهما العباس ، قوله « فذكر له » فاعل ذكر راجع إلى الرجل ، وضمير له إلى إبراهيم ، قوله « وأنت تعلم » أي ذكر أيضاً أنك تعلم ما لا يعلم من مكانه ، ولفظة لا غير موجودة في بعض النسخ ، و معناه واضح .

قوله « على أولاد الأعاجم » كسلمان وغيره ، وفيه مدح عظيم للعجم ، و تفضيلهم على العرب ، و كتب أبو عامر بن حرسنة كتاباً في تفضيل العجم على العرب وكذلك إسحاق ابن سلمة وكيف ينكر فضلهم و في الأخبار ما يدل على أنهم من أعوان القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف و أنهم أهل تأييد الدين .

قال النبي عليه السلام : أسعد الناس بهذا الدين فارس رواء الشيخ أبو محمد جعفر ابن أحمد بن علي القمّي نزيل الري في كتاب جامع الأحاديث ، مع أنهم في تأييد الدين وقبول العلم ، أحسن وأكثر من العرب ، يدل على ذلك قوله تعالى : « ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأ عليهم ما كانوا به مؤمنين » (١) قال علي بن إبراهيم : قال الصادق عليه السلام : لو نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب . و قد نزل على العرب ، فأمنت به العجم ، فهي فضيلة للعجم .

وقال عند تفسير قوله تعالى « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم

عند الله أتقيكم» (١) الشعوب من العجم ، و القبائل من العرب ، و الأسباط من بني إسرائيل ، قال : وروي ذلك عن الصادق ﷺ .

وقال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة : يا أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها إن العربية ليست بأب والد ، وإنما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي ألا إنكم من آدم ، و آدم من الشراب . وهذا صريح في أن التكلم بلغة العرب وحده لا يفخر فيه بل المناط هو التقوى .

و في الفتوحات المكية في الباب السادس و الستين و ثلاثمائة أن وزراء المهدي عليه السلام من الأعاجم ، ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون إلا بالعربية لهم حافظ ، ليس من جنسهم انتهى .

بل المستفاد من خطبة أمير المؤمنين فيما يتعلق بأخباره عن القائم ﷺ حيث يقول فيها : و كأنني أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم ، أنهم يتكلمون بالفارسية قال في البحار : الطمطمة اللغة العجمية ، و رجل طمطي في لسانه عجمة أشار ﷺ بذلك إلى أن عسكرهم من العجم انتهى ولا ينافي ما ذكره صاحب الفتوحات إذ لعل التكلم بالعربي لوزرائه خاصة دون بقية الجيش .

وفي حياة الحيوان عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت غنماً سوداً دخلت فيها غنم كثير بيض ؛ قالوا فما أولته يا رسول الله ؟ قال قال : العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم ، قالوا : العجم يا رسول الله ؟ قال : لو كان الايمان متعلقاً بالثريا لئله رجال من العجم وسبب المن والاعطاء والصرف والمنع في رواية الكافي هو استعمال الاستعداد الفطري وقبوله ، وإبطاله و الاعراض عنه ، فلا يلزم الجبر .

قوله و لقد قضيت عنه ، قال الفاضل الأمين الاستربادي : أي قضيت عن الذي عزاً إبراهيم - و كأنه عباس أخوهما - ألف دينار بعد أن أشرف وعزم على طلاق نسائه وعتق ممالكيه ، وعلى أن يشرّد من الغرماء ، وكان قصده من الطلاق والعتق أن

لا يأخذ الغرماء مما لك به ويختتموا بيوت نسبائه وقيل: عزمه على ذلك لفقره وعجزه من الثقة، قوله: «قد سمعت ما لقي يوسف» يعني أنهم يقولون ذلك افتراءً وينكرون حقيقي حسداً انتهى.

وفي بصائر الدرجات أنه (١) ألح إلى أبي الحسن عليه السلام في السؤال فيجاء بسوطة الأرض فنناول سبيكة ذهب فقال: استغن بها واكتم ما رأيت، وبالجملة قال جدّي بحر العلوم رحمه الله ما ذكره المفيد رحمه الله وغيره من الحكم بحسن حال أولاد الكاظم عليه السلام عموماً محلّ نظر، وكذا في خصوص إبراهيم كما هو ظاهر الرواية المتقدمة.

وكيف كان فإبراهيم هذا هو جدّ السيّد المرتضى والرضي - رحمهما الله - فانتهما ابناً أبي أحمد النقيب، وهو الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر عليه السلام.

وظاهر المفيد في الإرشاد والطبرسي في إعلام الوري، وابن شهر آشوب في المناقب، والاربلي في كشف الغمّة أن المسمّى بإبراهيم من أولاد أبي الحسن عليه السلام رجل واحد ولكن عبارة صاحب الغمّة تعطي أن إبراهيم من ولده اثنان: إبراهيم الأكبر وإبراهيم الأصغر، وأنه يلقّب بالمرتضى، والعقب منه، وأمّه أم ولد نوبية اسمها نجية، والظاهر التعدّد، فإن علماء النسب أعلم من غيرهم بهذا الشأن والظاهر أن المسؤل عن أبيه والمخبر بحياته هو إبراهيم الأكبر، وأن الذي هو جدّ المرتضى والرضي هو الأصغر كما صرح به جدّي بحر العلوم، وقد ذكرنا أنه مدفون في الحائر الحسيني خلف ظهر الحسين عليه السلام.

وكيف كان ففي شيراز بقعة تنسب إلى إبراهيم بن موسى واقعة في محلة لب آب بناها محمد زكي خان النوري من وزراء شيراز سنة ١٢٤٠ ولكن لم أعثر على مستند قوي يدل على صحّة النسبة، بل يبعد ما سمعت من إرشاد المفيد من

(١) يعني إبراهيم بن موسى عليه السلام رواه الصغار في البصائر ص ٣٧٤ من الطبعة الحديثة.

أنّه كان والياً باليمن ، بل ذكر صاحب أنساب الطالبين أنّ إبراهيم الأكبر ابن الامام موسى عليه السلام خرج باليمن ، ودعا الناس إلى بيعة محمد بن إبراهيم طباطبا ، ثمّ دعى الناس إلى بيعة نفسه ، وحجّ في سنة ٢٠٢ وكان المأمون يومئذ في خراسان ، فوجّه إليه حمدويه بن عليّ وحاربه فانهمز إبراهيم ، وتوجّه إلى العراق ، وآمنه المأمون ، وتوفّي في بغداد .

و على فرض صحّة ما ذكرناه فالمتيقّن أنّه أحد المدفونين في صحن الكاظم عليه السلام لأنّ هذا الموضع كان فيه مقابر قریش من قديم الزمان ، فدفن إلى جنب أبيه .



وأما أحمد بن موسى ففي الارشاد : كان كريماً جليلاً ورعاً وكان أبو الحسن موسى يحبّه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ، ويقال : إنّ الله رضي الله عنه أعتق ألف مملوك قال : أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال : حدثنا جدّي سمعت إسماعيل بن موسى عليه السلام يقول : خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة فكنا في ذلك المكان فكان مع أحمد بن موسى عشرون من خدّام أبي وحشمه ، إن قام أحمد قاموا ، وإن جلس جلسوا معه ، وأبي بعد ذلك يرعاه ويبصره ما يغفل عنه ، فما انقلبنا حتّى تشيخ أحمد بن موسى بيننا انتهى .

وكانت أمّه من الخواتين المحترّمات ، تدعى بأمّ أحمد ، وكان الامام موسى شديد التلطف بها ، ولمّا توجّه من المدينة إلى بغداد ، أودعها ودائع الامامة وقال لها : كلّ من جاءك وطالب منك هذه الأمانة في أيّ وقت من الأوقات فاعلمي بأنّي قد استشهدت وأنّه هو الخليفة من بعدي والامام المفترض الطاعة عليك وعلى سائر الناس ، وأمر ابنه الرضا عليه السلام بحفظ الدار .

ولمّا سمّته المأمون في بغداد جاء إليها الرضا عليه السلام وطالبها بالأمانة ، فقالت له أمّ أحمد : لقد استشهد والدك ؟ فقال : بلى ، والآن فرغت من دفنه ، فأعطني الأمانة التي سلّمها إليك أبي حين خروجه إلى بغداد ، وأنا خليفته والامام بالحقّ

على تمام الجن والانس ، فشقت أم أحمد جيبها ، و ردت عليه الأمانة و بايعته بالامامة .

فلما شاع خبر وفاة الامام موسى بن جعفر عليه السلام في المدينة اجتمع أهلها على باب أم أحمد ، وسار أحمد معهم إلى المسجد ولما كان عليه من الجلالة ، ووفور العبادة ونشر الشرايع ، و ظهور الكرامات ظنوا به أنه الخليفة و الامام بعد أبيه فبايعوه بالامامة ، فأخذ منهم البيعة ثم صعد المنبر وأنشأ خطبة في نهاية البلاغة ، و كمال الفصاحة ، ثم قال : أيها الناس كما أنكم جميعاً في بيعتي فأنسي في بيعة أخي علي بن موسى الرضا واعلموا أنه الامام و الخليفة من بعد أبي ، وهو ولي الله و الغرض عليّ و عليكم من الله ورسوله طاعته ، بكل ما يأمرنا .

فكل من كان حاضراً خضع لكلامه ، وخرجوا من المسجد ، يقدمهم أحمد ابن موسى عليه السلام وحضروا باب دار الرضا عليه السلام فجددوا معه البيعة ، فدعا له الرضا عليه السلام و كان في خدمة أخيه مدّة من الزمان إلى أن أرسل المأمون إلى الرضا عليه السلام و أشخصه إلى خراسان و عقد له خلافة العهد .

وهو المدفون بشيراز المعروف بسيد السادات ، و يعرف عند أهل شیراز بشاه چراغ ، و في عهد المأمون قصد شیراز مع جماعة و كان من قصده الوصول إلى أخيه الرضا عليه السلام فلمّا سمع به قتلغ خان عامل المأمون على شیراز توجه إليه خارج البلد في مكان يقال له : خان زینان ، على مسافة ثمانية فراسخ من شیراز ، فتلاقى الفريقان و وقع الحرب بينهما ، فنادى رجل من أصحاب قتلغ إن كان تريدون ثمة الوصول إلى الرضا فقد مات ، فحين ما سمع أصحاب أحمد بن موسى ذلك تفرقوا عنه و لم يبق معه إلا بعض عشيرته وإخوته ، فلمّا لم يتيسر له الرجوع توجه نحو شیراز فاتبعه المخالفون و قتلوه حيث مرّقه هناك .

و كتب بعض في ترجمته أنه لمّا دخل شیراز اختفى في زاوية ، و اشتغل بعبادة ربّه ، حتّى توفي لأجله ، ولم يطلع على مرّقه أحد إلى زمان الأمير مقرّب الدين مسعود بن بدر الدين الذي كان من الوزراء المقرّبين لأتابك أبي -

بكر بن سعد بن زنكي فأنّه لمّا عزم على تعمير في محلّ قبره حيث هو الآن، ظهر له قبر وجسد صحيح غير متغيّر وفي أصبعه خاتم منقوش فيه « العزّة لله . أحمد بن موسى » فشرحوا الحال إلى أبي بكر فبنى عليه قبّة و بعد مدّة من السنين آذنت بالانهدام ، فجدّدت تعميرها الملكة تاشي خواتون أمّ السلطان الشيخ أبي إسحاق ابن السلطان محمود ، وبنت عليه قبّة عالية ، و إلى جنب ذلك مدرسة ، و جعلت قبرها في جواره ، وتاريخه يقرب من سنة ٧٥٠ هجرية .

وفي سنة ١٢٤٣ جعل السلطان فتح علي شاه القاجاري عليه مشبكاً من الفضة الخالصة ، ويوجد على قبره نصف قرآن يقطع البياض بالخط الكوفي الجيد على ورق من رق الغزال ، و نصفه الآخر بذلك الخط في مكتبة الرضا عليه السلام و في آخره : كتبه علي بن أبوطالب (١) فلذلك كان الاعتقاد بأنّه خطّه عليه السلام .

وأورد بعض أن مخترع علم النحو لا يكتب المجرور مرفوعاً و الذي ببالي أن غير واحد من النحاة وأهل العربية صرّح بأنّ الأب والابن إذا صارا علمين يعامل معهما معاملة الأعلام الشخصية في أحكامها ، وصرّح بذلك صاحب التصريح وقال أبوالبقا في آخر كتابه الكليات : ومما جرى مجرى المثل الذي لا يغير عليّ ابن أبيطالب حتّى ترك في حالي النصب والجرّ على لفظه في حالة الرفع لأنّه اشتهر في ذلك وكذلك معاوية بن أبي سفيان وأبو أمية انتهى .

وظنّني القوي أنّ القرآن بخطّ عليّ عليه السلام لا يوجد إلاّ عند الحجّة عليه السلام وأنّ [كاتب] القرآن المدّعى كونه بخطّه عليه السلام هو عليّ بن أبيطالب المغربي ، و كان معروفاً بحسن الخطّ الكوفي ، ونظير هذا القرآن بذلك الرقم بعينه يوجد في مصر مقام رأس الحسين عليه السلام كما ذكرنا أنّه كان يوجد نظيره أيضاً في المرقد العلويّ المرتضويّ ، وأنّه احترق فيما احترق هذا وربما ينقل عن بعض أن مشهد السيّد أحمد المذكور في بلخ ، والله العالم.



(١) ولعله من سوء القراءة فإن الواو اذا كان آخرأ يشبه فى الخط الكوفى بالنون .

وفي يرم من أعمال شيراز ، مشهد ينسب إلى أخ السيد أحمد يعرف عندهم بشاه علي أكبر ، و لعله هو الذي عدّه صاحب العمدة من أولاد موسى بن جعفر عليه السلام وسمّاه عليّاً .

☆ ☆ ☆

وأما القاسم بن موسى عليه السلام كان يحبّه أبوه حبّاً شديداً ، وأدخله في وصاياه وفي باب الإشارة والنصّ على الرضا من الكافي في حديث أبي عمارة يزيد بن سليط الطويل قال أبو إبراهيم : أخبرك يا أبا عمارة إنّي خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان يعني عليّاً الرضا عليه السلام وأشركت معه بنيّ في الظاهر ، وأوصيته في الباطن فأفردته وحده ، ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم ابني لحبّي إياه و رأفتي عليه ، ولكن ذلك إلى الله عزّ وجلّ يجعله حيث يشاء .

ولقد جائني بخبره رسول الله صلّى الله عليه وآله وجدّي عليّ عليه السلام . ثمّ أرانيه ، وأراني من يكون معه ، وكذلك لا يوصي إلى أحد منا حتّى يأتي بخبره رسول الله صلّى الله عليه وآله وجدّي عليّ عليه السلام .

ورأيت مع رسول الله خاتماً ، وسيفاً ، وعصاً ، وكتاباً ، وعمامة ، فقلت : ما هذا يا رسول الله ؟ فقال لي : أمّا العمامة فسلطان الله عزّ وجلّ ، وأمّا السيف فزوّج الله تبارك وتعالى ، وأمّا الكتاب فنور الله تبارك وتعالى ، وأمّا العصا فقوّة الله عزّ وجلّ وأمّا الخاتم فجامع هذه الأمور ، ثمّ قال لي : والأمر قد خرج منك إلى غيرك فقلت : يا رسول الله أرنيه أيّهم هو ؟ فقال رسول الله : ما رأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك ، ولو كانت الامامة بالمحبّة لكان إسماعيل أحبّ إلى أبيك منك ، ولكن من الله .

وفي الكافي أيضاً بسنده إلى سليمان الجعفري قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم : قم يا بنيّ فاقرأ عند رأس أخيك والصفّات صفّاً حتّى تستتمّها فقرأ فلمّا بلغ « أهمّ أشدّ خلقاً أم من خلقنا » قضى الفتى فلمّا سجدني و خرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له : كنّا نعهد الميّت إذا نزل به الموت يقرأ عنده

يس والقرآن الحكيم فصرت تأمرنا بالصافات ؟ فقال يا بني لم تقرأ عند مكروب من موت قط إلا عجل الله راحته ، ونص السيد الجليل علي بن طاوس على استحباب زيارة القاسم وقرنه بالعباس ابن أمير المؤمنين وعلي بن الحسين عليهما السلام المقتول بالطف وذكراهم ولمن يجري مجراهم زيارة يزاريهم بها ، من أرادها وقف عليها في كتابه مصباح الزائرين .

وقال في البحار : والقاسم بن الكاظم الذي ذكره السيد رحمة الله عليه قبره قريب من الغري وما هو معروف في الألسنة من أن الرضا قال فيه : من لم يقدر على زيارتي فليزر أخي القاسم ، كذب لأصل له في أصل من الأصول ، وشأنه أجل من أن يرغب الناس في زيارته بمثل هذه الأكاذيب .



وأما محمد بن موسى عليه السلام ففي الإرشاد أنه من أهل الفضل وصلاح ، ثم ذكر ما يدل على مدحه وحسن عبادته ، وفي رجال الشيخ أبي علي نقلاً عن حمد الله المستوفى في نزعة القلوب أنه مدفون كأخيه شاه چراغ في شیراز ، وصرح بذلك أيضاً السيد الجزائري في الأنوار ، قال : وهما مدفونان في شیراز والشيعة تتبرك بقبورهما وتكثر زيارتهما ، وقد زرناهما كثيراً انتهى .

يقال : إنه في أيام الخلفاء العباسية دخل شیراز ، واختفى بمكان ، ومن أجرة كتابة القرآن أعتق ألف نسمة ، واختلف المورخون في أنه الأكبر أو السيد أحمد ؟ وكيف كان فمركده في شیراز معروف بعد أن كان مخفياً إلى زمان أتابك ابن سعد بن زنكي ، فبنى له قبّة في محلّة باغ قنلخ .

وقد جدّد بناءه مرّات عديدة ، منها في زمان السلطان نادر خان وفي سنة ١٢٩٦ رمته النواب أويس ميرزا ابن النواب الأعظم العالم الفاضل الشاهزاده فرهاد ميرزا القاجاري .



وأما الحسين بن موسى و يلقب بالسيد علاء الدين فقبه أيضاً في شيراز معروف ذكره شيخ الاسلام شهاب الدين أبو الخير حمزة بن حسن بن مودود حفيد الخواجه عز الدين مودود بن محمد بن معين الدين محمود المشهور بزر كوش الشيرازي المنسوب من طرف الأئم إلى أبي المعالي مظفر الدين محمد بن روزبهان و توفي في حدود سنة ٨٠٠ ذكره المؤرخ الفارسي في تاريخه المعروف بشيرازنامه .

وملخص ما ذكره أن قتلغ خان كان والياً على شيراز ، وكان له حديقة في مكان حيث هو مرقد السيد المذكور ، و كان بواب تلك الحديقة رجلاً من أهل الدين و المروءة ، وكان يرى في ليالي الجمعة نوراً يسطع من مرتفع في تلك الحديقة ، فأبدى حقيقة الحال إلى الأمير قتلغ ، وبعد مشاهدته لما كان يشاهده البواب وزيادة تجسسه وكشفه عن ذلك المكان ، ظهر له قبر ، وفيه جسد عظيم في كمال العظمة والجلال ، والطراوة والجمال ، بيده مصحف ، وبالأخرى سيف مصلت فبالعامات والقرائن علموا أنه قبر حسين بن موسى فبنى له قبة ورواقاً .

الظاهر أن قتلغ خان هذا غير الذي حارب أخاه السيد أحمد ، ويمكن أن تكون الحديقة باسمه ، والوالي الذي أمر ببناء مشهده غيره ، فإن قتلغ خان لقب جماعة كأبي بكر بن سعد الزنكي واحد أتاككية آذربيجان بل هم من الدول الإسلامية كرسي ملكها كرمان ، عدد ملوكها ثمانية ، نشأت سنة ٦٩٩ ، وانقضت سنة ٧٠٣ إذ من المعلوم أن ظهور مرقد كان بعد وفاته بسنين .

وكتب بعضهم أن السيد علاء الدين حسين كان ذاهباً إلى تلك الحديقة فعرفوه أنه من بني هاشم ، فقتلوه في تلك الحديقة ، وبعد مضي مدة و زوال آثار الحديقة بحيث لم يبق منها إلا ربوة مرتفعة عرفوا قبره بالعلامات المذكورة و كان ذلك في دور الدولة الصفوية ، و جاء رجل من المدينة يقال له ميرزا علي وسكن شيراز ، وكان مشرياً فبنى عليه قبة عالية ، وأوقف عليه أملاكاً وبساتين .

ولما توفي دفن بجانب البقعة ، وتولية الأوقاف كانت بيد ولده ميرزا نظام الملك أحد وزراء تلك الدولة ، ومن بعده إلى أحفاده ، والسلطان خليل الذي كان

حاكماً في شيراز من قبل الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي رمت البقعة المذكورة وزاد على عمارتها السابقة في سنة ٨١٠ .



وأما حمزة بن موسى ، فهو المدفون في الري في القرية المعروفة بشاه زاده عبدالعظيم ، وله قبّة وصحن وخدام ، وكان الشاهزادة عبدالعظيم على جلالة شأنه وعظم قدره ، يزوره أيام إقامته في الري وكان يخفي ذلك على عامة الناس ، وقد أسر إلى بعض خواصه أنّه قبر رجل من أبناء موسى بن جعفر عليه السلام .

وممن فاز بقرب جواره بعدالمات هو الشيخ الجليل السعيد قدوة المفسرين جمال الدين أبو الفتوح حسين بن علي الخزاعي الرازي صاحب التفسير المعروف بروض الجنان في عشرين مجلداً فارسي إلا أنّه عجيب ، ومكتوب على قبره اسمه ونسبه بخط قديم ، فما في مجالس المؤمنين من أن قبره في إصفهان بعيد جداً .

و في تبريز مزارعظيم ينسب إلى حمزة ، وكذلك في قم في وسط البلدة ، وله ضريح ، و ذكر صاحب تاريخ قم أنّه قبر حمزة بن الامام موسى عليه السلام والصحيح ما ذكرنا ، ولعل المزار المذكور لبعض أحفاد موسى بن جعفر عليه السلام .



و أما المرقدان في صحن الكاظمين عليه السلام فيقال إنهما من أولاد الكاظم عليه السلام ولا يعلم حالهما في المدح والقدح ، و لم أر من تعرض لهذين المرقدين ، نعم ذكر العلامة السيد مهدي القزويني في مزار كتابه فلك النجاة ، أن لأولاد الأئمة قبرين مشهورين في مشهد الامام موسى عليه السلام من أولاده ، لكن لم يكونا من المعروفين ، وقال : إن أحدهم اسمه العباس بن الامام موسى عليه السلام الذي ورد في حقه القدر انتهى .

قلت : والمكتوب في لوح زيارة المرقدين أن أحدهما إبراهيم وقد تقدم أنّه أحد المدفونين في الصحن الكاظمي والآخر إسماعيل ولعل الذي يعرف باسماعيل هو العباس بن موسى وقد عرفت ذمه من أخيه الرضا عليه السلام بما لا مزيد عليه ، و

يؤيده ما هو شائع على الألسنة من أن جدّي بجر العلوم طاب ثراه لما خرج من الحرم الكاظمي أعرض عن زيارة المشهد المزبور ، فقيل له في ذلك ، فلم يلتفت .



وأما إسماعيل بن موسى الذي هو صاحب الجعفريات فقبره في مصر ، وكان ساكناً به ، وولده هناك ، وله كتب يرويها عن أبيه ، عن آبائه منها ، كتاب الطهارة ، كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب الصوم ، كتاب الحج ، كتاب الجنائز ، كتاب الطلاق ، كتاب الحدود ، كتاب الدعاء ، كتاب السنن والآداب ، كتاب الرؤيا .

كذا في رجال النجاشي وفي تعليقات الرجال أن كثرة تصانيفه ، وملاحظة عناواناتها ، و ترتيباتها ونظمها تشير إلى المدح ، مضافاً إلى ما في صفوان بن يحيى أن أبا جعفر أعني الجواد عليه السلام بعث إليه بحنوط وأمر إسماعيل بن موسى بالصلاة عليه قال : و الظاهر أنه هذا وفيه إشعار بنباهته انتهى .

و في مجمع الرجال ملولانا عناية الله أنه هو جزمأ وقال : يدل على زيادة جلاله جداً .

و في رجال ابن شهر آشوب إسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق عليه السلام سكن مصر و ولده بها ثم عدّ كتبه المذكورة ، ولا يخفى ظهور كون الرجل من الفقهاء عندهم ، وفي القرية المعروفة بفيروز كوه مزار ينسب إلى إسماعيل بن الامام موسى عليه السلام أيضاً .



وأما إسحاق فمن نسله الشريف أبو عبد الله المعروف بنعمة ، وهو محمد بن الحسن ابن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر عليه السلام الذي كتب الصدوق له من لا يحضره الفقيه ، كما صرح به في أوّل الكتاب المزبور .



و يوجد في أطراف الحلة مزار عظيم وله بقعة وسيدة ، و قبّة رفيعة ، تنسب إلى حمزة ابن الامام موسى عليه السلام تزوره الناس و تنقل له الكرامات ، و لا أصل لهذه الشهرة ، بل هو قبر حمزة بن قاسم بن عليّ بن حمزة بن حسن بن عبيد الله ابن العباس بن أمير المؤمنين المكنى بأبي يعلى ثقة جليل القدر ذكره النجاشي في الفهرست وقال : إنّه من أصحابنا كثير الحديث ، له كتاب من روى عن جعفر بن محمد عليه السلام من الرجال ، و هو كتاب حسن ، و كتاب التوحيد ، و كتاب الزيارات والمناسك ، كتاب الردّ على محمد بن جعفر الأسدي .



و أمّا زيد فقد خرج بالبصرة فدعا إلى نفسه ، و أحرق دوراً ، و أعيث ثمّ ظفر به و حمل إلى المأمون ، قال زيد : لما دخلت على المأمون نظر إليّ ثمّ قال : اذهبوا به إلى أخيه أبي الحسن عليّ بن موسى فتركني بين يديه ساعة واقفاً ثمّ قال : يا زيد سؤء لك ! سفكت الدماء ، و أخفت السبيل ، و أخذت المال من غير حله ، غرّك حديث حمقى أهل الكوفة أنّ النبي صلى الله عليه و آله قال : إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحجرت بها و ذرّيتها على النار ؟

إنّ هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين عليه السلام فقط ، و الله ما نالوا ذلك إلاّ بطاعة الله و لأن أردت أن تنال بمعصية الله ما نالوا بطاعته إنك إذا لأكرم عند الله منهم .

وفي العيون أنه عاش زيد بن موسى عليه السلام إلى آخر خلافة المتوكل ، و مات بسرّاً من رأى ، و كيف كان فهذا زيد هو المعروف بزيد النار ، و قد ضعفه أهل الرجال و منهم المجلسي في وجيزته ، و في العمدة أنّه حاربه الحسن بن سهل فظفر به و أرسله إلى المأمون فأدخل عليه بمرور مقيداً فأرسله المأمون إلى أخيه عليّ الرضا عليه السلام و وهب له جرمه ، فحلف عليّ الرضا أن لا يكلمه أبداً و أمر باطلاقه ثمّ إنّ المأمون سقاه السمّ فمات هذا .



وقال ابن شهر آشوب في المعالم : حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت : لما حضرت ولادة الخيزران أم أبي جعفر عليه السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال : يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي وإياها والقابلة بيتاً ، ووضع لنا مصباحاً وأغلق الباب علينا .

فلما أخذها الطلق طفيء المصباح ، وبين يديهما طشت ، فاغتممت بطفي المصباح ، فبينما نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام في الطشت وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب ، يسطع نوره ، حتى أضاء البيت ، فأبصرناه فأخذته فوضعت في حجرني ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا عليه السلام ففتح الباب ، وقد فرغنا من أمره ، فأخذه فوضعه في المهد ، وقال : يا حكيمة الزمي مهده .

قالت : فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، فقمتم ذعرة فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقلت له : قد سمعت عجباً من هذا الصبي فقال : ماذا ؟ فأخبرته الخبر فقال : يا حكيمة ماترون من عجائبه أكثر انتهى و حكيمة بالكاف كما صرح به جدِّي بحر العلوم قال رحمه الله : وأما حليلة باللام فمن تصحيف العوام .

قلت : وفي جبال طريق بهبهان مزار ينسب إليها يزوره المترددون من الشيعة .



وأما فاطمة فقد روى الصدوق في ثواب الأعمال والعيون أيضاً بإسناده قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام فقال : من زارها فله الجنة ، وفي كامل الزيارة مثله وفيه أيضاً بإسناده عن ابن الرضا أعني الجواد عليه السلام قال : من زار عمّتي بقم فله الجنة ، وفي مزار البحار : رأيت في بعض كتب الزيارات حدث علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن سعد ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : قال : يا سعد عندكم لنا قبر ؟ قلت : جعلت

فذاك قبر فاطمة بنت موسى ؟ قال : نعم ، من زارها عارفاً بحقها فله الجنة .
وعن تاريخ قم للحسن بن محمد القمي عن الصادق عليه السلام إن الله حرماً
وهو مكة ، ورسوله حرماً وهو المدينة ، ولأئمة المؤمنين حرماً وهو الكوفة
ولنا حرماً وهو قم ، وستدفن فيه امرأة من ولدي تسمى فاطمة من زارها وجبت
له الجنة .

قال عليه السلام ذلك ولم تحمل بموسى عليه السلام أمه .

وبسند آخر أن زيارتها تعدل الجنة ، قلت : وهي المعروفة اليوم بمعصومة
ولها مزار عظيم ، ويذكر في بعض كتب التاريخ أن القبة الحالية التي على قبرها
من بناء سنة ٥٢٩ بأمر المرحومة شاه بيگم بنت عماد بيك وأمّا تذهيب القبة مع
بعض الجواهر الموضوعة على القبر ، فهي من آثار السلطان فتح علي شاه القاجاري .



وأما فاطمة الصغرى وقبرها في باد كوبه خارج البلد ، يبعد عنه بفرسخ ، من
جهة جنوب البلد ، واقع في وسط مسجد بناؤه قديم ، هكذا ذكره صاحب مرآت
البلدان ، وفي رشت مزار ينسب إلى فاطمة الطاهرة أخت الرضا عليه السلام ولعلها
غير من ذكرنا فقد ذكر سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة في ضمن تعداد
بنات موسى بن جعفر عليه السلام أربع فواطم كبرى ، ووسطى ، وصغرى ، وأخرى
والله أعلم .



﴿نبذة فيما يتعلق ببقعته﴾
(عليه السلام)

كان الشافعي يقول : قبر موسى الكاظم الترياق المجرب ، و في جامع التواريخ تأليف رشيد الدين فضل الله الوزير بن عماد الدولة أبي الخير أن في يوم الاثنين سابع عشر من ذي الحجة سنة ٦٧٢ وفات الخواجه نصير الدين الطوسي في بغداد عند غروب الشمس وأوصى أن يدفن عند قبر موسى والجواد عليهما السلام فوجدوا هناك ضريحاً مبنياً بالكاشي والآلات ، فلمّا تفحصوا تبين أن الخليفة الناصر لدين الله قد حفره لنفسه مضجعا ، ولمّا مات دفنه ابنه الظاهر في الرصافة مدفن آبائه وأجداده .

ومن عجائب الاتفاق أن تاريخ الفراغ من إتمام هذا السرداب ، يوافق يومه مع يوم ولادة الخواجه ، يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة ٥٩٧ تمام عمره خمسة وسبعون سنة وسبعة أيام .

وممن فاز بحسن الجوار هو أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الدين علي بن قزغلي بن زيادة من أمراء بني العباس يقال له الشيباني وأصله من واسط ولد في بغداد سنة ٥٢٢ وتوفي سنة ٥٩٤ ودفن بجانب روضة الامام موسى عليه السلام ذكره ابن خلكان في تاريخه وكان شيعي المذهب ، حسن الأخلاق ، محمود السيرة .

وممن فاز بحسن الجوار بعد الممات الأمير توزن الديلمي من أمراء رجال الديلمة في عصر الممتقي العباسي ، وعصى عليه وخالفه حتّى فرّ الخليفة منه إلى الموصل ثمّ استماله وأرجعه إلى بغداد توفي الأمير المزبور سنة ٥٦٨ ودفن في داره ثمّ نقل إلى مقابر قریش .

ومن جملة المدفونين بجنب الامامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم أحد صاحبي أبي حنيفة ، والآخر هو محمد بن الحسن الشيباني كانت ولادة القاضي المذكور سنة ١١٣ ، وتوفي وقت الظهر خامس ربيع الأول سنة ١٦٦ وقبره بجنب مشهدهما عليهما السلام معلوم .

وممن فاز أيضاً بقرب الجوار بعد الموت النواب فرهاد ميرزا معتمد الدولة خلف المرحوم عباس ميرزا بن فتحعلي شاه القاجاري ، وولي عهده السابق ، وكان النواب المذكور من فحول فضلاء الدورة القاجارية ، معروفاً بوسعة التبّع ، والاستحضار ، خصوصاً في فني التاريخ والجغرافيا ، واللغة الانكليسيّة .

وله مآثر ماثورة ، منها كتابه الموسوم بجمام جم في تاريخ الملوك والعالم وكتاب القمقام الذخائر والصمصام البتار في المقل ، وكتاب الزنبيل يجري مجرى الكشكول ، و شرح خلاصة الحساب بالفارسيّة ، و هداية السبيل وكفاية الدليل رحلة زيارته بيت الله الحرام .

ومن أعظم آثاره تعمير صحن الامام موسى بن جعفر عليه السلام و تذهيب رؤوس منائره الأربع كما هو المشاهد الآن ، ومدّة التعمير ست سنين ، وفرغ من تعميره سنة ١٢٩٩ وتوفي سنة ١٣٠٥ في طهران ، وحمل نعشه إلى الكاظمين عليهما السلام و دفن بباب الصحن الشريف الكاظمي حيث لا يخفى .



« نبذة فيما يتعلق »

(بالامام علي بن موسى عليه السلام)

قيل لم يعرف له ولد سوى ابنه الامام محمد بن علي عليه السلام كما هو في الارشاد والأصح أن له أولاداً وقد ذكر غير واحد من العامة له خمسة بنين ، وابنة واحدة وهم : محمد القانع ، والحسن ، وجعفر ، وإبراهيم ، والحسين ، وعائشة ، وفي بعض كتب الأنساب مذكور العقب من بعضهم فلاحظ .

و في قوچان مشهد عظيم يعرف بسلطان إبراهيم بن علي بن موسى الرضا عليه السلام و من عجيب ما يوجد في ذلك المشهد من الآثار بعض الأوراق من كلام الله المجيد هي بخط باي سنقر بن شاه رخ بن أمير تیمور الگورکاني يقال : إن السلطان نادر شاه الأفشاري جاء بها من سمرقند إلى هذا المشهد ، و طول الصفحة في ذراعين ونصف ، وعرضها في ذراع وعشرة عقود ، وطول السطر في ذراع وعرضه خمسة عقود ، والفصل ما بين السطرين ربع ذراع ، بقلم غليظ في عرض ثلاث أصابع .

والسلطان ناصر الدين شاه القاجاري لما سافر إلى خراسان لزيارة الرضا عليه السلام جاء بورقتين منها إلى طهران ، جعلهما في متحفه الملوكي .

☆ (خاتمة شريفة) ☆

(في فضيلة بقعة الرضا صلوات الله عليه)

اعلم أن من جملة الأخبار الدالة على فضيلة تلك الأرض المقدسة ، والبقعة المباركة ؛ ما رواه الشيخ رحمه الله في باب الزيارات من التهذيب أن الرضا عليه السلام قال : إن في أرض خراسان بقعة من الأرض ، يأتي عليها زمان تكون مهبطاً للملائكة ، ففي كل وقت ينزل إليها فوج إلى يوم نفخ الصور ، ف قيل له عليه السلام وأي بقعة هذه ؟ فقال : هي أرض طوس ، وهي والله روضة من رياض الجنة الخ .

روي أيضاً عن الصادق عليه السلام أربعة بقاع من الأرض ضجّت إلى الله تعالى في أيام طوفان نوح من استيلاء الماء عليها ، فرحمها الله تعالى وأنجاها من الغرق وهي البيت المعمور فرفعها الله إلى السماء ، والغري وكربلا وطوس .

قال في الوافي : ولما ضجّت تلك البقاع ، كان ضجيجها إلى الله من جهة عدم وجود من يعبد الله على وجهها ، فجعلها الله مدفن أوليائه ، فأول مدفن بنيت في تلك الأرض المقدسة سنا باد بناها اسكندر ذوالقرنين صاحب السدّ وكانت دائرة إلى زمان بناء طوس .

قال في معجم البلدان : طوس مدينة بخراسان ، بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ ، وتشتمل على مدينتين : يقال لأحدهما الطابران ، وللآخر نوقان . ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في أيام عجمان ، وبها قبر علي بن موسى الرضا وبها أيضاً قبر هارون الرشيد .

وقال المسعري المهمل : وطوس أربع مدن منها اثنتان كبيرتان ، واثنتان صغيرتان ، وبهما آثار أبنية إسلامية جليلة ، وبها دار حميد بن قحطبة ، ومساحتها

ميل في مثله ، وفي بعض بسا تينها قبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وقبر الرشيد انتهى .

وكان حميد بن قحطبة والياً على طوس من قبل هارون ، فبنى في سنا باد بنياً ومجلاً لنفسه ، متى خرج إلى الصيد نزل فيه ، وحميد هذا هو الذي قتل في ليلة واحدة ستين سيّداً من ذرية الرسول بأمر هارون الرشيد كما هو في العيون .

قال ابن عساكر في تاريخه : حميد بن قحطبة واسمه زياد بن شبيب بن خالد بن معدان الطائي أحد قواد بني العباس ، شهد حصار دمشق ، وكان نازلاً على باب توما ، ويقال على باب الفراديس ، وولي الجزيرة للمنصور ، ثم ولي خراسان في خلافة المنصور ، وأمره المهدي عليها حتى مات ، واستخلف ابنه عبد الله وولي مصر في خلافة المنصور في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين ومائة سنة كاملة ، ثم صرف عنها وكانت وفات المترجم سنة تسع وخمسين ومائة انتهى .
وأما أصل بناء القبة المنورة فالظاهر أنه كان في حياته عليه السلام مشهورة بالبقعة الهارونية ، كما هو مروى في العيون من أنه دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ودخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد .

وأيضاً عن الحسن بن جهم قال : حضرت مجلس المأمون يوماً ، عنده علي بن موسى الرضا وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام وذكر أسئلة القوم وسؤال المأمون عنه عليه السلام وجواباته وساق الكلام إلى أن قال : فلما قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرفت إلى منزله فدخلت عليه ، وقلت له : يا ابن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حملته على ما أرى من إكرامه لك ، وقبوله لقولك .

فقال عليه السلام : يا ابن الجهم لا يفرّئك ما ألفتته عليه من إكرامي ، والاستماع مني فأنه سيقتلني بالسم وهو ظالم لي ، أعرف بعهد معهود إلي من آبائي عن رسول الله ﷺ فاكنم علي هذا ما دمت حياً . قال الحسن بن الجهم : فما حدثت بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا عليه السلام بطوس مقتولاً بالسم .

و بالجملة فالظاهر أن سنا باد كانت بلدة صغيرة بطوس ، وكانت لحميد بن قحطبة فيها داراً و بستاناً ، ولما مات هارون الرشيد في طوس دفن في بيت حميد ثم بنى المأمون قبّة على تربة أبيه ، ولما توفي الإمام عليه السلام دفن بجانب هارون في تلك القبّة التي بناها المأمون ، فلا وجه لما هو الشائع على الألسنة أن قبّته المباركة من بناء ذي القرنين .

ولعل وجه الشبهة أن مرو شاهجان الذي هو من أعظم بلاد خراسان هو من بناء ذي القرنين كما ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان ، وكان فيها سرير سلطنته ، ومن حسن هوائه كان يسمّيه بروح الملك ، بكسر اللام ، وباعتبار تقديم المضاف إليه اشتهر بشاه جان .

و فيه أيضاً وقد روي عن بريدة بن الحصيب أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله : يا بريدة إنه سيبعث بعوث فإذا بعثت فكن في بعث المشرق ، ثم كن في بعث خراسان ، ثم كن في بعث أرض يقال لها مرو إذا أتيتها فانزل مدينتها ، فأنه بناها ذوالقرنين ، وصلى فيها عزيز ، أنهارها تجري البركة ، على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها السوء إلى يوم القيامة .

وقال بعض : هي خير بقاع الأرض من بعد الجنّات الأربع التي هي سغد سمرقند ، ونهرأبله ، وشعب بوان ، وغوطة دمشق ، من حيث طيب الغواكه ، والغلة وجمال النساء والرجال ، والخيل الجياد ، التي توجد فيها وسائر الحيوانات .

وكانت مرو دار الامارة للملوك من آل طاهر ، و من المحتمل أن اسكندر من حيث كان من المقرّبين عند الله اُلهم من عالم الغيب أنه يدفن في هذه البقعة من الأرض أحد الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين فبنى هذه البلدة ، وسمّاها سنا باد كما رواه الصدوق رحمه الله في إكمال الدين ، وفيه يقتله عفريت متكبر ، ويدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح ذوالقرنين ويدفن إلى جنب شرّ خلق الله ولنعم ما قاله دعبل الخزاعي رضي الله عنه :

أربع بطوس على قبر الزكي إذا
قبران في طوس خير الناس كلهم
ما ينفع الرجس من قبر الزكي وما
هيئات كل امرء رهن بما كسبت
ما كنت ترفع من دين على فطر
وقبر شرهم هذا من العبر
على الزكي بقرب الرجس من ضرر
به يده فخذ ما شئت أو فذر

وعليه فان اسكندر لم يبن القبة بل إنما هو المصير لتلك البلدة .

وفي الخرائج روى عن الحسن بن عباد وكان كاتب الرضا عليه السلام قال: دخلت عليه ، وقد عزم المأمون بالمسير إلى بغداد ، فقال : يا ابن عباس ما ندخل العراق ولا نراه ، فبكيت وقلت : فأستني أن آتي أهلي ولدي قال عليه السلام : أما أنت فستدخلها ، وإنما عنيت نفسي ، فاعتلّ و توفي في قرية من قرى طوس وقد كان تقدّم في وصيته أن يحفر قبره ممّا يلي الحائط بينه وبين قبر هارون ثلاث أذرع . وقد كانوا حفروا ذلك الموضع لهارون فكسرت المعاول والمساحي فتركوه وحفروا حيث أمكن الحفر فقال : احفروا ذلك المكان فانه سيلين عليكم ، وتجدون صورة سمكة من نحاس ، وعليها كتابة بالعبرانية ، فاذا خواتم لحدي فعمقه وردوها ممّا يلي رجلي .

فحفرنا ذلك المكان ، وكان المحافر تقع في الرمل اللين ، ووجدنا السمكة مكتوباً عليها بالعبرانية « هذه روضة علي بن موسى ، وتلك حفرة هارون الجبار ، فرددناها ودفناها في لحدّه عند موضع قاله .

ومن المعلوم أنّ حفر الأرض ، وعمل سمكة من نحاس وكتابة ، لا يكون إلا من إنسان وبالجملة فالظاهر أنّ الحفر المزبور من آثار اسكندر ذي القرنين دون القبة المنوارة .

قال في مجالس المؤمنين عند ترجمة الشيخ كمال الدين حسين الخوارزمي أنّه مسطور في التواريخ وفي الألسنة والأفواه خصوصاً عند أهل خراسان أنّه مدّة أربع مائة سنة لم تكن عمارة لا ثقة على قبر الامام علي بن موسى ، وبعض الآثار

التي كانت توجد عليه هي من أساس حميد بن قحطبة الطائي الذي كان في زمان هارون الرشيد حاكماً في طوس من قبله ولما توفي دفنه في داره ، ومن بعده دفنوا الامام عليه السلام في تلك البقعة بجنب هارون .

ويظهر من الخبر المروي عن الرضا عليه السلام أنني أُدفن في دارموحشة ، وبلاد غربية ، أنه في مدة أربعمائة سنة المذكورة لم تكن في حوالي مرقده الشريف دار ولا سكنة ، وكانت نوقان في كمال العمران مع أنه ما بين نوقان و سنا باد من البعد إلاّ حدّ مدّ الصوت .

وقال في كشف الغمّة: إنّ امرأة كانت تأتي إلى مشهد الامام عليه السلام في النهار وتخدم الزوّار ، فاذا جاء الليل سدّت باب الروضة وذهبت إلى سنا باد . وربّما يقال : إنّ بعض التزيينات كانت توجد في بناء المأمون من بعض الديالمة إلى أن خربه الأمير سبكتكين ، وذلك لتعصبه وشدّته على الشيعة وكان خراباً إلى زمان يمين الدولة محمود بن سبكتكين .

قال ابن الأثير في الكامل في ضمن حوادث سنة ٤٢١ : وجدّد عمارة المشهد بطوس الذي فيه قبر عليّ بن موسى الرضا عليه السلام والرشيد ، وأحسن عمارته وكان أبوه سبكتكين أخربه ، وكان أهل طوس يؤذون من يزوره ، فمنعهم عن ذلك ، و كان سبب فعله أنه رأى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في المنام وهو يقول له : إلى متى هذا ؟ فعلم أنه يريد أمر المشهد فأمر بعمارته .

ثمّ إنّ هذه العمارة قد هدمت عند تطرّق قبائل غزّ ، وجدّدت في عهد السلطان سنجر السلجوقيّ قال في مجالس المؤمنين : وإنّ القبّة العالية والبناء المعظم الموجود الآن من آثار شرف الدّين أبي طاهر القمّيّ الذي كان وزيراً للسلطان سنجر قال : وكان بناء الوزير المزبور بإشارة غيبية ، وأنّ تعيين المحراب الواقع في المسجد فوق الرّأس إنّما كان بإشارة من الامام عليه السلام وتعيين علماء الشيعة انتهى .

وفي سنة ٥٠٠ أمر السلطان سنجر السلجوقيّ بصناعة الكاشي الذي يفوق في الجودة حلمي الصينيّ ، وأن يكتب عليه الأحاديث النبويّة والمرتضويّة وتتمام القرآن

وكان الكاتب لهما عبدالعزيز بن أبي نصر القمي .

ومن عجيب أمر ذلك أنه حملت تلك الآلات على النوق ، وأرسلت من قم فجاءت بطي الأرض إلى حوالي خراسان ، ونزلت في منخفض من الأرض بقرب البلدة المقدسة فمر جماعة من المارة على تلك الناحية فاطلمعوا على صورة الحال فحملوها إلى سيد النقباء السيد محمد الموسوي فبنى بها الهزاره الرضويّة .

وكان السلطان سنجر ابن الملك شاه السلجوقي مع سعة ملكه قد اختار هذا المكان على سائر بلاده ، وما زال مقيماً به إلى أن مات ، وقبره به في قبّة عظيمة ، لها شباك إلى الجامع ، وقبته زرقاء تظهر من مسيرة يوم بناها له بعض خدمه بعد موته ووقف عليها وفقاً لمن يقرأ القرآن ، ويكسوا الموضع . قال في المعجم : وتركتها أنا في سنة ٦١٢ على أحسن ما يكون .

واستمرّ بناء سنجر إلى زمان چنگيز خان ، فهدمه تولي خان ابن چنگيز خان وذلك في سنة ٦١٧ قال ابن الأثير في الكامل في ما يتعلق بأحوال التتار الذين هم جند چنگيز أنه لما فرغوا من نيسابور سيّروا طائفة منهم إلى طوس ، ففعلوا بهما كذلك أيضاً ، وخربوها وخرّبوا المشهد الذي فيه علي بن موسى الرضا عليه السلام و الرشيد ، حتّى جعلوا الجميع خراباً ، ومثله في شرح نهج البلاغة .

وفي الكتيبة الذهبية الواقعة في منطقة القبّة المنوّرة ما صورته « بسم الله الرحمن الرحيم ، من عظام توفيق الله سبحانه أن وفق السلطان الأعظم ، مولى ملوك العرب والعجم ، صاحب النسب الطاهر النبوي ، و الحسب الباهر العلوي تراب أقدام خدام هذه الروضة المنوّرة الملكوتيّة ، مروّج آثار أجداده المعصومين السلطان بن السلطان ، أبو المظفر شاه عباس الحسيني الموسوي الصفوي بهادر خان فاستدعى بالمجبيء ماشياً على قدميه من دار السلطنة إصفهان إلى زيارة هذا الحرم الأشرف .

وقد تشرّف بزينة هذه العتبة من خلّص ماله في سنة ألف وعشر ، وتمّ في سنة ألف وستة عشرة .

وفي موضع آخر من القبة مكتوب وهو من إملاء المحقق الخوانساري «من ميامن منن الله سبحانه الذي زين السماء بزينة الكواكب ، و رصع هذه القباب العلمى بدرر الدراري الثواقب ، أن استسعد السلطان الأعدل الأعظم ، و الخاقان الأفخم الأكرم أشرف ملوك الأرض حسباً ونسباً ، وأكرمهم خلقاً وأدباً، مروّج مذهب أجداده الأئمة المعصومين، ومحبي مراسم آبائه الطيبين الطاهرين السلطان بن السلطان بن السلطان ، سليمان الحسيني الموصوي الصفوي بهادرخان بتذهيب هذه القبة العرشية المملوكوتية وتزيينها ، وتشرّف بتجديدها وتحسينها، إذ تطرّق عليها الانكسار ، وسقطت لبناتها الذّهبيّة التي كانت تشرق كالشمس في رابعة النهار، بسبب حدوث الزلزلة العظيمة في هذه البلدة الطيبة الكريمة في سنة أربع و ثمانين وألف و كان هذا التجديد سنة ست و ثمانين وألف كتبه محمد رضا الامامي» .

ومكتوب على جبهة الباب الواقع في قبلة المرقد الشريف :

لقد تشرّف بتذهيب الروضة الرضوية التي يتمنى العرش لها أمر النيابة وأرواح القدس تخدم جنابه ، السلطان نادر الأفشاري رحمه الله الملك الغفار سنة ١١٥٥ وكتب بعده : ثم بمرور الأعوام ، ظهر عليها الاندراس ، فأمر السلطان بهر السلطان و الخاقان بن الخاقان ناصر الدين شاه قاجار خلد الله ملكه بالتزيين بالزجاجة والبلّور لتصير نوراً على نور .

وأرسل السلطان قطب شاه الدكني طاب ثراه ألاماسة كبيرة بقدر بيضة الدجاجة هدية إلى الضريح الرضوي ولما استولى عبد المؤمن خان رئيس طائفة الأذربكينة على خراسان نهبها من الخزانة في جملة ما نهب .

ولما زار السلطان شاه عباس الصفوي خراسان في الدفعة التي مشى فيها على قدمه وكان مدّة خروجه من إصفهان ودخوله خراسان ثمانية عشر يوماً أهدى إليه بعض الخوانين الأذربكينة تلك الألاماسة ولما بلغه أن الألاماسة من الأعيان الراجعة إلى الخزانة الرضوية أمر ببيعها في استانبول واشترى بقيمتها أملاكاً وأنهاراً تصرف منافعها على تلك البقعة ، وكان ذلك باجازه بعض العلماء .

وفي فردوس التواريخ نقلاً عن بعض التواريخ أنه كان للسلطان سنجر أو أحد وزرائه ولد أصيب بالدق فحكم الأطباء عليه بالنفخ و الاشتغال بالصيد فكان من أمره أن خرج يوماً مع بعض غلمانه وحاشيته في طلب الصيد فبينما هو كذلك فإذا هو بغزال مارق من بين يديه فأرسل فرسه في طلبه ، و جد في العدو فالتجأ الغزال إلى قبر الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام فوصل ابن الملك إلى ذلك المقام المنيع ، والمأمن الرفيع الذي من دخله كان آمناً ، وحاول صيد الغزال فلم تجسر خيله على الاقدام عليه ، فتحيروا من ذلك ؛ فأمر ابن الملك غلمانه وحاشيته بالنزول من خيولهم ، ونزل هو معهم ومشى حافياً مع كمال الأدب نحو المرقد الشريف ، وألقى نفسه على المرقد وأخذ في الابتهاج إلى حضرة ذي الجلال ويسأل شفاء علته من صاحب المرقد ، فعوفي فأخذوا جميعاً في الفرح والسرور وبشروا الملك بما لاقاه ولده من الصحة ببركة صاحب المرقد ، وقالوا له : إنه مقيم عليه ولا يتحوّل منه حتّى يصل البناءون إليه فيبني عليه قبّة ، ويستحدث هناك بلداً ويشيده ليبقى بعده تذكّاراً ، ولما بلغ السلطان ذلك ، سجد لله شكراً ومن حينه وجّه نحوه المعمارين ، و بنوا على مشهده بقعة وقبة وسورا يدور على البلد .



المقدمة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين ، و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين ، واللّٰعنة على اعدائهم أجمعين . إن صح إن الاسماء تنزل من السماء أولم يصح ، فبحار الأنوار كتاب يحكي اسمه عن واقعه ، ففي بحار الماء ما فيها من عجائب مخلوقات الله تعالى وأصناف خلقه مما يرى وما لا يرى ، فكذلك في هذه الموسوعة الاسلامية الكبرى ، التي ضمت بين اجزائها الستة والعشرين ما تهفو اليه نفس القارئ متعطشا ، وما لا يستسيغه مالم يعرف معناه و لم يدرك فحواه .

وإذا كان التوفيق منة يمنها الله على أقوام فيسعدون ويخلدون فالآثار كالأشخاص - ومنها الكتب - فمنها ما يدخل التاريخ من أوسع ابوابه ، ويحتل مركزه اللائق به في صفوف أمثاله فيخلد موفقا ، ومنها ما يضيع في زوايا الخمول والنسيان ، و يذكر في خبر كان .

وموسوعتنا هذه على العموم من الآثار الخالدة الموفقة ، ولكن اجزاءها تختلف في درجة التوفيق والرغبة ومقياس الخلود ، فنرى أن الاجزاء التي بحث فيها المؤلف تاريخ النبي ﷺ والائمة عليهم السلام واستعرض فيها أصل النبوة وأصل الإمامة أكثر امتيازاً وأوفر قرآءاً من سائر الأجزاء ، وانما امتازت هذه الاجزاء لما يجده القارئ فيها من طرائف الحكم ، وبدائع الاشعار ، ونوادير الآثار ، وصحاح الأخبار ، وغير ذلك مما يقترب من بحارها كل عالم فيصدر عنها راوياً ريثماً .

وهذه الأجزاء هي التي قام سيادة الناشر المحترم بتقديمها إلى القراء بحلّة قشبية تتناسب و الذوق السليم ، فجزاه الله خيراً .

وها نحن على أبواب جزء من تلك الأجزاء ، فهو باقة من إضمامة عطرة ، عبق نشرها ، وخلد ذكرها ، اذهو يضم حياة سابع أئمة المسلمين وخلفاء الله في العالمين الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام . وقد وفقني الله تعالى الى مراجعته وتصحيحه حسب المقدور حيث لم يكن لدي الامطبوعة الكمباني ، وكم وقفت فيها على تحريف من النساخ مما شوّها مضافا إلى الأغلاط الاملائيّة واللغوية فأعملت الجهد في التصحيح والمراجعة ، وعينت موضع النص من المصادر المذكورة في المتن مع توشيح بعض الصحائف بما اقتضاه المقام كشرح لغة أو تعريف موضع ، أو ترجمة بعض الأعلام و ختاماً فلايفوتني ان أشكر سماحة سيدي الوالد دام ظله ، حيث أعترف معترزا بتوجيهاته وتسدّداته كما اشكر الاخ السيد محمد رضا الخراسان حيث كان عوناً في سرعة الانجاز .

وارجو من الله تعالى لي و لمن ساعدني وللقائمين العون والتوفيق انه سميع مجيب .

٢٥ شهر شعبان ١٣٨٥

النجف الاشرف
محمد مهدي السيد حسن
الموسوي الخراسان

بِسْمِهِ تَعَالَى شَأْنُهُ

من اللازم أن نقدم إلى القراء الكرام أنه لما كان كتاب
سفينه البحار الذي ألفه المقتبّع الكبير الشيخ عباس القمي - قدس سره -
بمنزلة معجم المطالب لهذه الموسوعة الكبيرة الشريفة ، وفيه جعل أرقام
أبواب الكتاب لمجلّداتها الأصيلة ، راعينا جانب ذلك و رقّمنا أبواب
المجلّد الحادي عشر الذي تجزّء في طبعتنا هذه إلى ثلاثة أجزاء -
٤٦ - ٤٨ طبقاً لتجزئة المؤلف قدّس سرّه ، فارتقى رقم الأجزاء
الثلاثة إلى ست وأربعين باباً : للجزء الأول (٤٦) اثنان وعشرون باباً
وللجزء الثاني (٤٧) اثنا عشر باباً ، وللجزء الثالث (٤٨) اثنا عشر
باباً أيضاً.

نحمد الله ونشكره على فضله وتوفيقه لذلك ، وهو الموفق والمعين .

السيد ابراهيم الميانجي

محمد الباقر البهبودي

*(فهرس) *

ما فى هذا الجزء من الابواب

أبواب

تارىخ الامام العلیم ، أبى ابراهیم موسى بن جعفر الكاظم
الحلیم ، صلوات الله علیه وعلى آبائه الكرام

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١-٩	١- باب ولادته علیه السلام و تاريخه و جمل أحواله
١٠-١١	٢- باب أسمائه و ألقابه و كناه و حلیمته و نقش خاتمه علیه السلام
١٢-٢٨	٣- باب النصوص علیه صلوات الله علیه
٢٩-١٠٠	٤- باب معجزاته و استجابة دعواته ، و معالي أموره و غرائب شأنه صلوات الله علیه
١٠٠-١٢٠	٥- باب عبادته و سيره و مكارم أخلاقه و وفور علمه علیه السلام
١٢١-١٥٨	٦- باب مناظراته علیه السلام مع خلفاء الجور و ماجرى بينه و بينهم و فيه بعض أحوال علي بن يقطين
١٥٩-١٨٨	٧- باب أحوال عشائره و أصحابه و أهل زمانه و ماجرى بينه و بينهم و ماجرى من الظلم على عشائره صلوات الله علیه
١٨٩-٢٠٥	٨- باب احتجاجات هشام بن الحكم فى الإمامة و بدو أمره و ما آل إليه أمره إلى وفاته صلوات الله علیه

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٢٠٦-٢٤٩	٩- باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته و تاريخ وفاته ومدفعه صلوات الله عليه ولعنة الله على من ظلمه
٢٥٠-٢٧٥	١٠- باب ردّ مذهب الواقفية و السبب الذي لأجله قيل بالوقف على موسى عليه السلام
٢٧٦-٢٨٢	١١- باب وصاياه وصدقاته صلوات الله عليه
٢٨٣-٢٩١	١٢- باب أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليه

(فهرس الشذرات الملحقة بالكتاب)

٢٩٥-٣٠٢	فيما يتعلّق بأحوال إخوانه و أخواته عليه السلام
٣٠٣-٣١٧	فيما يتعلّق بأحوال أولاده عليه الصلاة والسلام
٣١٨-٣١٩	نبذة فيما يتعلّق ببقعته <small>عليه السلام</small>
٣٢٠	نبذة فيما يتعلّق بالامام علي بن موسى الرضا عليه السلام
٣٢١-٣٢٨	خاتمة في فضيلة بقعة الرضا صلوات الله عليه

رموز الكتاب

لد : للبلد الامين .	ع : لملل الشرائع .	ب : لقرب الاستاد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام المسكري (ع) .	عد : للمقائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الطوسي .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للتمحيص .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للعدة .	عين : للعيون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للفرود الدرر .	جش : لفهرست النجاشى .
مصبا : للمصباحين .	غط : لفيبة الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لعماني الاخبار .	غو : لفوالى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الفرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهبج : لمهبج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للعدد .
نبه : لتنبيه الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الفروى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهبج : لنهبج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لفيبة النعماني .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير المياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرائج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لمصحفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف الغمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفنائل .	كنز : لكنز جامع الفوائد و	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للصراط المستقيم .
او لكتابه والنوادر .	مأ .	طا : لامان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للخصال .	طب : لطب الائمة .





